المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى

من التراث الإسلامي
(الكتاب الرابع والأربعون)



الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تأليف
إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي
المعروف بابن دقماق
٧٥٠ - ٨٠٩هـ

تحقيق
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

مراجعة
الدكتور أحمد السيد دراج

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية



من التراث الإسلامي
الكتاب التاسع والثلاثون

الجوهر الثمين
في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تأليف
إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي
المعروف بابن دقماق
٧٥٠ - ٨٠٩هـ

تحقيق
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

مراجعة
الدكتور أحمد السيد دراج

١٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يتصف عصر سلاطين المماليك في مصر - بين منتصف القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد)، وأوائل العاشر للهجرة (السادس عشر للميلاد) - بأنه يمثل نهضة كبرى، توّجت الحضارة الإسلامية في أواخر العصور الوسطى.

ومن بين الصفات العديدة التي اتصفت بها هذه النهضة، نؤكد على صفتين أساسيتين، تشدان انتباه المتخصصين في دراسة ذلك العصر. الصفة الأولى هي صفة الشمول، بحيث لم تختص هذه النهضة بميدان دون آخر من ميادين الحضارة، وإنما أثبتت وجودها وتفوقها في كافة ضروب النشاط البشري، فشهدت رواجاً اقتصادياً، وانتعاشاً فكرياً وثقافياً، وسمواً فنيا وعمرانياً، وازدهاراً اجتماعيا. وجاءت هذه النهضة الواسعة المتعددة الأوجه مصحوبة بما حققه سلاطين المماليك من تفوق سياسي، جعل عاصمتهم القاهرة قبلة وجهة مبعوثي الملوك والأمراء، وسفراء الدول والممالك، في مشارق

الأرض ومغاربها. فإذا أضفنا إلى ذلك ما حققه هؤلاء السلاطين من انتصارات حربية واسعة، جعلت منهم في نظر معاصريهم حماة الإسلام والمسلمين، فإننا نخرج بحكم قاطع هو أن عصر سلاطين المماليك يمثل بحق عصر النهضة الثانية في الإسلام.

ويؤدي بنا هذا إلى الصفة الثانية لهذه النهضة، وهي أنها كانت وحيدة عصرها وفريدة زمانها. فعلى صعيد العالم الكبير المعروف عندئذ، كان الغرب الأوربي عند قيام دولة سلاطين المماليك مازال غارقاً في ظلمات العصور الوسطى. ومهما يقال عن نهضة قامت في غرب أوربا في القرن الثاني عشر للميلاد، امتدت ذيولها لتنبت منها النهضة الأوربية الكبرى في القرن الخامس عشر؛ فإن هذه النهضة الأخيرة لم تكتمل صورتها وتثبت تفوقها إلا بعد أن أدت دولة سلاطين المماليك دورها واختفت عن مسرح التاريخ. وبعبارة أخرى فإن هذه اليقظة الأوربية كانت في مرحلة النشأة عندما كانت دولة سلاطين المماليك في أوج مجدها السياسي والحربي والحضاري، بحيث لم تتح الفرصة أمام الغرب الأوربي ليقف موقف المنافس الحضاري لدولة سلاطين المماليك في الشرق.

فإذا تركنا العالم الأوربي المسيحي إلى العالم الإسلامي، وجدناه ـ مشرقه ومغربه ـ وقد ساءت أحواله سياسياً وحضارياً، في الوقت الذي برزت دولة سلاطين المماليك لتحمل لواء الزعامة، وتستأثر باهتمامات المسلمين واحترامهم، فضلاً عن العالم المعروف أجمع. فمع قيام سلطنة المماليك في منتصف القرن الثالث عشر للميلاد ـ سقط الجناح الشرقي للعالم الإسلامي بما في ذلك العراق والخلافة العباسية ـ تحت جحافل التتار، وبذلك خمدت شعلة الحضارة والمعرفة في ذلك الركن الهام من أركان عالم الإسلام، وفرّت نسبة كبيرة من علمائه غرباً، حيث وجدوا الأمن والسلام بين أحضان

دولة سلاطين المماليك، وبخاصة في مصر.

أما المغرب الإسلامي، فكانت أحواله لا تقل سوءاً. ففي الأندلس أخذ نجم دولة المسلمين في الأفول بعد أن انقسموا على أنفسهم واعتراهم الضعف، ونزلت بهم ضربات قوية، كالها لهم جيرانهم المسيحيون الذين وحدوا صفوفهم في شمال شبه الجزيرة، ولم يهدءوا إلا بعد أن أسقطوا دولة المسلمين تماماً في أواخر القرن الخامس عشر للميلاد. وفي شمال أفريقية تعاقبت دول إسلامية، أسهم بعضها ـ مثل دولتي المرابطين والموحدين ـ بسهم وافر في حركة الجهاد، سواء على الأرض الأفريقية أو الأرض الأوربية، دفاعاً عن كيان المسلمين المتداعي في الأندلس. ومع قلة الموارد من ناحية، واستنفاد الطاقة في الجهاد ورد العدوان الصليبي على بلاد المسلمين من ناحية أخرى، لم يبق فائض من الجهد أو المال للنهوض بنشاط حضاري على نطاق واسع.

وهكذا ظهر الإشعاع الحضاري الذي انبثق عن دولة سلاطين المماليك، وكأنه القبس الوحيد الذي أضاء عالماً خيمت الظلمة على معظم جوانبه.

* * *

ولم نقصد في هذه المقدمة الموجزة أن نتتبع معالم النهضة الحضارية في دولة سلاطين المماليك؛ وإنما يحسن بنا أن نسلك أقصر الطرق إلى هدفنا، فنقول إن علم التاريخ بالذات احتل مكاناً مرموقاً في الجانب الفكري لهذه النهضة. ويضيق بنا المقام عن مجرد الإشارة إلى أسماء مئات الكتب والمؤلفات التاريخية التي لم تترك لوناً من ألوان الكتابة التاريخية إلا عالجته الحوليات، والتراجم، والسير، والخطط، والنظم... كلها حظيت باهتمام المؤرخين في عصر سلاطين المماليك.

والظاهرة التي تسترعي المؤرخين في ذلك العصر يتحدرون من أصل مماليكي. وهنا نسجل رأياً جديراً بالانتباه، هو أن هذا الفريق من المؤرخين لم يكونوا من المماليك الذين جلبوا إلى البلاد، وإنما هم يتحدرون من سلالتهم. ذلك أنه من المعروف أن المماليك يرجعون في أصولهم إلى أجناس شتى غير عربية، وربما غير إسلامية، وأنهم عند جلبهم إلى البلاد خضعوا لدورات تعليمية محكمة، استهدفت تلقينهم تعاليم الإسلام وأحكامه وآدابه من ناحية، وأصول اللسان العربي من ناحية أخرى. وقام بهذه المهمة فقهاء ومؤدبون وطواشية، تخصصوا في هذا العمل وانقطعوا له. وهكذا حتى يصل المملوك الى مرحلة البلوغ، وعندئذ يلقن أصول الفروسية وفن القتال.

لكن الحقيقة التي لا ينبغي أن تغيب عن أذهاننا هي أن هؤلاء المماليك الذين كان عليهم أن يمروا في حياتهم بأدوار ثابتة حتى يتحرروا، ليصير منهم الأمراء والسلاطين، كانت مهمتهم الأولى الحرب والحكم، وليس الاشتغال بالعلم. فالمملوك لم يشتر وينشأ ليكون عالماً أو مؤلفاً، وإنما ليكون مسلماً محارباً، يستطيع أن يدافع عن أستاذه، ويلبي نداء الحرب متى دعي إليها، ويستطيع أن يتفاعل مع المجتمع الذي جُلب إليه، وقدِّر له أن يصبح عضواً فيه. وارتبط به مصيره ومستقبله.

على أنه مع دقة التدريب والتعليم الذي تلقّاه المماليك، إلا أنه كان من الصعب تحويل ألسنتهم إلى العربية بصورة أقرب إلى النقاوة والفصحة. ولذا ظلت التركية هي اللغة الغالبة في التخاطب فيما بينهم وبين بعضهم البعض، فكانوا يتفاهمون بها في أغلب الحالات، حتى إذا تكلم أحدهم العربية، فإنها تأتي عربية مشوبة بالتركية، الأمر الذي أدى إلى انسياب كثير من الألفاظ الأعجمية على ألسنة

المعاصرين وأقلامهم في ذلك العصر.

وخلاصة القول إن الظروف لم تكن لتساعد فئة المماليك على الانصراف للعلم انصرافاً يجعل منهم العلماء والباحثين والمؤلفين، وكان أقصى ما يمكن أن يصل إليه أحدهم، هو أن يحضر مجلساً للعلماء، يشاركهم فيه البحث والسؤال، ويستمع إلى آرائهم، أو يشجع بعضهم على الكتابة في موضوع معين.

أما أبناء المماليك وذريتهم وسلالتهم، فكان الأمر يختلف بالنسبة لهم، فهم قبل أي اعتبار آخر لم يكونوا رقيقاً في يوم من الأيام، وإنما ولدوا وعاشوا أحرارا. وبعبارة أخرى، فإنهم لم ينشأوا تنشئة آبائهم وأجدادهم، ولم يمروا بنفس الأدوار التي مر بها أسلافهم. ومعنى هذا أنهم بحكم أصلهم الحر لم يكونوا جزءاً من نظام المماليك، وهو النظام الذي لم يحتو إلا أفراداً نشأوا نشأة معينة، ومروا بأدوار ثابتة من الرق إلى التحرر إلى التدرج في سلم الإمارة، درجة بعد أخرى. وقد أطلق على أبناء الأمراء والسلاطين السابقين اسم (أولاد الناس)، وهؤلاء كان على معظمهم أن يتبعوا طرقاً أخرى - غير احتراف القتال والحرب - في الحياة، وربما اشتغل بعضهم بالتجارة أو العلم، أو اكتفى بما تخصصه لهم الدولة من مخصصات.

وإذا كان النظام الاقطاعي في المشرق الإسلامي قد اكتملت صورته على عصر سلاطين المماليك، بحيث غدا الإقطاع هو المصدر الأساسي لمعيشة المماليك والأمراء والسلاطين، فإنه كان من القواعد الثابتة لهذا النظام أن الإقطاع لا يورّث؛ وإنما يعود بعد وفاة صاحبه - أو عند غضب السلطان عليه لسبب أو لآخر - إلى السلطان ليمنحه لشخص آخر من نفس طائفة المماليك. ومعنى هذا أن أبناء المماليك - أياً كانت مكانة آبائهم - كان عليهم أن يبحثوا عن وسيلة ما يتعيشون

إلا في حالات نادرة كرّم فيها السلاطين أبناء بعض الأمراء بها، والسلاطين السابقين بمنحهم إقطاعات محددة ينتفعون بها لأجل محدد معلوم.

وإذا أضفنا إلى ما سبق أن أبناء المماليك وسلالتهم وذريتهم كانوا أكثر اندماجاً في المجتمع من آبائهم الأوائل؛ فإننا نستطيع في ضوء هذه الحقائق مكتملة أن نفسر الظاهرة التي نستهدف كشف النقاب عنها، وهي أنه إذا ظهر في ذلك العصر بعض العلماء من أصل مماليكي، فإن هؤلاء لم يكونوا من طبقة المماليك الأولى المجلوبين إلى البلاد رقيقاً في صغرهم، وإنما كانوا من ذريتهم وسلالتهم.

ومن العلماء المرموقين الذين ينحدرون من أصل مماليكي، والذين خلدوا أسماءهم في حقل الدراسات التاريخية، المؤرخ المعروف ابن دقماق.

ولد المؤرخ صارم الدين ابراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي ـ الشهير بابن دقماق ـ في حدود الخمسين والسبعمائة للهجرة. وكان جده أيدمر أحد الأمراء الناصرية محمد بن قلاوون، أي أحد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون[1].

وقد تفقه صارم الدين إبراهيم بجماعة من فقهاء الحنفية، حيث أن المذهب الحنفي كان هو السائد بين طبقة المماليك. ثم أظهر ميلاً إلى الأدب، حتى اتجه إلى الاشتغال بالتاريخ، فعكف على التأليف والكتابة فيه، وبلغ شأواً كبيراً، جعله يوصف بأنه مؤرخ الديار المصرية في زمانه[2].

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٤٥، ابن تغرى بردى: المنهل الصافي، ج ١ ص ١٢٠.

(٢) المرى تقي الدين عبد القادر التميمي: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ج ١ ص ٢٦٠.

وعلى الرغم من أن ابن دقماق وصف بأنه جميل العشرة، كثير الفكاهة، حسن الود، حافظاً للسانه، قليل الوقيعة بين الناس، كثير التودد إليهم[1]، إلا أنه تعرض لمحنة بسبب انتقاصه من قدر الإمام الشافعي، فاستدعاه قاضي الشافعية، ولم يقبل دفاعه عن نفسه بأنه نقل ما ذكره في ترجمة الشافعي من كتاب عند أولاد الطرابلسي؛ وإنما عزّره القاضي بالضرب والحبس، ولم يكن المذكور يستأهل ذلك[2]. وقد ذكر السخاوي أن هذه المحنة التي تعرّض لها ابن دقماق وقعت سنة ٨٠٤هـ، في حين ذكرها ابن حجر في سنة خمس/ لا أربع/ وثمانمائة.

ويبدو من كتابات ابن دقماق أنه كان مقرباً من السلطان الظاهر برقوق، وفياً له؛ فكرّمه السلطان في أواخر سني عمره بتوليته إمرة دمياط، ولكن مدته لم تطل فيها، فرجع إلى القاهرة حيث توفي سنة تسع وثمانمائة، بعد أن جاوز الستين. وقد أجمع على هذا التاريخ كل من السخاوي وابن تغري بردى وابن العماد الحنبلي[3]. ولم يشذ عن هذا الرأي إلا السيوطي الذي ذكر أن ابن دقماق توفي سنة تسعين وسبعمائة[4]. ونرجّح أن هذا التاريخ الأخير به تحريف، بدليل ما سبق أن ذكره ابن حجر من أن ابن دقماق امتحن بسبب ما قاله في ترجمة الشافعي سنة خمس وثمانمائة، مما يثبت أنه كان على قيد الحياة في تلك السنة. هذا إلى أن النسخ التي بين أيدينا من كتاب الجوهر الثمين لابن دقماق تنتهي بحوادث سنة سبع وتسعين وسبعمائة، مما

---

(١) ابن تغرى بردى: المنهل الصافي، ج ١ ص ١٢٠ ـ ١٢١.

(٢) السخاوى: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٤٥.

(٣) السخاوى: الضوء اللامع، ج ١، ص ١٤١، ابن تغرى بردى: المنهل الصافي ج ١ ص ١٢٠، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٧ ص ٨٠.

(٤) السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج ١ ص ٤٣٩.

يدل على أنه كان حياً حتى هذه السنة التي أرخ لها، ولا يعقل أن يكون قد توفي سنة تسعين وسبعمائة.

وقد اجتمع لابن دقماق مواهب المؤرخ الناجح، وتوافرت له عدة من الصفات جعلت كتاباته في التاريخ موضع احترام الباحثين. ذلك أنه كان باحثاً مدققاً واسع الاطلاع، تتلمذ على شيخ عصره الحافظ ابن حجر العسقلاني «ولازمه أشد الملازمة، وحمل عنه مالم يشاركه فيه غيره، وأخذ عنه أكثر تصانيفه» وقال عنه (ابن حجر): هو «ثقة حافظ» وأقل تحته. ومع سعة العلم والمعرفة اتصف ابن دقماق بأنه «ثبت العقيدة، عف اللسان والقلم». يقول عنه السخاوي إن «اطلاعه كثير، واعتقاده حسن؛ ولم يكن عنده فحش في كلامه ولا في خطه»(1). أما المقريزي - شيخ المؤرخين في القرن التاسع الهجري، الخامس عشر للميلاد - فكانت تربطه بابن دقماق علاقات وثيقة، وقال عنه «صحبته مدة وحاورني مرتين». وكان المقريزي يشير أحياناً في كتاباته إلى أنه أخذ عن ابن دقماق الذي نعته بصاحبه، فيقول على سبيل المثال «وأنشدني البيتين المذكورين صاحبنا صارم الدين إبراهيم ابن دقماق»(2). كذلك وصفه المقريزي بأنه «كان حافظاً للسانه من الوقيعة في الناس، لا تراه يذم أحداً من معارفه، بل يتجاوز عن ذكر ما هو مشهور عنهم، مما يرمي به أحدهم، بل يعتذر عنه بكل طريق»(3).

وحسب ابن دقماق أن يكون أحد من اعتمدهم ابن حجر في كتابه (إنباء الغمر بأنباء العمر)، وأن يقول عنه ابن حجر «وغالب ما

(1) السخاوي: الضوء اللامع ج1 ص145 (ترجمة إبراهيم بن محمد بن أيدمر).
(2) المقريزي: كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ج3 ص227، حوادث سنة 774هـ (تحقيق د. سعيد عاشور).
(3) السخاوي: الضوء اللامع ج1 ص145.

أنقله من خطه ومن خط ابن الفرات عنه، وقد اجتمعت به كثيراً». أما المؤرخ بدر الدين العيني، فقد اعتمد كثيراً على ابن دقماق وحتى يكاد يكتب منه الورقة الكاملة متوالية»(1). وفي هذا كله دليل على أن المؤرخين المعاصرين وثقوا في دقة رواية ابن دقماق للأحداث، وفي معرفته بحقيقة الأمور، وفي حيدة ما يصدره من أحكام(2).

وفيما يتعلق بتاريخ المماليك بالذات، يعتبر ابن دقماق أحد الثقات الذين يرجع إليهم؛ لا بوصفه مؤرخاً معاصراً فحسب، بل أيضاً لأنه بحكم نشاطه وأصله المماليكي وعلاقاته بطبقة الحكام، تمكن من الاطلاع على مالم يطلع عليه غيره من المعاصرين. وفي ذلك يقول عنه المقريزي إنه «كان عارفاً بأمور الدولة التركية، مذاكراً بجملة أخبارها، مستحضراً لتراجم أمرائها».

وأخيراً، فإنه لا يقلل من شأن كتابات ابن دقماق أن السخاوي وصفه بأنه «عامي العبارة»، وبأنه لا يعرف العربية، أي لا يلم بقواعدها وأصولها. فالسخاوي معروف عنه أن أحداً من معاصريه لا يكاد يسلم من نقده؛ فضلاً عن أنه عندما تعرض بالنقد لابن دقماق فإنه كان يتكلم بمنطق الفقيه الذي ينحدر من أبوين لسانها العربية والذي ينتمي من ناحية الأصل والنسبة إلى بلدة لسانها في صميم الريف المصري. ولعله نسي - أو تناسى - أن ابن دقماق ينتمي إلى طائفة المماليك الأعاجم التي عرف أفرادها جميعاً بعدم إجادتهم اللغة العربية. هذا فضلاً عن أن كثيراً من كتاب ذلك العصر - حتى الذين ينحدرون من أصول عربية - اتصفت كتاباتهم بركاكة الأسلوب وعدم التقيد بأصول اللغة. وارتبط هذا الاتجاه بسيل من الألفاظ الأعجمية

(1) المصدر السابق - نفس الصفحة.
(2) ابن تغرى بردى: المنهل الصافي ج ١٠ ص ١٢٠ - ١٢١.

التي زحفت على اللغة العربية في ذلك العصر، والتي تطلبت وضع معاجم خاصة لشرح معانيها[1].

* * *

وعن مؤلفات ابن دقماق ذكر المقريزي عنه أنه كتب في التاريخ نحو مائتي سفر من تأليفه. وقد ترددت فيما تحت أيدينا من مصادر ومراجع أسماء عدد كبير من الكتب والمؤلفات منسوبة إلى ابن دقماق. ولكن كما هو الحال في مثل هذه الحال يصعب العثور على كافة الكتب والمؤلفات المنسوبة إلى المؤلف أو الاستدلال عليها، كما يصعب الوصول إلى رأي قاطع فيما إذا كانت قد فقدت أو أنها مازالت في مكان ما.

ومن مؤلفات ابن دقماق التي لم نستطع التوصل إليها:

١ ـ كتاب (عقد الجواهر في سيرة الملك الظاهر). وهو كتاب قائم بذاته عن السلطان الملك الظاهر برقوق. وقد أشار ابن دقماق إلى هذا الكتاب أكثر من مرة في كتابه (الجوهر الثمين)[2].

٢ ـ كتاب (ينبوع المظاهر في سيرة الملك الظاهر) وهو مختصر لكتابه السابق عقد الجواهر[3].

٣ ـ كتاب (الدرة المضية في فضل مصر والاسكندرية). وهو ملخص من كتابه الانتصار لواسطة عقد الأمصار[4].

٤ ـ (الكنوز المخفية في تراجم الصوفية)[5].

---

(١) Dozy: Supple'ment du Dictionnaire Arabe.

(٢) أنظر حوادث سنة ٧٩١هـ في كتاب الجوهر الثمين.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج ٢، م ٢، ص ٢٠٥٢.

(٤) المرجع السابق، ج ١، م ١، ص ١٧٤.

(٥) The Encyclopedia of Islam. Vol. 2 - p. 374.

٥ ـ كتاب (فرائد الفوائد) وهو كتاب في التعبير[1].

٦ ـ كتاب (الدر المنضد في وفيات أمة محمد)[2]، وكما يتضح من اسمه يبدو أنه كتاب في التراجم.

أما مؤلفات ابن دقماق التي اطلعنا عليها أو على بعضها، فهي:

١ ـ نظم الجمان في طبقات أصحاب النعمان.

وهو في ثلاثة مجلدات، يعالج في الجزء الأول مناقب أبي حنيفة النعمان، وفي الجزئين الثاني والثالث مناقب أصحابه.

وتوجد نسخة من الجزء الثاني من هذا الكتاب بمكتبة أحمد الثالث (٢٨٣٢ف ١٠٨١). كذلك توجد صورة من هذه النسخة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٥٥٩ تاريخ). ويبدأ هذا الجزء بذكر الطبقة الأولى من أصحاب الإمام أبي حنيفة، وفيمن كان موجوداً منهم في بقية القرن الثاني الهجري.

٢ ـ نزهة الأنام في تاريخ الإسلام.

وهو تاريخ مرتب على السنين. ويوجد منه مجلدان بدار الكتب المصرية (١٧٤٠ تاريخ). المجلد الأول يبدأ بحوادث سنة ٦٥٩هـ؛ والمجلد الثاني يبدأ بحوادث سنة ٧٧٨هـ. كذلك يوجد منه بالمكتبة الأهلية بباريس مجلد ناقص من أوله بخط المؤلف، يبدأ بسنة ٦٢٨هـ وينتهي بسنة ٦٥٩هـ (رقم ١٥٩٧ تاريخ). ويوجد من هذا الكتاب مجلد آخر (فيض الله ١٤٥٩ ف ٨٨٦) يبدأ بسنة ٢٧٩هـ وينتهي بسنة ٤٢٢هـ. وهذا المجلد يقع في ٣٨٠ ورقة، وهو مكتوب سنة ٨٠٩هـ بخط أحمد بن

---

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج ٢، م ٢، ص ١٢٤٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١٩٦١.

عبدالحميد بن محمد المعروف بالمصري، ويوجد بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة مجلد (٨٥١ تاريخ) يبدأ بسنة ١٧٩هـ وينتهي بوفيات سنة ٤٢٢هـ. ثم يدخل في هذا المجلد جزء من كتاب عيون التواريخ، فجزء آخر من كتاب نزهة الأنام يبدأ بسنة ٤٣٦هـ ويستمر حتى سنة ٤٩٩هـ.

٣ـ ترجمان الزمان في تراجم الأعيان

توجد من هذا الكتاب ثلاثة أجزاء بمكتبة أحمد الثالث (٢٩٢٧ ف ٦٥٩ ـ ٦٦٠). وهذه الأجزاء هي السابع والحادي عشر والسادس عشر. وتوجد صور من بعض أجزاء هذا الكتاب بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة؛ وهذه الأجزاء هي:

أ ـ الجزء السابع، ويبدأ بترجمة راجح بن قتادة بن إدريس وينتهي بترجمة سليمان بن سعيد أبي داود النحوي (معهد المخطوطات العربية ـ ٦٥٦ تاريخ).

ب ـ الجزء الحادي عشر، ويبدأ بترجمة عبدالودود بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالملك الهلالي، وينتهي بترجمة علي بن يحيى (١٦٦ تاريخ ـ معهد المخطوطات العربية).

جـ ـ الجزء الثالث عشر، ويبدأ بفناء خسرو بن الحسين بن بويه الديلمي وينتهي بمحمد بن إسماعيل (١٦٦ تاريخ ـ معهد المخطوطات العربية).

د ـ الجزء السادس عشر، ويبدأ بترجمة محمد بن الفارابي التركي وينتهي بمسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي (١٦٦ تاريخ ـ معهد المخطوطات العربية).

٤ـ الانتصار لواسطة عقد الأمصار.

وفيه يعالج ابن دقماق عشر مدن إسلامية، كل منها في جزء مستقل. ومن هذه الأجزاء جزءان لمدينتي القاهرة والإسكندرية.

وقد طبع من هذا الكتاب الجزءان الرابع والخامس (القاهرة ١٣٠٩هـ ـ ١٨٩٣م).

* * *

أما كتاب «الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين» الذي نقدمه محققاً في هذا السفر، فقد ألفه ابن دقماق ـ كما ذكر في أوله ـ بإشارة السلطان الملك الظاهر برقوق؛ وجمع فيه أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين، وسيرة كل منهم، مبتدءاً بسيرة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، ومنتهياً بالسلطان الملك الظاهر برقوق، الذي اختتم كتابه بالدعاء له.

وقد استرعى هذا الكتاب انتباهنا منذ نحو عشرين عاما، حتى أننا فكرنا في أن نعهد إلى بعض تلاميذنا من طلاب الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة القاهرة بتحقيقه، ولكن الظروف لم تسمح بذلك. ومع مرور الأعوام لم ننس ابن دقماق وكتابه الجوهر الثمين، وخاصة أن ما نشر من مؤلفات هذا المؤرخ حتى اليوم لا يعدو قدراً محدوداً من كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار؛ وهو ما لا يتناسب مع مكانة هذا المؤرخ الذي أخذ عنه واستقى منه عدد من عمالقة المؤرخين في عصر سلاطين المماليك. وهكذا أخذنا نعمل في تحقيق كتاب الجوهر الثمين بصورة متقطعة غير منتظمة، بقدر ما كانت تسمح به بقية أعباء الحياة، حتى قدّر له أن يتم على هذه الصورة التي نقدمها عليها اليوم للباحثين.

يقول ابن دقماق في المقدمة التي وضعها لكتابه الجوهر الثمين: «هذا كتاب جمعت فيه أخبار الخلفاء الراشدين، والملوك والسلاطين، وسيرة كل واحد منهم، وما فعله في أيامه، ومدة كل منهم على حدة... ورتبت كل دولة على منوالها...». وقد عالج ابن دقماق في هذا

الكتاب بسير الخلفاء الراشدين، ثم الأمويين فالعباسيين حتى مقتل الخليفة المستعصم وسقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ست وخمسين وستمائة للهجرة. ثم انتقل إلى إحياء الخلافة العباسية في مصر على يد سلطان المماليك الظاهر بيبرس سنة تسع وخمسين وستمائة، فتكلم عن الخلفاء العباسيين في مصر - واحداً بعد آخر - حتى وصل إلى أبي عبدالله محمد المتوكل على الله، الذي بويع بالخلافة سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وهو الخليفة المعاصر لابن دقماق.

وبعد ذلك انتقل ابن دقماق إلى علاج تاريخ الدولة الفاطمية.

ويبدو أن ابن دقماق عند ذكر (الملوك والسلاطين) في عنوان كتابه إنما أراد ملوك مصر وسلاطينها. والمعروف أن عصر الملوك والسلاطين في تاريخ مصر الإسلامية إنما يعني عصر الدولتين الأيوبية والمماليكية. وقد اتخذ ابن دقماق من تاريخ الدولة الفاطمية وخلفائها مدخلاً لعلاج تاريخ مصر في عصر الأيوبيين والمماليك. هذا إلى أنه جعل للخلافة العباسية الأولوية، فاختار ألا يبدأ الكلام عن الخلافة الفاطمية إلا بعد أن ينتهي من ذكر آخر الخلفاء العباسيين على أيامه، بمعنى أنه جعل سيرة الخلافة العباسية متصلة من بغداد إلى القاهرة.

على أن مهارة ابن دقماق تبدو في قدرته على التأريخ لهذا العدد الكبير من الخلفاء والملوك والسلاطين - على مدى ثمانية قرون - في مجلد محدود الصفحات. ذلك أن مهارة المؤرخ ليست في علاج موضوع كبير في حيز ضخم، بقدر ما هي قدرته على علاج موضوع كبير في حيز صغير محدود. فمن اليسير على مؤرخ متمرس أن يكتب تاريخاً للعالم في عدة مجلدات، ولكن ليس كل مؤرخ قادراً على أن يفعل ما فعله ولز Wells من كتابة تاريخ العالم في كتيب صغير من كتب الجيب. ففي هذه الحالة على الكاتب أن يتمتع بقدرة فائقة على غربلة الحوادث ليضع يده على الجوهر، مفرقاً بين ما ينبغي ذكره وما لا

ينبغي، ملتزماً الخطوط العريضة والعلامات المميزة والأحداث الموجهة، متجنباً ما أمكن الخوض في التفصيلات أو التطرق إلى التفريعات التي قد تسيء إلى العرض التاريخي أكثر مما تخدمه.

ولا شك في أن ابن دقماق عندما اختار لكتابه اسم «الجوهر» كان يدرك ماذا يريد أن يقدم للقارىء. جاء في لسان العرب إن جوهر كل شيء ما خلقت عليه جبلته، وأن الجوهر هو كل ما هو أساس للشيء ومقوم له. وهكذا حرص ابن دقماق وهو يستعرض سير عشرات الخلفاء والملوك والسلاطين في كتابه (الجوهر الثمين) أن يقتصر على العلامات المميزة في سيرة كل منهم، دون التورط في الإستطرادات الثانوية التي لا يحتملها كتابه الموجز. وقد تبدو هذه العلامات المميزة في أخلاق المترجم له أو البارز من أعماله وحروبه، أو في الظروف التي تولى فيها منصبه أو عزل فيها من ذلك المنصب؛ أو ربما في بعض الملح والطرائف التي ترتبط بسيرته. وهكذا جاء كتاب الجوهر الثمين معبراً عما أراده له صاحبه. إنه لب اللباب في تاريخ الحقبة التي تعرض المؤلف لعلاجها

وإذا كان ابن دقماق قد توخى الايجاز في سرده لسير الخلفاء والملوك والسلاطين، فإنه أسهب نسبياً في ذكر أخبار دولة سلاطين المماليك. وليس غريباً أن يهتم ابن دقماق بأخبار المماليك وهو ينحدر من سلالتهم وينتمي إليهم، الأمر الذي جعله يبدو وكأنه قد تعصب لدولتهم، فاختصها دون الدول التي تعرض لذكرها بصفة «الدولة الشريفة»[١]. هذا إلى أنه إذا كان ابن دقماق قد اعتمد في سرده لسير الخلفاء والملوك والسلاطين السابقين على النقل والتلخيص، فإنه في

(١) السخاوي: الضوء اللامع - ترجمة إبراهيم بن محمد بن أيدمر بن دقماق.

تاريخ لسلاطين المماليك كان معاصراً لما يرويه من أحداث، وكثير من رواياته التي ذكرها أخذها عن شهود عيان؛ حتى نجده في الجزء الأخير من كتابه يروي أحداثاً شهدها بنفسه، وربما أسهم فيها، ويتحدث عن أناس عرفهم وعرفوه، وحدثهم وحدثوه. من ذلك أن يحكي قصة خروج الظاهر برقوق من الكرك إلى دمشق، فيقول إنه خرج في ألف فارس من العرب والترك، ويشفع ذلك بعبارة «أخبرني بذلك قاضي القضاة عماد الدين العامري الأزرقي، وذكر لي أنه...». وهذا مثل واحد من كثير.

* * *

ويوجد من كتاب الجوهر الثمين لابن دقماق خمس نسخ، هي:

أولاً: نسخة كتبت سنة ٨٦٠هـ محفوظة بمكتبة حكيم اوغلو (٧٣٧) وهي مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٢٠٨ تاريخ) وعدد أوراقها ١٣٠ ورقة. وقد أعطينا هذه النسخة في التحقيق رمز (ح)، ونلاحظ عليها مايلي:

أ - أنها أقدم النسخ التي عثرنا عليها من كتاب الجوهر الثمين.

ب - أنها تنتهي بأحداث سنة ٧٩٧هـ.

جـ - أنها منقولة مباشرة عن نسخة عليها خط المؤلف، حيث يذكر ناسخها في ورقة ١٢٠ مانصه: «وفيها خطب للسلطان في بغداد وماردين والموصل - كما قيل - والله أعلم، والحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وهذا آخر ما وجد من النسخة التي عليها خط المصنِّف. وحسبنا الله ونعم الوكيل. اللهم اغفر لكاتبه، واغفر لمن دعا له بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين.»

د - يوجد في نهاية هذه النسخة إضافة قدر ست ورقات بعضها عن السلطان الناصر فرج، وبقيتها عن السلطان جقمق.

ثانياً: نسخة كتبت سنة ٨٧٣هـ في ١٣٠ ورقة، محفوظة بمكتبة أحمد الثالث (٢٩٠٣ - ف١١٦٤). وتوجد منها صورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٦٤٣ تاريخ). وقد رمزنا لهذه النسخة في التحقيق بحرف أ. ونلاحظ عليها مايلي:

أ - أنها تنتهي بأحداث سنة ٧٩٧هـ.

ب - أنها - مثل النسخة السابقة - نقلت عن نسخة عليها خط المصنف، حيث يذكر ناسخها في ختام ورقة ٩١ ما نصه «وفيها خطب للسلطان في بغداد وماردين والموصل - كما قيل - والله أعلم. قيل هذا آخر ما وجد في نسخة عليها خط المصنِّف، وحسبنا الله ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

جـ - يلاحظ الفارق بين ما جاء في النسخة السابقة من عبارة «وهذا آخر ماوجد من النسخة التي عليها خط المصنِّف». وبين ما جاء في هذه النسخة من عبارة «وقيل هذا آخر ما وجد في نسخة عليها خط المصنِّف»، وهذا الفارق في المعنى بين عبارة (ماوجد) ولفظ (وقيل)، بالاضافة إلى الفارق الزمني بين تاريخ كتابة النسختين يجعلنا نظن أن هذه النسخة الأخيرة نقلت عن النسخة الأولى أو عن نسخة أخرى سبقتها زمنياً.

د - توجد على هذه النسخة إضافات حتى حوادث سنة ٨٠٨هـ. ويختتم الناسخ هذه الإضافات بعبارة نصها: «وهذا آخر ما وصل مكتوباً من النسخة المنقول منها، والله أعلم. وكان الفراغ من كتابته في ثامن جمادى الآخرة سنة ٨٧٣هـ. وكتبت برسم الخزانة المولوية السعيدية المخدومية

زبقية الأمير فرج نقل المقر المرحوم بردبك أمير آخور الظاهري، أعزه الله أيضاً».

ثالثاً: نسخة كتبت سنة ٩١٠هـ محفوظة بمكتبة أحمد الثالث (٢٩٨٤/٢ ف ١٨٥١)؛ وتوجد منها صورة بمعهد المخطوطات العربية (٢٠٨ تاريخ) عدد أوراقها ١١٥ ورقة. وعليها إضافات قدر ١٤٤ ورقة. وقد رمزنا لهذه النسخة في التحقيق بحرف ب. ونلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

ا ـ أنها انتهت بحوادث سنة ٧٩٧هـ. جاء في ورقة ١١٥ عبارة نصها «وفيها خطب للسلطان ببغداد وماردين والموصل ـ كي قيل ـ والحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. وكتبت هذه النسخة من نسخة منقولة عن نسخة ذكر ناسخها أن عليها خط المصنِّف في آخر كل كراس. وأن آخر الكتاب مكتوب على جانبيه: (بلغ مقابلة حسب الطاقة والإمكان والله المستعان). كتبه مصنِّفه عفا الله عنه. اللَّهم اغفر لكاتبه ولمن يدعو له بالمغفرة والتوبة، وجميع المسلمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.»

ب ـ أما الزيادات على هذه النسخة، والتي تقع في نحو ١٤٤ ورقة فقد تناولت الأحداث من سنة ٧٩٨هـ حتى سنة ٨١٦هـ. وقد نقلت هذه الأحداث من كتب متفرقة متباينة. وقد استغرقت الفترة من سنة ٧٩٨هـ حتى سنة ٨٠٦هـ حتى ورقة ٢٢٢؛ وجاء في ختامها «وهذا آخر ما وجدناه من الكتاب المنقول منه ذلك، والحمد لله. اللَّهم اغفر لكاتبه ولمن يدعو له بالمغفرة والرحمة». أما الفترة من سنة ٨٠٦هـ حتى سنة ٨١٣هـ فتنتهي في ورقة ٢٤٥، وجاء في ختامها «والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

كثيراً. اللَّهم اغفر لكاتبه ولمن يدعو له، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وهناك إضافة أخرى تستغرق ٥٧ ورقة، تعالج الأحداث من سنة ٨٠١هـ حتى سنة ٨٠٥هـ. منقولة عن المقريزي. ذكر عنها الناسخ «هذا منقول من خط الشيخ الإمام العلامة، فريد دهره ووحيد عصره تقي الدين أحمد المقريزي، من تاريخه رحمه الله».

وأخيراً اختتم الناسخ نسخته بتسع وعشرين ورقة تناولت الأحداث من سنة ٨٠٨هـ حتى سنة ٨١٦هـ؛ واختتمها بعبارة «وافق الفراغ من تعليقه سنة ٩١٠هـ».

رابعاً: نسخة كتبت في القرن العاشر الهجري توجد بمكتبة أيا صوفيا بالأستانة (٤١٧٢، ٣٩٠ق)؛ تقع في مجلدين، وتوجد منها صورة بدار الكتب المصرية (رقم ١٥٨٧). وقد رمزنا لهذه النسخة في التحقيق بحرف (ي). ونلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

ا ـ أنها انتهت بحوادث سنة ٧٩٧هـ، وهي السنة التي توقف عندها ابن دقماق في كتابه. غير أن الناسخ لم يذكر صراحة أنه نقلها عن نسخة عليها خط المؤلف؛ حيث يذكر في ختام حوادث سنة ٧٩٧هـ ما نصه: «وهذا آخر ما وجدناه من هذه النسخة على التمام والكمال. ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان ونسأله الغفران، وشفاعة سيدنا محمد. علقت هذه النسخة على حسب التعجيل بإشارة المحسن المتفضل المتصدق اللين الخير التقي الزكي المعلم عبدالواحد، بالقاهرة المحروسة».

ب ـ توجد على هذه النسخة تعليقات بالهوامش مكتوبة بخط مغاير لخط الناسخ. وتبدأ هذه التعليقات بالحسن بن علي

وتنتهي بسلطنة قانصوه الغوري سنة ٩٠٥هـ. وبعد ذلك توجد تعليقات أخرى عن سلاطين الجراكسة، وهي غير مرتبة تاريخيا، وتستمر حتى سنة ٨٧٢هـ. ثم بعض تعليقات عن السلطان الظاهر برقوق.

خامساً: نسخة محفوظة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة (رقم ١٤٩٢). وقد نقلت عنها نسختان محفوظتان بدار الكتب المصرية بالقاهرة، إحداهما تحمل رقم ١٦٦٧ح، والأخرى تحمل رقم ١٥٢٢.

وقد لاحظنا على هذه النسخة عدم وجود تاريخ يحدد وقت نسخها. ونرجح لأسباب عدة أنها منقولة عن بعض النسخ السابقة. ولذلك اكتفينا في المقارنة بالاعتماد على النسخ الأربع الأولى.

* * *

وأخيراً، فإننا لا نريد أن ندخل في تفصيل الصعوبات التي واجهتنا في تحقيق هذا الكتاب، فصفحاته تشهد على ما بذل فيه من وقت وجهد. وقد حرصنا على أن تجعل الحواشي تضم أكبر قدر ممكن من الشروح - وبخاصة في الجزء الخاص بدولة سلاطين المماليك - وهو عصر يتصف بالغرابة ومازال في حاجة إلى كثير من جهود الباحثين.

والله ولي التوفيق،،،،

سعيد عبدالفتاح عاشور

٢٥ صفر ١٤٠٣هـ

١١ ديسمبر ١٩٨٢م

الورقة الأولى من نسخة (أ)

الورقة الأخيرة من نسخة (أ)

مقدمـــة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم، وهو حسبي ونعم الوكيل. الحمد لله رب العالمين، وما توفيقي إلا بالله.

والصلاة والتسليم على أشرف المرسلين، محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ يقول العبد الفقير، الراجي عفو ربه القدير، بشفاعة الهادي البشير، إبراهيم [١] بن محمد بن دقماق، عفا[٢] الله عنه، وعن والديه، وعن جميع المسلمين:

هذا كتاب جمعت فيه أخبار الخلفاء[٣] الراشدين، والملوك والسلاطين، وسيرة كل واحد منهم، وما فعله في أيامه؛ ومدة كل منهم على حدة. وسميته (الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين). وابتدأت بسيدى أبي بكر الصدّيق - رضى الله عنه - إذ هو الصدّيق الأكبر. ورتبت كل دولة على منوالها، وبالله أستعين، فهو نعم المعين.

وذلك حسب إشارة المقام الشريف العالي المولوى السلطاني

(١) كذا في ح، ب، ى. وفي (أ) إبرهيم

(٢) كذا في ح، أ، ى. وفي (ب) عفى

(٣) في المتن الخلفا

الملكي القاهري السيفي، سيف الدنيا والدين، أبو سعيد برقوق، قسيم أمير المؤمنين، خلد الله ملكه [وسلطانه](1). وجعل السعد وتوفيقه لعونه(2).

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب ، ومثبت في أ ، ى.
(2) كذا في ح ، ب . ويبدو أن هذه هي العبارة التي دونها المؤلف في حياة السلطان الظاهر برقوق. والعبارة الواردة في نسختي أ ، ى ، يبدو أنها أضيفت بعد وفاة السلطان (... ، سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان) .

ذكر الخلفــاء الراشــدين(١)

أبو بكر الصدِّيق رضى الله عنه(٢).

هو أبو بكر عبدالله بن أبي قحافة. واسم [أبي قحافة](٣) عثمان(٤) بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد(٥) بن تيم بن مرة. أمه سلمى - وتكنى أم الخير - بنت صخر بن عامر [بن عمرو](٦) بن كعب ابن سعد [بن تيم](٧) بن مرة.

مولده بمنى بعد عام الفيل بثلاث سنين(٨). ونشأ بمكة، وصحب النبي ﷺ، إلى أن مات. فلما مات النبي ﷺ، بايعه(٩)

(١) وضعت هذا العنوان للإيضاح.
(٢) كذا في ح ، ب ، أما في نسختي أ ، ى فقد سقط العنوان فقط (خلافة).
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ح ، ب ، ى وساقط من أ.
(٤) كذا في ح ، ب ، ى . وفي نسخة أ (عثمن).
(٥) كذا في ح ، أ ، ب ، وكذلك في الطبقات الكبرى لابن سعد (ج ٣ ص ١٦٩) . أما في نسخة ى فقد جاء الاسم محرفا في صورة (سعيد) . ذكر ابن الجوزي (ج ٤ م ١ ص ١٢٦) أنها بنت صخر بن عمرو بن عامر بن كعب ، وقيل بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وتكنى أم الخير.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ، ومثبت في ح ، أ ، ى.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح ، ب ، ى.
(٨) ذكر ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان (ج ٤ م ١ ص ١٢٧) أن أبا بكر ولد بمنى قبل رسول الله بثلاث سنين ، وقيل ولد بعد الفيل.
(٩) في نسخة ى (بايعوه).

[illegible] وخليفة رسول الله ﷺ

[illegible] في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة [illegible] فتحت اليمامة، فتحها خالد بن الوليد. وجهز [illegible] وقتل أهل الردة حتى أدوا [illegible] العرب [illegible] بعد موت النبي ﷺ.

[illegible] رضي الله عنه يوم الثلاثاء لسبع بقين(٤) من جمادى الآخرة [illegible] رسول الله [صلى الله](٥) عليه وسلم، [illegible] عمر [illegible] وعثمان [illegible] بجنب النبي ﷺ.

[illegible] مسلم في الطبقات [illegible] من حديث عائشة [illegible] أبو بكر [illegible] يوم [illegible] البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه [illegible] رسول الله ﷺ فقال:

إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله. فبكى(٦) أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر

[illegible]

رسول الله ﷺ عن عبد خير، فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا(١).

وقال عمر [بن الخطاب](٢) رضي الله عنه: ما سابقته إلى شيء قط إلا سبقني، ولوددت أني شعرة في صدر أبي بكر.

وقال عمر رضي الله عنه: لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري(٣).

وكان أبو بكر(٤) رضي الله عنه رجلاً نحيفاً، أبيض، خفيف العارضين، أجنأ، لا يستمسك إزاره على حقويه، معروق الوجه، ناتئ الجبهة، عاري الأشاجع(٥). هكذا وصفته ابنته عائشة رضي الله عنها.

بويع في اليوم الذي مات رسول الله ﷺ. ووفاته بالسل ليلة الثلاثاء، وقيل يوم الجمعة، لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة(٦)، وعمره ثلاث وستون سنة(٧). وكانت(٨) مدة

(١) كذا في ج، ب، ي. وفي أ: وكان أعلمنا أبو بكر.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ج، ب، ي.
(٣) الحد: الحاجز بين الشيئين، وحد الشيء منتهاه. وحد السارق وغيره ما يمنعه عن المعاودة ويمنع أيضاً غيره عن إتيان الجنايات، وجمعه حدود. جاء في لسان العرب حددت الرجل أي أقمت عليه الحد. وحدود الله تعالى الأشياء التي بين تحريمها وتحليلها وأمر أن لا يتعدى شيء منها.
(٤) كذا في ج، ب، ي. أما في أ فوردت العبارة: (وكان عمر) وهو تحريف لا يتفق وسياق المعنى.
(٥) كذا في ج، أ، ب. وفي ي (الأساجع). ذكر ابن الجوزي في مرآة الزمان (ج٤ م١ ص١٢٨) أن الأشاجع هي أصول الأصابع التي تتصل بعصب الكف.
(٦) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٣ ص ٢٠٢) أنه مات ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة.
(٧) كذا في أ، ب. وفي ج، ي: ثلاث وستين سنة.
(٨) في المتن (وكان).

خلافته سنتين وثلاثة أشهر وتسعة أيام(1) [لا غير](2).

سيرته رضي الله عنه:

كان يأخذ من بيت المال في كل يوم ثلاثة دراهم أجرته. وعند موته قال(3) [لابنته عائشة رضي الله عنها: انظري يا بنية](4) ما زاد في مال أبي بكر منذ وليت هذا الأمر، فرديه على المسلمين؛ فوالله ما نلنا من أموالهم إلا ما أكلنا في بطوننا من جريش طعامهم، ولبسنا على ظهورنا من خشن ثيابهم. فنظرت، فإذا بكر وجرد(5) قطيفة [لا تساوي] خمسة دراهم. فلما جاء الرسول إلى عمر بها(6) قال له عبد الرحمن بن عوف: [يا أمير المؤمنين](7) أتسلبها ولد أبي بكر؟ قال: لا ورب الكعبة لا يتأثم بها أبو بكر في حياته، وأتحملها بعد موته. رحم الله أبا بكر، لقد كلف من بعده تعبًا.

ولما احتضر أبو بكر استخلف على المسلمين عمر بن الخطاب(8) رضي الله عنهما، وأوصى، فكان من وصيته أن قال: هذا(9) ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند آخر عهده من الدنيا،

---

(1) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج٢ ص ١٣٦) أن مدة خلافته سنتين وأربعة أشهر.
(2) ما بين حاصرتين ثبت في ى وساقط ح، أ، ب
(3) في أ (كان)
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى وثبت في ح، أ، ب.
(5) كذا في ح، أ، ب. أما في ى فقد وردت العبارة (فإذا أبو بكر جرد قطيفة) وهو تحريف. جاء في لسان العرب أن البكر بالفتح هو الحبل الغليظ من الليف الذي يصعد به على النخل، وجمعه بكور. أما الجرد فهو الخلق من الثياب. ويقال الجرد الثوب الذي انسحق ولان وسقط زئبره، والجردة الخرقة البالية.
(6) كذا في ح، أ، ب. وفي (ى) بها.
(7) ما بين حاصرتين ساقط من (أ) وثبت في ح، ب، ى
(8) في ى (عمر ابن الخطاب)
(9) انظر نص هذه الوصية في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ج٣ ص ٢٠٠)

وأول عهده بالآخرة، أنه قال أستخلف عليكم عمر بن الخطاب. فإن برَّ وعدل فذلك ظني ورجائي فيه، وإن غيَّر وبدَّل فلا علم لي بالغيب، [والخير أردت](1)، ولكل امرئ ما اكتسب(2)، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

ولما مات ورثه أبوه أبو قحافة؛ ومات بعده بستة. ولم يلِ الخلافة(3) من أبوه حيٌّ غير أبي بكر، رضي الله عنه. وكان نقش خاتمه (نعم القادر الله).

وقيل كان في يده خاتم رسول الله ﷺ. كاتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه.

قاضيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه. حاجبه سديد، مولاه.

فتوحــاته:

فتحت في أيامه اليمامة، وبعض بلاد الشام، وأطراف العراق. وكان زاهدًا، خاشعًا، حليمًا، وقورًا، برًّا، رءوفًا، شجاعًا، عديم النظير في الصحابة، رضي الله عنه.

وقال فيه بعضهم:

دع ما تقول من التشبيب(4) والغزل
واترك صفات القدود الهيف والمقل

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من أ وثبت في ح، ب، ى
(2) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (ولكل امرئ ما كسب)
(3) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (لم يكن) وهو تحريف.
(4) كذا في ح، أ، ب، وفي ى (الشيب)

ويمدح بهذه المقاتي شيخ الوقار أبا
بكر ضجيع الرضا ذا العلم(١) والعمل

خيرة المصطفى المختار من مضر
كما بتفضيله قال الإمام علي

أكرم بالفضل من شمس الضحى طلعت
عليه بعد رسول الله والرسل

هو الفضل والتقوى سجيته
ليس التكحل(٢) في العينين كالكحل(٣)

---

(١) في [illegible] (والعمل)
(٢) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (التكحل)
(٣) كذا في ح، ى، [illegible] وفي ب (بالكحل)

عمر بن الخطّاب [رضى الله عنه](١)

هو أبو حفص عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عبدالعزّى بن رياح(٢) بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى. أمه حنتمة(٣) بنت هاشم بن المغيرة [بن عبدالله بن عمر بن مخزوم](٤).

مولده بمكة قبل الفجار(٥) الأخير بأربع سنين. وقيل مولده يوم الاثنين لأربع بقين من ذي الحجة.

وتولى الخلافة بعد أبي بكر، رضى الله عنهما.

وأسلم عمر - رضى الله [عنه](٦) - بعد تسعة وثلاثين رجلاً وإحدى عشرة امرأة(٧). وكان إسلامه [عزاً](٨) ظهر به الإسلام. قال

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.
(٢) في نسخ المخطوطة (رباح) بالباء، والصيغة المثبته من تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ١٣٩) وكذلك وردت في البداية والنهاية لابن كثير.
(٣) كذا في تاريخ اليعقوبي وعقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٢٣ هـ) وفي نسخ المخطوطة ح، أ، ب (خيثمة). وفي نسخة ى (قيثمة).
(٤) ما بين حاصرتين إضافة من تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ١٣٩).
(٥) الفجار يوم من أيام العرب قبل الإسلام. وهي أربعة أفجرة، كانت بين قريش - ومن معها من كنانة - وبين قيس عيلان. وإنما سمت قريش هذه الحرب فجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم، فلما قاتلوا فيها قالوا: قد فجرنا، فسميت فجاراً.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.
(٧) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (واحد عشر إمرأة).
هذا، وقد ذكر إبن جرير الطبرى (ج ٤ ص ٢٠٠) أنه أسلم بعد خمسة وأربعين رجلا وعشرين إمرأة.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

[illegible] رسول الله ﷺ - صدر عمر - رضي الله
عنه [illegible]، فقال: اللهم أخرج ما في صدر عمر من غل
[illegible] ومن حديث ابن[2] عمر، قال: قال
رسول الله ﷺ: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه». [illegible]
من حديث [illegible] وأبي هريرة - رضي الله عنهم - عن النبي
ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب».

وقال طارق بن شهاب: لما قدم عمر الشام لقيه الجنود، [illegible]
[illegible] وكان قد خلع خفيه وهو يخوض [illegible]
[illegible] فقالوا له: يا أمير المؤمنين
[illegible] الشام وأنت هكذا. فقال: إنا قوم أعزنا
الله بالإسلام، لا نطلب[illegible] العزة بغيره.

[illegible] - رضي الله عنه - متواضعاً خشناً في ملابسه [illegible]
[illegible] في الحرب[illegible] [illegible]

[illegible]

كان الصبي [illegible] [illegible] [illegible].

وكان - رضي الله عنه - [illegible] البعير بيده، ويضع[illegible]
على [illegible]، وكان[illegible] [illegible] على ظهره.

وقال قتادة: كان عمر - رضي الله عنه - يلبس جبة صوف
مرقوعة[illegible] بأدم[illegible]، ويطوف في السوق - وبيده الدرة - يؤدب بها
الناس.

ولي الخلافة بعد أبي بكر، [illegible] في جمادى الآخرة سنة ثلاث
عشرة، فسار بأحسن سيرة، وأنزل نفسه من مال الله منزلة رجل من
المسلمين، وفتح الله له الفتوح، الشام جميعه، ومصر، والعراق، وغير
ذلك.

وعمر - رضي الله عنه - أول من دون الدواوين، [illegible] محمد بن
شهاب الزهري: كتب التاريخ، وهو أول من [illegible] أحوال الناس،
وأول من تسمى أمير المؤمنين، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وهو
الذي جمع الناس على إمام واحد في [قيام][illegible] شهر رمضان، وهو أول

[illegible]

من [illegible] الخروج من الحجرة، وأول من اتخذ الدرة. وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا(١).

ذكر إبراهيم(٢) النخعي(٣): أول من ولاه أبو بكر(٤) شيئاً من أمور المسلمين عمر بن الخطاب، ولاه القضاء. وكان أول قاضي في الإسلام. وفي أيامه مُصّرت الأمصار.

فتوحاته:

فتح دمشق على يد أبي عبيدة بن الجرّاح وخالد بن الوليد، في سنة ثلاث عشرة. وفتح الجابية(٥). وفتح بيت المقدس في سنة ست عشرة. وفتح القادسية(٦) من بلاد العجم على يد سعد بن أبي وقاص. وفتح سروج(٧)، والرها(٨)، ونصيبين(٩)، والرقة(١٠).

---

(١) كذا في أ، ب، ى. وفي ج (كفا). هذا وقد وردت العبارة في كتاب مرآة الزمان لابن الجوزي (ج ٤ م ٢ ص ٣٢٣) «كفى بالموت واعظا يا عمر».

(٢) كذا في ج، ب، ى. وفي أ (إبرهيم). جاء في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ٦) «هو أبو عمران وأبو عمار إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع، الفقيه الكوفي النخعي، أحد الأئمة المشاهير، توفي سنة ست ـ وقيل خمس ـ وتسعين للهجرة».

(٣) كذا في ى. وفي ج، أ، ب (قال إبراهيم النخعي قال أول).

(٤) كذا في ج، ب، ى. وفي أ (أبا بكر).

(٥) الجابية بكسر الباء قرية من أعمال دمشق (معجم البلدان لياقوت).

(٦) القادسية بفتح القاف، مدينة صغيرة على حافة البادية وحافة سواد العراق (أبو الفداء: تقويم البلدان).

(٧) سروج بفتح أوله، بلدة قريبة من حران بين ديار مضر. (معجم البلدان لياقوت).

(٨) الرها بضم أوله مدينة بالجزيرة، قريبة من حران بين ديار مضر. (معجم البلدان لياقوت).

(٩) نصيبين بفتح ثم كسر، مدينة من بلاد الجزيرة (معجم البلدان لياقوت).

(١٠) الرقة بفتح أوله وثانيه وتشديده، مدينة مشهورة على الفرات.

والجزيرة، وعين التمر(١)، على يد عيّاض بن غنم في سنة ست عشرة. وفتح قيسارية(٢)، على يد معاوية بن أبي سفيان(٣). وفتح مدائن كسرى(٤) في سنة تسع عشرة. وفتح مصر والإسكندرية ودمياط، وبرقة، على يد عمرو بن العاص. وفتح نهاوند على يد النعمان بن مقرن في سنة إحدى وعشرين(٥). وفتح أذربيجان على يد مالك بن الأشتر(٦). وفتح طرابلس الغرب ـ وهي أول مدن الغرب ـ على يد عمرو بن العاص. وفتح كور الأهواز(٧) واصطخر(٨) على يد أبي موسى الأشعري. وفتح همدان(٩)، وأصبهان(١٠) على يد عبدالله الخزاعي.

وفي أيامه دخل معاوية(١١) ـ رضي الله عنه ـ أرض الروم حتى

---

(١) عين التمر، بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة (معجم البلدان لياقوت).

(٢) قيسارية، بالفتح ثم السكون، مدينة على شاطئ الشام جنوبي حيفا.

(٣) كذا في ج، ب، ى. وفي أ (سفين).

(٤) المدائن بالعراق، سمتها العرب كذلك لأنها تشمل سبع مدائن. (معجم البلدان لياقوت).

(٥) تباينت آراء المؤرخين في تحديد السنة التي فتحت فيها نهاوند، فمنهم من ذكر أنها فتحت سنة ١٧هـ، ومنهم من قال إن سنة فتحها هي ١٩هـ، وأيدت الغالبية أنها فتحت سنة ٢١ هـ. (انظر: ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٤ م ٢ ص ٢٨٠، ابن كثير: البداية والنهاية، حوادث سنة ٢١ هـ العيني: عقد الجمان حوادث سنة ٢١ هـ).

(٦) كذا في ج، ب، ى. وفي أ (الأستر).

(٧) الأهواز كورة بين البصرة وفارس، وهو يجمع سبع كور (معجم البلدان لياقوت).

(٨) اصطخر بالكسر وسكون الخاء، بلدة بفارس (معجم البلدان لياقوت).

(٩) همدان بفتح الهاء والميم، وهي وسط بلاد الجبال (معجم البلدان لياقوت).

(١٠) أصبهان، تقع في نهاية الجبال من جهة الجنوب، وهي مدينتان، إحداهما تعرف باليهودية (أبو الفداء: تقويم البلدان ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣).

(١١) كذا في ب، ى. وفي ج، أ (معوية).

عنوة [وفتح القسطنطينية(١)]. وفتح خراسان(٢) وأعمالها في سنة ثلاث وعشرين. وفتح فلسطين وعسقلان(٣).

وفي أيامه زالت دولة الفرس.

وفي أيامه بنيت البصرة والكوفة، في سنة ست عشرة. وعُمِّرت مصر بالجانب الغربي في سنة إحدى وعشرين. وعَمَّر مسجد النبي ﷺ، ووسَّعه، في سنة تسع عشرة.

وقُتل - رضي الله عنه - في ذي الحجة لثلاث بقين منه، سنة ثلاث وعشرين للهجرة؛ طعنه أبو لؤلؤة(٤) فيروز(٥) الفارسي غلام المغيرة بن شعبة، فقتله. وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر. ودفن إلى جانب أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما. ومات وعمره ثلاث وستون سنة(٦).

ولما حضرته الوفاة قال لولده عبدالله: انظر ما عليّ من الدين. فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا. قال: إنْ وفى(٧) له دين آل عمر فأدّه من أموالهم، وإلا فاسأل(٨) في بني عديّ، فإن لم تف أموالهم

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من كتاب مرآة الزمان لابن الجوزي (حوادث سنة ٢٢ هـ).

(٢) خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند (معجم البلدان لياقوت).

(٣) عسقلان بفتح العين وفتح القاف. من الثغور الإسلامية بالشام (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٣٨ - ٢٣٩).

(٤) كذا في ب. وفي ج، ا، ى (أبو لولوة).

(٥) كذا في ج، ا، ب. وفي ى (بيروز).

(٦) ذكر أبو الفدا أنه قيل وعمره خمس وخمسون سنة، وقيل ستون (المختصر في أخبار البشر، ج ١ ص ١٦٦).

(٧) كذا في ى. وفي ج، ا، ب (وفا).

(٨) كذا في ج، ى. وفي ا، ب. (فسل).

فاسأل في قريش، وأدّ عني هذا المال(١). ثم قال: انظروا عبدالرحمن بن عوف.

وجعل الأمر شورى في ستة، وهم عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص(٢) - وكان غائبا. وأشرك معهم ولده [عبدالله](٣) في الرأي، وليس له من الأمر شيء(٤). وقال: ما أعلم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء(٥) النفر الذين(٦) توفي رسول الله ﷺ وهو راضٍ عنهم. ثم قال: أوصى الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم. وأوصيه بالأنصار خيراً أن يقبل من محسنهم، وأن يعفو عن مُسيئهم(٧). وأوصيه بأهل الأمصار خيراً.

فلما دفن عمر، اجتمع(٨) أصحاب الشورى الستة، فقال عبدالرحمن بن عوف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم.

قال الزبير: قد جعلت أمري إلى عليّ.

قال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان.

قال عبدالرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله فيه، والله عليه

---

(١) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ١٣٧) أن عمر بن الخطاب عندما طعن قال لابنه: إني كنت استلفت من بيت مال المسلمين ثمانين ألفا، فليرد من مال ولدي؛ فإن لم يف مالهم فمال آل الخطاب؛ فإن لم يف فمال بني عدي، وإلا فمال قريش عامة؛ ولا تعدهم.

(٢) كذا في ج، ا، ب. وفي ى (سعيد) وهو تحريف في النسخ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ا؛ ومثبت في ج، ب، ى.

(٤) كذا في ج، ا. وفي ب، ي (شيء).

(٥) كذا في ب. وفي ج، ى، ا (هاولاء).

(٦) كذا في ج، ا، ب. وفي ى (الذى).

(٧) كذا في ج، ا، ب. وفي ى (وأن يتجاوز عن مسيئهم).

(٨) كذا في ا، ى. وفي ج، ب (اجتمعوا).

والإسلام ينظرون أفضلهم في نفسه.

فسكت عثمان وعلي.

فقال عبد الرحمن: أتجعلونه إليّ على أن لا آلو(١) عن أفضلكم؟

قالا: نعم.

فأخذ بيد علي فقال له: لك قرابة رسول الله ﷺ، وقديم هجرة في الإسلام، والله عليك لئن أمّرتك لتعدلنّ، ولئن أمّرت عثمان لتسمعنّ ولتطيعنّ.

ثم خلا بعثمان، فقال له مثل ذلك.

فلما أخذ عليهم الميثاق قال: ارفع يدك ياعثمان. فبايعه، وبايعه عليّ، ودخل الناسُ عليه فبايعوه.

سيرة عمر رضي الله عنه:

كان يحمل قربة الماء على كتفه، ويتفقد الأرامل. وقيل مرّ ليلة بمدينة، فسمع صغاراً يتباكون، وأمهم تقول: في ذمة عمر بن الخطاب. فقرع الباب، ففتحت له. فقال لها: يا امرأة! أي شيء(٢) عمل بك عمر(٣) [ابن الخطاب](٤)؟ قالت: بعث زوجي في الغزاة ولا عندنا شيء(٥)، والصغار [يتباكون، ولهم(٦)] يومان(٧) ما أفطروا على العيش. وكل ليلة أوقد النار تحت القدر، وأوهمهم أنه عيش حتى يناموا. وقد غلب عليّ وعليهم الجوع. فبكى عمر وقال: يا امرأة!

(١) كذا في ب. وفي ح، [illegible] ى (ألوا)
(٢) كذا في ب. وفي ح، أ، ى (شي).
(٣) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (ما عمل بك عمر).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.
(٥) كذا في ى. وفي ح، أ، ب (شيئاً)
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى.
(٧) في نسخ (يومين)

من أين يعرف عمر ما في البيوت؟ ثم ولّى مسرعاً إلى بيت المال، فأخذ قطعة من دقيق وشيئاً من عسل وسمن، وحملهم على رأسه. فقال له غلامه: ياسيدي! دعني احمل عنك. فقال: أنا المطالب بذنبهم. وأتى إلى عند المرأة، فقال: أوقدي النار تحت القدر. فأوقدت النار. وجعل عمر ينفخ، والدخان يطلع من شعر لحيته، حتى استوت عصيدة. فجعلها قصعة، وصب عليها السمن والعسل. وقال لها: نبهي الأطفال يأكلون. فأنبهتهم. فما برح واقفاً على بابها. فقال له غلا[مه(١)]: ياسيدي! اذهب. فقال: جئت وهم يبكون، فلا أروح(٢) إلا وهم يضحكون. فما زال واقفاً حتى سمع ضحكهم.

وقيل أن ملك الروم أرسل إليه يسأله عن كلمة يجتمع فيها العلم كله، فكتب إليه: أحب للناس ما تحب لنفسك، واكره لهم ما تكرهه(٣) لنفسك تجتمع لك الحكمة. وقال: لو مات جملٌ ضياعاً على جانب الفرات، لخشيت أن يسألني الله عنه [يوم القيامة(٤)].

وكان له ولدٌ اسمه عبدالرحمن(٥)، شرب خمراً بمصر، فحدّه. فيقال إنه قال لأبيه وهو يجده: يا أبت(٦) قتلتني! فقال: يابني إذا لقيت ربك فاعلمه أن أباك يقيم الحدود.

كاتبه: عبدالله بن خلف الخزاعي. وزيد بن ثابت، وزيد بن

(١) مابين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(٢) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (أبرح)
(٣) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (مانكره).
(٤) مابين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٤ م ١ ص ١٩٤) انه اختلف في إسم هذا الابن، منهم من قال أن اسمه عبد الله بن عمر، ومنهم من قال انه أبو شحمة وكنيته عبد الرحمن، وهو الأوسط من اولاد عمر.
(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي (يا أبه)

... على بيت المال.

قضاته: يزيد بن أخت النمر بالمدينة، وأبو أمية، وشريح بن الحارث الكندي بالكوفة.

حاجبه: يرفأ(١) مولاه.

وكان زاهداً، خاشعاً، صابراً على العيش الخشن، والخبز الشعير، وثوب الخام المرقوع. وكان شجاعاً، ذا هيبة. وقال فيه بعضهم [شعراً](٢):

[illegible] ياعمر ... أنت الذي بك دين الله منتصر
أنت الذي ... فتح البيت له ... والأروع الندب والصمصامة الذكر
بالله معتضد بالله منتصر ... بالله معتصم بالله مقتدر
حدث عن البحر لا لوم ولا حرج ... ففي فضائله قد حارت الفكر

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة. ذكره اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ١٣٧) برقا مولاه.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب، ومثبت في ى.

[خلافة](١) عثمان بن عفان [رضى الله عنه](٢)

هو أبو عمرو عثمان(٣) بن عفّان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي.

مولده في السنة السادسة بعد الفيل. أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة. وتزوج بابنتي رسول الله ﷺ، فسمى ذى النورين. وقال [له](٤) النبي ﷺ: لو كان لنا ثالثة لزوجتكها. وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: سألت [ربي](٥) أن لايُدخل أحداً صاهر إليّ أو صاهرت إليه [النار](٦).

وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة.

وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر(٧)، قال: كنا نقول

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في أ. أما في نسخة ى فجاء لفظ (حديث).

(٢) مابين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب وساقط من ى.

(٣) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (عثمن).

(٤) مابين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب وساقط من ى

والحديث في مجمع الزوائد ٩: ٨٣ وعزاه للطبراني مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ

(٥) مابين حاصرتين مثبت في ح، ب، ى وساقط من أ.

(٦) مابين حاصرتين مثبت في ى وساقط من ح، أ، ب.

وبمعناه في الجامع الكبير ١: ٥٣٨، ٥٣٩.

(٧) كذا في ب، أ، وفي ح، ى (بن عمر).

والحديث أخرجه البخاري في فضائل أبي بكر (فتح الباري ٧: ١٦).

عن عقبة [illegible] ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان.

وعن قتادة قال: جهّز عثمان جيش العسرة(1) [وذلك في غزوة تبوك](2) بتسعمائة وخمسين بعيراً، وخمسين فرساً. وقيل جهّزه بألف بعير [وسبعين](3) فرساً.

وكان عثمان - رضي الله عنه - رجلاً ربعة، لا بالقصير ولا بالطويل، حسن الوجه، رقيق البشرة، كبير اللحية، عظيمها، أسمر اللون، كثير الشعر، ضخم الكراديس(4)، بعيد ما بين المنكبين.

بويع بالخلافة بعد عمر - رضي الله عنهما - يوم السبت غرّة محرم، سنة أربع وعشرين.

فتوحاته:

فتح في أيامه نيسابور(5) من بلاد العجم، وإفريقية من المغرب، وقبرس على يد معاوية بن أبي سفيان، وكرمان(6)، وسجستان(7).

---

(1) في ح، ب، وفي أ، ى (العشرة) وهو تحريف في النسخ. ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج 1 ص ١٤٨) أن النبي (ﷺ) عندما أمر بالتجهيز لهذه الغزوة كان حر شديد والناس في عسرة، ولذلك سمي ذلك الجيش بجيش العسرة.

(2) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(3) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب، ى وساقط من أ.

[illegible] : ٤٠٨ وبه أخرجه أسد بن موسى من فضائل الصحابة.

(4) الكراديس [illegible]، وكل عظم تام ضخم كامل فهو كردوس. ومنه قول [illegible] في صفة النبي (ﷺ): ضخم الكراديس. قال أبو عبيدة: الكراديس رؤوس العظام واحدها كردوس (لسان العرب).

(5) نيسابور: كورة مشهورة بأرض [illegible] (معجم البلدان لياقوت).

(6) كرمان: بالفتح ثم السكون، ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. (معجم البلدان لياقوت)

(7) سجستان: ناحية كبيرة جنوبي هراة (معجم البلدان لياقوت).

وفارس الأولى. وفتح جور(1)، وفارس الآخرة، وطبرستان، ودا الجرد(2)، والأساورة في البحر(3)، ثم فتح سورية، ودلق(4)، وكابل(5)، وهراة(6)، ومرو(7). وفتح ساحل بحر الأردن.

وقُتل - رضي الله عنه - في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين للهجرة؛ فمدة أيامه إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً، واثنان وعشرون يوماً. ولما قتل أقام مطروحاً يوماً إلى الليل؛ فحمله رجل على باب ليدفنه، فعرض(8) له ناس ليمنعوه، فوجد قبراً محفوراً لغيره، فدفنه [فيه](9). وصلى عليه جبير بن مطعم.

---

(1) ذكر ابن حوقل (صورة الأرض) أن جور من مدن أردشير خرة وهي من كور فارس.

(2) كذا في ح، أ. وفي ب (دار الجرد). وفي ى (دالجرد).
وقد ورد الاسم في تقويم البلدان لأبي الفدا (ص ٣٣٠ - ٣٣١) في صورة (دار ابجرد) وقال ابن حوقل (صورة الأرض ص ٢٣٦) إنها كورة كبيرة من كور فارس.

(3) جاء في لسان العرب إن الأسوار هو قائد الفرس، وقيل هو الجيد الرمي بالسهام، والجمع أساورة وأساور.
وذكر ابن الأثير في مطلع حوادث سنة ٣١ هـ ما نصه (وقيل في هذه السنة كانت غزوة الصواري؛ وقيل كانت سنة أربع وثلاثين. وقيل في سنة إحدى وثلاثين كانت غزوة الأساورة؛ وقيل كانتا معا سنة إحدى وثلاثين ...)

(4) كذا في نسخ المخطوطة. ولم يرد الاسم في معجم البلدان لياقوت أو في تقويم البلدان لأبي الفدا. وربما كان المقصود دلوك التي قال عنها ياقوت إنها بليدة من نواحي حلب، ووصفها أبو الفدا بأنها حصن خراب بالقرب من عينتاب.

(5) كابل بضم الباء، أرض بين الهند ونواحي سجستان.
(معجم البلدان لياقوت)

(6) هراة بالفتح، مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان
(معجم البلدان لياقوت)

(7) ذكر أبو الفدا (تقويم البلدان ص ٤٥٦) أن مرو الروذ ومرو الشاهجان بخراسان.

(8) في نسخ المخطوطة (فعرضوا).

(9) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ح، أ، ى.

وقتل وهو ابن ثمانين[1] سنة[2]. ولما دفنوه غيّروا قبره.

كاتبه: مروان بن الحكم.

قاضيه: كعب بن سوار.

حاجبه: حمران[3] مولاه.

صاحب شرطته - يعني الوالي - قنفذ[4].

وهو أول من اتخذ صاحب شرطة.

وقال فيه بعضهم: الصوّام القوّام، والباسل الهمام، جامع القرآن، وثابت الجنان، ذو النورين الذي أشرقت أنواره، وارتفع في الدارين مناره، ورزق الشهادة، وكان ممن فاز بالحسنى وزيادة.

وفيه يقول حسّان بن ثابت [الأنصاري][5]:

قتلتم ولي الله في جوف داره
وجئتم بأمر جائر غير مُهتدي[6]
فلا ظفرت أيمان قوم تعاونوا
على قتل عثمان الرشيد المسدّد[7]

---

(1) كذا في ج، أ، ب، وفي ى (ابن ثمانين).

(2) ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء أن الآراء تباينت حول تحديد عمر الخليفة عثمان عند قتله، فقيل إن عمره كان إحدى وثمانين سنة، وقيل إنه قتل وعمره اثنان وثمانون سنة، وقيل أربع وثمانون سنة، وقيل ست وثمانون، وقيل ثمان أو تسع وثمانون، وقيل تسعون.

(3) يعني حمران بن أبان (ابن الأثير: الكامل ج ٢ ص ٣٩٥، ج ٣ ص ١٤٥).

(4) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ١٥٠) أنه هو عبد الله بن قنفذ التيمي.

(5) ما بين حاصرتين مثبت في ج، ب، ي وساقط من أ.

(6) كذا في ب، وفي ج، أ، ى (مهتد).

(7) كذا في ج، أ، ى وفي ب (المسددي).

[خلافة][1] على بن أبي طالب رضى الله عنه

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب. واسم أبي[2] طالب [هو][3] عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

روى عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد بن الأسود، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم؛ [أن][4] علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول من أسلم[5].

وعن سلمان الفارسي - رضى الله عنه - عن النبي - ﷺ - أنه قال: أولكم وارداً، وأولكم إسلاماً، على بن أبي طالب[6].

وعن ابن عباس[7] - رضى الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال لعلي ابن أبي طالب: أنت ولي كل مؤمن بعدي.

وروى عن سعد بن [8] أبي وقّاص، وابن عباس، وأبي سعيد

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ومثبت في أ. وفي نسخة ى (حديث).

(2) في ج، أ، ى (أبو طالب). والصيغة المثبتة من نسخة ب.

(3) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(4) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ج، ب، ى.

(5) أنظر ما ذكره المؤرخ ابن الأثير في الجزء الثاني من كتابه الكامل تحت عنوان (ذكر الاختلاف في أول من أسلم).
وكذا مجمع الزوائد ٩: ١٠٢ ورد فيه الحديث بمعناه.

(6) الرياض النضرة ٢: ٢٠٨ من حديث سلمان.

(7) كذا في أ، ب، ى. وفي ج (بن).
وبمعناه في الرياض النضرة ٢: ٢٢٥ وقال خرجه الترمذي وقال حسن غريب.

(8) كذا في ج، أ، ب. وفي ى (سعيد) وهو تحريف في النسخ.

خدري، وأم سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبدالله، وجماعة غيرهم، أن النبي - ﷺ - قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون[1] من موسى.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. وزوجه النبي ﷺ بابنته فاطمة الزهراء في سنة اثنتين من الهجرة.

وروى أبو هريرة، وجابر، والبراء(٢) بن عازب، وزيد بن أرقم - كل منهم - عن النبي - ﷺ - أنه قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

وقال له النبي - ﷺ -: يا علي! ألا أعلمك آيات إذا قلتهن غفر الله لك مع أنك مغفور لك؟

قال(٣): بلى يا رسول الله.

قال: قل: [لا إله إلا الله الحليم العليم](٤)، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم.

وقال - ﷺ - عن الصحابة: أقضاهم علي بن أبي طالب.(٥)

تولى الخلافة بعد عثمان. قال ابن إسحق(٦): لما قتل عثمان

---

(١) كذا في ب، ى وفي ج، أ (هرون).
[illegible] ٧: ٢٧١، والرياض النضرة ٢: ٢٠٧.
(٢) كذا في ب، وفي ج، أ، ى (البراء).
الترمذي ٥: ٦٣٣، والمستدرك ٣: ١٠٩، ١٣٤.
(٣) [illegible] مسعود [illegible]
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى [illegible] ومثبت في ج، أ.
(٥) [illegible] مسعود: كنا نتحدث [illegible] علي بن أبي طالب، وفي تاريخ الخلفاء ١٧٠ عن أبي هريرة، عن [illegible] عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) علي أقضانا.
(٦) كذا في ج، أ، ى (بن).

سعى الناس إلى دار علي، فأخرجوه وقالوا: لابد للناس من إمام. فحضر طلحة والزبير وسعد بن أبي وقّاص. فأول من بايعه طلحة، ثم بايعه الناس. وكان إصبع طلحة مشلولة(١)؛ فقال بعض الصحابة(٢): يدٌ شلاً وأمر لايتم.

وكانت مبايعة علي - رضي الله عنه - في آخر ذي الحجة(٣)، سنة خمس وثلاثين للهجرة. وقتل يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان، ومات بعد يومين. والذي ضربه عبدالرحمن بن ملجم المرادي، اغتاله سحراً، ضربه في دماغه بخنجر.

فلما مات صلى عليه ابنه الحسن بالكوفة. ودفن بدار الإمارة(٤). وقال الواقدي: دفن ليلاً وغيّب قبره.

وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر. ومات وهو ابن(٥) ثلاث وستين سنة. قال ابن إسحق - وقال غيره - ابن ثمان وخمسين سنة(٦). [وقيل سبع وخمسين سنة](٧).

---

(١) كذا في ج، أ، ب. وفي ى (مشلول).
(٢) ذكر أبو الفدا (المختصر ج ١ ص ١٧١) أن الذي قال هذه العبارة هو حبيب بن ذؤيب.
(٣) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ١٥٤) أن مبايعة علي بن أبي طالب كانت يوم الثلاثاء لسبع ليال بقين من ذي الحجة سنة ٣٥ هـ.
(٤) ذكر العيني (عقد الجمان ج ١٠ م ١ ص ٤٠٧ - ٤٠٨، حوادث سنة ٤٠) [illegible] أنه اختلف في المكان الذي دفن فيه علي بن أبي طالب، فذكر أنه دفن عند مسجد الجماعة في الرحبة، ومن الرواة من قال إنه دفن بقصر الإمارة بالكوفة، ومنهم من قال إنهم عموا قبره، ومنهم من قال إنه دفن في قبلة المسجد بالكوفة، ومنهم من ذكر إنه دفن بالمدينة، ومنهم من ذكر إنه دفن بالبقيع.
(٥) كذا في أ، ب. وفي ج، ى (بن).
(٦) كذا في ج، أ، ب. وفي ى (وخمسون).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب ومثبت في ى.

وكان نقش خاتمه (الملك لله الواحد القهار)(١). كُتّابه: عبدالله بن [أبي رافع(٢)]، وسعد بن حمدان.

قاضيه: شريح بن الحارث.

حاجبه: قنبر مولاه.

سيرته:

كان إذا دخل بيت المال ونظر إلى ما فيه من الذهب والفضة، يقول: ابيضي واصفري! وغرّي غيري! إني من الله بكل خير.

وقال معاوية(٣) -رضي الله عنه- لضرار: صف لي علياً.

فقال: اعفني ياأمير المؤمنين.

قال: لتصفنه.

قال: أما إذ لابد من وصفه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً. يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه. يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس الليل ووحشته. وكان غزير الدمعة، طويل الفكر. يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن. وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه. ونحن والله مع قربه منا لانكاد نكلمه هيبة له. يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين. لايطمع القوي في باطله، ولاييأس الضعيف من عدله. وأشهد وقد رأيته في بعض موا[قعه](٤)، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت

---

(١) ذكر الوطبي (ج ٢ ص ٣١) أن نقش خاتمه (محمد رسول الله)، ومنهم من قال إن نقش خاتمه كان (الله الملك).

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٤٠هـ). هذا، وقد ذكر العيني عدة أسماء أخرى، قيل إنهم كانوا كتاب علي بن أبي طالب.

(٣) كذا في ب، ى. وفي ح، أ، (معويه).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.

نجومه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ(١) السليم، ويبكي(٢) بكاء(٣) الحزين؛ ويقول: يادنيا(٤) غرّي غيري! إليّ تعرّضت أم إليّ تشوّفتِ(٥). هيهات! هيهات! قد باينتك ثلاثاً لارجعة فيها. فعمرك قصير، وخطرك حقير. آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق!!

فبكى(٦) معاوية(٧) -رضي الله عنه- وقال(٨): رحم الله أبا الحسن! كان والله كذلك. فكيف حزنك عليه ياضرار؟ قال: حزن من ذُبح واحدها في حجرها.

وسُئل الحسن البصري عن علي فقال: كان والله عليٌّ سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه(٩)، وربّانيّ هذه الأمة وذا فضلها(١٠)، وسابقتها، وذا قرابتها من رسول الله، ﷺ.

قال أبو اسحق السَّبيعي: رأيت علياً -رضي الله عنه- وهو أبيض الرأس واللحية. وكان لايخص بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات.

وقد روى عن الحسن بن علي، قال: لم [يترك](١١) أبي إلا

---

(١) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (تملل).

(٢) كذا في ى. وفي ح، أ، ب (يبكى).

(٣) كذا في ب. وفي ح، أ، ى (بكا).

(٤) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (دنياى).

(٥) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (تسوفت).

(٦) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (فبكا).

(٧) كذا في ب، ى. وفي ح، أ، (معوية).

(٨) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (وكان) وهو تحريف في النسخ.

(٩) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (عداوه).

(١٠) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (افضلها).

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى.

ثمانمائة درهم - أو سبعمائة - فضلت من عطائه ؛ كان قد أعدها لشراء[1] خادم، يشتريها لأهله.

ومثل الحسن - رضى الله عنه - عن صفة أبيه، قال : كان رجلاً أسمر، ثقيل العينين، عظيمهما، ذا بطن، أصلع، ربعة إلى لقصر، لايخضب.

وكان إذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئاً[2]. وروى أن علياً قسم ما في بيت المسلمين، ثم أمر به فكنس. ثم صلى فيه، رجاء أن يشهد له يوم القيامة[3].

وعن أبي حيان التيمي، قال : رأيت عليّ بن أبي طالب - رضى الله عنه - على المنبر يقول : من يشتري[4] مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي ثمن إزار مابعته.

وعن الشعبي قال : قال [علقمة][5] : مامثل عليّ في هذه الأمة. قلت : وما مثله؟ قال : مثل عيسى بن مريم، أحبه قومٌ قد هلكوا في حُبِّه، وأبغضه قومٌ حتى هلكوا في بُغْضِه. هو سيف الله المسلول، وزوج فاطمة البتول، السيد طفلاً وكهلاً، والطيب فرعاً وأصلاً. الشهم الهمام، والباسل الضرغام. ذو الأنوار الظاهرة[6] [والأنفاس الطاهرة][7]، والعلوم الزاخرة. قضى نحبه شهيداً،

(١) كذا في ب. وفي ح، أ، ى (الشرا).
(٢) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (وشيء).
(٣) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (القيمة).
(٤) كذا في ح. وفي أ، ب (يشتر). وفي ى (يشري).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (الظهارة)
(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب، وساقط من ى.

وجعله الله في الدارين سعيدا. صاحب المقام العلي، وسيد الفتيان إذ لايفتى إلا عليّ.

وقال فيه بعضهم [شعر[1]] :

صهر النبي أمير المؤمنين[2] علي
بحر خضم[3] وبدر للرشاد علي
غيث وغوث وليث[4] كان صارمه
في المشركين شريك الموت في الأجل
هو السنى السري المرتضي[5] حكما
والطاهر الطهر في قول وفي عمل
اعطاه رايته الهادي فسار بها
يهز عطفيه بين البيض والأسل
فهو المقدم والإقدام عادته
ففي فضائله ماشئت صف وقل

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب، ومثبت في ى.
(٢) كذا في ى. وفي ح، أ، ب (المومنين).
(٣) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (خصم).
(٤) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (وغوث وليث).
(٥) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (المرتضا).

[علامة](١) الحسن بن علي رضي الله عنهما

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه](٢)، وأمه فاطمة الزهراء بنت(٣) رسول الله ﷺ.

ولي الخلافة بالكوفة بعد موت أبيه، وسار إلى الشام [لمحاربة] معاوية(٤)، وسار معاوية بجيش الشام [illegible](٥) [illegible] إلى الحسن [illegible] مصالحته في جمع الكلمة، فترك القتال، وراسل معاوية [illegible] الخلافة، وأن يكون [illegible] بعده، وأن [illegible] من [illegible] فخرج معاوية، وأصحاب [illegible] الخلافة إلى معاوية رضي الله عنهم، [illegible] إلى الكوفة. فأعطاه معاوية ألف ألف درهم(٦).

وقد قال النبي ﷺ: «إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به

[فئتين](١) عظيمتين من المسلمين».

ثم إن الحسن سار بأهله وحشمه إلى المدينة، فأقام بها إلى أن مات في ربيع الأول سنة تسع وأربعين(٢)، وصلى عليه سعيد بن العاص، ودفن بالبقيع.

ذكر الشيخ شمس الدين بن خلكان: أن امرأته جعدة بنت الأشعث سمّته، وأنه [illegible](٣) في [illegible](٤) [illegible] من دم.

قيل: لما احتضر الحسن -عليه السلام- قال: «أخرجوني أنظر إلى ملكوت السماء(٥)». فلما خرج قال: «اللهم إني احتسبت(٦) نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس عليّ». فكان مما صنع الله له أنه احتسب نفسه.

ومن ظريف العبارة ما ذكره(٧) أبو العباس المبرد، أن مروان بن الحكم قال يومًا:

إني مشغوف ببغلة الحسن. فقال له ابن أبي عتيق: إن دفعتها إليك تقضي لي ثلاثين حاجة؟ قال: نعم. قال: إذا اجتمع الناس عندك العشية، فإني آخذ في مآثر قريش، ثم أمسك عن الحسن، فلُمني على ذلك.

[illegible] لها في الأرض قريش [illegible]
[illegible] أبي [illegible] لا أحد. قال [illegible]
[illegible] فأنشد ساكنى [illegible]
[illegible] أبي [illegible](2)، فقال له
[illegible] الحسن [illegible]
[illegible]

[illegible] الحسن رضي الله عنه، قوله [illegible](3)

[illegible]
[illegible] قتلا [illegible]
[illegible] في [illegible]
ولا في [illegible]
[illegible]
[illegible] أبي [illegible]

[illegible]

دولة بني أمية

[خلافة معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه]

أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه، هو أبو عبد الرحمن معاوية(1) بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي الصحابي.

صحب النبي ﷺ، وتزوج النبي ﷺ أخته أم حبيبة، أم المؤمنين(2).

وكان معاوية كاتب الوحي.

تولى الخلافة واجتمع له الأمر عندما صالحه الحسن في سنة إحدى وأربعين للهجرة، وهو أول من جلس بين الخطباء. قال معاوية رضي الله عنه: يا معاوية(3) إذا ملكت فأحسن.

ومات بدمشق في يوم الخميس لثمان بقين من شهر رجب سنة ستين للهجرة(4).

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible] ابن سعد، الطبقات الكبرى [illegible]
[illegible] سنة ستين للهجرة.
[illegible] البداية والنهاية [illegible]
[illegible] سنة ستين للهجرة.

واجتمع تحت حكمه من حدود بخارى[1] من المشرق إلى حد القيروان من المغرب. وهو الذي ركب البحر، وفتح قبرص، وبنى[2] بها جمعة.

وكان - رضي الله عنه - طوالاً، أبيض، إذا ضحك انقلبت شفته العليا. يخضب بالحناء والكتم.

نقش خاتمه (لكل عمل ثواب)؛ وقيل (لاقوة إلا بالله).

كاتبه: عبيد الله[3] بن أوس الغساني.

قاضيه: فضالة بن عبيد الأنصاري.

صاحب شرطته: يزيد [القيني[4]].

سيرته:

كان - رضي الله عنه - وافر الحلم، عظيم الهيبة، مليح الشكل، وافر الحشمة، يلبس الثياب الفاخرة، ويركب الخيل المسومة. كان حليماً، كريماً، محبباً إلى رعيته، كبير الشأن.

قال: لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت. قيل له: وكيف ذلك؟ قال: كنت إذا شدوها أرخيتها[5]، وإذا أرخوها شددتها[6].

(١) [illegible] والصيغة المثبتة من ب. وبخارى بالضم من أعظم مدن [illegible] (معجم البلدان لياقوت الحموي).
(٢) [illegible] والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٣) [illegible] والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٥) [illegible] والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٦) [illegible] والصيغة المثبتة من ج.

وكان نائباً[1] وخليفة أربعين سنة. أقام نائباً عشرين سنة وأشهر. وأقام خليفة تسع عشرة سنة وأشهر[2].

[خلافة][3] يزيد بن معاوية [رضي الله عنه][4]

هو أبو خالد يزيد بن معاوية[5] بن أبي سفيان صخر بن حرب ابن أمية بن عبد شمس.

ولي الخلافة بعد أبيه في رجب[6] سنة ستين للهجرة، فبعث إلى المدينة من يأخذ له البيعة من الحسين بن علي - رضي الله عنه - وعبدالله بن عمر. فأبيا وخرجا من المدينة ليلاً، ورافقهما عبدالله بن عباس، وقيل كان [عبدالله بن][7] الزبير بمكة فبايعه كثير من الناس.

وخرج الحسين وقد كتب إليه أهل الكوفة، فبعث إليهم مسلمة ابن عقيل، فبايعه الناس سراً، وظهر أمره بالكوفة، فقتله عبيد الله بن زياد.

(١) في ج، أ، ى (نايبا). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) ذكر ابن سعد (الطبقات الكبرى ج ٧ ص ٤٠٦) أن ولايته على الشام عشرين سنة أميرا، وعشرين سنة خليفة.
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ج، ب، ى.
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ج، ب، ى.
(٥) في ج، أ، ى (معوية) والصيغة المثبتة من ب.
(٦) يوجد نقص بمقدار ورقة كاملة في نسخة ب. ويبدأ النقص بدءا من كلمة (شهر رجب) ويحتوي نهاية أحداث خلافة معاوية بن يزيد. وهذا النقص مثبت في ج، أ، ى.
(٧) إضافة على الأصول.

ولما دخلت سنة إحدى وستين، خرج الحسين يريد الكوفة، فلقيه عسكر ابن زياد فقتلوه بالطف(١)، وقتلوا معه اثنين وسبعين رجلاً من أولاده وإخوته وبني عمه وأصحابه ومواليه(٢)، وسبوا حريمه. وبعث عبيد الله بن زياد السبي والحريم ورءوس القتلى إلى عند يزيد بن معاوية.

وكان يزيد بدمشق، فردهم إلى المدينة. وحُمل رأس الحسين على رمح، وهو أول رأس حُمل في الإسلام. وفي أيامه خرج عبدالله بن الزبير بمكة.

وفي سنة ثلاث وستين كانت وقعة الحرّة. أخرج أهل المدينة واليهم عثمان، فقتلوه، وأخرجوا جميع بني أمية. فبعث إليهم يزيد جنوده مع مسلم(٣) بن عقبة المرّي(٤)، فقتل أكثر أهل المدينة، وقتل من الصحابة جماعة، منهم: عبد الله بن زيد، ومعاذ بن الحارث(٥)، وعبدالله بن حنظلة، ومعقل بن سنان، وحميد بن أبي خيثمة(٦)، ويزيد بن عبدالله، وإبراهيم بن نعيم، وغيرهم. وأقاموا ينهبون المدينة ثلاثة أيام.

وفيها سفك الدماء في حرم الله بمكة، ورميت الكعبة بالنار في قتال ابن الزبير(٧).

---

(١) الطف: بالفتح والفاء مشددة، أرض من ضاحية الكوفة. (معجم البلدان لياقوت).
(٢) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٢١٦) أن الحسين - رضي الله عنه - كان في اثنين وستين أو اثنين وسبعين رجلا من أهل بيته وأصحابه.
(٣) في [illegible] مسلمة وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٤) في [illegible] المزني وهو تحريف والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٥) كذا في ح، [illegible] وفي ب، ى (معاذ بن الحرث).
(٦) كذا في ح، ا، ب وفي ى (خليفة).
(٧) في ح، ا، ى (بن) والصيغة المثبتة من ب

ويزيد هذا أول من اتخذ المغاني والندماء، وجلس في المحفة.

وفي سنة أربع وستين رميت الكعبة بالمنجنيق حتى انهدم جدارها. فبعد ذلك بأحد عشر يوماً مات يزيد، وذلك في يوم الثلاثاء، لخمس خلون من ربيع الآخر(١).

كاتبه: عبدالله بن أبي أوس، ثم عمر العذاري.

قاضيه: أبو إدريس الخولاني.

صاحب شرطته: يزيد بن الحرّ، ثم حميد بن حريث.

وكان يزيد أسمر(٢)، أحور العين، بوجهه أثر الجدري، حسن اللحية، خفيفها.

ولما مات، تولى بعده ولده معاوية.

[خلافة](٣) معاوية بن يزيد بن معاوية

هو أبو ليلى معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. بويع بالخلافة بعد أبيه، سنة أربع وستين. ومات بعد خلافته بأربعين يوماً(٤). ولم يزل [مريضاً](٥) من يوم بويع.

---

(١) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٢٢٥) أن يزيد بن معاوية توفي في صفر سنة ٦٤ هـ. هذا في حين ذكر ابن جرير الطبري أن يزيد مات لأربع عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين.
(٢) كذا في ى، وفي ح، ا، ب (أسمراً).
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ى.
(٤) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٣٧) أن معاوية بن يزيد تولى الخلافة لمدة أربعين يوما، وقيل شهرين، وقيل شهرا ونصف شهر، وقيل ثلاثة وعشرين يوما.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، ا، ب.

فلما حضرته الوفاة، قيل له : أوص بالخلافة إلى رجل من أهل بيتك. فقال : لم أنتفع بها حياً، فأتقلدها ميتا !؟. ثم مات.

كاتبه : رمل بن عمرو العذري.

قاضيه : أبو إدريس الخولاني.

حاجبه : مسلم بن غياث، وقيل صفوان.

وتولى بعده مروان بن الحكم.

[خلافة](١) مروان بن الحكم

هو أبو عبدالملك مروان بن الحكم بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس. [ويقال أبو الحكم ويقال أبو القاسم](٢). وكان يعرف بخيط باطل(٣).

تولى الخلافة بعد أمور يطول شرحها، في ذي القعدة سنة أربع وستين.

وكان أحمر الوجه، [قصيراً](٤)، أوقص(٥)، دقيق العنق، كبير

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى، ومثبت في أ.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب عقد الجمان للعيني (ج ١١ م ١).
(٣) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر ج ١ ص ٧٢) أنه لقب بخيط باطل لدقة عنقه.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى.
(٥) أوقص، قصير العنق، كأنما رد في جوف الصدر. وقص يوقص وقصاً، وهو أوقص. (لسان العرب).

الرأس واللحية.

نقش خاتمه : (آمنت بالله مخلصا).

كاتبه : عبدالله بن أوس.

قاضيه : أبو إدريس الخولاني.

حاجبه : المنهال مولاه.

صاحب شرطته : يحيى بن قيس بن حارثة(١) الغساني.

وكانت وفاته في مستهل رمضان سنة خمس وستين. قيل إن زوجته سمّته. وقيل بل تركته حتى نام، فوضعت على وجهه مخدّة، وقعدت عليها حتى مات.

وكانت خلافته تسعة أشهر(٢)؛ وولى بعده ولده عبدالملك.

[خلافة](٣) عبدالملك بن مروان

هو أبو الوليد عبدالملك بن مروان بن الحكم. وقد تقدم ذكر نسبه.

بويع بالخلافة بعد(٤) موت أبيه بالشام، في شهر رمضان، سنة خمس وستين للهجرة.

---

(١) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (بن حادث).
(٢) ذكر ابن سعد (الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٤٣) أن ولايته على الشام ومصر ثمانية أشهر؛ ويقال ستة أشهر.
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ح، أ، ى.
(٤) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (عند).

وفي أيامه كانت الدواوين رومية وفارسية، فحولها[1] إلى العربية.

وكان رجلاً طويلاً، أبيض، مقرون الحاجبين، كبير العينين، أقنى الأنف، دقيق الوجه، أبيض الرأس واللحية.

وكان يعرف بأبي الملوك، لأنه تولى الخلافة من أولاده أربعة: الوليد، وسليمان[2]، ويزيد، وهشام.

وكان مولده في سنة ست وعشرين، وقيل غير ذلك[3]. حملت به أمه ستة أشهر.

كاتبه: روح بن زنباع الجذامي.

قاضيه: أبو إدريس الخولاني.

حاجبه: يوسف مولاه.

صاحب شرطته: عبدالله بن هانئ الأزدى؛ ثم يزيد بن بشر[4].

وكانت وفاته في شوال سنة ست وثمانين للهجرة، وهو ابن سبع وخمسين[5]. وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة[6].

---

(1) في خ: (تحوطم)

(2) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (سليمن).

(3) كذا في ح، أ، ب وفي ى (وغير ذلك).

(4) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٢٨٠) أن الغالب على شرطته يزيد بن كبشة السكسكي، ثم عزله واستعمل عبد الله بن يزيد الحكمي.

(5) ذكر ابن سعد (الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٢٣٥) أنه مات وله ستون سنة. وذكر أنه روى له أن عبد الملك توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة. ولكنه يأخذ بالأول لأنه يتفق وتاريخ مولده.

(6) ذكر ابن سعد (المصدر السابق ج ٥ ص ٢٣٥)؛ وكذلك ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٣٦) أن خلافته من يوم بويع إلى يوم توفي إحدى وعشرين سنة وشهراً ونصف، منها تسع سنين يقاتل فيها عبد الله بن الزبير، ويسلم عليه بالخلافة بالشام، ثم بالعراق بعد مقتل مصعب. وبقى بعد مقتل عبد الله بن الزبير واجتماع الناس عليه ثلاث عشرة سنه وأربعة أشهر، إلا سبع ليال.

وخلف سبعة عشر ولداً ذكراً.

ولما مات تولى الملك بعده ولده الوليد.

[خلافة][1] الوليد بن عبد الملك

هو أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان.

تولى الخلافة بعد أبيه، وذلك في نصف شوال سنة ست وثمانين.

وكان أكبر أولاد[2] عبد الملك عند أهل الشام، وأفضل خلفائهم[3]، وأكثرهم فتوحات وأعظمهم نفقة[4] في سبيل الله. وهو الذي بنى جامع بني أمية بدمشق[5]؛ وعمّر مسجد النبي ﷺ بالمدينة[6]؛ وعمل المنابر؛ وأغنى المجذّمين[7] عن سؤال[8] الناس،

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى، ومثبت في أ.

(2) في ح، أ، ى (أولاده) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ب.

(3) في ح، أ، ى (خلفايم). والصيغة المثبتة من ب.

(4) في ى (نفقته)؛ والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(5) ذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٨٨ هـ) أن ابتداء العمارة في جامع دمشق كان في أواخر سنة ٨٦ هـ. وفرغ منه سنة ٩٦.

(6) ذكر الذهبي (تاريخ الإسلام ج ٣ ص ٢٣٩) أن ابتداء عمارة الجامع بالمدينة كانت سنة ٨٨ هـ.

(7) في ح، ى (وأغنا)؛ والصيغة المثبتة من أ، ب. والمقصود بالمجذمين المصابون بمرض الجذام.

(8) في ح، أ، ى (سوال) والصيغة المثبتة من ب.

[...][1] وقف عليهم بلداً. وأعطى كل مكسح خادماً يخدمه، وكل [...][2] يقوده.

وكانت وفاته في يوم السبت النصف من ربيع الأول، سنة ست وتسعين[3]، وهو ابن أربع وأربعين سنة. وصلّى عليه سليمان بن [...].

وكان أسمر، طويلاً، أفطس، بوجهه أثر جدري، لهوجاً، شديد البطش، جباراً، شجاعاً، مهيباً.

وكان كثير التلاوة، يختم القرآن في كل ثلاثة أيام[4] - وكان إبراهيم بن [أبي][5] عبلة - يختم القرآن في رمضان سبع عشرة مرة.

وكان نائبه[6] على العراق الحجّاج بن يوسف الثقفي[7].

حكى القاضي أبو الفرج المعافى[8] في كتابه (الجليس والأنيس) قال: لما أراد الحجّاج بن يوسف الخروج من البصرة إلى مكة - شرفها الله تعالى -، خطب الناس، فقال:

---

(1) [illegible] بإضافة لضبط المعنى.
(2) في ح، أ، ى (قايدا)، والصيغة المثبتة من ب.
(3) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٣ ص ٣٥) أن الوليد توفي لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ٩٦هـ، وقيل بانسلاخ جمادى الآخرة.
(4) [illegible] ([illegible] ج ٩ م ١ ص ١٨ - ١٩) أن الوليد كان يختم القرآن في [illegible] وفي رواية أخرى في كل ثلاثة أيام. وكان يختمه في رمضان سبع عشرة مرة.
(5) [illegible] ([illegible])، والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(6) في ح، أ، ى ([illegible])، والصيغة المثبتة من ب.
(7) [illegible] (وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٤٨) أن الثقفي نسبة إلى ثقيف، وهي [illegible].
(8) [illegible].

يا أهل البصرة: إني أريد الخروج إلى مكّة، وقد استخلفت عليكم محمداً ابني، وأوصيه فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله ﷺ في الأنصار -؛ فإنه أوصى أن يقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم[1]. الا وإني قد أوصيت عليكم ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم، وإنكم قائلون[2] بعدي كلمة لا يمنعكم من إظهارها إلا الخوف: (لا أحسَنَ اللهُ الصحابة). الا وإني معجلٌ لكم الجواب: (وأنتم لا أحسن [الله][3] لكم الخلافة).

قيل أُحصي من قتله الحجّاج صبراً - سوى من قتله عساكره - فكانوا مائة[4] وعشرين ألفاً. ومات في[5] حبسه خمسون ألف رجل، وثلاثون ألف امرأة. وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد. ولم يكن بمحبسه سقف يستر الناس من الحر في الصيف [والمطر][6] والبرد في الشتاء[7]. وكان حبسه مرخماً بغير سقف وله غير ذلك من أنواع العذاب.

وقيل أن الحجّاج كان يطوف الليل، فإن[8] رأى[9] أحداً بعد العشاء[10] قتله. فبينما هو ليلة يمشي[11]، إذ نظر إلى غلامين، فقال:

---

(1) في ح، أ، ى (مسيهم). والصيغة المثبتة من ب.
(2) في ح، أ، ى (قايلون). والصيغة المثبتة من ب.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.
(4) في ح، أ، ى (مايه). والصيغة المثبتة من ب.
(5) في ى (وفي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب
(7) في ح، أ، ى (الشتا). والصيغة المثبتة من ب.
(8) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (فإذا).
(9) كذا في ح، أ، ب. (رأ)
(10) في ح، أ، ى (العشا). والصيغة المثبتة من ب
(11) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (يمش).

من أنتما؟ فقالا: أخوان في الإسلام، معروفان[1] في الأنام؛ كلُّ واحد منا ينطق بلسانه صاحبه، يفرح بفرحه، ويتألم لألمه. فقال: انتسبا

فقال أحدهما:

أنا ابن[2] الذي لا ينزل الدهر قِدْره
وإن نزلت يوماً فسوف تعودُ
ترى الناسَ أفواجاً إلى ضوء[3] ناره
فمنهم قيام حولها وقعود

فقال الحجّاج: لله در أبيك، مطعام الطعام.

ثم قال للآخر: وأنت!؟. فقال [شعر][4]

أنا ابن الذي يعلو الرجال بسيفه
ويضرب أعناق الرجال القشاعم
وما ذاك من دخل ولا هو ثائر[5]
ولكنه حاوى الغنى[6] والمكارم

فقال الحجّاج: لله در أبيك. ثم مضى ولم يعرض لهما.

فلما كان الغد، دخل إليه أيوب بن القِرِّية، فذكر له ذلك، وقال: والله إن أحدهما ابن[7] باقلاني، والآخر ابن[8] حجّام.

---

(١) كذا في ج، أ، ب؛ وفي ى (معروفا).
(٢) في ج، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٣) في ى (ضو). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٤) مابين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.
(٥) في ج، أ، ب (ثاير) وفي ى (ولا من ثاير).
والثائر المداوم على العمل بعد فتور، والثير الحاجز بين حائطين (لسان العرب).
(٦) في ب (الغنا)؛ والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(٧) في ج، أ، ى (بن)؛ والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ج، ى (بن)؛ والصيغة المثبتة من أ، ب.

فغضب الحجّاج [وطلبهما][1]. فجيء[2] بهما؛ فاعترفا بذلك؛ فأطلقهما.

وكانت وفاته[3] في شهر رمضان - وقيل في شوال - سنة خمس وتسعين للهجرة، بواسط العراق. ودفن بها وعفى[4]، وأجرى عليه الماء[5]. وعمره ثلاث وخمسون سنة؛ وقيل أربع، وهو الأصح.

فتوحات الوليد:

فتح الهند، وبعض بلاد الترك، وجزيرة الأندلس.

وكان يفرّق أكياس الدراهم على الصالحين.

وكانت أيامه تسع سنين وشهور[6].

كاتبه: قرّة بن شريك؛ ثم قُبَيْصة بن ذُؤَيْب، ثم الضّحاك بن رمل.

قاضيه: الشعبي.

حاجبه: الوليد مولاه.

صاحب شرطته: كعب بن حامد.

ولما مات دفن خارج باب الفراديس[7].

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب ومثبت في ى.
(٢) في ج، أ، ى (فجى). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) يعني الحجّاج بن يوسف.
(٤) في ى (وخفى). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٥) في ج، أ، ى (الما). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ١ ص ٢٠) أن ولاية الوليد تسع سنين وثمانية أشهر وأياما.
(٧) ذكر كل من ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ١ ص ٢٠) وابن كثير (البداية والنهاية ج ٩ ص ١٦٥) أنه دفن بمقابر باب الصغير، وقيل باب الفراديس.

وخلف اربعة عشر ولداً ذكراً[١].

وتولى الخلافة بعده أخوه سليمان بن عبد الملك. وفي أيامه[٢] مات الحجّاج.

سليمان[٣] بن عبد الملك

هو ابو ايوب سليمان بن عبد الملك بن مروان. تولى الخلافة بعد[٤] أخيه[٥] الوليد، يوم السبت النصف من جمادى الآخرة[٦] سنة ست وتسعين.

وكان الناس يتبركون به، ويسمونه «مفتاح الخير». وذلك أنه أذهب الله عنهم الحَجّاج ببركته، وأطلق الأسارى[٧]، وأخلى الحبوس منهم، وأحسن إلى الناس.

وأمر الناس بغزو القسطنطينية، وجهّز الجيوش براً وبحراً، وبذل في ذلك الخزائن من الأموال[٨]. وسيّر أمير الجيوش أخاه مسلمة، حتى بلغ القسطنطينية، فأقام عليها.

(١) ذكر ابن الجوزي (المرجع السابق ص ٢٠) أسماء هؤلاء الأبناء.
(٢) يعني في أيام الوليد.
(٣) في أ (سليمن) والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٤) في ج، (بعده). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(٥) في ب (بعد أبيه) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(٦) في ى (جمادى الأولى) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب. وذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٢٩٣) أنه مات للنصف من جمادى الأولى سنة ٩٦ هـ.
(٧) في ى (الأسارا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٨) في ج، أ، ب [illegible] وفي ى (الأموال والخزاين)

وكان سليمان رجلاً عاقلاً ديناً متوقفاً عن الدماء[١]. ويقال إنه كان شرهاً، نكّاحاً، يأكل في كل يوم نحو مائة رطل[٢]. وكان به عرج. وحج بالناس سنة تسع وتسعين[٣].

[وكانت وفاته بدابق في يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين][٤]، وهو ابن[٥] ثلاث واربعين سنة[٦]. وصلى عليه الإمام العادل عمر بن عبد العزيز. وكانت أيامه سنتين وعشرة أشهر ونصف[٧].

كاتبه: يزيد بن المهلّب، ثم الفضل بن المهلّب، ثم عبد العزيز بن الحارث[٨].

قاضيه: محمد بن حزم.

حاجبه: ابو عبيدة.

صاحب شرطته: كعب بن حامد.

وعند موته أوصى بالخلافة لابن عمه الامام العادل عمر بن عبد العزيز.

(١) في ج، أ، ى (الدما). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ج، أ، ى (ماية). والصيغة المثبتة من ب
(٣) كذا في ج، أ، ى. وفي ب (سبع وتسعين).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ج ومثبت في أ، ب، ى.
(٥) في ج، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٦) يذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ١١٦) أنه تنوزع في مقدار عمره، فمنهم من قال أنه هلك وعمره خمس وأربعون، ومنهم من زعم أنه ابن ثلاث وخمسين. ولكن الأرجح أنه توفي وعمره تسع وثلاثون؛ حيث يذكر أنه وجد أكثر شيوخ بني مروان من ولده وولد غيره بدمشق وغيرها يذهبون إلى أنه كان ابن تسع وثلاثين.
(٧) كذا في ج، أ، ب. وفي ى (سنتين وشهرين ونصف)
(٨) كذا في ج، ب، ى. وفي أ (ابن الحرث).

[خلافة](1) عمر بن عبد العزيز [رضى الله عنه](2)

هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم. تولى الخلافة يوم الجمعة، لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين؛ فقدمت له فرس الخلافة فلم يركبها، وركب(3) فرسه، وشرع(4) في بسط العدل الذي ما سمع بمثله.

قال الإمام الشافعي - رضي الله عنه -: الخلفاء الراشدون(5) خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان(6)، وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

وكان أسمر، حسن الوجه، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر(7) العينين، وخطه الشيب. ومات ولم يخضب.

وكان إليه المنتهى في العلم(8) والفضل والورع ونشر العدل، [قدوراً لله](9)، [جدد الله به للأمة دينها](10). وكان مقرباً لأهل

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى. ومثبت في (أ)
(2) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى ومثبت في أ، ب.
(3) من بداية كلمة (وركب) ساقط قدر ورقة واحدة من نسخة ب حتى كلمة (الأنصاري) عند نهاية أحداث خلافة يزيد بن عبد الملك.
(4) في ى (وسرع) والصيغة المثبتة من ح، أ.
(5) في أ (الراشدين) والصيغة المثبتة من ح، ى.
(6) في أ (عثمن). والصيغة المثبتة من ح، ى.
(7) في المتن (غاير)
(8) في ى (وكان إليه المنتهى والعلم). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ى.
(10) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ.

الفضل(1)، يؤثر الدين على الدنيا، ويعمل عمل من يخاف يومه. ومنع من لعن الإمام [علي بن أبي طالب(2)] - [رضي الله عنه](3) - آخر الخطبة؛ وجعل مكانه: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾. وحج خمس مرات.

ومات بدير سمعان(4) سنة إحدى ومائة(5)، وصلى عليه يزيد بن عبد الملك.

كاتبه: رجاء بن حيوة الكندي؛ ثم ابن(6) أبي رقية.

قاضيه: عبد الله بن سعد الأيلي.

حاجبه: حبيش مولاه.

صاحب شرطته: يزيد بن بشر الكناني.

ثم مات وتولى بعده يزيد بن عبدالملك.

سيرته رضي الله عنه:

كان إذا جلس يقضي حوائج الناس، أمر بشمعة من بيت

(1) في ى (أهل العلم). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(2) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ
(3) ما بين حاصرتين مثبت في ى، وساقط من ح، أ.
(4) ذكر العيني (عقد الجمان حوادث سنة ١٠١ هـ) أن الخليفة عمر بن عبد العزيز مات بخناصره ودفن بدير سمعان، وقيل توفي بدير سمعان ودفن به. ذكر ياقوت في معجم البلدان أن دير سمعان بنواحي دمشق وعنده قبر عمر بن عبد العزيز. ويؤكد ابن الجوزي في مرآة الزمان (ج ٩ م ١ ص ١٨١) أنه لا يوجد بالشام مكان يقال له دير سمعان إلا شمالي حلب. هذا في حين يذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ٩ ص٢١٢) أن دير سمعان من أرض حمص.
(5) ويضيف ابن كثير (المصدر السابق ص٢٤٢) وقيل إنه توفي سنة ١٠٢ هـ.
(6) في ح، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ.

نان، فإذا فرغ من حاجتهم طفاها.

وكان يخرج إلى الجمعة والعيدين ماشياً، ويقول: لا تركبوا إلى الجمعة والعيدين.

وأُخرج[1] مرة بين يديه مسك، فأمسك على أنفه مخافة أن يجد ريحه.

وقام إليه رجل من الخوارج، فقال: أشهد أنك من الفاسقين، ولا دين لك. فنظر إليه عمر وقال: أنت عندنا شاهد زور، ولا نُجيز شهادتك. أردت أن يستفزني الشيطان[2] بعز السلطان، فأنال منك اليوم ما تنال مني غداً. ثم عفى عنه.

وكان يجمع العلماء والزهاد كل ليلة، فيتذاكرون الموت حتى كأنَّ بينهم جنازة.

وحجَّ خمس حجج.

وكانت[3] مدة أيامه سنتين، وستة أشهر، وخمسة أيام[4].

رضي الله عنه.

---

(١) في أ (أمسك). والصيغة المثبتة من ح، ى.
(٢) في ى (السلطان) والصيغة المثبتة من ح، أ
وكذلك من مرآة الزمان لابن الجوزي (ج ٩ م ٢ ص ١٤٩)
(٣) في المتن (وكان)
(٤) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٥ ص ٤٨) أن مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام.

يزيد بن عبد الملك

هو أبو ليلى[1] يزيد بن عبد الملك بن مروان. تولى الخلافة بعد ابن عمه عمر بن عبد العزيز، في شعبان سنة إحدى ومائة[2].

وكانت وفاته ببلاد البقاع[3] يوم الخميس، لخمس بقين من شعبان، سنة خمس ومائة. وصلى عليه أخوه هشام بن عبد الملك. وكانت أيامه أربع سنين وشهراً، ودفن بباب الجابية والباب الصغير [بدمشق][4].

وكان أبيض[5]، طويلاً، جسيماً، مدوَّر الوجه، متسرعاً[6] إلى الدماء والأموال. يحب اللعب والسماع والشراب.

أولاده: أحد عشر ذكراً وبنتان[7].

كاتبه: سعيد بن الوليد الأبرش، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصاري.

---

(١) كذا في أ، ح، ى. وفي الكامل لابن الأثير (ج ٥ ص ٦٧) (وكنيته أبو خالد).
(٢) ذكر كل من المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ١٣١) واليعقوبي في تاريخه أنه تولى في رجب سنة ١٠١ هـ
(٣) البقاع جمع بقعة، ذكر ياقوت أنه موضع يقال له بقاع كلب، قريب من دمشق. هذا، وقد ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ٢ حوادث سنة ١٠٥ هـ) أن يزيد بن عبد الملك مات بالبلقاء بأربد، وقيل بالجولان.
(٤) ما بين حاصرتين إضافة من عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ١٢٥ هـ)
(٥) كذا في ح، أ. وفي ى (أبيضا)
(٦) في المتن (متسرع).
(٧) في ى (ابنتين). وفي ح، أ (وبنتين)

قاضيه: محمد بن صفوان الجمحي.

حاجبه: [illegible] مولاه(١).

صاحب شرطته: روح بن يزيد بن يعلى(١).

وكان يزيد لما ولي قال: سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز. قال: فأتوه بأربعين شيخاً من جهال الشاميين، فشهدوا عنده أن الخلفاء(٢) لا حساب عليهم ولا عذاب.

وتولى بعده الخلافة أخوه(٣) هشام.

[خلافة](٤) هشام بن عبد الملك

هو أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان. بويع بالخلافة يوم الجمعة، لخمس ليالٍ بقين من شعبان، سنة خمس ومائة.

وكانت وفاته يوم الأربعاء لثلاث خلون(٥) من ربيع الآخر(٦)،

---

(١) ذكر اليعقوبي في تاريخه أن حاجبه خالد مولاه، وأن صاحب شرطته كعب بن حامد العبسي

(٢) في ح، أ، ى (خلفاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، ب، (أخيه). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ى.

(٥) ذكر كل من ابن جرير الطبري والمسعودي، أنه توفي يوم الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر

(٦) كذا في ب، وفي ح، أ، ى (شهر ربيع الآخرة).

سنة خمس وعشرين ومائة(١) بدمشق، وهو ابن(٢) ثلاث وخمسين سنة(٣).

وكانت خلافته عشرين(٤) سنة إلا أشهراً. وداره عند الخواصين بدمشق، وهو اليوم(٥) تربة السلطان نور الدين [محمود بن زنكي](٦) الشهيد.

كان هشام أبيض، سميناً، [جميلاً](٧)، أحول، يخضب بالسواد.

أولاده: أربعة عشر ذكراً وبنتان(٨).

كاتبه: سعيد بن الوليد، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة، ثم سالم مولاه.

قاضيه: محمد بن صفوان الجمحي.

حاجبه: غالب بن مسعود مولاه.

صاحب شرطته: كعب بن حامد العبسي، ثم روح بن يزيد [بن يعلى](٩).

---

(١) في ح، أ، ب (ومائة). والصيغة المثبتة من ى.

(٢) في ح، ى، (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب

(٣) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ١٢٥ هـ) أنه توفي وعمره خمس وخمسون سنة. وقيل ست وخمسون سنة

(٤) في المتن (عشرون).

(٥) في أ (الآن)؛ والصيغة المثبتة من ح، ب، ى

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى

(٨) في المتن (وبنتين). هذا وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٢٨) أن الخليفة هشام بن عبد الملك خلف من الولد عشرة.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ى

سيرته:

كان ذا رأي، ودهاء، وحزم. وفيه حلم، وقلة شر. وكان جماعاً للمال، سامحه الله تعالى. خرج مرة حاجاً، فحمل[1] ثيابه التي يلبسها على ستمائة جمل، وقيل سبعمائة[2].

ولما مات، تولى الخلافة بعده الوليد بن يزيد.

[خلافة][3] الوليد بن يزيد بن عبد الملك

هو أبو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان. تولى الخلافة بعد عمه هشام، وبويع يوم الأربعاء لثلاث خلون[4] من ربيع الآخر[5] سنة خمس وعشرين ومائة[6].

وكان الوليد أجمل الناس، وأحسنهم، وأقواهم. وكان فاسقاً، متهتكاً، لهجاً بالشراب والغناء. أرسل أحضر المغنيين[7] من الآفاق.

(١) في أ (محمل على). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٢) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ٢ ص ٢٦٨) أن طراز هشام كان يحمل على تسعمائة جمل. ولكن لم يذكر أن ذلك كان في خروجه للحج.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في أ

(٤) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٤٧) أنه قد بويع له في يوم الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر؛ في حين ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٣ ص ٧١) أن الخلافة أتته يوم الجمعة لعشر بقين من شهر ربيع الأول.

(٥) في ح، ى (ربيع الآخر). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) في ح، أ، ى (ومائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ى (المغنين) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

وقيل إنه كان يسمى البيطار لأنه كان يصيد الوحوش فيدوّغها[1] ويطلقها.

وكان جباراً عنيداً. قرأ يوماً في المصحف: ﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾[2]، فرفع المصحف على رمح، ورماه بالنُّشاب حتى تخرّق؛ وقال:

أتُوعِدُ كُلَّ جبارٍ عنيدٍ فهأنا ذاك جبارٌ عنيدُ
إذا ما جئتَ ربكَ يومَ حشرٍ فقل يارب خرقني الوليدُ[3]

وأذّن يوماً المؤذن ـ وقد أخذ منه السكر ـ فقال لمغنيه: غنني في ديني واعتقادي. [وقال]:[4]

تذكرني[5] الحساب ولست أدري أحقاً ماتقول من الحساب[6]
فقل للرب يمنعني طعامي وقل للرب يمنعني شرابي[7]

فابتلاه الله [تعالى][8] بثلاثة وثلاثين بليّة، أيسرها [أنه][9] كان

(١) داغ القوم وداكوا، إذا عمّهم المرض. والقوم في دوغة من المرض ودوكة إذا عمهم وآذاهم. في فلان دوغة ودوكة أي حمق (لسان العرب).

(٢) سورة إبراهيم: ١٥.

(٣) في الكامل لابن الأثير (ج ٤ ص ٢٦٩) فقل يارب مزقني الوليد.

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ى وساقط من ح، أ، ب

(٥) في ح، أ، ى (تذكر في) والصيغة المثبتة من ب

(٦) توجد في نسخة ابتداء من هذه الكلمة صفحة مطموسة باهتة غير واضحة المعالم، تستمر حتى بداية عهد الخليفة يزيد بن الوليد.

(٧) في أ (الشراب)؛ والصيغة المثبتة من ح، ى.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ى.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ى.

يبول من سرته. ذكر ذلك سبط بن الجوزي في كتابه (منتهى السول في سيرة الرسول).

وكان متهاوناً بالدين، فقام المسلمون[1] عليه لفسقه وتظاهره بالمعاصي، وارتكابه[2] القبائح. فخرج عليه ابن عمه[3] يزيد بن الوليد، فأخذ دمشق. وكان الوليد بناحية تدمر[4] يتصيّد، فجهّز يزيد عسكراً إليه. ثم إنهم مسكوه وذبحوه، وأتوا برأسه على رمح، وذلك في جمادى الآخرة[5] سنة ست وعشرين ومائة. وكانت خلافته سنة وشهرين[6].

أولاده: ثلاثة عشر ذكراً[7].

كاتبه: العباس بن مسلم.

قاضيه: محمد بن صفوان الجمحي.

حاجبه: قطريّ[8] مولاه.

صاحب شرطته: أحمد بن محمد الكلبي[9].

(١) في ج، (فقاموا المسلمين). والصيغة المثبتة من ى، أ.
(٢) في ج، ى (وارتكاب). والصيغة المثبتة من أ.
(٣) في ج، ى (بن عمه). والصيغة المثبتة من أ.
(٤) تدمر بفتح التاء المثناة وسكون الدال المهملة وضم الميم - بلدة ببادية الشام من أعمال حمص.
(أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٨٨ - ٨٩)
(٥) انظر الذهبي (تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٣٦).
(٦) ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه (ج ٧ ص ٢٥٢) أن خلافة الوليد استمرت سنة وثلاثة أشهر).
(٧) جاء في تاريخ اليعقوبي أن الوليد خلّف من الولد الذكور أربعة عشر ذكراً، ذكر اليعقوبي أسماءهم (ج ٢ ص ٣٣٤).
(٨)، (٩) يقول اليعقوبي في تاريخه عن الوليد بن يزيد: «وكان على شرطته عبد الرحمن بن حميد الكلبي. وعلى حرسه قطريّ مولاه، وحاجبه قطن مولاه»
(تاريخ اليعقوبي - ج٢ ص ٣٣٤).

وكان الوليد شجاعاً، قوياً، شديد البطش. كان يضرب له صكّة حديد في الأرض، وفي الصكّة خيط، فيشد الخيط في رجله ثم يثب على الدابة من غير أن يمسكها بيده.

[خلافة][1] يزيد بن الوليد بن عبد الملك

هو أبو يزيد [بن الوليد][2] بن عبد الملك بن مروان، المعروف بيزيد الناقص.

بايعه الناس بالخلافة بعد قتل الوليد في سنة ست وعشرين، في سلخ جمادى الآخرة[3]. إنما سمي بالناقص، لأنه لما تولى نقص من أرزاق الجند[4].

ومات بدمشق لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين [ومائة][5]، وهو ابن[6] خمس وثلاثين سنة[7]. وصلى عليه أخوه إبراهيم.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ى ومثبت في أ.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ.
(٣) انظر ما سبق ذكره في تحديد الشهر الذي مات فيه الوليد بن يزيد.
(٤) ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٥ ص ٢٩١) ما نصه: «وإنما سمي الناقص لأنه نقص الزيادة التي كان الوليد زادها في عطيات الناس - وهي عشرة عشرة - ورد العطاء إلى ما كان أيام هشام. وقيل أول من سمّاه بهذا الاسم مروان بن محمد».
أما العيني فقد ذكر في عقد الجمان (حوادث سنة ١٢٦) أنه كان ناقص أصابع اليدين والرجلين.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى ومثبت في ب.
هذا وقد ذكر العيني والحافظ الذهبي أنه مات في سابع ذي الحجة.
(٦) في ج، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٧) ذكر الحافظ الذهبي في كتابه العبر في خبر من غبر (ج ١ ص ١٦٢) أن يزيد بن الوليد مات وعمره ست وثلاثين سنة.

وكانت خلافته ستة أشهر إلا أياماً(١). وكان ذا دين وورع. وقيل ضد ذلك.

قال الإمام الشافعي - رضي الله عنه -: ولي يزيد بن الوليد، فدعا(٢) الناس إلى القدر وحملهم عليه (٣).

وكان يزيد أسمر، حسن الوجه، خفيف العارضين، فصيح اللسان.

كاتبه: ثابت بن سليمان.

قاضيه: عثمان بن عمر بن موسى بن عمر.

حاجبه: قطن مولاه (٤).

صاحب شرطته: بكير بن شماخ اللخمي (٥).

---

(١) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٣٥) أن ولايته كانت خمسة أشهر.
(٢) في ح، أ، ى (فدعى). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) - يقول ابن الأثير (الكامل ج ٥ ص ٣١٠) عن يزيد بن الوليد ما نصه «وقيل إنه كان قدريا».
(٤) - ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٣٥) أن حاجبه جبير مولاه.
(٥) كذا في المتن، وفي تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٣٣٥) يزيد بن الشماخ اللخمي.

[خلافة](١) إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

هو أبو إسحق(٢) إبراهيم(٣) بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. بويع بالخلافة بعد أخيه، في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة(٤).

وكان مروان بن محمد بن مروان نائب أرمينية(٥) وأذربيجان، فلما بلغه قتل الوليد، سار من مكانه طالباً بدمه من يزيد؛ فمات يزيد قبل وصوله. فلما بلغ مروان موته، سار في جيشه. وأخرج له إبراهيم عسكراً، فالتقى(٦) الجمعان. فغلب مروان وزحف إلى مرج عذراء. فخرج له إبراهيم، فخذله(٧) جنوده وخامروا عليه؛ فهرب واختفى. ودخل مروان دمشق.

قاضيه: عثمان(٨) بن عمر التيمي.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في أ.
(٢) في ب (أبو اسحاق) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٣) في أ (ابرهيم) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى
(٤) في ح، أ، ى (مائة) والصيغة المثبتة من ب.
(٥) ذكر أبو الفدا (تقويم البلدان ص ٣٨٦) أن أرمينية بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وكسر الميم، إقليم متداخل مع أران أذربيجان.
(٦) في ح، أ (فالتقا). والصيغة المثبتة من ب، ى.
(٧) في المتن (فخذلوه).
(٨) في أ (عثمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

حاجبه: رودان مولاه.

وكانت خلافته شهرين وأياماً.

[خلافة][1] مروان بن محمد بن مروان

هو أبو عبد الله مروان بن محمد بن مروان. نزل له إبراهيم[2] عن الخلافة بعد دخوله إلى دمشق، وبايعوه في سادس صفر[3]. وهو آخر خلفاء[4] بني أمية، ولقّبوه بمروان الحمار[5].

وفي أيامه ظهر أبو مسلم الخرساني، صاحب دعوة بني العباس. وكان أول ظهوره[6] بمرو، فاستولى عليها، ثم على خراسان، ثم ملك العراق، ثم فتح نهاوند[7].

وأقبلت سعادة بني العباس، وولّت الدنيا عن بني أمية. فسار عبد الله بن علي عم السفاح، فالتقى[8] ـ هو ومروان ـ بأرض الموصل

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في أ

(٢) في أ (برهيم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٣) يذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٢٥٥) أنه بويع له في نصف صفر سنة سبع وعشرين.

(٤) في ح، أ، ى (خلفا). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) قيل إنه لقب بالحمار لصبره في الحروب (ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية ص ١٢٢).

(٦) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣٠) أن أول ظهوره كان سنة ١٢٩ هـ.

(٧) نهاوند، بضم النون وفتح الواو، مدينة إلى الجنوب من همدان (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٤١٦ ـ ٤١٧).

(٨) في ح (فلتقا) والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

في جمادى الآخرة، سنة اثنين وثلاثين ومائة ؛ فانكسر مروان[1] وزالت أيامه.

وفتح عبد الله بن علي دمشق بعد حصار، وقتل بها ألوف. وانهزم مروان إلى مصر[2]. ولحقته الجيوش فقتلوه بأرض مصر، بقرية من أعمال الجيزة تسمى أبو صير البِدْر[3]، في شهر ذي الحجّة، وعمره ست وخمسون سنة.

وكانت خلافته خمس سنين وشهراً[4].

وكان أبيض، أشهل العين[5] شديداً، ضخم الهامة والمنكبين، كبير اللحية، شديد العصبية.

فلما قتل، وقطع رأسه، جاءت هرّة فانتزعت لسانه وأكلته، فعجب الناس من ذلك.

أولاده: أربعة ذكور[6].

كاتبه: عبد الحميد بن يحيى مولى بني[7] عامر.

---

(١) عرفت هذه الموقعة باسم (موقعة الزاب) انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير (ج ٥ ص ٤١٧ وما بعدها).

(٢) في ى (إلى حمص) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) كذا في أ، ب. وفي ح (أبو صير السدره) وفي ى (أبو صير السد). ذكر اليعقوبي أن بوصير من كورة أشمون من الصعيد.

(٤) ذكر ابن جرير الطبري في تاريخ الرسل والملوك أن مدة خلافة مروان خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر يوما.

(٥) الشُّهلة في العين أن يشوب بياضها زرقة. وعين شهلاء ورجل أشهل العين. وقيل الشهلة حمرة في سواد العين، بمعنى أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد (لسان العرب).

(٦) كذا في ح، ب، ى. أما في أ فجاء النص (أربعة عشر ذكراً) وهو تحريف (انظر تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٤٧).

(٧) في ى (مولا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

قاضيه: عثمان(١) بن عمر التميمي.

حاجبه: سقلاب [مولاه](٢).

صاحب شرطته: الكوثر بن أسد الغنوي(٣).

* *
*

وبهذا انقرضت دولة بني أمية، وأقبلت دولة بني العباس. وعدة ملوك بني أمية أربعة عشر رجلاً، أولهم معاوية(٤) بن [أبي](٥) سفيان، وآخرهم مروان بن محمد بن مروان. ومدة أيامهم منذ تسلم معاوية الأمر من الحسن بن علي - رضي الله عنهما - إلى أن زال ملكهم بظهور بني العباس، إحدى وتسعون سنة، يحط منها أيام عبد الله بن الزبير إلى أن قتل سبع سنين وثمانية أشهر(٦)، فتكون أيام بني أمية ثلاثة وثمانين سنة وأربعة أشهر، مجموعها ألف شهر سواء(٧).

قال إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي - المعروف بنفطويه(٨)-:

(١) في أ [عثمن] والصحيح المثبت من ح، ب، ى.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى. هذا، وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٥٦ - ٣٥٧) أنه كان على حجابه سقلاب مولاه، وأن حاجبه سليم مولاه.
(٣) ذكره اليعقوبي (ج ٢ ص ٣٥٦) الكوثر بن الأسود الغنوي.
(٤) في ح، أ [معوية] والصحيح المثبت من ب، ى.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى.
(٦) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٧٦) أن مدة ولاية ابن الزبير سبع سنين وعشرة أشهر وثلاثة أيام.
(٧) في أ [سوى].
(٨) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٠ - ٣١) أنه هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، الملقب بنفطويه النحوي الواسطي. كان عالما بارعا وله تصانيف في الأدب.

أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا القسم بن الفضل(١)، قال: حدثنا يوسف بن مازن، قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام: أُري رسول الله ﷺ بني أمية رجلاً رجلاً، فساءه(٢) ذلك. فأنزل الله عز وجل قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ يعني مدة دولة بني أمية [والله أعلم](٣).

(١) كذا في ح، ب، وفي أ [الحسن بن الفضل] وفي ى [القاسم بن الفضل].
(٢) في ح، أ، ى [ساءه] والصحيح المثبت من ب.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى ومثبت في ب.
هذا وقد قال الترمذي عن هذا الحديث: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من طريق القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن، وهو مجهول.
وقال ابن كثير: إن الرواية في الحديث تقتضي أن فيه اضطرابا، وهو على كل حال منكر جدا. وانظر الترمذي ٥: ٤٤٤، ٤٤٥، والتفسير الكبير للرازي ٣٢/٣١، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤: ٥٢٩، ٥٣٠، وفتح القدير للشوكاني ٥: ٤٩٣.

الدولة الشريفة[1] العباسية

أولهم عبدالله بن محمد السفّاح[2] :

هو أبو العباس عبدالله بن محمد بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي.

بويع بالخلافة يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر[3]، سنة اثنين وثلاثين ومائة.

ولقب بالسفّاح لكثرة ما سفح من دماء[4] المبطلين

(١) وصفت بالشريفة لانتسابها إلى بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام.
(٢) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٥٢) أنه السفاح، ويقال له المرتضى والقاسم أيضاً.
(٣) في ح، أ، ى (الآخرة). والصيغة المثبتة من ب.
هذا، وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٤٩) أنه بويع يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وقيل يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ١٣٢ هـ. أما ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٥٢) فقال إنه بويع يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الآخر.
(٤) في ى (دما). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

بالصفاح[1]، وولغت[2] في دمائهم ثعالب[3] الرماح. وتبلجت بمحو ليل الدولة الأموية الدولة العباسية تبلج الصباح.

وظهّر[4] الله تعالى بني[5] هاشم ضواحي البسيطة وسبلها، وأقر [الله][6] الخلافة في بيت ابن عم[7] [نبيه][8] محمد ﷺ. وكانوا[9] أحق بها، وأهلها.

وصعد المنبر وخطب قائماً. وكان[10] بنو أمية يخطبون قعوداً، فنادى الناس: يا ابن[11] عم رسول الله! أحييت سنّة رسول الله.

وقيل إنه تولى بالأنبار[12].

(١) صفح السيف وصفحه عرضه، والجمع أصفاح. والصفحتان من السيف وجهاه، والصفيحة السيف العريض. وضربه بالسيف مُصْفحاً ومصفوحاً أي معرضاً. ويقال أصفحه بالسيف إذا ضربه بعرضه دون حده، فهو مصفح. قال الأعشى:
السنا سحن أكسوم راية سبنا وأضرب بالمهندة الصفاح
(لسان العرب)
(٢) الولغ شرب السباع. وولغ يلغ ولغاً فيهما شرب منه وِرداً.
وفي الحديث إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات، أي شرب منه بلسانه. (لسان العرب).
(٣) الثعلب طرف الرمح الداخل في جُبّة السنان. (لسان العرب).
(٤) في ب (أظهر) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٥) في ح، أ، ى (بنى). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.
(٧) في (ابن عمه) والصيغة المثبتة من أ، ب
(٨) مابين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب
(٩) في ب (فكانوا) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(١٠) في نسخ المخطوطة (وكانوا).
(١١) في ح، ى (بن) والصيغة المثبتة من ى.
(١٢) الأنبار، بفتح الهمزة وبسكون النون، من نواحي بغداد، كان به مقام السفاح. (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٣٠٠ - ٣٠١).

ولما خطب، قال في خطبته: واعلموا أن الخلافة فينا ليست بخارجة منا، حتى نسلمها إلى عيسى بن مريم عليه السلام. ثم نزل من على المنبر.

واشتغل(١) السفاح بالخلافة، وخلا(٢) له الوقت من منازع.

وكان سديد الرأي، كريم الأخلاق. أعطى عبدالله بن الحسن في يوم واحد ألفي ألف درهم(٣).

وكانت وفاته بالجدري بمدينته التي عمَّرها إلى جانب الأنبار، وسماها الهاشمية(٤)، في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، سنة ست وثلاثين ومائة(٥)، وعمره اثنان وثلاثون سنة ونصف(٦).

وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر، وقيل وثمانية أشهر ويوما. وتولى الخلافة بعده أخوه أبو جعفر.

وكان أبو العباس [السفَّاح](٧)، أبيض(٨)، مليحاً، حسن

---

(١) في ب (انتقل) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٢) في أ، ب (وخلى) والصيغة المثبتة من ح، ى.
(٣) في ى (ألف ألف درهم) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٤) ذكر [illegible] (… في تاريخ الحضارة ج ٤ حوادث سنة ١٣٤ هـ) أن أبا العباس السفاح شرع في بناء هذه المدينة سنة ١٣٤ هـ.
(٥) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (يوم الأحد ثلاث عشر خلون من ذي الحجة). وفي تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٣٦٢) أنه توفي يوم الأحد لاثني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ، وهو ابن ست وثلاثين سنة.
(٦) ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه (ج ٧ ص ٤٧٠) أن الرواة اختلفوا في تقدير عمر أبي العباس السفاح، فمنهم من قال إنه توفي وعمره ثلاث وثلاثون سنة، ومنهم من قال إنه توفي وعمره ست وثلاثون سنة، ومنهم من قال إنه توفي وعمره ثمان وعشرون سنة.
(٧) ما بين حاصرتين سقط من ب ومثبت في ح، أ، ى.
(٨) في أ (أبيضا) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

اللحية.

ودفن بالأنبار العتيقة في قصره.

أولاده خمسة ذكور.

وفي أيامه خرج عن حكمه إقليم الأندلس، وبلاد السودان.

وزراؤه: أبو الجهم بن عطية، وأبو سلمة(١) الخلال، وخالد بن برمك(٢)، وسليمان(٣) بن مخلد، والربيع بن يونس.

المنصور العباسي(٤) أخو السفَّاح

هو أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي.

بويع بالخلافة بعهد من أخيه السفَّاح، يوم الأحد ثالث عشر ذي الحجّة سنة ست وثلاثين ومائة. وكان أول خليفة لقّب نفسه. وهو أبو الخلفاء(٥) إلى اليوم. وهو الذي عمَّر بغداد(٦) بالجانب الغربي،

---

(١) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (أبو السمة) وهو تحريف.
(٢) في أ (بن البرمك) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٣) في أ (سليمن)، والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٤) كذا في أ، ى. وفي ب، ح (العباس).
(٥) في ح، أ، ى (الخلفا) والصيغة المثبتة من ب
هذا، ويقصد المؤلف بهذه الإشارة أن الخلافة العباسية استمرت في سلالة أبي جعفر المنصور حتى زمن المؤلف.
(٦) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٧٣) أن المنصور اختط بغداد سنة ١٤٤ هـ. ويذكر العيني (عقد الجمان حوادث سنة ١٤٥ هـ) أنه شرع في بنائها سنة ١٤٥ هـ.

وكان بجمع سوق في أيام الأكاسرة. وهدم دار كسرى والمدائن(١).

وبويع له وهو غائب في الحج، فأسرع إلى العراق. وكان صارماً، مهيباً، ذا جبروت، وسطوة، وعلم، وفقه، وخبرة بالأمور.

وفي أيامه، شكا(٢) الناس إليه ضيقة المسجد الحرام، فكتب إلى زياد بن عبدالله الحارثي (٣) ـ أمير مكة ـ أن يشترى المنازل التي تلي المسجد [الحرام](٤)، ويخربها، حتى يزيد فيه ضعفه. فامتنع الناس من البيع(٥). فذكر المنصور ذلك للإمام جعفر الصادق، فقال: سلهم هم نزلوا على البيت [الحرام](٦) أم هو نزل عليهم. فكتب إلى زياد، فقال لهم. فقالوا: نحن نزلنا عليه. فقال جعفر بن محمد: إن للبيت فناء(٧).

فكتب أبو جعفر إلى زياد بهدم المنازل التي تليه، فهدمت المنازل. وأدخلت [فيه](٨) عامة [دار الندوة](٩)؛ حتى زاد فيه ضعفه. وكانت الزيادة مما يلي دار الندوة وناحية باب بني جمح، ولم تكن مما يلي الصفا والوادي. وكان البيت في جانب الحرم. وكان ابتداء

---

(١) في ح ، أ ، ى (المداين). والصيغة المثبتة من ب.
ذكر ياقوت في معجم البلدان أن العرب سمتها كذلك لأنها تشتمل سبع مدائن.
وذكر أبو الفدا (تقويم البلدان ص ٣٠٢) أنها جمع مدينة، واسمها بالفارسية طسفون. وقد تهدمت الآن، وبها إيوان كسرى.
(٢) في ح ، أ ، ب (شكوا) والصيغة المثبتة من ى.
(٣) في أ (الحارثي)، وفي ى (الحارثي). والصيغة المثبتة من ح ، ب
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح ، أ ، ب.
(٥) في ى (بيعهم)؛ والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ب ومثبت في ى.
(٧) في ح ، أ ، ى (إن للبيت في). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ب ومثبت في ى.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ى

العمارة في سنة ثمان وثلاثين ومائة(١).

وهو الذي عمّر مسجد الخيف(٢) بمنى، وصيّره على ما هو عليه من السعة.

وحج سنة أربعين ومائة لينظر مازيد في المسجد الحرام. وكان المنصور أحزم الناس، قد عركته التجارب. وكان يجود بالأموال حتى يقال إنه أكرم الناس. ويمنع في بعض الأوقات، حتى يقال إنه أبخل الناس. ويسوس سياسة الملوك، ويثب وثبة الأسد الغادى إلى فريسته.

وكانت وفاته يوم السبت لست(٣) خلت من ذى الحجّة، سنة ثمان وخمسين ومائة، وعمره ثلاث وستون(٤) سنة، عند بئر ميمون ـ بظاهر مكة ـ وهو محرم. وصلى عليه ابنه صالح. ودفن بالحرم الشريف.

وكان حافظاً لكتاب الله تعالى، متبعاً لآثار رسول الله ـ ﷺ ـ فقيهاً، محدثاً، كاتباً، بليغاً. جمع من الأموال مالا يحصى(٥) كثرته(٦). يقال إنه وجد له من العين تسعمائة ألف ألف دينار، وستون ألف

---

(١) ذكر العيني (عقد الجمان سنة ١٣٩ هـ) أن المنصور وسع المسجد الحرام سنة ١٣٩ هـ.
(٢) في ى (الخيق) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب.
(انظر أيضا تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٦٩).
(٣) في أ (لليالى). والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى.
(٤) ذكر الطبري في تاريخه (ج ٨ ص ٦٠) أن الرواة اختلفوا في تقدير عمره، فمنهم من قال إنه توفي وهو ابن أربع وستين، ومنهم من قال إن عمره خمس وستون سنة؛ ومنهم من قال غير ذلك.
(٥) في أ (تحصى). والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى.
(٦) في ب (كثر). والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب.

[ألف][1] درهم. وكان يقول: من قلّ ماله قلّ رجاله، ومن قلّ رجاله قوي عليه عدوه، ومن قوي عليه عدوه اتضع ملكه، ومن اتضع ملكه استبيح حماه. ذكر ذلك ابن واضح الكاتب في تاريخه.

وكان المنصور طويلاً، نحيفاً، خفيف العارضين، يخضب بالسواد.

وكان قد أحرم في حجته تلك من بغداد.

وكانت مدة خلافته إحدى[2] وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وثلاثة وعشرين يوماً.

وكان يخلط أبهة الملك بزي الفقراء، وكان ذا حزم وعزم[3]، ورأي، وشجاعة، وكمال عقل، ودهاء. وكان بخيلاً بالمال، إلا عند النوائب.

وزراؤه[4] عبدالحميد بن مخلد، وخالد بن برمك، وسليمان[5] بن مخلد، والربيع بن يونس.

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ج، أ، ى.
هذا، وقد ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ٤٨٧) أنه خلف تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف درهم.
(2) في ج، أ، ى (أحد وعشرون) والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ى (ذو حزم وعزم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(4) في ج، أ، ى (وزراوه) والصيغة المثبتة من ب.
(5) في أ (سليمن). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.

[خلافة][1] المهدي محمد

هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه، يوم التروية بمكة المشرفة [بين الركن والمقام][2] سنة ثمان وخمسين ومائة[3]، على يد الربيع، مولى أبيه. وكان المهدي ببغداد، فأتاه الخبر بعد اثني عشر يوماً، فبايعه الناس.

وكان أكرم أهل زمانه، إذا أعطى ألف دينار استقلها، ففرّق ما تركه أبوه. وأزال المظالم، وأحيا[4] المعالم، ونصر المظلوم، وقمع الظالم. وأكرم أهل العلم والدين؛ وهو أول من مشوا بين يديه بالسيوف المسللة[5] والقسي[6] والنشاب والعمد. وأول من لعب بالأكرة

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ى ومثبت في أ.
(2) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ج، ب، ى.
(3) في ج، أ، ى (ومائة) والصيغة المثبتة من ب.
(4) في ب (وأحيي) والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(5) في ب (المجردة) والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(6) القسي على نوعين:
الأول: العربية، وهي التي من خشب فقط، ثم إن كانت من عود واحد فقط قيل لها قضيب، وإن كانت من فلقتين قيل لها فلق.
الثاني: الفارسية وهي التي تركب من أجزاء من الخشب والقرن والعصب والغراء (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤١ - ١٤٢).

والصولجان في الإسلام، وقتل الزنادقة. وهو الذي بنى(١) جامع الرصافة ببغداد.

وحج سنة ستين ومائة. فجرّد الكعبة وكساها القباطي(٢) والخز والديباج؛ وطلى جدرانها بالمسك والعنبر من أعلاها إلى أسفلها. وزاد في المسجد الحرام(٣)، وأحضر المهندسين والصناع من كل بلد؛ وصيّر الكعبة [في](٤) وسطه، على ما هي عليه الآن.

وحمل إلى المسجد الحرام من مصر أربعمائة وثمانين(٥) عموداً من الرخام. وعمل للمسجد الحرام ثلاثة وعشرين باباً(٦). وجعل سلاسل قناديله ذهباً(٧).

وهو الذي وسّع مسجد المدينة الشريفة، وزاد فيه، وحمل إليه عمد الرخام، ورفع سقفه، وألبس خارج القبر الشريف الرخام.

ومن أغرب الحكايات أن المهدي رأى رجلاً في المنام يخبره بهدم قصره، فمات بعد ذلك بعشر ليالٍ. وكانت وفاته يوم الخميس لثمان

---

(١) في أ (بنا) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٢) القبطية: ثياب كتان بيض رقاق، تعمل بمصر؛ وهي منسوبة إلى القبط على غير قياس، والجمع قُبطي (لسان العرب).

(٣) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، حوادث سنة ١٦١ هـ) أن الزيادة في المسجد الحرام تمت في تلك السنة.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ح، ى (ثمانون). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) في أ، ح، ى (ثلاثة وعشرون) والصيغة المثبتة من ب.

(٧) وانظر الزيادتين اللتين أجراهما المهدي في سنتي ١٦٠، ١٦٤ هـ في أخبار مكة للأزرقي ٢: ٧٤ـ ٨١، وإتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد ٢: ٢٠٥ ـ ٢١١، ٢١٤، ٢١٨.

ليالٍ بقين من المحرم(١) سنة تسع وستين ومائة بما سبذان(٢). وكان سبب موته أنه ساق خلف صيد، فدخل الصيد خربة؛ فدخل خلفه، فدق ظهره باب الخربة مع قوة سوْق الفرس، فمات لوقته. وقيل بل سمته جاريته فمات. وقيل إن الطعام كان(٣) قد سمته لضرتها، فدخل المهدي فمد يده وأكل، فما جسرت أن تقول له هو مسموم؛ فمات وعمره ثلاث وأربعون سنة(٤).

وكانت مدة خلافته عشر سنين وشهراً ونصف شهر(٥).

وكان جواداً، ممدحاً، محبباً إلى رعيته، حسن الخَلق والخُلق. يقال إنه أجاز شاعراً(٦) بخمسين ألف دينار.

---

(١) أضاف ابن جرير الطبري على ذلك في تاريخه (ج ٨ ص ١٧١) قوله [وقيل في ذي الحجة لست ليالٍ خلون منه].

(٢) في نسخ المخطوطة (بماسدان). والصيغة المثبتة من تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٤٠١)؛ ومن كتاب زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيبرس الدوادار. وفي تاريخ الطبري (ج ٨ ص ١٦٨) أنه توفي بقرية الرد (بماسبذان)

وماسبذان، بفتح الميم وبعد الألف سين مهملة وباء موحدة وذال معجمة، مدينة بالسيروان من بلاد الجبل، وقيل إلى جانب السيروان.

(تقويم البلدان لأبي الفداء، ص ٤١٤ ـ ٤١٥)

(٣) في ح، أ، ي (كانت). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥٢) أنه توفي وعمره ثلاث أو ثمان وأربعين سنة. والرقم الأخير هو الذي قال به اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠١). وقد علل المؤرخ العيني (عقد الجمان ج ١٣ م ١ حوادث ١٦٩هـ) هذا التضارب في تحديد عمر المهدي بالاختلاف في تحديد سنة ولادته، فقيل إنه ولد سنة ١٢٩هـ، وقيل إنه ولد سنة ١٢١هـ. ويضيف العيني أن المهدي مات عمره اثنان وأربعون سنة.

(٥) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠٢) أن مدة خلافته كانت عشر سنين وشهراً واثنين وعشرين يوماً. وذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر ج ١ ص ٢٥٥) أن مدة خلافته عشر سنين وشهر.

(٦) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٧) أن هذا الشاعر هو ابن الخياط المكي.

وزراؤه[1] : معاوية[2] الطبراني، ويعقوب بن داوود، والفيض بن صالح.

الهادي موسى [الخليفة][3]

هو أبو محمد موسى بن المهدي محمد[4] بن عبدالله المنصور. بويع بالخلافة بعهد[5] من أبيه. وكان مقيما بجرجان[6]، فلما مات أبوه بعثوا إليه، فقدم بغداد، فبايعوه[7] في شهر صفر سنة تسع وستين ومائة.

[ومات ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول[8]، سنة سبعين

(١) في ح ، أ ، ى (وزراوه) والصيغة المثبتة من ب .
(٢) في ح ، أ ، ى (معوية) . والصيغة المثبتة من ب .
هذا وقد ذكر العيني (عقد الجمان ، حوادث سنة ١٦٥ هـ)
أنه هو أبو عبدالله بن معاوية بن عبدالله الأشعري .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب ، ى . ومثبت في أ
(٤) في ب ، ى (المهدي بن محمد) وهو تحريف . والصيغة المثبتة من ح ، أ
(٥) ذكر العيني (عقد الجمان ج ٣ م ١ ص ٢٢٦ حوادث سنة ١٦٩ هـ)
أن المهدي كان قد عزم على تقديم هارون الرشيد على أخيه الهادي في ولاية العهد ، فلم يتفق ذلك حتى مات بماسبذان قبل أن يحقق ذلك .
(٦) جرجان ، بضم الجيم وسكون الراء المهملة ، مدينة بطبرستان .
(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٤٣٨ ـ ٤٣٩) .
(٧) ذكر العيني (عقد الجمان ـ حوادث سنة ١٦٩) أن بعض أرباب الدولة ـ ومنهم الربيع الحاجب وطائفة من القواد ـ عزموا على تقديم الرشيد على الهادي والمبايعة للرشيد ، فلما بلغ الخبر الهادي ـ وكان بجرجان ـ ساق إلى بغداد ، وأخذ البيعة من الناس .
(٨) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢١٣) أن الرواة اختلفوا في تحديد يوم وفاة الهادي ، فمنهم من قال إنه هلك في نصف شهر ربيع الأول ؛ ومنهم من قال إنه هلك =

ومائة][1]، وهو ابن[2] خمس وعشرين سنة[3]. وفي هذه الليلة مات خليفة ـ وهو الهادي ـ، وولي خليفة ـ وهو الرشيد ـ، وولد خليفة ـ وهو المأمون.

وكان الهادي طويلاً، مليحاً، جسيماً. مات من قرحة أصابته[4].

وكانت خلافته سنة وشهرين[5].

وكان ذا ظلم وجبروت.

وزراؤه[6] : الربيع بن يونس، والفضل بن الربيع، وإبراهيم بن ذكوان[7].

= لستة عشر يوماً منه. أما ابن كثير (البداية والنهاية، حوادث سنة ١٧٠هـ) فيذكر أن الهادي مات في منتصف ربيع الأول أو الآخر.
(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى ومثبت في ب .
(٢) في ح ، ى (بن) والصيغة المثبتة من أ ، ب .
(٣) ذكر كل من اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠٦) أنه توفي وهو ابن ست وعشرين سنة . أما بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة حوادث سنة ١٧٠ هـ) فقال إنه توفي وهو ابن أربع وعشرين سنة .
(٤) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٠٥) أنه مات بسبب قرحة . وقيل إن أمه الخيزران قد سمته . وانظر أيضاً العبر للذهبي (ج ١ ص ٢٥٨) .
(٥) يتفق هذا مع ما ذكره اليعقوبي (ج ٢ ص ٤١٦) إذ قال إن خلافة الهادي كانت أربعة عشر شهراً. أما بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ـ حوادث سنة ١٧٠هـ) فيقول إن خلافة الهادي كانت سنة وشهراً وأربعة عشر يوماً.
(٦) في ح ، ى (وزراوه) والصيغة المثبتة من ب .
(٧) في أ (ابراهيم بن ذكران) وهو تحريف . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى . وفي كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي (ص ١٧٤) إبراهيم بن ذكوان الحراني .

[خلافة](1) هارون الرشيد

هو أبو جعفر هارون(2) بن محمد بن عبدالله الرشيد؛ بن المهدي بن المنصور.

بويع بالخلافة بعد أخيه الهادي، في يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر(3)، وقيل(4) ربيع الأول. ومولده بالري، لثلاث بقين من ذي الحجّة سنة تسع وأربعين ومائة، في خلافة المنصور(5).

وفي أيامه كملت الخلافة بكماله وعدله وتواضعه ودينه؛ وزيارة الصالحين في ديارهم، كالإمام مالك بن أنس، وعبدالرازق بن همام، وسفيان(6) بن عُيَيْنَة، والفُضَيل(7) بن عِيَاض وغيرهم.

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في أ.
(2) في ح، ى (هرون). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(3) في أ، ى (ربيع الآخرة) والصيغة المثبتة من ح، ب.
(4) في ى (وقل) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
هذا، وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠٧) أنه تولى الخلافة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ.
(5) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٣٠) أنه ولد بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ١٤٥ هـ؛ وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١٢) أنه ولد بالري في آخر ذي الحجه سنه ١٤٨ هـ.
(6) في أ، ى (سفين). والصيغة المثبتة من ح، ب.
(7) في ب، ى (الفضل) والصيغة المثبتة من ح، أ جاء في كتاب الكامل لابن الأثير (ج ٦ ص ٢٢١) وفي كتاب النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ٢ ص ١٤٣) أنه الفضيل بن عياض الزاهد.

وكان يحج سنة، ويغزو(1) أخرى(2)، فحج تسع حجج(3). وغزا ثمان غزوات.

وكان يركب الجمال إلى مكة، ومعادله القاضي أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة، رضي الله عنهم. وكان الرشيد من أهل العلم، متضلعاً من الأدب، يجيد الشعر، فمن شعره قوله:

مَلَكَ الثلاثُ الآنساتُ(4) عِنَاني
وحَلَلْنَ من قلبي بكل مكانِ(5)
مالي تطاوعني البريةُ كلُّها
وأُطيعُهُن وهُنَّ في عِصْيانِ(6)
ماذاك إلا أن سلطانَ الهوى
وبه قَوِينَ(7) أعزُّ من سلطاني

وقتل البرامكة(8). واستوزر الفضل بن الربيع.

---

(1) في ى (يغزوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(2) في ب (سنة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(3) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٤ م ١ ص ١٥) أن هارون الرشيد حج في سنوات ١٧٠ هـ، ١٧٣ هـ، ١٧٤ هـ، ١٧٥ هـ، ١٧٩ هـ، ١٨١ هـ، ١٨٦ هـ؛ أي سبع حجات. وذكر العيني (عقد الجمان حوادث سنة ١٩٣ هـ) أنه حج ثماني حجج، وقيل تسع حجج
(4) في أ (الأنسات). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(5) في ح (مكاني) والصيغة المثبتة من أ، ب، ى
(6) في ح، ى (عصياني) والصيغة المثبتة من أ، ب.
(7) في ى (قويت) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(8) عن نكبة البرامكة وأسبابها، انظر الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ٢١٢ وما بعدها، ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية ص ١٧٥ وما بعدها. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٤ وما بعدها. ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ج ٢ ص ٦١٦ وما بعدها، ابن كثير: البداية والنهاية، حوادث سنة =

وكان قد نذر الحج إلى بيت الله الحرام - إن أظفره الله بالبرامكة - راجلاً حافياً. فلما قتلهم، خرج حاجاً تضرب له الخيام مظللة، فيخرج(١) من خيمة إلى أخرى، إلى أن وصل مكة.

وكانت وفاة الرشيد بأرض طوس(٢) من بلاد خراسان ليلة السبت، لثلاث خلون من جمادى الآخرة؛ وقيل النصف منه.

وقال ابن(٣) أبي مريم في تاريخه. توفي ليلة الخميس النصف من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة(٤)، وهو ابن أربع وأربعين سنة، وشهرين وستة عشر يوما(٥)، ودفن بطوس(٦). وكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة(٧).

وكان جواداً، ممدحاً، غازياً مجاهداً، شجاعاً، مهيباً(١)،

---

١٨٧ هـ، العيني: عقد الجمان، حوادث سنة ١٨٧ هـ وما بعدها.

(١) في ب (فخرج) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٢) طوس: بلدة بخراسان (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٤٥٠).

(٣) في ح، ى (بن) والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٤) في ح، أ، ى (مايه)، والصيغة المثبتة من ب.
وذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٣٠) أن الرشيد توفي في مستهل جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ.

(٥) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٣٤٦) كان عمره يوم توفي خمسا وأربعين سنة، وقيل كان عمره سبعا وأربعين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام.

(٦) في ب (بمدينة طوس) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
هذا، وذكر أبو الفدا (تقويم البلدان ص ٤٥١) أن قبر الرشيد في قرية تسمى سناباذ طوس.

(٧) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٢٥٧) أن مدة خلافته كانت ثلاثا وعشرين سنة وستة أشهر.
وذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ٢ ص ٦١٦) أنه مكث في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوما.

(١) في أ (مهابا)، والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

مليحاً، أبيض، طويلاً، عبل الجسم(١)، قد خطه الشيب.

وكان يصلي كل يوم وليلة مائة(٢) ركعة، ويتصدق من خالص ماله في كل يوم بألف درهم. وكانت له معرفة جيدة بالعلوم.

ووزراؤه: خالد - وولداه(٣) الفضل وجعفر -، والفضل بن الربيع.

[خلافة](٤) محمد الأمين

هو أبو عبد الله(٥) محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه. جاءه خاتم الخلافة(٦) من طوس،

---

(١) عبل الجسم، أي ضخم الجسم (القاموس المحيط).

(٢) في ح، أ، ى (مايه). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في المتن (وولديه).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في أ.

(٥) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٤ ص ٨٩ حوادث سنة ١٩٣ هـ) أنه يكنى أبو عبد الله، وقيل كنيته أبو موسى، وقيل أبو العباس.

(٦) خاتم الخلافة: الأصل فيه أن النبي (ﷺ) قيل له إن الملوك لا يقرأون كتابا غير مختوم، فاتخذ خاتما من ورق، وجعل نقشه محمد رسول الله. فلما توفي لبسه أبو بكر بعده، ثم لبسه عمر بعد أبي بكر، ثم لبسه عثمان بعد عمر، فوقع منه في بئر فلم يجده. واتخذ الخلفاء بعد ذلك خواتيم، لكل خاتم نقش يخصه، وبقي الأمر على ذلك إلى انقراض الخلافة في بغداد (القلقشندي: صبح الأعشى ج٣ ص ٢٤٩).

والبردة(١)، والقضيب(٢). وهو أول خليفة أبواه(٣) من بني العباس. فلما بويع استناب أخاه المأمون على ممالك خراسان.

وقُتل يوم الأحد لثمان بقين من المحرم، سنة ثمان وتسعين ومائة(٤) ببغداد. وذلك أنه وقع بينه وبين أخيه المأمون(٥) إلى أن أفضى(٦) الحال إلى الحرب؛ فأرسل المأمون من خراسان طاهر بن الحسين بجيش إلى بغداد، فظفر بالأمين وقتله، وشال رأسه على رمح.

وكان الأمين أبيض(٧)، طويلاً، بديع الحسن. عاش سبعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر(٨). وكانت(٩) مدة خلافته أربع سنين

---

(١) البردة: يعني بردة النبي عليه الصلاة والسلام، وهي شملة مخططة، وقيل كساء أسود مربع فيه صغر. وقد اختلف في وصولها إلى الخلفاء (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٣ ص٢٦٩).

(٢) يعني القضيب الذي كان النبي (ﷺ) يأخذه بيده (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٧٠).

(٣) في ى (أبوه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٤١) أنه قتل يوم الأحد من المحرم سنة ١٩٨ هـ، وقيل لخمس خلون من صفر. وذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ٥٢) أنه قتل لست بقين من المحرم سنة ١٩٧ هـ.

(٥) عن الخلاف بين الأمين والمأمون، انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك حوادث سنة ١٩٨ هـ، ابن الأثير: الكامل حوادث سنة ١٩٨ هـ، السيوطي تاريخ الخلفاء ص ٢٠٢، ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ج ٢ ص ٥٣١.

(٦) في ى (أفضا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في أ، ى (أبيضا). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٨) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٤١٩) أنه توفي وعمره ثمان وعشرون سنة. أما اليعقوبي فيقول في تاريخه (ج ٢ ص ٤٤٢) إن عمره يوم قتل كان سبعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وقيل ثمانيا وعشرين سنة.

(٩) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

وسبعة أشهر وعشرة أيام؛ وقيل واحد وعشرون يوماً(١). وليس من نسله خليفة إلى الآن، وإنما الخلفاء من ذرية المأمون. وكان الأمين مبذراً للأموال(٢)، لعّاباً، لايصلح لإمرة المؤمنين(٣)؛ سامحه الله تعالى.

عبدالله المأمون [الخليفة](٤)

هو أبو العباس(٥) عبدالله بن هارون(٦) الرشيد بن المهدي بن المنصور. بويع البيعة العامة بمرو من بلاد خراسان؛ وذلك يوم الأحد لخمس ليالٍ بقين من المحرم. وترك لبس السواد، ولبس الخضرة(٧).

---

(١) في ى (واحد وعشرين يوما). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. هذا، وقد ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠١) أن مدة خلافة الأمين أربع سنين وستة أشهر، ويقال تسعة أشهر؛ وقيل أيضا ثمانية أشهر وستة أيام. وقال ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ٥٢) إن خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وأياماً، وقيل وسبعة أشهر.

(٢) في ى (مبذر الأموال). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) في ب (المومنين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في أ، ى.

(٥) يذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٣٢٨) أن كنيته أبو جعفر، وقيل أبو العباس. ويذكر كل من السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٣١٧) وابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٢٥) أنه غير لقبه (أبو العباس) بأبي جعفر عندما تولى الخلافة.

(٦) في أ، ح، ى (هرون). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، ى (الخضرا). وفي أ (أخضرا). والصيغة المثبتة من ب.

كان إماماً عالماً[1]، عدلاً، [نحوياً][2]، أديباً. وكان أجمل أهل زمانه. وهو أول من انتقل إلى سكنى[3] الجانب الشرقي من بغداد، وسكن الحصن الحسيني. وتزوج ببوران بنت الحسن بن سهل[4]، ودخل بها فيه.

وكان يجلس مع العلماء[5] من أول النهار إلى آخره، يتناظرون بين يديه، ويشاركهم فيما هم فيه، ويمدهم بالأموال والكتب، ويتفقدهم إن غابوا[6] عنه، ويزورهم إذا انقطعوا في بيوتهم.

وكان كثير الرغبة في حسن الثناء[7]. وكان يخرج في الليل يتفقد[8] أحوال العسكر، وينظر من يحبه ومن يبغضه.

وكان يحب معرفة أحوال الناس. اتخذ ألف عجوز وسبعمائة عجوز، يدورون في المدينة، ويعرفون له أحوال الناس ظاهراً وباطناً. وكان لاينام حتى يأتوه سائر العجائز ويخبروه بأحوال[8] ذلك اليوم.

وكان كريماً، فرّق في يوم واحد ثلثمائة ألف دينار. وكان يقول: لو علم الناس ما عندي من حلاوة العفو، لما تقربوا إليّ إلا بالذنوب.

وكان أمره نافذاً من إفريقية الغرب إلى أقصى خراسان إلى وراء

(1) في أ (عادلا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ى.
(2) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ى.
(3) في ى (سكن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(4) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٤٩) أن ذلك الزواج كان سنة ٢٠٢ هـ.
(5) في ح، ا، ى (العلم). والصيغة المثبتة من ب
(6) في ا، ب (إذا غابوا) والصيغة المثبتة من ح، ى.
(7) في ح، ى، ا (الثنا). والصيغة المثبتة من ب.
(8) في ى (بالخبار) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

النهر[1]. وولاته بالسند. كتب إليه دهمى[2] ملك الهند مع هدية نفيسة أهداها إليه:

«من دهمى ملك الهند، وعظيم أركان المشرق، وصاحب بيت الذهب، وإيوان الياقوت، وفرش الدر[3]، الذي قصره مبني بالعود [الذي يختم عليه فيقبل الصورة قبول الشمع[4]]؛ والذي توجد رائحة قصره[5] من عشرة فراسخ[6]، والذي يسجد له إمام البر الذي وزنه ألف ألف مثقال، عليه مائة[7] ألف حجر من الياقوت[8] الأحمر، والدر الأبيض. الذي ركب في ألف موكب، وألف راية مكللة بالدر، تحت كل راية ألف فارس؛ والذي في إصطبله ألف فيل؛ والذي يأكل في صحاف الذهب. والذي في خزانته[9] ألف تاج لألف ملك من آبائه[10]؛ والذي يستحى من الله أن يراه خائناً في رعيته».

وكانت هديته صحن من ياقوت أحمر فتحه شبر في غلظ الإصبع، مملوءاً دراً، وزن كل درة مثقال، وعددهم مائة[11] وفراش

(1) في ح، أ، ى (ورا النهر). والصيغة المثبتة من ب.
(2) في ى (دهما). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(3) في ى (فرس الدر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(4) مابين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، ا، ب.
(5) في ح، أ، ى (رائحة قصره) والصيغة المثبتة من ب.
(6) يعادل الفرسخ ثلاثة أميال، والميل ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمي. (القلقشندي: صبح الأعشى ج ١٤ ص ٣٦٦).
(7) في ح، ا، ى (مائة). والصيغة المثبتة من ب.
(8) عن الياقوت وأنواعه وألوانه، انظر (القلقشندي: صبح الأعشى ج ١١ ص ٢٠٠)
(9) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (خزانته).
(10) في نسخ المخطوطة (أبايه).
(11) في ح، أ، ى (مئة) والصيغة المثبتة من ب.

من جلد حية تبتلع الفيل، ونقش جلدها نقط سود كالدراهم [في أوساطها نقط بيض](1)، لايتخوف من جلس عليها مريض السل. ومائة ألف مثقال عود هندي، إذا ختم عليه يقبل الختم كالشمع. وجارية هندية طولها سبعة أذرع، تسحب شعرها. وطول أجفان عينيها(2) طول الإصبع، إذا طرفت إلى الأرض يبلغ نصف خدها. ماهد في نهاية الحسن والجمال ونقاء(3) البياض.

وكان الكتاب مكتوباً في لحاء شجر يعرف بالكادي(4)، لونه أصفر، وخط لازورد، مفتتح بالذهب.

فأجابه المأمون:

«من عند عبدالله الإمام المأمون أمير المؤمنين، الذي وهب الله له ولاية الشرف بابن عمه [محمد](5) ﷺ، والمصدق بالكتاب المنزل.

إلى ملك الهند وعظيم(6) من تحت يده من أركان المشرق. سلام عليك. فإني أحمد الله [إليك](7) الذي لا إله إلا هو. وأسأله أن يصلي على(8) محمد ورسوله، وعلى أهل بيته.

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى ومثبت في ى .
(2) كذا في ح ، أ ، ى . وفي ب (عينها) .
(3) في ح ، أ ، ي (نقا) . والصيغة المثبتة من ب .
(4) الكادي ، شجر يشبه النخيل ، ينمو داخل الهند وبلاد الصين ووسط شبه جزيرة العرب . ويصنع من لحائه قراطيس الورق التي تسمى الكاغد . ويستخرج أيضا من هذه الأشجار زيت يعرف بدهن الكادي .
(Dozy : Supp . Dict . Arabe - Tome 2 . P.434)
(5) ما بين حاصرتين ساقط في ي؛ ومثبت في ح، أ، ب.
(6) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (وعظيمها) .
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ح ، أ ، ب
(8) في أ (وأسأله أن يصلي على) . وفي ى (وأصلي على نبيه) . والصيغة المثبتة من ح ، ب.

وصل كتابك، فسررت لك بالنعمة التي(1) ذكرت، ووقع تحافك إلينا الموقع الذي أملت من قبول ذلك. ولولا أن السنّة جارية بترك تقديم من لم يكن لنا على شريعة موالياً(2)، ما تركنا ما يحسن من مبرتك بالتقديم والاعتذار؛ فهذا أحد المقدمين. وأرسل إليه هدية، وهي فرس بفارسه - وجميع آلاته(3) عقيق -؛ ومائدة جزع فيها خطوط سود وحمر وخضر على أرض بيضاء، فتحها ثلاثة أشبار وغلظها إصبعان، قوائمها ذهب. وثمانية أصناف من قماش مصر، وخز السوس، ووشي اليمن. وملحم خراساني(4). والديباج الخسرواني(5). وفرش(6) قرمز. ومائة طنفسة حيرية بوسائدها(7)، من كل صنف مائة قطعة. وصحن زجاج فرعوني فتحه شبر، في وسطه صورة أسد بقوائمه(8)، وأمامه رجل قد برك على ركبتيه، وفوق الأسد السهم في القوس. وكانت المائدة والخام(9) مما أخذ من خزائن بني أميَّة.

وكان الكتاب بخط طومار غلظ الإصبع.

---

(1) في نسخ المخطوطة (الذي)
(2) في ب (موالينا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .
(3) في أ (آلته) . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى .
(4) في ى (خراسان) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
وجاء في لسان العرب أن الملحم جنس من الثياب .
(5) في ى (الخسرواني) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
(6) في ح ، أ ، ب (فرس) . والصيغة المثبتة من ى .
(7) في ح ، أ ، ى (بوسايدها) . والصيغة المثبتة من ب .
(8) في ح ، أ ، ى (بقوايمه) . والصيغة المثبتة من ب .
(9) في أ ، ي (الجام) . وفي ح (الخام) والصيغة المثبتة من ب .

وقدم المأمون من بغداد إلى مصر في سنة سبع عشرة ومائتين[1]. وتوجه إلى بلاد الصعيد، فقتل العربان، وسبى ذراريهم لأنهم [قد][2] كانوا نافقوا. ثم رجع.

وفي سنة ثمانية عشر ومائتين، خرج المأمون إلى بلاد الروم غازياً، فمات بها بقرية من قرى[3] طرسوس - يقال لها البدنون[4] - ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رجب، وهو ابن[5] ثمان وأربعين سنة[6]. وقيل في النصف من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين. ودفن بطرسوس[7]؛ وقبره ظاهر بها، يُزار.

وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة؛ وقيل عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام، من حين اجتمع له الأمر. وكان أبيض، تعلوه[8] صفرة أعين، ألحى[9]، طويل اللحية دقيقها، بخده خال سوداء.

---

(1) في ب (سبعة عشر ومائتين) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى

(2) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ى.

(3) في ى (قرا) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(4) يذكر اليعقوبي في تاريخه (ج 2 ص 469) أن المأمون توفي بموضع يقال له البديندون بين لؤلؤة وطرسوس. وفي تاريخ الطبري (ج 8 ص 646) أنه توفي بالبديدون، وهي عين يخرج منها النهر المعروف بالبديدون.

(5) في ح، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(6) يقول ابن الجوزي (مرآة الزمان - حوادث سنة 218هـ) إن المأمون توفي وعمره ثمان وأربعون سنة، وقيل خمسون سنة. ولكنه يرجح الرأي الأول، لأنه ولد سنة 170هـ.

(7) يجمع المؤرخون على أن المأمون دفن بطرسوس - مدينة بإقليم قيليقية في جنوب شرق آسيا الصغرى - (أنظر ابن الجوزي - مرآة الزمان - حوادث سنه 218 هـ، وكذلك اليعقوبي - ج 2 ص 469 وغيرها). أما ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات) فيقول إنه دفن بطرطوس؛ ولعله تحريف في النسخ.

(8) في المتن (يعلوه).

(9) في المتن (أقنا).

وقيل وقف رجل بين يدي المأمون، وقد جنى جناية، فقال له: «والله لأقتلنك». فقال الرجل: «يا أمير المؤمنين! لأن تلقى الله جانياً[1] خير لك من أن تلقاه قاتلاً». فخلّى سبيله.

ولما مات، تولى بعده الخلافة أخوه إسحق[2] المعتصم بن الرشيد.

[خلافة][3] محمد المعتصم

هو أبو إسحق[4] محمد بن هارون[5] الرشيد بن المهدي بن المنصور.

بويع بالخلافة بعد [وفاة][6] أخيه المأمون. وكان وليّ عهده؛ وكان معه ببلد الروم، فبايعته[7] الجيوش. وعاد إلى العراق في رمضان، وتمكن من الملك [في سنة عشرين ومائتين. وفي سنة إحدى وعشرين نزل المعتصم بسرّ من رأى][8]؛ فبنى مدينة القاطول[9]،

---

(1) في أ (قاتلا). وفي ب (حانث). والصيغة المثبتة من ح، ى.

(2) في ى (أبو اسحاق). وفي ح، ب (اسحاق). والصيغة المثبتة من أ.

(3) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في أ، ى.

(4) في ب (اسحاق). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(5) في ح، أ، ب (هرون). والصيغة المثبتة من ى.

(6) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ى. وفي أ (بعد موت).

(7) في المتن المخطوط (فبايعه).

(8) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى، من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير

(9) في ب (القاطون). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى. =

ومدينة سرّ من راى[1]، وتحول من بغداد في سنة خمس وعشرين ومائتين، واخترق[2] الكرخ، فجدده المعتصم.

ومات في ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين، وعمره سبع وأربعون سنة[3]. وكان يُقال له المثمّن[4] لأن دولته كانت ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام[5] وهو ثامن الخلفاء[6] من بني العباس، وفتح ثمانية فتوحات، منها البذ ـ مدينة بابك[7] ـ وعمورية الكبرى[8] ـ وهي أكبر مدن الروم بعد القسطنطينية ـ،

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان القاطول، وقال إنه نهر مقطوع من دجلة، كان في موضع سامراء قبل أن تعمر.

(انظر تاريخ اليعقوبي ج ٢ص ٤٧٢).

(١) سر من رأى أو سامرا، مدينة بناها الخليفة المعتصم بين بغداد وتكريت، شرقي دجلة. (ياقوت: معجم البلدان).
ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٢ ص ١٠٦) أن المعتصم نزل سر من رأى سنة ٢٢١ هـ، وقيل سنة ٢٢٢هـ.

(٢) في ى (واحترقه) وهو تحريف في النسخ، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. والكرخ: الجانب الغربي ببغداد (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٣٠٣).

(٣) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٣) أن المعتصم مات وهو ابن ست وأربعين سنة وعشرة أشهر.

(٤) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٢٨) أنه يدعى أيضا بالثماني نظرا لأنه ولد في سنة ١٨٠هـ.

(٥) ذكر العيني (عقد الجمان سنة ٢٢٧ هـ) أن مدة خلافة المعتصم ثمان سنين وثمانية أيام.

(٦) في ح، أ، ى (الخلفا)، والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، أ (البذ مدينة بابل)، وهو تحريف. (انظر تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٧٤)

(٨) عمورية بفتح العين المهملة وميم مشددة مضمومة، بلدة كبيرة من بلاد الروم (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٧٢)

ومدينة الزط[1]، وقلعة الأخراق[2]، وديار مضر، وديار ربيعة[3]، وأذربيجان، وأرمينية.

ومات وهو ابن[4] ثمان[5] [وأربعين][6] سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام[7]. ووقف ببابه ثمان ملوك. وخلف ثمانية بنين[8]، وثمان بنات[9].

وخلف من الذهب العين ثمانية آلاف ألف دينار، ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم[10]، وثمانين ألف فرس، ومثلها من الجمال والبغال. ومن المماليك ثمانية عشر ألف مملوك[11]، وثمانية

(١) كذا في نسخ المخطوطة، والزط كورة بخوزستان.
(أبوالفدا: تقويم البلدان)
ويبدو أن ذكر لفظ (مدينة) نوع من التحريف، لأن المعروف هو أن المعتصم وجه جيوشه لضرب جماعة الزط الذين كانوا ينزلون عندئذ بالبطائح بين البصرة وواسط (تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ٤٧٣).

(٢) كذا في نسخ المخطوطة، وفي كتاب العبر في خبر من غبر للذهبي (ج ١٠ ص ٤٠٦) ورد الإسم (قلعة الاخراف)، وفي عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٢٢٧هـ) قلعة الأخراق.

(٣) ديار مضر وديار ربيعة، تقع باقليم الجزيرة بين دجلة والفرات (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٧٣)

(٤) في ح، ى (بن)، والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٥) في ب (ثمانى)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.

(٧) سبق أن أشرنا إلى أن المؤرخين اختلفوا في تقدير عمر المعتصم.

(٨) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٧٨) أن المعتصم خلف من الولد الذكور ستة.

(٩) في المتن (ثمان بنين وثمانية بنات)

(١٠) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٢٨) أن المعتصم خلف من العين ثمانية آلف ألف دينار، ومثلها من دراهم، وقيل ثمان مائة ألف ألف، وقيل ثمان عشر ألفا.

(١١) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر ج ١ ص ٤٠١) أن المعتصم ترك ثمانية آلاف مملوكا.

الاف جارية، وثمانية الاف عبد.

وكان كريماً كرماً خارجاً عن الحد، يقال إنه أعطى حبيب بن اوس الشاعر مدينة الموصل.

وكان المعتصم أمياً[1] لايقرأ ولا يكتب.

ولما مات دفن في [قصره][2] المعروف بالجوسق.

وكان المعتصم شجاعاً، مهيباً، قوي البدن، أبيض، أصهب اللحية، مربوعاً.

وكان فيه ظلم، وجبروت، وعسف. سامحه الله تعالى.

ووزارؤه[3]: الفضل بن مروان، وأحمد بن عمّار[4]، ومحمد بن عبدالملك الزيات.

ولما مات بويع بالخلافة بعده ولده أبو جعفر الواثق.

(١) يقول العيني (عقد الجمان ـ حوادث سنة ٢٢٧ هـ) أن المعتصم كان أمياً، وقيل إنه كان يكتب كتابة ضعيفة.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ب، ى.
(٣) في ح، ا، ى (ووزاوه). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) ورد في كتاب عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٢٢٧ هـ) في صيغة (أحمد بن عمارة).

[خلافة][1] هارون[2] الواثق

هو أبو جعفر هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد. بويع بالخلافة بعد موت أبيه، ولقب بالواثق. ومولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة تسع ومائتين[3]؛ وبويع بالخلافة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول[4] سنة سبع وعشرين.

وكانت وفاته [بسرَّ من رأى][5] يوم الثلاثاء ـ أو الأربعاء[6] ـ لخمس بقين من ذي الحجّة سنة اثنين وثلاثين ومائتين. ودفن بالهاروني[7]؛ وعمره ست وثلاثون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام[8].

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في ا.
(٢) في ح، ا (هرون) والصيغة المثبتة من ب، ى.
(٣) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٢٠) أن مولد الواثق كان سنة ١٩٠ هـ. ويلاحظ أن ابن دقماق يناقض نفسه عندما يقول إن الواثق توفي وعمره ست وثلاثون سنة. فإذا كان مولده ـ كما يقول ـ سن ٢٠٩ هـ، ووفاته سنة ٢٣٢ هـ، فإن عمره يكون ثلاثة وعشرين سنة.
(٤) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٤ ص ١٦٤ ـ حوادث ٢٣٢ هـ) أن الواثق بويع له يوم الأربعاء لثمان خلون من ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ. وذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٧٩) أنه ولي يوم توفي المعتصم، وهو يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، ا، ب.
(٦) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ١٩) وأبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٣٦) أن الواثق توفي في يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة ٢٣٢ هـ.
(٧) الهاروني: قصر قرب سامرا، ينسب إلى هارون الواثق بالله، وهو على نهر دجلة (ياقوت: معجم البلدان).
(٨) يقول بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٤ ص ١٦٩) إنه توفي وعمره سبع وثلاثون عاماً. ويذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣١٨) أنه مات وعمره ست وثلاثون سنة.

[وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام](1).

وكان الواثق أديباً، جيد الشعر، أبيض، مليحاً، تعلوه صفرة، حسن اللحية، شجاعاً، مهيباً، صارماً، فيه جبروت كأبيه.

وكان قد أسرف في التمتع بالنساء، بحيث أنه أكل لذلك لحم الأسد، فولّد له أمراضاً تلف منها. ولما نزل به الموت ألصق خده بالتراب، وذل وتاب، وقال: «يامن لايزول ملكه، ارحم من [قد](2) زال ملكه».

وكان نقش خاتمه (الله ثقة الواثق بالله).

ووزراؤه(3): أبو جعفر، ومحمد بن عبدالملك الزيات، فقتله الواثق بأن أنزله في تنور، خبزه فيه(4).

(1) مابين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ب، ى.
هذا وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٨٣) أن مدة خلافة الواثق كانت خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما.
(2) مابين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، ا، ب.
(3) في ح، ا، ى (وزراوه). والصيغة المثبتة من ب.
(4) كذا في الأصول والذي أثبته كتب التاريخ أن الخليفة جعفر المتوكل على الله هو الذي قتل الوزير محمد بن عبد الملك الزيات في سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين. وأنظر سبب غضبه عليه وتعذيبه حتى مات في تاريخ الأمم والملوك للطبري ١١: ٢٧ - ٣٠.

[خلافة](1) جعفر المتوكل

هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد. بويع بالخلافة بعد أخيه الواثق، في يوم الأربعاء خامس ذي الحجة، سنة ثنتين وثلاثين ومائتين(2).

فلما ولي، أمر اليهود والنصارى بلبس العسلي(3)، وشد الزنار(4). وغير زي النساء، والبسهن الأزر العسلية ليعرفن، وأن يعلقن في أرقابهن جلاجل إذا دخلن الحمامات؛ وأن يصور على أبواب دورهم صور شياطين من خشب مسمورة على منازلهم وأبطلهم من الدواوين، ومن أعمال السلطان التي تجري أحكامهم فيها على المسلمين؛ وأن لا يعلموا أولادهم في مكاتب [أولاد](5) المسلمين. وأمر بتسوية قبورهم بالأرض، لئلا(6) تشتبه بقبور المسلمين. وكتب إلى الآفاق بذلك(7). ورفع المحنة بخلق القرآن، وأظهر السنة.

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب. ومثبت في أ، ى.
(2) ذكر أبو الفدا في كتابه المختصر في أخبار البشر (ج ٢ ص ٣٧) أنه بويع له يوم الأربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة ٢٣٢ هـ.
(3) جاء في لسان العرب أن عسلي اليهود علامتهم.
(4) زنار وجمعه زنانير، هو حزام أو وشاح، تميز بلبسه أهل الذمة في العصور الوسطى. انظر
Dozy : Supp. Dict. Ar.
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ى.
(6) في نسخ المخطوطة (ليلا).
(7) ذكر كل من ابن الجوزي (مرآة الزمان - حوادث سنه ٢٣٥ هـ) وابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣١٣) أن ذلك كان سنه ٢٣٥ هـ.

وفي أيامه عُمّر المقياس بمصر[1]، وهو الذي يقاس به إلى الآن. وكان النصاري يتولونه، فعزلهم وولاه أبو الرّداد، واسمه عبدالله بن عبدالسلام المؤذن[2] البصري.

وكان يحب الشراب، فاتفق ولده المنتصر مع مماليكه الترك، فدخلوا عليه - وهو في مجلس أنسه - وعنده وزيره الفتح بن خاقان، فابتدره باغر[3] التركي بضربة على كتفه وأذنه، فقدّهما. وقام الوزير في وجوههم، ورمى نفسه على الخليفة، فضربه[4] الترك بسيوفهم حتى قتلوهما معاً، واختلطت لحومهما. فجزى الله هذا الوزير من صاحبٍ خيراً.

---

(1) اهتم العرب منذ أن فتحوا مصر ببناء مقاييس جديدة للنيل للوقوف على حالة الفيضان. وأشهر هذه المقاييس مقياس جزيرة الصناعة التي تعرف بالروضة. وقد أمر الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك واليه أسامة بن زيد التنوخي ببناء هذا المقياس سنة سبع وتسعين للهجرة. ثم بنى الخليفة المتوكل العباسي مقياساً بالجزيرة المذكورة في سنة سبع وأربعين ومائتين، وذلك في ولاية يزيد بن عبد الملك على مصر. وهذا المقياس صار هو المعول عليه بعد ذلك طوال عصور مصر الإسلامية، وهو المقصود في المتن. انظر (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٩٨، سعيد عبد الفتاح عاشور وعبد الرحمن الرافعي: مصر في العصور الوسطى، ص ٦٧).

(2) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان، ج ٢ ص ٢٩٦) أنه هو أبو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد، المؤذن البصري، صاحب المقياس بمصر. وكان يؤذن بالجامع العتيق، وتولى المقياس الجديد بجزيرة مصر (الصناعة أو الروضة) في سنة ٢٤٦ هـ. وتوفي سنة ٢٧٩ هـ، وقيل سنة ٢٦٦ هـ.

(3) في نسخ المخطوطة (باغر) وهو تحريف في النسخ. ذكر اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ٤٩٢، أن جماعة من الأتراك دخلوا على المتوكل، منهم بغا الصغير، وأوتامش صاحب المنتصر، وباغر، وبغلون، ويزيد، وواجن، وكنداش، فوثبوا عليه. وذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٦٧) أن الذي ضرب المتوكل على كتفه وأذنه هو بغلون - ويقال له بغا - وشاركه باغر. (انظر أيضاً الكامل في التاريخ لابن الأثير، حوادث ٢٤٧ هـ).

(4) في المتن (فضربوه الترك).

ومات المتوكل في ليلة الأربعاء رابع شوال سنة سبع وأربعين ومائتين[1]. وعمر المتوكل أربعون سنة[2]. وكانت خلافته أربعة عشر سنة وتسعة أشهر وثمانية أيام[3].

وكان أسمر[4]، رقيقاً، مليح العينين، خفيف اللحية، ليس بالطويل. أحيى في أيامه السّنة[5]، وأمات البدعة. ولكنه كان فيه انهماك على اللهو والشراب، سامحه الله تعالى. وكان فيه كرم زائد[6].

وكان قد جعل ولده المنتصر ولي عهده من بعده. ثم عزم على إخراجه من العهد وتولية أخيه المعتز[7]. وصار يهدده إن لم يخلع نفسه. فاتفق [المنتصر][8] مع الأتراك على قتل أبيه، فقتله ومن العجب العجيب أنه قُدّم إلى المتوكل سيف قاطع[9] لا يكون مثله في

---

(1) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٣٧) أنه توفي ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال. وذكر ابن الجوزي (حوادث سنة ٢٤٧) أنه قتل ليلة الخميس لخمس خلون من شوال، وقيل ليلة الأربعاء.

(2) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٩٢) أن المتوكل قتل وسنه اثنين وأربعين سنة. وذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧) أنه توفي وهو ابن إحدى وأربعين وتسعة أشهر وتسع ليال.

(3) ذكر ابن الأثير (الكامل في التاريخ - سنه ٢٤٧ هـ) أن مدة خلافة المتوكل أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام.

(4) في ج، أ، ب (أسمراً): والصيغة المثبتة من ى.

(5) في ب (يحيى) والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.

(6) في ج، أ، ى (زايد). والصيغة المثبتة من ب.

(7) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ م ٣ ص ١٦٦) أن سبب مقتل المتوكل أن ابنه حنق عليه. ذلك أن المنتصر كان يحب علي بن أبي طالب وأهل بيته، والمتوكل يبغضهم. وعرف المتوكل من المنتصر ذلك، فصرح بعزله.

(8) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(9) في المتن (أنه قدم إلى المتوكل سيفاً قاطعاً) دون اشارة إلى الفاعل. ولعل بناء الفعل إلى المجهول يجعل المعنى أكثر وضوحاً.

السيوف أبداً. فطلبه منه سائر(١) أهل مملكته، فأبى أن يعطيه لأحد منهم، وقال: «هذا ما يصلح إلا لساعد(٢) باغر(٣)». فأعطاه له دون غيره؛ فقتل باغر المتوكل بذلك السيف.

وزراؤه(٤): الفتح بن خاقان، ومحمد بن الفضل الخراساني، وعبيد بن يحيى بن خاقان(٥).

[خلافة](٦) محمد المنتصر

هو أبو جعفر محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد ابن الرشيد. بويع بالخلافة صبيحة قتل والده [ولقب المنتصر](٧).

ولما تولى صار يسيء إلى عيال أبيه. وكان بخيلاً بالمال. ولم تطل مدته. وكان قد رأى أباه في المنام، وهو يقول له: «ويلك يا محمد! قتلتني وظلمتني! والله لا تمتعت(٨) بالخلافة إلا أياماً يسيرة، ثم مصيرك إلى النار». وكان يكون جالساً، فإذا تذكر ذلك ترعد فرائصه(٩) خيفة.

---

(١) في ح، أ، ى (سائر). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ى (إلا ساعد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٣) في المتن (باغر).
(٤) في ح، أ، ى (وزرايه). والصيغة المثبتة من (ى)
(٥) في نسخ المخطوطة (عبد الله بن يحيى بن خاقان). والصيغة المثبتة من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (سنة ٢٤٦ هـ). أما اليعقوبي (ج ٢ ص ٤٩٢) فذكره باسم (عبد الله بن يحيى الكاتب).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى. ومثبت في (أ)
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ح، ب، ى.
(٨) في ى (لامتعت) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٩) في ح، أ، ب (فرايصه) والصيغة المثبتة من ب.

ولم يزل منكسراً إلى أن مات.

وهو أول من قتل أباه(١) من بني العباس.

وكان سبب موته أنه أصابته علة الخوانيق(٢)، وقيل بل سُم في كمثرى، وقيل أصابه ورم في معدته، وقيل فُصد بمبضع(٣) مسموم؛ وقيل بل وَجد علة في رأسه، فقطر طبيبه - ابن(٤) طيفور - في أذنه دهناً، فورم رأسه ومات.

وكانت خلافته ستة أشهر وأياماً. وعمره ست وعشرون سنة(٥).

كان مربوعاً، سميناً، أعين، أقنى(٦) الأنف، مليحاً، مهيباً، كامل العقل، يحب الخير.

ويقال إن الأمراء(٧) الترك خافوه. فلما حُمَّ(٨)، دسوا إلى الطبيب ثلاثين ألف [دينارا](٩)؛ فسمه في أنجاصه. فلما أحس بالموت قال لأمه «ذهبت(١٠) مني الدنيا والآخرة».

---

(١) في ح، أ، ى (أبيه). وفي ب (أبوه).
(٢) جاء في لسان العرب أن الخناق والخناقية داء يأخذ الناس في الحلوق.
(٣) بضع الشيء شقه، والمبضع هو المشرط الذي يبضع به العرق أو الأديم (لسان العرب).
(٤) في ح، أ، ى (بن) والصيغة المثبتة من ب.
(٥) ذكر كل من اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٩٣). وأبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٤٢) أنه توفي وعمره خمس وعشرون سنة وستة أشهر.
(٦) في ح، ى، (أقنا). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٧) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) حُمَّ الرجل، أصابته حمى، فهو محموم (لسان العرب).
(٩) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب مرآة الزمان ج٦ ص ١٧٩.
(١٠) في ى (ذهب) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

[خلافة](١) أحمد المستعين

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد. بويع بالخلافة بعد المنتصر بالله، ولقب المستعين بالله. وكان يسكن سرّ من رأى(٢) ثم بغداد. وكانت بيعته يوم الاثنين لست(٣) خلون من ربيع الآخر(٤)، سنة ثمان وأربعين ومائتين. وكان دخوله إلى بغداد يوم الأربعاء، لست خلون من المحرم(٥) سنة إحدى وخمسين ومائتين.

فلما أقام ببغداد بايع(٦) الأتراك المعتز بالله بسرّ من رأى، وخلعوا المستعين، لأن أموره كانت قد اضطربت، لأنه كان يولي الرجل في وظيفة(٧)، ثم يعزله منها، ثم يرده إليها، ثم يعزله منها. وقالت الحكماء: «ما على الدولة شر من تقليب الولاة، ولا اختلفت الآراء(٨) على دولة إلا تعجّل هلاكها؛ ولا قُدِّم السفلة وتُرِك أعيان الناس إلا احتقرت تلك الدولة».

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في ا.
(٢) كذا في ح، ا، ب. وفي ى (بشرمين وسامرا).
(٣) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٩٤) أنه بويع لأحمد المستعين يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الآخر.
(٤) في ح، ا، ى (الأخرة): والصيغة المثبتة من ب.
(٥) ذكر ابن الأثير (الكامل ـ سنة ٢٥١ هـ) أن دخول المستعين إلى بغداد كان لخمس خلون من المحرم سنة ٢٥١ هـ.
(٦) في نسخ المخطوطة (بايعوا الأتراك).
(٧) في ى (وضيفة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٨) في ح، ا، ى (الآرا). والصيغة المثبتة من ب.

فاجتمع(١) الأتراك مع المعتز، وحضروا إلى بغداد، وقاتلوا المستعين إلى أن خلع نفسه من الخلافة(٢) وسلمها للمعتز. فنفوا المستعين إلى واسط(٣) صحبة أحمد بن طولون، فأحسن [أحمد(٤)] ابن طولون له، وأمره أن يتنزه ويصطاد.

وكانت(٥) مدة خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية وعشرين يوماً.

وأقام المستعين بواسط تسعة شهور. ثم إن المعتز أرسل [إلى](٦) أحمد [بن](٧) طولون بأن يقتل(٨) المستعين ويبعث(٩) إليهم برأسه؛ فكتب إليهم «والله لايراني الله عزّ وجلّ، وأنا أقتل خليفة بايعته أبداً».

فأرسل المعتز سعيد الحاجب ليقتله. فبينما المستعين يسير إذ رأى غبرة خيل، فقال لمن معه «انظروا ما هذه الخيل». فرجعوا، فقالوا «سعيد الحاجب». فقال المستعين «أستودعكم الله، قد جاء(١٠) ليقتلني». فلم تمض إلا ساعة حتى وصل إليه، فأخذه، وأبعد به، وأدخله خيمة؛ ثم خرج سعيد منها وأرماها على ما فيها؛ وركب

---

(١) في نسخ المخطوطة (فاجتمعوا).
(٢) يذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن خلع المستعين كان سنة ٢٥٢ هـ.
(٣) واسط بلدة معروفة بالعراق، تقع على شطي دجلة، اختطها الحجاج بين الكوفة والبصرة.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، ا، ب.
(٥) في نسخ المخطوطة (وكان مدة).
(٦) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.
(٨) في ى (تقتل). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٩) في ى (تبعث) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(١٠) في ح، ا، ى (جا). والصيغة المثبتة من ب.

وسمر. فلما بعُد، جاء أحمد بن طولون، فشال الخيمة، ونظر إلى ما تحتها، فإذا جثة المستعين وقد حلّ رأسه سعيد معه. فأخذ أحمد بن طولون الجثة، فغسّلها وكفنها ودفنها؛ وذلك في يوم الأربعاء لثلاث [ليال](١) خلون من شوال سنة اثنين وخمسين ومائتين(٢).

[خلافة](٣) محمد المعتزّ

هو أبو عبدالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم بن الرشيد. وقيل إن اسمه الزبير، [وقيل](٤) طلحة.

بويع بالخلافة يوم السبت لست خلون من المحرم(٥) سنة اثنين وخمسين ومائتين(٦)، ولقّب المعتزّ بالله. وكان فيه أدب وكفاية.

وقُتل(٧) في رجب - وقيل ثلاث خلون من شعبان - سنة خمس وخمسين ومائتين. خلعوه أولاً، وأشهدوا عليه أنه نزل عن الخلافة. ثم بعد خمسة أيام أدخلوه حماماً، ومنعوه من الماء(٨) عاين التلف. ثم

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.

(٢) في أ (ومايه)، وفي ح، ى (ومايتين). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى. ومثبت في أ.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ى.

(٥) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٥٠٠) أنه بويع له يوم الخميس لسبع خلون من محرم سنة ٢٥٢ هـ.

(٦) في ح، أ، ى (ومايتين). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) يذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٥٠٤) أنه مات يوم الثلاثاء لثلاث بقين من رجب سنة ٢٥٥ هـ. انظر أيضا مرآة الزمان (ج ٦ ص ١٨٢).

(٨) في ح، أ، ى (الما). والصيغة المثبتة من ب.

أتوه بماء وثلج(١)، فشربه وسقط ميتا. وقيل مازال يعذب بالضرب(٢) حتى مات بسرّ من رأى، وعمره أربع وعشرون سنة(٣).

وكان المعتزّ أحسن الخلفاء(٤) وجها.

وكان سبب قتله أن أمراء(٥) الترك طلبوا منه عطاياهم، فطلب من أمه مالاً، فشحّت به عليه؛ فلم يكن(٦) في الخزائن شيء(٧)، فقتلوه.

وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأحد وعشرين يوما(٨).

وزراؤه(٩): جعفر الإسكاف، وعيسى بن فروخ شاه، وأحمد ابن إسرائيل(١٠).

---

(١) في ح، أ (بما وثلج). وفي ب، ى (بماء وملح).

(٢) ذكر ابن الأثير (الكامل حوادث سنة ٢٢٥) أن الأتراك منعوا عنه الماء، وأدخلوه سردابا، وقبضوا عليه حتى مات. وذكر إبن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٨٦) أنهم أدخلوه سردابا بجصصا وخنقوه.

(٣) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٥٠٤) أن سنه كانت اثنتين وعشرين سنة.

(٤) في ح، أ، ى (الخلفا). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ح، أ، ى (أمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ى (ولم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في ح، أ، ى (شى). والصيغة المثبتة من ب

(٨) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٥٠٤) أن ولايته من يوم بويع إلى يوم خلع فيه نفسه أربع سنين وتسعة أشهر؛ ومنذ خلع المستعين من بغداد ثلاث سنين وسبعة أشهر. وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ١١٠) أن خلافة المعتز أربع سنين وستة أشهر أياما. وهذه مدة خلافته من يوم بويع بسامرا إلى اليوم الذي خلع فيه.

(٩) في ح، أ، ى (ووزراوه). والصيغة المثبتة من ى.

(١٠) انظر ابن الطقطقى (الفخري في الآداب السلطانية، ص ٢٢١).

محمد المهتدي [الخليفة](١)

هو أبو عبدالله(٢) محمد بن هارون(٣) الواثق بن المعتصم بن الرشيد. بويع بالخلافة ولقّب المهتدي(٤)، وذلك في يوم الثلاثاء، رابع عشرى رجب(٥)، سنة خمس وخمسين ومائتين.

وكان ديناً، على منهاج الخلفاء(٦) الراشدين.

وكان أسمر مليح الصورة، ديناً، ورعاً، شجاعاً، مهيباً، كأنما خلق للإمرة. لكنه لم يجد ناصراً على الحق(٧)، وكان يسرد الصوم، ويقنع بعض الليالي بخبز وخل وزيت، وكان قد سد [باب](٨) الغناء واللهو [واللعب](٩)، وأمر الأمراء بترك الظلم. وكان يحاسب

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في أ.

(٢) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٨٤) أن كنيته أبو إسحاق، وقيل أبو عبد الله.

(٣) في أ (هرون). وفي ى (هارون الواثق). والصيغة المثبتة من أ، ب

(٤) في ى (ولقب بالمهتدى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٥) في ي (رابع عشرين رجب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. وفي تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٥٠٥) لثلاث بقين من رجب. ويذكر كل من المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ١٢٤) والسيوطي (تاريخ الخلفاء) أنه بويع لليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٥هـ.

(٦) في ح، أ، ى (الخلفا). والصيغة المثبتة من ب

(٧) كذا في نسخ المخطوطة؛ ولعل المقصود (لم يجد ناصراً في الحق) أو (لم يجد ناصراً للحق).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من (ى) ومثبت في ح، أ، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب مثبت في ى.

الدواوين بنفسه.

لكنه كان عنده وزير وقاضي(١) وحاجب يظلمون، ويحوزون الدنيا، ولاينظرون إلى الآخرة، وكانوا سبباً لقتله. فكان(٢) أمراؤه خرجوا عليه لظلم الوزير والقاضي والحاجب، فلبس سلاحه، وخرج في حاشيته، وشهر سيفه، وعمل عليهم، فجُرح.

ثم إنهم احاطوا به وأسروه، ثم قتلوه. بخنجر(٣)، بسرَّ من رأى، لأربع عشرة ليلة(٤) بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين، وعمره أربعون سنة وأربعة أشهر، وتسعة عشر يوماً(٥).

وكان له سفط(٦) في جبّة صوف يصلّي فيها بالليل، فلما قتله(٧) الأتراك، تضاربوا على السفط.

---

(١) في ب، ى (وقاض) والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٢) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى

(٣) يرجح المسعودي (مروج الذهب (ج ٤ ص ١٢٧) أنه قتل بخنجر، ولكنه يذكر أنه تنوزع في كيفية الإجهاز عليه، فمنهم من قال إنه عصرت مذاكيره حتى مات، وهذا ما ردده ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (ج ٣ ص ٢٦)

(٤) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٢ ص ٤٧) أنه توفي لاثنتى عشر ليلة بقيت من رجب.

(٥) ذكر المسعودي (مروج الذهب، ج ٤ ص ١٢٤) أنه توفي ولم يستكمل الأربعين سنة.

(٦) السفط ـ محركة ـ والجمع أسفاط ـ كالجوالق ـ يعبي فيه الطيب وما أشبهه (لسان العرب والقاموس المحيط)

(٧) في نسخ المخطوطة (قتلوه الأتراك)

[خلافة](١) أحمد المعتمد(٢)

هو أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. بويع بالخلافة يوم الثلاثاء لأربع عشرة(٣) ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين.

وكانت أيامه مضطربة الأحوال، مختلفة التدبير، كثيرة العزل والتولية، لغلبة الأمراء عليه. فقام(٤) أخوه الموفق بالله طلحة بأمره أحسن قيام، وأذاق المناحيس كأس الموت.

وكان أخوه(٥) من الشجاعة، وجودة الرأي، وبلاغة اللفظ، والانقطاع إلى الله تعالى في مهماته. ولما قاتل في حرب الزنج كشف رأسه، وقاتل حاسراً، وجعل ينادي : «أنا الغلام الهاشمي»، حتى قتل صاحب الزنج. ثم إنه مات في أيام أخيه(٦).

فلما مات، أهمل المعتمد أمر الرعية، فاختلفوا عليه، فقتلوه.

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ى.

(٢) أحداث خلافة المعتمد ساقطة بأكملها من نسخة ب ومثبتة في ح، ا، ى.

(٣) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية، ج ١١ ص ٢٣، ٢٤) أنه بويع بالخلافة يوم الثلاثاء لثلاث عشر خلت من رجب.

(٤) في ب (القيام) (والصيغة المثبتة من ح، ى.

(٥) يعني بأخيه هنا أبا أحمد الموفق.

(٦) ذكر العيني (عقد الجمان ج ١٤ حوادث ٢٧٨ هـ) أن الموفق توفي سنة ٢٧٨ هـ.

قيل سُمّ، وقيل رُمي في حلقة رصاص مذاب فمات؛ وقيل حُفرت(١) له حفرة وجعل عليها ريش(٢)، فمشى فسقط في الحفرة فمات غماً؛ وذلك ببغداد في ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين(٣)، وعمره خمسون سنة(٤)، وقيل ثمانية وأربعون. فكانت خلافته اثنين وعشرين(٥) سنة، وأحد عشر شهراً، وخمسة عشر يوما(٦).

وكان أسمر(٧)، ربعة، رقيقاً، مدوّر الوجه، مليح العينين، صغير اللحية، أسرع إليه الشيب.

وكان منهمكاً على اللهو واللذات، يسكر ويعربد. وكان قيام دولته بأخيه [الموفّق](٨). فلما مات أخوه، فسدت دولته وقتلوه.

وزراؤه : عبدالله بن يحيى، والحسن بن مخلد، وعبدالله بن سليمان(٩).

---

(١) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل (حوادث سنة ٢٧٩هـ) سببا غير ذلك لوفاة المعتمد، فقال إنه كان قد أفرط في الشراب، ثم تعشى فأسرف في الأكل مما أدى إلى موته ليلاً. ويتفق هذا مع ما جاء في المتن بعد ذلك من وصف المعتمد بأنه كان منهمكاً على اللهو والشراب.

(٢) في ى (ريس). والصيغة المثبتة من ح، ا.

(٣) في ى (سنة وسبعين ومائتين). والصيغة المثبتة من ح، ا.

(٤) ذكر ابن الأثير في الكامل أن عمر المعتمد كان خمسين سنة وستة أشهر.

(٥) في المتن (اثنين وعشرون).

(٦) يذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ج ٥ ص ١٠١) أن مدة خلافة المعتمد كانت ثلاثة وعشرين سنة وستة أيام.

(٧) في ى (اسمرا). والصيغة المثبتة من ح، ا.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٩) في أ (سليمن). والصيغة المثبتة من ح، ى.

وفي أيامه تولى[1] أحمد بن طولون مصر، سنة أربع وخمسين ومائتين.

[خلافة][2] أحمد المعتضد

هو أبو العباس أحمد، ابن[3] الأمير الموفق طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد.

بويع بالخلافة، ولقّب المعتضد بالله؛ وذلك بعد عمه المعتمد، في يوم الاثنين تاسع عشر رجب؛ وقيل الثلاثاء لاثنتي[4] عشرة ليلة بقيت منه، سنة تسع وسبعين ومائتين. فأزال الظلم، وأقام العدل، وبذل المال، وأصلح الحال، وغزا[5]، وجالس العلماء وأهل الفضل والدين.

وقال ثابت بن قرّة إنه تولى الخلافة وليس في بيت المال إلا أقل من دينار واحد[7]، والخلافة مطلوبة، والبلاد منهوبة، والأعداء[8]

(١) في ى (ولى). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في أ، وساقط من ح، ب، ى.
(٣) في نسخ المخطوطة (بن)
(٤) في ى (يوم الثلثا لا ثنى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
هذا، وقد ذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٢٧٩ هـ) أنه بويع له لعشر بقين من رجب؛ وذكر - نقلا عن ابن أبي الدنيا - أنه بويع له صبيحة يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب.
(٥) في ى (وتفر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) في ح، أ، ى (العلما). والصيغة المثبتة من ب
(٧) في ح (واحدا). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(٨) في ح، أ، ى (الأعدا). والصيغة المثبتة من ب.

متسلطون، والعربان والأكراد منافقون، والأمراء فاسدون طامعون. فأحسن الأمور، وأصلح التدبير، وقمع الشيطان، وأباد الأشرار، وبالغ في العمارة، وأنصف في المعاملة، ورفق بالرعية، وحكم بالعدل والسوية؛ حتى استفضل في أيام خلافته تسعة عشر ألف ألف دينار.

ورسم للأمراء[1] والأجناد ان [كل][2] واحد منهم يرسم لغلمانه وحاشيته بلزوم الطريق الحميدة؛ وأي من أفسد غلامه لأحد من الرعية شيئاً[3]، أو تجرا على احد بأذية، فما يكلم إلا الأستاذ[4]. فسمع يوماً صوتاً في الكرم، فأنفذ من يعلم له الحال. فقيل له سايس قد أخذ من إنسان حصرماً. فأمر بإحضاره، وقال له «من هو أستاذك؟» فقال «فلان الأمير». فأمر بإحضار أستاذه، فضرب عنقه. فلم يجسر أحد بعد ذلك يفسد شيئاً، ولم يبق أحد من الأمراء[5] والجند إلا وخافه[6].

ثم قال لوزيره عبدالله بن سليمان[7] - وكان الوزير عاقلاً، فاضلاً، عاقلاً - لعلك أنكرت عليّ ماجرى في ضرب عنق ذلك

(١) في ح، أ، ى (للأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٣) في نسخ المخطوطة (شيا).
(٤) الأستاذ هو المعلم، وهو بالنسبة للغلام أو المملوك السيد المسئول عنه وعن تربيته حتى يشب ويكبر. أنظر: (سعيد عبدالفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص ٤١١)
(٥) في ح، أ، ب (الأمرا). والصيغة المثبتة من ى.
(٦) في ى (وخافوه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (عبدالله بن سليمان).

الأمير، وكيف قتلته [الجرم][1] جناية غلامه[2]». فقال الوزير «نعم». قال «ليس الأمر كذلك، وإنما كنت في خلافة المعتمد رأيت هذا الأمير وقد قتل رجلاً بغير ذنب؛ ولم يكن له وارث يطلب بدمه، فنذرت لله تعالى إن ولاني الله عزّ وجل لأقتلته[3]. فلما وليت، صرت أطلب له العثرات حتى جرى ذلك من غلامه، فقتلته بقتل ذلك الرجل؛ وأقمت السياسة لملكي في الناس».

وكان المعتضد كثير الصدقات، محافظاً على الصلاوات مع الجماعات، منصور الرايات.

وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ ليلة الثلاثاء، لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد؛ وقيل سنة تسع وثمانين[4]؛ وعمره سبع وأربعون سنة[5]. ودفن في دار محمد بن عبدالله بن طاهر، فقبره في حجرة الرخام بها[6].

وكانت خلافته عشر سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام. وقيل تسع سنين وسبعة أشهر واثنان وعشرون يوما[7]. وهو أحد رجال بني العباس الخمسة.

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.

(٢) في ى (علامه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) في ب (أن أقتله). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٤) يذكر المسعودي في مروج الذهب (ج ٤ ص ١٦٧) أن وفاته كانت يوم الأحد لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٩ هـ. ويذكر إبن كثير في كتابه (البداية والنهاية) أن وفاته كانت في شهر ربيع الأول سنة ٢٨٩ هـ.

(٥) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ـ حوادث سنة ٢٨٩ هـ)، أنه توفي وعمره ست وأربعون سنة وأشهر.

(٦) في ى (وبها). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ١٦٧) أن مدة خلافته كانت تسع سنين وتسعة أشهر ويومين. في حين ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٥٩) أن مدة خلافته كانت تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً.

وكان ـ رحمه الله ـ أسمر، مهيباً، معتدل الشكل. تغير مزاجه لإفراط الجماع وعدم الحمية في مرضه. وكان ذا سطوة وشجاعة وحزم ورأي وجبروت.

رحمه الله تعالى وسامحه.

[خلافة][1] علي المكتفي بالله

هو أبو [محمد][2] علي بن المعتضد بالله أحمد بن الموفّق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد.

بويع بالخلافة [في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ومائتين][3]، وتلقب بالمكتفي. وليس في خلفاء بني العباس من اسمه عليٌّ غيرُه.

ولما تولى الخلافة عمّر جامع القصر على دجلة. وأنفق في حرب القرامطة الأموال العظيمة[4]، حتى أبادهم [واستأصلهم][5]. وكانوا

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ى

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ى.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ب، ى وساقط من ح، أ.

(٤) في ى (الأموال الكثيرة) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

وعن حروب المكتفي ضد القرامطة انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير، حوادث سنة ٢٩٠ هـ وما بعدها. والقرامطة الذين حاربهم المكتفي هم قرامطة العراق بزعامة يحيى بن زكرويه وأخيه الحسين من بعده ثم ابن عمه عيسى بن مهرويه وقد قتلوا سنة ٢٩١ هـ. تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٧٦، ٣٧٧. أما القرامطة الذين أغاروا على مكة سنة ٣١٧ هـ. وقتلوا الحجاج واقتلعوا الحجر الأسود فهم قرامطة البحرين كما سيأتي بعد.

عرباً[1]، خرجوا على الحُجاج ونهبوهم وقتلوهم بمكة، وارموهم في بئر زمزم، واقتلعوا الحجر الأسود، وأخذوه إلى بلادهم.

وفي أيامه فتحت أنطاكية[2]. وكان الروم قد استولوا عليها[3]، ففتحها بالسيف، وقتل منهم الآلاف[4]، وأسر منهم الآلاف، واستنقذ من المسلمين أسرى[5] - كانوا عندهم - أربعة آلاف رجل.

وفي أيامه ظفر المسلمون بستين مركب للفرنج[6]، فأخذوها.

وكانت وفاته ببغداد، ليلة الأحد، لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وعمره إحدى وثلاثون سنة وستة أشهر. وفي ذلك خلاف[7]. وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وستة عشر يوماً. وقيل تسعة عشر يوما.

وكان مليحاً، بديع الحسن، دريّ اللون، معتدل الطول، أسود الشعر وسيما.

وزراؤه[8]: العباس بن الحسن بن أيوب، وعلى بن الفرات.

---

(1) في ى (وكانو عربا) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(2) كذا في نسخ المخطوطة. وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي (نطالية)

وهي مدينة غير انطاكية تقع على الشاطئ الجنوبي الشرقي لآسيا الصغرى. ويذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن انطاكية فتحت عنوة سنة ٢٩١ هـ.

(3) يقصد بالروم هنا أباطرة الدولة البيزنطية في القسطنطينية، وكان الامبراطور في تلك المرحلة هو ليو السادس المعروف بالحكيم (٨٨٦ - ٩١٢م)، الذي استغل ضعف الدولة العباسية وتوسع في الأطراف الشمالية من بلاد ما بين النهرين. انظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: أوربا العصور الوسطى ج ١ ص ٤٠٨).

(4) في ى (آلاف). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(5) في ح، ى (أسرا) والصيغة المثبتة من ا، ب.

(6) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن ذلك كان سنة ٢٩١ هـ.

(7) ذكر ابن الأثير (حوادث سنة ٢٩٥ هـ) أن عمره كان ثلاثة وثلاثين سنة. وقيل إثنين وثلاثين سنة.

(8) في ح، ى (وزراوه). والصيغة المثبتة من ا، ب.

[خلافة][1] جعفر المقتدر بالله [الخليفة][2]

هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفّق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. وقيل اسمه اسحق[3]، وإنما اشتهر بجعفر المقتدر.

بويع بالخلافة وتلقّب بالمقتدر، وذلك في يوم الأحد ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين. اجتمع رأي أصحاب العقد[4] والحل عليه، وهو ابن[5] ثلاث عشر سنة وشهرين وثلاثة أيام.

وهو أول من ولى من بني العباس وهو غير بالغ، وتكلم الفقهاء[6] والمحدثون في ذلك، فاحتج من أجاز ذلك بأن الله تعالى بعث يحي بن زكريا رسولاً وهو غير بالغ، بقوله تعالى ﴿وآتيناه الحكم صبيا﴾[7]، ولايُقال فيمن بلغ صبيا.

وضعف دست الخلافة في أيامه. فلما دخلت سنة ست

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(2) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(3) في ب (اسحاق) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(4) في ح، ي (العقل). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(5) في ح، ي (بن) والصيغة المثبتة من ا، ب.

(6) في ح، ا، ي (الفقها). والصيغة المثبتة من ب.

(7) سورة مريم: ١٢

وتسعين، استضعف الأمراء[1] المقتدر، وتكلموا في خلافته. واتفقت طائفة[2] من الأعيان على عزله، وكلموا الأمير عبدالله بن المعتز فأجاب بشروط منها أن لا يتم قتال. وكان رؤوس القائمين وكبراؤهم[3]: محمد بن داود بن الجراح، وأحمد بن يعقوب القاضي، والحسين بن[4] حمدان؛ فاتفقوا على قتل المقتدر ووزيره والأمير فاتك المعتضدي؛ وخالفهم العباس بن الحسين، فقتلوه.

فلما [كان][5] في ربيع الأول، ركب المقتدر في موكب الخلافة، فجذب ابن[6] حمدان سيفه وضرب الوزير، فقتله. ثم حمل على فاتك فضرب عنقه، وساق ليقتل الصبيّ. ففرّ المقتدر، ودخل دار الخلافة، وأغلق الأبواب.

ثم نزل ابن حمدان[7]، واستدعى عبدالله بن المعتز، وأحضر الأمراء والقضاة وسائر الناس ـ سوى من يلوذ بالمقتدر ـ فبايعوا ابن المعتز[8] ولقبوه بالغالب بالله[9]. فاستوزر ابن[10] الجراح، وكتب الكتب في الحال بخلافته إلى الآفاق.

(1) في نسخ المخطوطة (استضعفوا الأمر).
(2) في ج، ا، ي (طايفة) والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ج، ا، ي (وكبرا وهم) والصيغة المثبتة من ب.
(4) في ب (ابن) والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ج، ب، ي.
(6) في نسخ المخطوطة (بن).
(7) في نسخ المخطوطة (بن).
(8) في ا، ب (ابن) والصيغة المثبتة من ج، ي.
(9) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، حوادث سنة ٢٩٦هـ) أنه لقب الراضي بالله، وقيل المرتضي بالله. وذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٢٩٥هـ) أنه لقب المرتضي بالله، وقيل المنتصف بالله، وهو ما في تاريخ الطبري ١٢ : ٢٥.
(10) في نسخ المخطوطة (بن).

وأرسلوا إلى المقتدر ليتحول من دار الخلافة، فأجاب. ولم يبق معه إلا مؤنس الخادم، وخاله الأمير غريب[1]، فتحصنوا بدار الخلافة. وأصبح ابن[2] حمدان بالعسكر يحاصرهم، فرموه بالنشاب. وتناجى[3] غلمان المقتدر، وفتحوا باب دار الخلافة، وأخرجوا ـ على حمية ـ على ابن[4] المعتز وهو راكب، ومعه وزيره وحاجبه، وقد شهر سيفه. فلما رأى غلمان المقتدر، انهزم ـ هو ومن معه ـ يطلب سامراء. فاجتاز في طريقه بدار ابن الجصاص[5] الجوهري ببغداد، فنزل إليها، واختفى فيها، وهرب وزيره.

ووقع القتل والنهب في البلد، وقتلت جماعة من الكبار، واستقام أمر المقتدر، وتم له الأمر على عادته. وأحاطوا بالدار التي فيها ابن[6] المعتز، فأسروه وقتلوه سراً، وصودر صاحب البيت، وأخذ منه ستمائة ألف دينار[7]. وكانت خلافة ابن المعتز يوماً واحداً.

ثم في سنة عشرة وثلاث مائة ثارت[8] الجند والأمراء على المقتدر، فخلع نفسه وجلس أخاه محمد يومي[9] السبت والأحد،

(1) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٦ ص ١٤٩، حوادث سنة ٢٩٦هـ) أنه هو غريب المعروف بالخال، وهو أخو والدته.
(2) في نسخ المخطوطة (بن).
(3) في نسخ المخطوطة (وتناجوا).
(4) في ج، ي (بن)، والصيغة المثبتة من ا، ب.
(5) في ج، ي (ابن الجصاص)، والصيغة المثبتة من ب.
(6) في نسخ المخطوطة (بن).
(7) في ج، ي (ستمائة)، والصيغة المثبتة من ب
هذا، وقد ذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (ج ١١ ص ١٠٧) أن الخليفة صادر من ابن الجصاص سبعة عشر ألف ألف درهم.
(8) في ج، ا، ب (ثارو)، والصيغة المثبتة من ي.
(9) في نسخ المخطوطة (يوم).

فثاروا[1] غلمانه وقتلوا أكابر الأمراء، وأعادوا المقتدر إلى رتبته. وقيل بل كان ذلك في سنة سبعة عشر وثلثمائة[2]. وحبسوا أخاه محمداً بداره[3]. وفرّق [المقتدر][4] على الجيش أموالاً عظيمة. ويقال إن سبب قيام الأمراء عليه أن [رجال][5] الدواوين كانوا قد تغلبوا عليه حتى صار لايقطع أمرا دونهم[6].

وفي هذه السنة[7]، قدم الملعون أبو طاهر القرمطي إلى مكة يوم التروية، فقتل الحجاج وهم محرمون حول البيت، وملأ منهم بئر زمزم، واقتلع الحجر الأسود وأخذه إلى هجر، ونهب البيت وأستاره وأبوابه. فيقال إنه قتل بمكة قريباً من ثلاثين ألفا. ولم يحج أحد في تلك السنة، ولا وقف بالجبل. ولم يبطل الحج في الإسلام غير تلك السنة.

وكان المقتدر عنده كثير من المساخر والمضحكين[8]. وقد قالت الحكماء إن عمايشين الدول، المضاحك والمساخر؛ ويهون الملك[9] في

---

(1) في نسخ المخطوطة (فثاروا).
(2) ذكر العيني هذه الواقعة في حوادث سنة ٣١٧هـ (عقد الجمان).
(3) في ا (وأجلسوا أخاه محمدا بداره). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.
(4) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(5) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(6) ذكر ابن الأثير (الكامل حوادث سنتي ٣١٦هـ، ٣١٧هـ) سبباً لهذه الفتنة، هو أنه قد دبت الوحشة بين نازوك صاحب الشرطة وهارون بن غريب. وتغير المقتدر على نازوك، ثم ركب إليه هارون وصالحه، وأحضره المقتدر إلى داره. وكثرت الأراجيف بأنه صار أمير الأمراء. فلما علم مؤنس بذلك إزداد نفوراً. ثم كتب مؤنس إلى المقتدر رقعة عاب عليه فيها سرفه في الخدم، وطلب منه إخراج هارون بن غريب، إلا أن مؤنس الخادم خلعه من الخلافة.
(7) يعني سنة ٣١٧هـ.
(8) في نسخ المخطوطة (المضاحي). وفي ي (كثير من المساخر والمضاحك).
(9) في ا (الملوك). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

أعين الناس.

وفي سنة عشرين وثلاثمائة[1]، هاج[2] الجند ببغداد، ونهبوا دار الوزير. فخرج الخليفة إليهم في موكبه إلى وسط القوم، فهرب أصحابه. فعطف واحد من الجند بحربة فضرب المقتدر بها، فسقط ميتاً، فقطعوا رأسه، وشالوه على رمح. ثم عري حتى بقي[3] مهتوكاً، فستر بالحشيش. ثم حفروا له حفرة وطموه فيها، وخفي أثره[4]. وقيل بل أخرجوه إلى الميدان ليتفرج على لاعب يلعب بالحربة. فلما خرج وقف ليتفرج، فرآه[5] اللاعب وقد تفرق الناس عنه لينظر إلى فعله، وهو يتصرف بالحربة كيف شاء[6]. ثم حمل على المقتدر فضربه بالحربة على صدره أخرجها[7] من ظهره. فصاح الناس. ولم ينتطح فيها[8] عنزان، ولاطلب دمه من عسكره اثنان.

ثم إن اللاعب خرج يطلب دار الخلافة نحو القاهر[9]، فلقيه حملُ شوك[10] في سوق الثلاثاء. فعدل عنه وهو لا يبصر عن يمينه وشماله. فصادفه كلاب في دكان قصاب - وهو غافل لايبصر - فعلقه، وخرج الفرس من تحته. فبقي معلقاً، فمات لوقته. فحطه

---

(1) في ي (سنة عشرين وثلثماية). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(2) في نسخ المخطوطة (هاجوا).
(3) في ي (بقا). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(4) في ي (عفى أثره). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(5) في ج، ا، ي (فرماه). والصيغة المثبتة من ب.
(6) في ج، ا، ي (كيف شا). والصيغة المثبتة من ب.
(7) في ج، ا، ب (أخرجه). وفي ي (أطلعها).
(8) في ي (ولم تنتطح). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(9) في ج، ا، ب (القاهرة) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ي. ذكر العيني (عقد الجمان حوادث سنة ٣٢٠) ما نصه: (فسار نحو دار الخلافة ليخرج القاهر).
(10) في ب (حمل شوك). والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.

الناس، وأحرقوه بذلك الحمل الشوك.

وكانت[1] قتلة المقتدر يوم الأربعاء، لثلاث ليال بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة[2]، وعمره ثلاث وثلاثون سنة وشهر واحد وسبعة عشر يوماً[3].

وكانت خلافته النكدة أربعة وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام[4]. وكان سمحاً، جواداً، كريماً، يصرف في كلفة الحاج وأهل الحرمين في كل سنة ثلاثمائة [5] ألف دينار وخمسة عشر ألف دينار. وكان يصرف لكلف الثغور في كل سنة أربعمائة [6] وتسعين ألف دينار، [وكان يجري على الفقهاء[7] والقضاة في كل سنة ثمانين ألف دينار][8]. ولما ولي الخلافة كان في بيت المال إثنان وسبعون ألف ألف دينار، فأنفقها مع خراج الممالك في أيامه.

وكان مسرفاً، مبذراً للمال، ناقص الرأي.

قال أبو الحسن علي بن عيسى - وقد جرى[9] ذكر المقتدر، وعُظم

---

(1) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(2) في ي (وثلثماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. هذا، وقد ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج 11 ص 170) أنه قتل لليلتين بقيتا من شوال سنة 320هـ.

(3) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج 4 ص 222) أنه توفي وعمره ثمانية وثلاثين سنة وخمسة عشر يوماً.

(4) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج 2 ص 76) أن مدة خلافته أربع وعشرون سنة واحد عشر شهرا وستة عشر يوما.

(5) في نسخ المخطوطة (ثلثماية).

(6) في ا (أربع مائة) والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(7) في ح، ا، ي (الفقها). والصيغة المثبتة من ب.

(8) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(9) في ي (اجرى). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

أمره، وعظمت[1] دار الخلافة، وكثر[2] الخدم فيها - فقال: قد اشتملت جريدة المقتدر على أحد عشر[3] ألف خادم خصي؛ من صقلبي ورومي وحبشي وأسود. وقال: هذا جنس واحد ممن في الدار. وقال: كانت كل نوبة من نوب الفراشين بدار الخلافة أربعة الاف فراش؛ ولكن لا أعلم كم نوبة كانت[4].

رحمه الله تعالى

[خلافة] [5] محمد القاهر

هو أبو منصور محمد بن المعتضد أحمد بن الموفّق طلحة بن جعفر المتوكل.

بويع بالخلافة بعد قتل أخيه المقتدر؛ ولقّب بالقاهر؛ في يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة[6]، فوجد الخزائن[7] فارغة، والكلمة مختلفة بتدبير وزيرين ضعيفي[8] الرأي،

---

(1) في نسخ المخطوطة (وعظم).

(2) في نسخ المخطوطة (وكثرة).

(3) في ي (إحدى عشر). والصيغة المثبتة في ح، ا، ب.

(4) في نسخ المخطوطة (كم كانوا نوبة).

(5) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.

(6) في ي (وثلثماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(7) في ح، ا، ي (الخزاين). والصيغة المثبتة من ب.

(8) في نسخ المخطوطة (ضعيفين الرأي).

وهما ابن(1) مقلة ومحمد بن القاسم(2) الكرخي. فحطّ على الوزير ابن مقلة، فهرب واختفى. وبقي يراسل الخاصكية، ويجسّرهم على قتل القاهر، ويخوفهم منه، حتى اتفقوا على قتله. فركبوا إلى دار القاهر، والقاهر سكران؛ فهرب من عنده. فوثبوا على القاهر، فقام مرعوباً. فتبعوه إلى السطح وبيده سيف. ففوّق أحدهم إليه(3) نشّابه وقال: «انزل وإلا قتلتك». فنزل، فقبضوا عليه في جمادى الآخرة(4) سنة اثنين وعشرين وثلثمائة. ثم أخرجوا محمد بن المقتدر فبايعوه. ثم أكحلوا القاهر بمسمار محمي بالنار مرتين، حتى سالت عيناه. وهو أول خليفة سُملت(5) عيناه.

وكانت مدة خلافته(6) سنة وستة أشهر وثمانية أيام. وحبس بدار الخلافة، فلم يزل محبوساً إلى أن أخرجه المستكفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة. ورده إلى داره، فأقام بها إلى أن مات في خلافة المطيع، لثلاث خلون من جمادي الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة(7). رحمه الله تعالى.

ووزراؤه: أبو علي بن مقلة - الذي كان سبب عزله -، ومحمد ابن القاسم(8)، وأحمد بن الخصيب.

---

(1) ذكره ابن الأثير (الكامل - حوادث سنة ٣٢٠هـ) أبو علي بن مقلة.

(2) في ح، ا، ي (القسم) والصيغة المثبتة من ب، وفي كتاب الفخري لابن الطقطقي (ص ٢٤٩) جاء إسمه محمد بن القسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب.

(3) في ا (إليه أحدهم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(4) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ج ٥ ص ٢٣٢) أنه خلع في جمادى الأولى.

(5) في ي (كحلت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(6) في ح، ا (وكان). وفي ي (وكان خلافته مدة). والصيغة المثبتة من ب.

(7) ذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٣٢١هـ) أن وفاته كانت في خلافة المطيع، في ليلة الجمعة لثلاث خلون من جمادي الآخرة سنة ٣٣٩هـ.

(8) في نسخ المخطوطة (القسم).

[خلافة](1) محمد الراضي بالله [الخليفة](2)

هو أبو العباس(3) محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الأمير الموفّق طلحة بن المتوكل.

بويع بالخلافة، ولقب بالراضي بالله.

وكان جواداً، كريماً، شاعراً، بليغاً. وهب لعبد الرحمن بن عيسى مائة(4) ألف دينار.

والراضي آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة.

وفي أيامه ضعفت الخلافة. وأخذ(5) الفرنج الساحل جميعه والثغور(6). وسبب ذلك الوزراء السوء(7)، وهم وزراء(8) أخيه الذين عملوا عليه.

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(2) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط في ح، ب، ي.

(3) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل (حوادث سنة ٣٢٢هـ) أنه أبو العباس (أحمد). وذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ١٧٨) أنه هو أبو العباس محمد، ثم ذكر بعد ذلك في نفس الجزء (ص ١٩٦) أنه أبو العباس أحمد بن المقتدر.

(4) في ح، ا، ي (مايه). والصيغة المثبتة من ب.

(5) في ي (أخذ). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(6) اللفظ غير واضح في ي. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(7) في ح، ا، ي (الوزرا السو). والصيغة المثبتة من ب.

(8) في ح، ا، ي (وزرا). والصيغة المثبتة من ب.

ثم إن الراضي مسك الوزير ابن(١) مقلة، وقطع يده. وهذا [الوزير](٢) ابن مقلة هو [الذي](٣) يضرب به المثل في حسن خط، [وهو الذي استخرج هذا الخط](٤) من الكوفي. وكانت وفاته على فراشه ببغداد، ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة(٥). ودفن بالرصافة(٦) في تربة عظيمة عمّرها، وأنفق عليها أموالاً عظيمة. وعمره اثنان وثلاثون سنة وأشهر(٧).

وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام(٨).

---

(١) في ح، ا، ي (بن). والصيغة المثبتة من ب. هذا، وقد ذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٣٢٤هـ) أن ابن مقلة ولي الوزارة مرة أخرى، ولكن ليس له من الأمر شيء مع ابن رائق، ثم إن ابن رائق هو الذي قطع يده بإذن الراضي. وذكر أيضاً أن ابن مقلة طلب من الراضي أن يوليه الوزارة بعد قطع يده، وأن ذلك لا يمنعه، بل يشد القلم على يده اليمنى. فقطع ابن رائق لسان ابن مقلة وسجنه.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب. ومثبت في ي.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، ا، ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، ا، ب.
(٥) في ي (وثلاثمائة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. وقد ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٤٩) أنه توفي في منتصف من ربيع الأول سنة ٣٢٩هـ. أما ابن شاكر الكتبي فيقول في (فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٧٧) أنه توفي في بغداد في منتصف ربيع الآخر سنة ٣٢٩هـ.
(٦) الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد، سمي كذلك لأن الرشيد بنى فيه قصراً وسماه الرصافة. وكان يسمى عسكر المهدي، لأن المهدي بن المنصور أول من سكنه بعسكره. (أبو الفداء: تقويم البلدان ص ٣٠٣).
(٧) اختلف المؤرخون في تقدير عمره، فيذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ١٩٦) أن الراضي مات وعمره إحدى وثلاثون سنة وعشرة أشهر. ويذكر السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء (ص ٣٩٣) أنه توفي وعمره إحدى وثلاثين سنة.
(٨) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٤٩) أن خلافته ست سنين وأحد عشر شهراً وثلاثة أيام. وذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٦٧) أن مدة خلافته ست سنين وعشرة أيام.

وكان قصيراً، أسمر، نحيفاً.
مرض أياماً، ثم تقيأ(١) دماً، ومات.
وكان أكثر آفاته الجماع.
ووزراؤه:(٢) ابن(٣) مقلة. وابن الجراح، [ومحمد بن القاسم](٤)، وابن مخلد(٥)، والفضل بن جعفر.

[خلافة](٦) إبراهيم(٧) المتقي لله

هو أبو إسحق(٨) إبراهيم بن جعفر المقتدر بن المعتضد.
بويع بالخلافة، ولقب المتقي بعد موت أخيه الراضي، فصلى ركعتين، ثم صعد [فجلس](٩) على السرير وبايعه الناس.
وكان ديناً عابداً، يصوم كثيراً، ويتصدق، ويقول ونديمي المصحف، ولم يشرب خمراً قط. ولذلك سمي المتقي.
ولما ولي الخلافة، لم يتغير على أحد كان يصحبه قبلها. حتى جاريته التي كانت معه(١٠) وكان وفيّ العهد، حسن الخُلق والخَلق.

---

(١) في ب (تقيأه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٢) في ب (أمراؤه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٣) في نسخ المخطوطة (بن).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.
(٥) في ح، ا، ي (بن مخلد). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في ا.
(٧) في ا (ابراهيم). والصيغة المثبتة في ح، ب، ي.
(٨) في ب (أبو اسحاق). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٩) ما بين حاصرتين مثبت في ي. وساقط من ح، ا، ب.
(١٠) في ي (معها). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

ثم اختلف عليه(١) الوزراء بسوء(٢) تدبيرهم وتحاسدهم، فأضعفوا الخلافة. وتغلّب الخوارج على الأطراف، حتى لم يحمل إلى بغداد شيء(٣) من الأقاليم. ولم يزالوا عليه، حتى غدر(٤) به توزون، فخلعوه، وأكحلوه بالنار، يوم السبت لعشر ليالٍ بقين من صفر(٥)، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة(٦). وعمره ثلاثون سنة وأشهر.

وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً. ومات بعد أربع وعشرين سنة من خلعه. ودفن في داره. وكان المتقي صالحاً، خيراً، أبيض، مليحاً، كث اللحية، أشهل(٧).

[وزراؤه: ابن(٨) مخلد، وابن(٩) ميمون، والبريدي، والقراريطي، ومحمد بن(١٠) القاسم](١١).

---

(١) في ي (عليهم). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في ح، ا، ي (بسو). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ح، ا، ي (شى). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في نسخ المخطوطة (غدروا).
(٥) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٣٦٤) أنه خلع لثلاث خلون من صفر. وذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٣٩٦) أن المتقي لله أشهد على نفسه بالخلع لعشر بقين من المحرم.
(٦) في ي (وثلثماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٧) في ي (أسهل). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٨) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٩) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(١٠) رتبهم ابن الطقطقي (الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ٢٥٦-٢٥٧) على النحو التالي: - سليمان بن مخلد وتولى الوزارة لمدة أربعة أشهر، ثم استوزر أبا الخير أحمد بن محمد بن ميمون، ولم يكن له سوى الاسم من الوزارة. ثم استوزر أبا عبد الله البريدي مدة شهر. ثم استوزر أبا إسحاق محمد بن ابراهيم الإسكافي المعروف بالقراريطي.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت من ا، ب، ي.

[خلافة](١) عبدالله المستكفي [بالله](٢)

هو أبو القاسم(٣) بن عبدالله المكتفي بالله علي بن المعتضد. بويع بالخلافة، ولقّب المستكفي بالله.

واستولت الديلم على البلاد، ووقع بين الوزراء السوء(٤) وبين الأمراء.

ثم إن معزّ الدولة بن بويه - أكبر أمراء الديلم - خلع المستكفي وكحله. وسبب ذلك أن معزّ الدولة كان رافضياً؛ وكان المستكفي سنياً يحط على الروافض؛ فقبض معزّ الدولة عليه بسبب ذلك. واجتمع في بغداد ثلاثة(٥) خلفاء عميان [بالحياة](٦). فلا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم](٧).

وكان خلع المستكفي في يوم الخميس لثمان بقين من جمادى

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب وساقط من ح، ي.
(٣) في ح، ا، ي (القسم). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ح، ا، ي (الوزرا السو). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في نسخ المخطوطة (ثلاث خلفا).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ب. وفي ا (بالحيا).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.

الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة(١). وكانت خلافته سنة وأربعة أشهر ويومين(٢).

وكانت وفاته في بيته مخلوعاً في ليلة الجمعة، لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

[خلافة](٣) الفضل بن المطيع لله

هو أبو القاسم(٤) الفضل بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد.

بويع بالخلافة بعد ابن(٥) عمه، ولُقِّب المطيع لله، يوم الخميس، لثمان بقين من جمادى الآخرة(٦) سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. وهو أول من طال عمره من خلفاء(٧) بني العباس.

ولم يكن له من [أمر](٨) الخلافة إلا الاسم، وإنما الأمر لمعزّ الدولة بن بويه الديلمي؛ فرتب له في كل شهر ثلاثة آلاف دينار

(١) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٧٨) أنه خلع في شعبان سنة ٣٣٤هـ.
(٢) ذكر أبو الفداء (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٩٤) أن خلافته سنة وأربعة أشهر.
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا أو ساقط من ح، ب، ي.
(٤) في ح، ا، ي (أبو القسم). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ح، ا، ي (بن). والصيغة المثبتة من ا، ب.
(٦) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٩٣) أنه بويع له لسبع بقين من رمضان سنة ٣٣٤هـ، وقيل في جمادى الأولى. وذكر ابن الأثير في الكامل (حوادث ٣٣٤هـ) أنه بويع له في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة.
(٧) في ح، ا، ي (من خلفا) والصيغة المثبتة من ب.
(٨) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.

لنفقته. وانحطت درجة الخلافة جداً.

وكان المطيع لله كريماً حليماً، أنعم على أقاربه - من العباسيين والعلويين - بما ينيف على ثلاثين ألف دينار، على قلة ماله. وكان ينفق على ثلاثة خلفاء(١) خلعوا وكحلوا، وهم: القاهر، والمتقي، والمستكفي. ولم يتعرض لأحد من أقاربه بسوء(٢). وكان في كل سنة يرسل إلى الكعبة قناديل الذهب والفضة؛ وإلى الحجرة الشريفة طيباً كثيراً وخداماً برسم خدمتها.

وكان نائبه(٣) على مصر والإسكندرية والشام محمد بن طغج الإخشيدي، أستاذ كافور. وكان في كل سنة يرسل له مائة ألف دينار.

وفي أيامه أعيد الحجر الأسود إلى مكة، في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة(٤). وكانت إقامة الحجر الأسود عند القرامطة اثنين وعشرين سنة إلا شهراً(٥).

ثم إن المطيع لله حصل له فالج، فخلع نفسه من الأمر - طائعاً غير مكره - لابنه الطائع لله عبد الكريم؛ وذلك في يوم الأربعاء، لثالث عشر ذي القعدة، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة(٦). وكانت مدة خلافته

(١) في ب (خلفا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٢) في ح، ا، ي (بسو). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ح، ا، ي (نايبه). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ي (وثلثماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٥) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن القرامطة أخذوا الحجر الأسود سنة ٣١٧هـ، وأنه مكث عندهم إثنين وعشرين سنة.
(٦) في ي (وثلثماية) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
وذكر ابن الأثير أنه خلع في منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة.

تسعاً[1] وعشرين سنة، وأربعة أشهر، وواحداً وعشرين يوماً.

ومات يوم الاثنين، لثمان بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة[2]، وعمره ثلاث وستون سنة بدير العاقول، وحمل إلى بغداد بتربة [جدته أم][3] المقتدر [بالرصافة][4].

[خلافة][5] عبدالكريم الطائع لله

هو أبو بكر عبدالكريم [بن][6] المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد. بويع بالخلافة، ولقب الطائع لله. نزل له أبوه عنها.

وفي أيامه قطعت الخطبة من الحرمين لبني العباس، وأقيمت للمعز العبيدي صاحب مصر والمغرب؛ وسيأتي ذكر العبيديين[7] من مكانه إن شاء الله تعالى. ثم إن المعزّ[8] تملك الشام، ولم يرسل المطيع لله لحربه أحداً، لاشتغاله بالديلم.

(١) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٧٦) أن مدة خلافة المطيع تسع وعشرين سنة.

(٢) في ي (وثلثمائة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب مرآة الزمان لابن الجوزي (ج ١١ ص ٧).

(٤) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب مرآة الزمان لابن الجوزي (نفس الجزء والصفحة).

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٦) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب؛ وساقط من ح، ي.

(٧) يقصد بالعبيدي الفاطمي، وبالعبيديين الفاطميين نسبة إلى أبي عبيد الله المهدي أول خلفائهم في أفريقية.

(٨) في ي (وأن المعز). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

ثم إنه خُلع ورمى من السرير[1]. وذلك أن بهاء[2] الدولة الديلمي قدم له قصة، فمد يده ليأخذ القصة، فجذبه من السرير، ورماه، ونهب الديلم دار الخلافة حتى خلعوا رخامها وأبوابها.

وخلع الطائع لله لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة[3]. واعتقل، فأقام معتقلاً إلى أن مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وعمره سبع وسبعون سنة[4]. ولم يل[5] الخلافة من أبوه حيّ غير أبي بكر الصّديق رضي الله عنه، والطائع وهو يكنى أبا بكر أيضاً.

وكان الطائع لله أكرم أهل زمانه. وكان سبب خلعه وزراؤه[6]؛ لأنه استوزر من العجم أبا الحسن[7] الأصبهاني، وعيسى بن مروان النصراني، فاستخفا بالشريعة، ومالا إلى النجامة والقول بالطبيعة.

وكان الطائع لله شجاعاً قوياً

(١) يعني سرير الملك أو الحكم أو الخلافة.

(٢) في ح، ا، ي (بها الدولة). والصيغة المثبتة من ب. هذا، وقد ذكر بيبرس الدوادار في (زبدة الفكرة ج ٦ ص ٢٧٤) أن سبب القبض على الطائع هو أن بهاء الدولة قلت عنده الأموال، وكثر شغب الجند، فقبض على وزيره، فلم يغن ذلك شيئاً. وكان أبو الحسن بن المعلم قد غلب على بهاء الدولة وحكم في مماكته، فحسّن القبض على الطائع، وأطمعه في ماله، وهوّن ذلك عليه وسهله.

(٣) في ب (وثلثمابة). والصيغة المثبتة في ح، ا، ي.

(٤) ذكر ابن الأثير أن مولده سنة ٣١٧ (الكامل ج ٧ ص ١٤٧). وذكر الحافظ الذهبي (العبر في خبر من غبر (ج ٣ ص ٥٦) أنه توفي وله من العمر ثلاث وسبعون سنة.

(٥) في نسخ المخطوطة (لم يلي).

(٦) في ح، ا، ي (وزراوه). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ا (أبو الحسن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

[خلافة](1) أحمد القادر بالله(2)

هو أبو العباس أحمد بن [أبي](3) إسحاق(4) المتقي بن جعفر المقتدر بن المعتضد.

كان قد هرب من الطائع إلى البطيحة(5). فلما بويع وسلم إليه الطائع أكرمه، وقضى جميع حوائجه إلى أن مات.

والقادر آخر خليفة من بني العباس حكم واستجل على نفسه وأشهد الشهود. وكان يجلس كل اثنين وخميس(6) للناس. وصحب العلماء(7)، ورفض الدنيا، ولم ينازع فيها. ولم يدخر دينارا ولا درهما. ولم يرد سائلاً(8). وأكرم حديث النبي ﷺ وأهله. وملأ الدنيا بالعدل والإحسان.

وكان(9) الديلم قد عظم أمرهم، وزاد شرهم، حتى خشي على الخلافة منهم. فأظهر الله تعالى السلطان يمين الدولة محمود بن

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في ا.
(2) في ح، ي (أحمد بن القادر بالله). والصيغة المثبتة من ا، ب.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في ا، ب، ي.
(4) في ب (اسحاق).
(5) البطيحة بالفتح ثم الكسر، أرض واسعة بين واسط والبصرة (ياقوت: معجم البلدان).
(6) في نسخة ي (اثنين وخميس يوم للناس).
(7) في ح، ا، ي (العلما). والصيغة المثبتة من ب.
(8) في ح، ا، ي (سايلا). والصيغة المثبتة من ب.
(9) في نسخ المخطوطة (وكانوا).

سبكتكين(1)، وأمكنه [الله](2) من رقابهم، وسلّط السيف عليهم، وصلب من الروافض والزنادقة والمعتزلة أعيانهم.

وفي أيامه فتحت السند واهند، وذلك على يد السلطان يمين الدولة.

خرج في غزوته(3) ثاني عشر جمادى الأول(4) سنة تسع وأربعمائة لقتال الهنود(5)، ففتح مدناً كثيرة، وقلاعاً شهيرة. ومن جملة ما فتح مدينة بهورة(6) التي تزعم الهنود أن الجن عمرتها، وبنت بيوت أصنامها. وكانت تشتمل على زهاء ألف قصر شاهق(7)، ذات أسوار مرتفعة. وكان فيها ألف بيت للأصنام ذوات(8) الصور العجيبة المصنوعة من الذهب والفضة؛ فكسرها جميعها السلطان يمين الدولة، وقتل ملوكهم وعظماءهم(9). وعاد راجعاً ومعه من الغنائم(10) والأموال والياقوت والجوهر عدد لا يحصى(11).

(1) كان يمين الدولة محمود بن سبكتكين أول من تلقب من الغزنويين بلقب سلطان (٣٨٨هـ - ٤٢١هـ).
(2) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ح، ا، ب.
(3) في ب (غزته) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، ا، ي. وفي نسخ المخطوطة (من غزوته).
(4) في ي (الأول) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(5) في ي (السنود) وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(6) في الرسالة التي بعثها محمود بن سبكتكين إلى القادر بالله (ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ١١ ص ٣٩٤ - حوادث ٤١٠هـ). لم يذكر مدينة بهورة، وإنما ذكر مدينة تسمى عابن، ووصفها بأن حولها ألف قصر وألف بيت للأصنام...
(7) في ب (شواهق). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي
(8) في ي (ذات). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(9) في ا (وعظماوهم). وفي ح (وعظماهم). وفي ي (وعظمايهم) والصيغة المثبتة من ب
(10) في ح، ا، ي (الغنايم). والصيغة المثبتة من ب.
(11) في ب (عدد الحصا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

وكانت وفاة الإمام القادر بالله في حادي عشر ذي الحجّة سنة اثنين وعشرين وأربعمائة، وقيل ثلاث وعشرين، وعمره ثلاث وتسعون سنة، وقيل ستة وثمانون وأشهر(١).

وكانت مدة خلافته ثلاثاً وأربعين سنة وثلاثة أشهر(٢)، وهو الأصح. ولم يقم أحد من الخلفاء قبله مدة خلافته(٣) ولا طول عمره.

وكان عفيفاً، صيناً(٤)، ديناً، عالماً، متواضعاً، كريماً. صنّف كتباً كثيرة في فنون عديدة من العلوم، منها: كتاب في السنّة، وذم المعتزلة والروافض.

وكان أبيض(٥)، كبير اللحية، يخضبها.

وكان كثير التهجد بالليل، كثير الصدقات.

ووزراؤه(٦): الصاحب إسماعيل(٧) بن عبّاد ـ وكان عالماً فاضلاً ـ ومحمد بن أحمد الشيرازي.

---

(١) ذكر ابن الأثير (الكامل ج٩ ص٢٤٤) أن عمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر.
(٢) ذكر ابن الأثير (المصدر السابق) أن مدة خلافته بحدود إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً.
(٣) في ح، ا، ي (خلافته)، والصيغة المثبتة من ب.
(٤) صان عرضه صيانة وصوناً، وصان الشيء صوناً وصيانة وصياناً: أي وقاه (لسان العرب).
(٥) في نسخ مخطوطة (أبيض).
(٦) في ح، ا، ي (الوزراء)، والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ح، ا، ب (إسمعيل)، والصيغة المثبتة من ي.

[خلافة](١) عبد الله القائم

هو أبو جعفر(٢) عبد الله بن الإمام القادر بالله أحمد بن المتّقي إبراهيم(٣) بن المقتدر بن المعتضد بن الموفّق بن المتوكل.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه، يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجّة(٤)، سنة اثنين وعشرين وأربعمائة. وكان أبوه لقّبه في حال حياته بالقائم، فاستمر عليه.

فلما تولى، أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وأحسن إلى الرعية، وعدل فيهم. وجلس للناس بنفسه. وأقام العلماء والمحدثين(٥) يرفعون له قصص الناس، فانصلح الحال.

وفي أيامه ـ في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ـ أسلم من الترك ثلاثون ألف [خركاه](٦).

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(٢) كذا في ا، ب، ي، (أبو جعفر)، وكذلك في الكامل لابن الأثير (حوادث سنة ٤٢٢هـ) وفي كتاب العبر في خبر من غبر للذهبي (ج٣ ص٢٦٤)، وفي نسخة ح من المخطوطة (أبو حفص).
(٣) في ا (إبراهيم)، والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٤) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج١ ص٤٣) أنه بويع له في ثالث عشر ذي الحجة سنة ٤٢٢هـ.
(٥) في ح، ا، ي (العلماء)، والصيغة المثبتة من ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب هذا، وقد ذكر ابن الأثير (الكامل في التاريخ حوادث سنة ٤٢٣هـ) أن ذلك حدث في صفر من السنة المذكورة عندما ...

وكان الخليفة قد جعل أرسلان البساسيري(١) كبير الأتراك، وقدمه عليهم إلى أن انتشر ذكره. فجمع الأموال، وأخرب البلاد، وعزم على نهب دار الخلافة. فكتب الخليفة إلى السلطان طغريل بك بن ميكائيل بن سلجوق التركماني، وهو أول ملك دخل إلى بغداد من السلجوقية. فوصل إلى بغداد في رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائة، فأحرق دار أرسلان.

فهرب أرسلان إلى الرحبة، ومعه خلق كثير من الترك والبغداديين. وكاتب [المستنصر](٢) صاحب مصر؛ وذكر له أنه في طاعته، فأرسل إليه الأموال.

فخرج السلطان طغريل بك إليه، فخالفه في الطريق. فقدم أرسلان بغداد وليس بها عسكر. فنزل [بها](٣) بالبر الغربي، واجتمع [معه](٤) أهله. وقام الخليفة وأهل البر الشرقي لقتاله، فاقتتلوا في المراكب في دجلة. وخندق الخليفة حول داره، وأصلح ستورها.

فلما كان يوم الأحد لليلتين بقيتا من ذي الحجّة، نهض أرسلان البساسيري إلى حرب الخليفة، وليس معه غير ثمان مائة فارس وستة

= أسعد من تقدر الترك عشرة آلاف خركاه، وضحوا يوم عيد الأضحى بعشرين ألف رأس غنم.

(١) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ٤٢٣هـ) أن أرسلان هذا منسوب إلى بسا ـ مدينة بفارس ـ، وكان سيد هذا المملوك أولاً من بسا، فقيل البساسيري. وجعل العرب الباء ...، فقيل فساسيري.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي، ومثبت في ا، ب. والمقصود الخليفة المستنصر بالله الفاطمي (٤٢٧ ـ ٤٨٧هـ).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي (ومثبت في ح، ا، ب). هذا، وقد ذكر المؤرخ ابن الأثير في كتابه الكامل أن دخول البساسيري بغداد كان في يوم سادس ذي القعدة (حوادث سنة ٤٥٠هـ).

آلاف راجل. فاستجرّهم أرسلان إلى البرية، وأظهر أنه انهزم، ثم رجع عليهم فقتل أكثرهم. وتقدم إلى دار الخليفة، بعد أن أضرم النار في الأسواق بنهر معلى.

فأرسل الخليفة إلى أمير العرب الذي مع(١) أرسلان ـ وهو قريش بن بدران العقيلي ـ فاستجار به، فأجاره. فخرج الخليفة من داره راكباً، وبين يديه راية سوداء، وعليه قباء(٢) أسود وسيف ومنطقة، وعلى رأسه عمامة. فضرب قريش للخليفة خيمة بالقرب من دار الخلافة، فدخل إليها. [ونهب البساسيري ورجاله](٣) دار الخلافة، فأخذوا منها ما لايحصى. وانقطعت دولة بني العباس، وخطب للخلفاء(٤) العبيديين ببغداد. ثم إنهم أخذوا الخليفة، وتوجهوا به، فحبسوه بالحديثة ـ عند صاحبها مهارش بن مجلّي العقيلي ـ فتولى خدمة الخليفة بنفسه.

وفي رواحهم وصل السلطان طغريل بك إلى بغداد، وعاد إلى النهروان(٥). وأرسل أحضر الخليفة، وقبّل الأرض بين يديه سبع مرات، وهنأه بالسلامة. ورجع الخليفة إلى بغداد، ودخل داره يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة. وكانت(٦) مدة غيبة الخليفة عن بغداد تسعة أشهر(٧).

---

(١) في ح، ي (معه). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٢) في ح، ا، ي (قبا). والصيغة المثبتة من ب. ويلاحظ أن السواد شعار العباسيين.

(٣) في نسخ المخطوطة (ونهبوا). ومابين حاصرتين لايضاح المعنى.

(٤) في ح، ا، ي (الخلفا). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) النهروان بفتح النون وسكون الهاء وضم الراء، بلدة بالقرب من بغداد (ابو الفدا: تقويم البلدان ص ٣٠٣).

(٦) في نسخ المخطوطة (وكان مدة).

(٧) ذكر ابن خلكان في (وفيات الأعيان ج١ ص١٧٢) أن مدة غياب الخليفة حول كامل.

ولما دخل بغداد، دخلها راكباً، وجميع الناس مشاة. والسلطان طغريل بك ماسكاً بلجام بغلته.

ثم إن السلطان طغريل بك - بعد أن استقر ببغداد - أرسل جيشاً إلى أرسلان بالكوفة، فاقتتلوا فأصاب فرس[1] أرسلان سهم، ودفع في وجهه ضربة فوقع، فقطعوا رأسه[2]، وحُمل إلى بغداد فصلب بها.

وتزوج السلطان طغريل بك بابنة [الخليفة][3] القائم بأمر الله[4]، ونقلها إلى مدينة الري. ولم يسبقه أحد من الملوك إلى زواج بنت خليفة قط. وأقام هذا الملك وملك العراق وخراسان والجبال ثلاثين سنة. وكان هو سبب هلاك أرسلان [البساسيري][5]. وكان ملكاً كثير الاحتمال، محافظاً على الصلوات، كثير الصيام، عفيفاً، لا يلبس الحرير أبداً. ولما مات كان عمره سبعين سنة[6].

ولما رجع الخليفة الإمام القائم إلى ملكه لم ينم في فراش. ولم ينم إلا على سجادة[7] يصلي [فيها][8] إلى أن يغلبه النوم [عليها][9]. ولا يمسك من المال إلا قوته وقوت عياله. وكان قد اعتزل الناس،

---

(١) في نسخة ب (فارس صاحب فرس) وهو خلط في النسخ، والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٢) ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٨ ص ٨٦) أن قتل البساسيري تم في سنة ٤٥١هـ.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ي. وفي ي (الخليفة الإمام).
(٤) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج٢ ص ١٨٢) أن ذلك الزواج تم في سنة ٤٥٥هـ.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(٦) في نسخ المخطوطة (سبعون سنة).
(٧) في ا، ب، ي (سجادته) والصيغة المثبتة من ح.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي ومثبت في ب
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

وترك أكل اللحم لئلا يحرك عليه[1] شهوة الجماع. وعفا[2] عن كل من أذاه بيد أو لسان. وأفرد له بيتاً للعبادة إلى أن مات ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة.

وكانت مدة خلافته أربعاً وأربعين[3] سنة وثمانية شهور[4]. وعمره سبع وسبعون سنة. وكان مليح الوجه، أبيض اللون. رحمه الله تعالى.

عبد الله المقتدي [الخليفة][5]

هو أبو القاسم[6] عبد الله بن ذخيرة[7] الدين محمد بن الإمام القائم عبد الله بن القادر بالله أحمد بن المتقي بن المقتدر بن المعتضد.

بويع بعد موت جدّه. وكان جده قد لقّبه بالمقتدي.

ولما تولى الخلافة لم يكن له منها إلا الاسم. وصار محكوماً عليه.

---

(١) في ح، ا (ليلا) والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ب (عفى) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٣) في ح، ا، ي (أربع وأربعون) والصيغة المثبتة من ب.
(٤) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ٤٣١) أن مدة خلافة القائم كانت خمسا وأربعين سنة. أما ابن الأثير (الكامل ج ٨ ص ١٢٠) فقد زاد على المدة التي ذكرها ابن دقماق ثمانية أيام.
(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(٦) في ح، ا (أبو القسم). والصيغة المثبتة من ب، ي.
(٧) في ا (بن ذخير). والصيغة المثبتة من ح، ب. انظر الذهبي (العبر في خبر من غبر - ج٣ ص٣١٦).

وكانت وفاته فجأة، عشية يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة[1]، وهو ابن[2] تسع وثلاثين سنة[3]. وكانت خلافته تسعة عشر سنة وثلاثة أشهر[4]. ويقال إن جاريته سمّته فمات.

وكان شهماً، شجاعاً، مجاب الدعوة. جُرب منه ذلك مرات. فمن ذلك أن السلطان جلال الدولة خوارزم شاه [السلجوقي][5] أرسل يقول للخليفة: «لابد لك من خروجك من بغداد إلى أي مكان شئت[6]. وأعطني بغداد.» فأرسل له: «اصبر عليّ عشرة أيام». ولبس جبة الصوف، وصلّى، ودعا عليه. فمات السلطان خوارزم شاه في اليوم العاشر.

---

(1) ذكر ابن الأثير (الكامل ج٨، ص ١٧٠) أنه توفي يوم السبت خامس عشر المحرم. وذكر القلقشندي (صبح الأعشى، ج٧ ص٢١٧) أنه مات في الخامس والعشرين من المحرم.
(2) في ح، ي (بن) والصيغة المثبتة من ا، ب.
(3) في ي (تسع وثلاثين سنة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي. هذا، وقد ذكر ابن الأثير (الكامل ج٨ ص ١٧٠) أنه توفي وعمره ثمانية وثلاثون سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام.
(4) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج٢ ص٢٠٤) أن مدة خلافته تسع عشرة سنة وثمانية شهور.
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(6) كذا في ب. وفي بقية نسخ المخطوطة (إلى مكان شئت).

أحمد المستظهر

هو أبو العباس أحمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة[1] الدين محمد بن الإمام القائم عبد الله بن القادر أحمد بن المتّقي.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه. ولقّبه أبوه المستظهر قبل موته. وكانت ولايته في النصف من المحرم سنة سبع وثمانين [وأربعمائة][2].

وفي عهده أخذ[3] الفرنج بيت المقدس عنوة، وقتلوا من أهله بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً[4]. وانهزم الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش - وزير خليفة مصر العبيدي - على عسقلان[5] أقبح هزيمة.

وكان المستظهر بالله هيناً ليناً، إلا أن حكمه لا يتعدى باب داره.

---

(1) في ا (بن ذخير). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(2) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.
(3) في ح، ا، ب (أخذوا). والصيغة المثبتة من ي.
(4) حدث هذا سنة ٤٩٢هـ (انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير حوادث سنة ٤٩٢هـ). وعن الحملة الصليبية وسقوط بيت المقدس، انظر (سعيد عبدالفتاح عاشور: الحركة الصليبية الجزء الأول - الباب الرابع).
(5) حدث ذلك سنة ٤٩٢هـ (انظر: ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص ١٣٧، وابن الأثير: الكامل، حوادث سنة ٤٩٢هـ، وابن الجوزي: مرآة الزمان. ومن المراجع الحديثة انظر سعيد عبدالفتاح عاشور: الحركة الصليبية الجزء الأول ص٢٤٧).

مرض ثلاثة عشر يوماً، ومات ليلة الأحد سابع عشرين ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وخمسمائة(١)، وعمره إحدى وأربعون سنة وستة أشهر وسبعة أيام(٢). وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وأشهراً، وقيل أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وأحد عشر يوماً(٣).

وكان محباً للخير، مليح الكتابة، فاضلاً. وكان قد أحسن الله خَلْقه وخُلُقه.

[خلافة](٤) الفضل المسترشد

هو أبو منصور الفضل بن أحمد المستظهر بن المقتدي(٥) عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر بالله أحمد بن المتقي.

بويع [بالخلافة](٦) له ببغداد يوم مات والده - قبل دفنه -،

(١) كذا في ح، ا، ب. وفي ب (مات ليلة الأحد سابع عشرين جمادى الأولى سنة اثنتي عشر وخمسمائة). هذا، وقد ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج٢ ص١١٩)، أنه توفي في سادس عشر ربيع الآخر. وذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص٤٣٠) أنه مات في الثالث والعشرين من ربيع الأول.

(٢) ذكر ابن الأثير (الكامل، ج٨ ص٢٨١) أن عمره كان إحدى وأربعين سنة وستة أشهر وستة أيام. وذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر ج٣ ص٢٦) أنه توفي وعمره اثنان وأربعون سنة.

(٣) في ي (وإحدى عشر يوما). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي. ومثبت في ا.

(٥) في ي (المقتدر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت، ح، ا.

ولقب المسترشد بالله.

وكان ذا نفس أبيّة، وعزمة قرشية عربية هاشمية، فارساً شجاعاً، يسمح بالأموال، ويخرج بنفسه إلى القتال، ويضرب بنفسه هام(١) الرجال.

خرج يوماً لقتال الأعاجم، فنزل موضعاً قريباً من مرغاة(٢). فلما كان يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين وخمسمائة(٣)، كان مقيماً بخيمته، فدخل عليه جماعة من الباطنية الذين يضربون بالسكين - قيل إن السلطان سنجر أرسلهم لقتله - وهجموا عليه وقتلوه. واجتمع الناس، وركب السلطان سنجر حافياً، وقتل الباطنية كلهم، وجمعهم(٤) وأحرقهم.

وحُمل المسترشد مقتولاً إلى مراغة. وخرج أهل مراغة مكشفين الرءوس، حفاة الأقدام لتلقي جنازته. وقبره الآن بها.

ولما وصل الخبر إلى بغداد بقتله يوم الجمعة، لأربع بقين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة، اجتمع الرجال والنساء، وناحوا عليه، وكسروا منابر الجوامع.

وكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر وأياماً(٥). وعمره

(١) في ي (هامات). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) كذا في المتن. وقد ذكر كل من الحافظ الذهبي (العبر في خبر من غبر، ج٤ ص٣٦) وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج٥ ص٢٥٧) أن الخليفة المسترشد قتل بمراغة. ومراغة بفتح الميم، مدينة من قواعد أذربيجان.

(٣) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث ٥٢٩هـ) أن المسترشد قتل سنة ٥٢٩هـ. ويتفق هذا مع ما ذكره كل من الحافظ الذهبي (العبر في خبر من غبر، ج٤ ص٧٦) وابن تغري بردى (النجوم الزاهرة ج٥ ص٢٥٦).

(٤) في ب (جميعهم). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٥) ذكر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج٥ ص٢٥٧) أن مدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأيام.

ثلاث وأربعون سنة[1].

ووزراؤه[2]: جلال الدين بن صدقة، ونوشروان[3]، والشريف شرف الدولة، وابن[4] أبي شجاع.

[خلافة][5] منصور الراشد بالله

هو أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بن المقتدي[6] بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر بالله أحمد.

بويع بالخلافة بعد قتل أبيه، ولقّب بالراشد بالله، يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة[7] عند وصول الخبر بقتل أبيه[8].

فلما ملك، ردّ على الناس ما أخذ لهم غصباً في المصادرات؛

---

(1) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات، ج٢ ص٢٤٨) أن عمره خمس وأربعون سنة.
(2) في ح، ا، ي (وزراوه). والصيغة المثبتة من ب.
(3) ذكر ابن الطقطقي (الفخري في الآداب السلطانية، ص ٢٧٤) أنه أنو شروان بن خالد بن محمد القاشاني.
(4) في ح، ب، ي (بن) والصيغة المثبتة من ب.
(5) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(6) في ح، ي (المقتدر) والصيغة المثبتة من ا، ب. انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير (حوادث سنة ٤٨٧هـ) وكتاب العبر في خبر من غبر للذهبي (ج٤ ص٨٩) وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج٥ ص٢٦٣).
(7) ذكر ابن الأثير (الكامل، ج٨ ص٣٤٩ ـ حوادث سنة) أنه بويع له في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة.
(8) في نسخة (ي) عبارة مكررة نصها [ولقب الراشد بالله يوم الاثنين].

فانصلحت أحوال الناس، وابتهلوا بالدعاء.

ثم إن ابن[1] الهاروني اليهودي حمل الخليفة على سفك دماء[2] أصحابه، ففر عن الخليفة خيار أوليائه[3]، فصلب الخليفة ـ اليهودي ابن[4] الهاروني.

ووقع[5] بين الخليفة وبين الملك مسعود السلجوقي، فقصده الملك مسعود بجيوش عظيمة، فخرج الراشد بالله من بغداد، وتوجّه نحو الموصل[6] إلى عند السلطان زنكي بن آقسنقر[7]، فوصل إليه وأقام بالموصل.

وأما السلطان مسعود فإنه دخل بغداد، واجتمع بأكابرها؛ وكتبوا على الراشد محضراً بما جرى منه من الظلم وشرب الخمر والفسق، فأفتى[8] العلماء[9] بخلعه. ثم إنهم اختاروا عوضه، وبايعوه، كما سيأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

وأما أمر الراشد، فكتب السلطان مسعود كتاباً إلى زنكي صاحب الموصل، بأن يقبض على الراشد ويرسله إلى بغداد. فلما وصل الكتاب إلى زنكي أراد أن يسلم الراشد، فمنعه من ذلك فارس

---

(1) في نسخ المخطوطة (بن).
(2) في ح، ا، ي (دما). والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ح، ا، ي (أو ليليه) والصيغة المثبتة من ب.
(4) في ح، ا، ي (بن) والصيغة المثبتة من ب.
(5) في ب (فوقع) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(6) للوقوف على الخلاف بين السلطان مسعود والخليفة الراشد، انظر (الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٨ ص٣٤٧ ـ ٣٥٢).
(7) يقصد عماد الدين زنكي أتابك الموصل عندئذ.
(8) في ح، ا، ب (فأفتوا)، وفي ي (فافتا).
(9) في ح، ا، ي (العلما). والصيغة المثبتة من ب.

الإسلام زين الدين علي بن بكتكين[١] صاحب أربل[٢]، وقال له: «هو عندنا ضيف؛ وكان بالأمس خليفتنا، والله لا سلمناه». فاعتذر زنكي إلى السلطان مسعود، وقال: «أنا أخرجه من بلادي، فارسل إليه أنت عسكراً[٣] فاقبض عليه».

ثم إن زين الدين صاحب أربل أحضر له جماعة من الأكراد، فساروا به بين جبال لا يعرفها إلا القليل، فوصل إلى مراغة أذربيجان[٤]. وخرج عسكر السلطان ورجعوا خائبين. فنزل الراشد في تربة أبيه بعد أن تلقاه[٥] أهل مراغة، وولّوه أمرهم، وأمر يلدهم، فأقام بها يسيراً ثم ارتحل إلى الري[٦]، فظن أصحابه أنه يمشي إلى السلطان سنجر إلى خراسان. فلما قرب من الباطنية، وضع السيف فيهم، فقتل منهم مقتلة عظيمة. ولم تزل تتقلب به الأحوال، ولا ينال[٧] من الدنيا إلا الغربة والارتحال.

فلما كان سابع عشرين[٨] رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، نزل على باب أصبهان، ومعه خوارزم شاه، فقتله

(١) في ح، ي (بكتكين). والصيغة المثبتة من ا، ب. ذكر ابن الأثير في الكامل أنه زين الدين علي بن كوجك بن بكتكين.

(٢) اربل قلعة شهيرة من أعمال الموصل (ياقوت معجم البلدان). انظر (تاريخ اربل لابن المستوفي، تحقيق دكتور سامي الصقار).

(٣) في ي (فارسل أنت إليه)؛ والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٤) مراغة أذربيجان، قال عنها ياقوت الحموي إنها بلدة من أشهر بلاد أذربيجان (ياقوت: معجم البلدان).

(٥) في نسخ المخطوطة (تلقوه).

(٦) الري، من بلاد الجبل، وتقع بجوار جبال الديلم (أبو الفدا: تقويم البلدان ص٤٠٨، ٤٢٠، ٤٢١).

(٧) في ي (ولم ينل). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب كذا ح، ب.

(٨) كذا في ا، ح، ب (سابع عشرين)، وفي ي (سابع عشر)

الباطنية[١]، وكانوا في خدمته على زي[٢] الخراسانية. فهجموا عليه في خيمته بعد العصر، وكان به اثار مرض، فقتلوه. ولما قُتل صاح الناس، فركب خوارزم شاه والعسكر، فقتلوا الباطنية، ودفن بشهرستان[٣]، على فرسخ من أصبهان.

وكانت خلافته إلى أن خلع أحد عشر شهراً وعشرين يوماً[٤].

وزراؤه[٥]: جلال الدين أبو الرضى إلى أن خرج[٦] إلى الموصل.

[خلافة][٧] محمد المقتفى

هو أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم[٨] عبد الله بن القادر أحمد بن المتقي.

بويع بالخلافة في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي القعدة سنة ثلاثين

(١) في نسخ المخطوطة (فقتلوه). ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٨ ص ٣٦٢) انه قتل في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٥٣٢هـ.

(٢) في ا، (علي زاي) وهو تحريف في النسخ، والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٣) شهرستان: بفتح الشين وسكون الهاء وفتح الراء، مدينة في آخر حدود خراسان (ابو الفدا: تقويم البلدان ص٤٦٢ - ٤٦٣).

(٤) ذكر ابن الأثير (الكامل ج٨ ص٣٥٤) أن خلافة الراشد احد عشر شهرا واحد عشر يوما.

(٥) في ح، ا، ي (ووزراوه). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ا (إلى أن خلع) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي

(٨) في ح، ا، ي (القايم). والصيغة المثبتة من ب.

وخمسمائة، ولقب المقتفي. وكان السلطان [مسعود][1] قد أخذ جميع ما في دار الخلافة، ولم يترك بها سوى أربعة أفراس[2]، وثمان بغال للماء[3]. فضجت الأعيان.

وكان [المقتفي][4] موفق الوزراء والأصحاب.

مات في أيامه السلطان مسعود بهمذان سنة سبع وأربعين. وقتل السلطان زنكي صاحب الموصل؛ [والسلطان مسعود][5].

وصفت الدنيا للمقتفي، وسعد بوزيره عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة[6].

ومسك الخليفة المقتفي جماعة من أصحاب السلطان مسعود. وأخذ جميع ما كان بأيديهم[7] من الإقطاعات. وجنّد الأجناد[8]، وجمعهم من البلاد.

ومات ليلة السبت مستهل ربيع الأول ـ وقيل ليلة الأحد ثاني ربيع الأول ـ سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وواحداً وعشرين يوماً[9].

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.
(2) في ا، ح، ي (أربعة أرؤس خيل). والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ح، ا، ي (للما). والصيغة المثبتة من ب. والمقصود بغال لحمل الماء.
(4) ما بين حاصرتين إضافة لإيضاح المعنى.
(5) ما بين حاصرتين عبارة مكررة بنسخ المخطوطة.
(6) انظر ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان جـ٥ ص٢٧٤ ـ ٢٧٧
(7) في ي (واجتمع جميع ما كان بأيديهم). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(8) في ي (الجنود) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(9) ذكر الحافظ الذهبي (العبر في خبر من غبر جـ٤ ص ١٥٨) أن خلافته كانت خمساً وعشرين سنة.

[خلافة][1] يوسف المستنجد

هو أبو المظفّر[2] يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدي[3] عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم.

بويع بالخلافة بعد الصلاة على أبيه. وتلقّب بالمستنجد بالله.

وأظهر سيرة جميلة. وردّ أموالاً كانوا قد غصبوها من أهلها[4]. وسجن أقواماً كانوا ينسبون إلى الظلم. وأسقط مكوساً. وبعض ما كان السلاطين[5] يتناولونه؛ وذلك بإشارة وزير أبيه [الوزير][6] الصالح عون الدين بن هبيرة. وكان هذا الوزير عالماً محدّثاً صالحاً.

ثم إن الخليفة مات ضعيفاً مسموماً، سمّه بعض مماليكه. وهو [قايماز المستنجدي][7]؛ فمات يوم السبت ثامن ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة.

وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وشهراً واحداً[8].

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ح، ب، ي.
(2) في ب (أبو المظفر). وفي ي (أبو المظفر). والصيغة المثبتة من ح، ا.
(3) في ي (ابن المقتدر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(4) في ح، ا، ي (كانوا أهلها غصبوها). والصيغة المثبتة من ب.
(5) في ح، ا، ب (ما كانوا السلاطين). وفي ي (كانت الملوك).
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(8) في نسخ المخطوطة، أنه توفى سنة ست وخمسين وخمسمائة، وفي هذا تحريف واضح، لأن مدة ولاية المستنجد أحد عشرة سنة، وتولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٥٥٥هـ. هذا وقد ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة جـ٥ ص٣٨٦) أن المستنجد توفي سنة ٥٦٦هـ.

الحسن المستضيء

هو أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد.

بويع بالخلافة بعد أبيه، وتلقّب بالمستضيء؛ وذلك في يوم الأحد سابع ربيع الآخر(١) سنة ست وستين وخمسمائة، فاستضاءت الدنيا ببيعته، وهاجر الناس إلى بغداد لعدله وحسن سيرته، فأمر بإطلاق المسجونين(٢)، وفرّق أموالاً جزيلة.

ثم عمّ أكثر الناس جوده وفضله، وأمر بإسقاط الخراج المجدّد، والضرائب والمكوس. وفرّق الخلع والثياب النفيسة على أكثر الناس، وردّ الشريد، وأغنى(٣) الفقير.

وفي أيامه عادت(٤) الخطبة بمصر للدولة العباسية، بعد انقطاعها مائتين وخمسة عشر سنة. وسيأتي ذكر ذلك في مكانه، إن شاء(٥) الله تعالى.

---

(١) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات، ج١ ص٢٧٠) أنه بويع للمستضيء يوم الأربعاء العاشر من ربيع الآخر.
(٢) في ي: (فأمر بإطلاق الناس من الحبس).
(٣) في ح، ا، ي: (أغنى). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٤) في ي: (عادت). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ي: (عادت في أيامه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٦) في ح: (إن شاء الله).

ثم إن المستضيء طلب قايماز - قاتل(١) أبيه - فهرب إلى همذان، فنهبت داره.

وكانت وفاة المستضيء في ليلة الأحد ثاني ذي القعدة(٢) سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وكان رحمه الله ضعيفاً، ضئيل الجسم(٣)، كثير الحلم، غزير العلم، جابر الكسر، وهب للناس المال الكثير، رحمه الله تعالى.

[خلافة](٤) الإمام الناصر [أحمد](٥)

هو أبو العباس أحمد بن الحسن المستضيء(٦) بن المستنجد يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدر عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن المتقي إبراهيم(٧) بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الأمير الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون(٨) بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن الحبر عبد الله بن

---

(١) في ح، ي: (قبل) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ا، ب.
(٢) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر، ج٤ ص٢٢٢) أنه مات في سلخ شوال، ويوافقه في ذلك السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص٤٤٦).
(٣) في ا، ح: (ضعيفاً). وفي ب: (ضعيف) وفي ي: (نحيل الجسم).
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب وساقط من ح، ي.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ب، ي.
(٦) في ب: (المستنصر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٧) في ا، ي: (إبراهيم) والصيغة المثبتة من ح، ب.
(٨) في ح، ا: (هرون). والصيغة المثبتة من ب، ي.

عشر من عيد الفطر.

بويع البيعة العامة، وتلقب بالإمام الناصر لدين الله، وكان في يوم الأحد ثاني ذي القعدة[1] سنة خمس وسبعين وخمسمائة[2]. وأخذ أمر نفسه، وفتح البلاد طاعة وعنوة، وخطبت دعوته جميع الأفق، ووقع بينه [وبين] السوء[3] على [الإطلاق][4]، وبسط بساط العدل، وأمر بإراقة الخمور، وكسر الملاهي، وأبطل المكوس. فعمرت بغداد وضواحيها، وكثرت الأرزاق، وقصد التجار بغداد من سائر[5] الآفاق.

وكانت وفاته يوم السبت ثاني شوال سنة اثنين وعشرين [وستمائة][6]. وقيل يوم عيد الفطر.

وكانت مدة خلافته ستا وأربعين سنة وأحد عشر شهراً، وأربعة وعشرين يوماً.

وكان ـ رحمه الله ـ فاضلاً، عاقلاً، أديباً، حسن الرأي والتدبير، حسن السياسة، ذا فكرة جيدة. وكان يباشر بنفسه الأمور، ويطلع على أحوال رعيته. وما كان يحتجب على عادة من تقدمه من الخلفاء[7]. إلا أنه[8] كان يحب جمع المال.

---

(1) في ي (ثاني ذي القعدة)، والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٤٤٩) أنه تولى الخلافة في مستهل ذي القعدة من السنة المذكورة.
(2) في ح، ا، ي (وخمسماية)، والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ح، ا، ي (الذرا السو). والصيغة المثبتة من ب.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(5) في ح، ا، ي (وقصدوا التجار بغداد من سائر الآفاق) والصيغة المثبتة من ب.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا ومثبت في ب، ي.
(7) في ح، ا، ي (الخلفاء) والصيغة المثبتة من ب.
(8) في ي (أن) والصيغة ثابتة من ح، ا، ب.

وجلس في دست الخلافة يوم الأحد، ومات يوم الاثنين. وتولى بعده الخلافة ولده[1] الإمام الظاهر بالله محمد[2].

[خلافة][3] الإمام الظاهر بالله محمد

هو أبو نصر محمد بن الإمام الناصر أحمد. تولى الخلافة بعد وفاة والده، بعهد منه [وتلقب بالظاهر. وكان والده قد حبسه مدة طويلة[4]، ثم أخرجه قرب وفاته. فلما مات][5] بويع البيعة العامة. وكان عمره يومئذ اثنين وخمسين سنة[6]. وكان يقول: من يفتح دكانه العصر إيش يبيع؟!.

وكانت وفاته لأربع عشرة ليلة خلت من رجب الفرد سنة ثلاث

---

(1) في ي (وتولى بعده ولده الخلافة) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(2) كذا في ب (الظاهر بالله محمد) وفي ح، ا، ي (أحمد).
(3) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي. ويلاحظ أن الاسم جاء في نسخ ا، ح، ي (الظاهر بالله أحمد) والصيغة المثبتة من ب وهي الصحيحة. انظر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ٦٢٢هـ) وكذلك تاريخ ابن الوردي (حوادث سنة ٦٢٣).
(4) ذكر ابن الأثير أسباب ذلك الحبس (حوادث سنة ٦٢٢هـ) فقال إن الخليفة الناصر أحمد كان قد جعل ولاية العهد لابنه الأمير أبي نصر محمد، ثم بعد ذلك خلعه الخليفة من ولاية العهد لأنه كان يميل إلى ولده الصغير علي، فاتفق أن الولد الصغير توفي سنة اثنتي عشرة وستمائة، ولم يكن للخليفة ولد غير أبي نصر محمد، فاضطر إلى إعادته إلى ولاية العهد، إلا أنه وضعه تحت الاحتياط والحجر لا يتصرف في شيء.
(5) يقصد بالذي مات الخليفة الناصر أحمد، وما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(6) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (يومئذ اثنين وخمسون سنة).

وعشرين وستمائة، فكانت خلافته تسعة شهور وأربعة عشر يوماً(١).

وكان حسن السيرة، حسن الاعتقاد، عادلاً، كريماً، كثير الخير والصدقة، كارهاً للظلم وأهله. أعاد على خلق كثير أموالهم التي(٢) كان والده أخذها منهم بغير حق، وسألهم أن يحللوا أباه.

وتولى بعده ولده عبدالله.

[خلافة](٣) الإمام المستنصر بالله عبدالله

هو أبو جعفر عبدالله بن الظاهر محمد بن الناصر. بويع بالخلافة يوم وفاة والده، في رابع عشر رجب سنة ثلاث وعشرين؛ وعمره يومئذ(٤) عشرون سنة. ولقِّب بالمستنصر بالله.

ومات في ثاني عشرين جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة؛ وقيل سنة ثمان وثلاثين(٥)، والله أعلم. فكانت(٦) مدة خلافته خمس عشرة سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام. ومات على فراشه ببغداد.

وكان ملكاً حازماً، جيداً للسياسة، كثير العدل والإحسان.

---

(١) في ي (أيام). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في ح، ا، ي (التي). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(٤) في ح، ا، ي (يومئذ). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج٦ ص ٣٤٥) أنه توفي في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٦٤٠هـ.
(٦) في ي (فكان) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وكانت الرعية تحبه لعدله.

وفي أيام خلافته قصد(١) التتار بغداد، فاستخدم العساكر، وكسرهم، وأفنى(٢) منهم خلقاً كثيراً.

ومات وعمره إحدى وخمسون سنة وأربعة أشهر وسبعة أيام.

عمَّر ببغداد المدرسة المستنصرية(٣)، ووقفها على المذاهب الأربعة. ولم يكن بنى على وجه الأرض مثلها، لأنها بالعراق مثل جامع بني أميَّة بالشام. وأوقف عليها الكتب النفيسة.

[خلافة](٤) الإمام المستعصم بالله محمد

هو أبو عبدالله محمد بن الإمام الظاهر. وهو السابع والثلاثون من الخلفاء العباسيين(٥). بويع بالخلافة، ولقِّب المستعصم بعد أخيه المستنصر. وقُتل في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة(٦).

وسبب قتله أن وزيره ابن العلقمي(٧) الرافضي - لعنه الله -

---

(١) في نسخ المخطوطة (قصدوا).
(٢) في ح، ا، ي (أفنا). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء) أنه شرع في بناء هذه المدرسة سنة ٦٢٥هـ وأنه فرغ من بنائها سنة ٦٣١هـ.
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ي. وساقط من ح، ب
(٥) في ي (من بني العباس). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٦) في ح، ا، ب (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ا (المؤيد بن العلقمي). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي. ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ص ٣١٢ - ٣١٤) أنه محمد بن محمد بن علي بن أبو طالب، الوزير =

كتب إلى الملك هولاكو[1] ـ ملك التتار ـ : «إنك تحضر إلى بغداد، وأنا أسلمها لك». وكان قد دخل قلب الملعون الكفر، فكتب إليه هولاكو [ملك التتار][2] : «إن عساكر بغداد كثيرة[3]، فإن كنت صادقاً فيما قلته لنا[4] وداخلاً[5] تحت طاعتنا، ففرق العسكر. فإذا علمت ذلك حضرنا».

فلما وصل كتابه إلى الوزير، دخل إلى المستعصم وقال له : «إن جندك كثيرون، وعليك كلف كبيرة[6]، والعدو قد رجع من بلاد العجم، وعندي من الرأي أن تعطي دستوراً لخمسة عشر ألف فارس[7] من عسكرك، وتوفر معلومهم». فأجابه الخليفة إلى ذلك.

فخرج الوزير، وأعرض العسكر، ونقّى[8] منهم خمسة عشر ألف فارس نقاوة العسكر، وأعطاهم دستوراً، ومنعهم من الإقامة ببغداد وأعمالها. وأخرج لهم أوراق الدستور، فتفرقوا في البلاد.

ثم إن الوزير المذكور ـ عليه لعنة الله ـ أتى إلى الخليفة بعد أشهر، وعمل مثل ما عمل أولاً، وأعطى دستوراً لعشرين ألف

= مؤيد الدين بن العلقمي البغدادي الرافضي. ولي الوزارة أربع عشرة سنة فأظهر الرفض.

(1) في ي (هلاكو). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(2) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب. وساقط من ا، ي.
(3) في ي (كثيرا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(4) في ح، ا، ي (فيما قلته إلينا). والصيغة المثبتة من ب.
(5) في نسخ المخطوطة (وداخل).
(6) في ي (كثيرة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(7) في ح، ا، ب (فارس) والصيغة المثبتة من ي.
(8) في ا، ي (ونقا). والصيغة المثبتة من ح، ب.

فارس. وكان هؤلاء[1] الخمسة والثلاثون ألف مقومين بمائتي[2] ألف فارس.

فلما فعل ذلك، كتب إلى الملك هولاكو بما فعله. فركب هولاكو[3]، وقصدوا بغداد، إلى أن نزل عليها. فاجتمع أهل بغداد وتحالفوا، وخرجوا إلى ظاهر بغداد، وقاتلوا هولاكو. وصبر المسلمون[4]، فانكسر [عسكر][5] هولاكو. وساق المسلمون[6] خلفهم، وأسروا منهم جماعة، وعادوا مؤيدين منصورين[7]، ومعهم الأسرى ورءوس القتلى[8]. فنزلوا في خيامهم مطمئنين[9] بهروب العدو.

فأرسل الوزير في تلك الليلة جماعة من أصحابه بالليل، فقطعوا شطّ الدجلة، فخرج ماؤها[10] على عساكر بغداد وهم نائمون[11]، فما كان[12] أحدهم يقوم[13] إلا وهو يخوض في الوحل. وغرقت خيولهم وأموالهم. والسعيد منهم من لحق فرساً يركبها.

(1) في نسخ المخطوطة (وكانوا). وفي ح، ا هولا الخمسة).
(2) في ح، ا (بمايتي). وفي ي (بماييتن). والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ا، ب، ي (هلاكوا). والصيغة المثبتة من ح.
(4) في ح ا، ب (وصبروا) والصيغة المثبتة من ي وفي نسخ المخطوطة (المسلمين).
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في ا، ي.
(6) في نسخ المخطوطة (المسلمين).
(7) في ب (منصورين مؤيدين). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي
(8) في ح، ا (روس القتل). وفي ب، ي (روس القتلى).
(9) في ح، ا، ي (مطمنين). والصيغة المثبتة من ب.
(10) في ح، ا، ي (مارها). والصيغة المثبتة من ب.
(11) في ح، ا، ي (نايمون). والصيغة المثبتة من ب.
(12) في ح، ي (فما يكون) والصيغة المثبتة من ا، ب.
(13) في ي (يجس). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وكان الوزير قد أرسل إلى هولاكو[1]. وقال له: «ارجع عليه[2]» فرجعت[3] عساكر التتار إلى [ظاهر][4] بغداد. فلما أصبحوا دخلوا [إلى][5] بغداد، وبذلوا السيف في أهلها. ولم يرحموا شيخاً كبيراً ولا طفلاً صغيراً.

وأخذوا الإمام المستعصم أسيراً، هو وولده [في عدلين][6]. فأحضر بين يدي هولاكو، فأخرجه إلى ظاهر بغداد. فأنزله في خيمة صغيرة، هو وولده. ثم [إنه][7] بعد العصر وضع[8] الخليفة وولده في عدلين[9]، وأمر التتار برفسهما إلى أن ماتا [جميعاً][10] رحمهما الله تعالى[11].

ونهبوا دار الخلافة ومدينة بغداد. وقتل أكثر أهل بغداد، حتى قيل إن عدة من قتل ما يزيد على ألف ألف وثلاثمائة ألف وثلاثون إنسان[12].

(1) في ي (هلاكو). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(2) في ح، ا (إليا). والصيغة المثبتة من ب، ي.
(3) في نسخ المخطوطة (فرجعوا).
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ي؛ ومثبت في ح، ا، ب.
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ب؛ ومثبت في ح، ا، ي.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي
(8) في ح، ي (ووضع). والصيغة المثبتة من ا، ب.
(9) المقصود بالعدل هنا الغرارة. والعدل نصف الحمل، يكون على أحد جنبي البعير (لسان العرب).
(10) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ح، ا، ي. هذا، وقد اختلف في كيفية قتل الخليفة المستعصم، فذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج1 ص497) أن هولاكو لما ملك بغداد أمر بخنقه؛ وقيل رفس إلى أن مات، وقيل غرق، وقيل لف في بساط وألقي في الدجلة فختنق.
(11) في ي (رحمة الله عليهما). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(12) كذا في ح، ب. وفي ا، ي (ألفي ألف وثلاثمائة ألف وثلاثون إنسان).

وكانت خلافة المستعصم[1] بالله ست عشرة[2] سنة وشهور.

وانقضت الخلافة ببغداد، وزالت أيامهم من تلك البلاد. [وقيل فيهم][3]:

خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام

وأما الوزير [ابن][4] [العلقمي][5]، فإن الملك هولاكو استدعاه إلى بين يديه، وعنفه على سوء[6] فعله مع أستاذه، وأنه ما حفظ حق إحسانه إليه. ثم قال [له][7]: «لو أعطيناك كل ما تملكه ما نرجو منك خيراً. وأنت تخالف ملتنا[8] [وأهل][9] ملتك، فما أحسنت إليهم وقتلتهم، وسبيت حريمهم. فما لنا نحن إلا أن نقتلك[10]، ونريح [من بقي من][11] المسلمين من شرك، ويستريح التتار أيضاً منك[12]». ثم أمر به، فقتل أشر قتلة.

وانقطعت الخلافة من بغداد. وبقيت الدنيا بغير خليفة إلى سنة تسع وخمسين وستمائة[13] في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس

(1) في ي (المعتصم) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب
(2) في ي (ست عشر). وفي ح، ا، ب (ستة عشرة).
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا ومثبت في ب، ي.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في ا، ب، ي.
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ا. ومثبت في ح، ب، ي.
(6) في ح، ا، ي (سو). والصيغة المثبتة من ب.
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في ا، ب، ي.
(8) في ي (لأهل ملتنا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.
(10) كذا في ب. وفي ح، ا، ي (إلا بقتالك).
(11) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.
(12) في ح، ب (ويستريحوا التتار). وفي ا (وتستريح التتار أيضا منك). وفي ي (ويستريحوا التتار من فعالك).
(13) في ح، ا، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

المستنصر، في شهر رجب ... [illegible] حضر إلى الديار المصرية
الإمام أبو العباس أحمد بن الإمام الظاهر، فاستخلفه الملك الظاهر،
[illegible]

الخلافة العباسية في مصر[1]

الإمام المستنصر بالله [أحمد][2] [الخليفة][3]

هو أبو العباس أحمد بن الإمام الظاهر بالله محمد بن الإمام الناصر.

حضر إلى مصر في تاسع رجب، فركب السلطان الملك الظاهر بيبرس[4]، وخرج لتلقيه في موكب عظيم. ولما حضر أنزله القلعة[5]، وبالغ في إكرامه. فقصد إثبات نسبه وتقرير بيعته، لأن الخلافة شاغرة من وقت مات الإمام المستعصم. فأحضر السلطان الأمراء، والأكابر، ومقدمي الألوف[6]، والقضاة، والعلماء،

(1) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(2) أضيفت هذه الكلمة للإيضاح.
(3) ما بين حاصرتين مثبت في ج، ب، ي. وساقط من أ.
(4) ما بين حاصرتين مثبت في أ. وساقط من ج، ب، ي.
(5) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.
(6) في أ: (قلعة). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي. والمقصود قلعة الجبل، وهي قلعة القاهرة الشهيرة [illegible]، والتي ظلت مركز الحكومة والحكم منذ استكمال بنائها أيام السلطان الملك الكامل الأيوبي حتى عهد الخديوي إسماعيل في القرن الماضي.
(7) مقدمو الألوف: مقدم الألف هو كبير الأمراء. وكانت أكبر رتب الأمراء في عصر سلاطين =

والفقهاء، والمشايخ، وأرباب الصوفية، وجماعة الأجناد بعد نزول العربية.

وحضر السلطان والخليفة، وجلس السلطان متأدبًا بغير مرتبة ولا كرسي. وأمر بإحضار العربان الذين حضروا مع الخليفة من العراق، فحضروا، وحضر طواشي من الطواشية البغدادية[1] فشهدوا بأنه هو الإمام أحمد بن أمير المؤمنين[2] الظاهر بن الناصر، فشهدوا بذلك، وشهد[3] جماعة بالاستفاضة، وهم: جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر، وعلم الدين بن رشيق، وصدر الدين موهوب الجزري، ونجيب الدين الحراني، وسديد الدين[4] التزمنتي نائب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز، فأسجل على نفسه بالثبوت.

فلما ثبت، قام قاضي القضاة قائمًا[5]، وأشهد على نفسه بثبوت النسب الشريف[6]، وبايعه. ولقب الإمام المستنصر بالله، وبايعه السلطان.

وبعد البيعة، قلد الخليفة السلطان الملك الظاهر البلاد الإسلامية، وما أضيف إليها، وما سيفتحه من بلاد الكفار، ولقبه

= السلاطين هي أمير مائة مقدم ألف، ويصحبها الحق في [illegible] حالة الحرب. انظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص [illegible]).
(1) في ج: (البغدادي). والصيغة المثبتة من ب، ي.
(2) في ج، ي، أ: (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ج، ب، ي: (فشهدوا). والصيغة المثبتة من أ.
(4) في ي: (شديد الدين). والصيغة المثبتة في ج، ب.
(5) في ج، أ، ي: (قائما). والصيغة المثبتة من ب.
(6) في أ، ب، ي: (بثبوت النسبة الشريفة). والصيغة المثبتة من ج.

بقسيم أمير المؤمنين، وهو أول من تلقّب بها. وكان قبل ذلك[1] يُكتب للسلاطين «صاحب أمير المؤمنين». [وإن أكبروا السلطان قالوا: «خليل أمير المؤمنين»[2]].

ثم بايع[3] الناس الخليفة على قدر طبقاتهم، فتمت له الخلافة. وكتب السلطان إلى الملوك والنواب بأن يخطبوا باسمه واسم السلطان الملك الظاهر.

ثم إنه أخلع على السلطان، فركب السلطان بخلعته، وشق القاهرة؛ وهي[4] فرجية سوداء - وهي بتركيبة زركش -، وعمامة سوداء، وطوق ذهب، وقيد ذهب، وسيف بدًّ اوى. وكتب تقليده؛ ثم طلع[5] السلطان إلى القلعة.

ولما تمت بيعة الخليفة والسلطان، أخذ[6] السلطان في تجهيزه وتسييره[7] إلى بغداد[8]. فرتب له الأمير سابق الدين يوزبا[9] أتابكاً[10]، والسيد الشريف أحمد استاداراً[11]، والأمير فتح الدين بن

---

(١) في ي (ذلك). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ح، ا، ب.

(٣) في ح، ا، ب (بايعوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٤) يقصد الخلعة التي خلعها الخليفة على السلطان. ويلاحظ أن السواد كان شعار العباسيين.

(٥) في ا (وطلع). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٦) في ي (وأخذ). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٧) في ي (وسيره). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٨) العبارة مطموسة في نسخة ي.

(٩) في ب (بوذبا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(١٠) تطور معنى لفظ أتابك (أطابك)، فصار يعني في عصر سلاطين المماليك مقدم العسكر والقائد العام للجيش. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤ ص١٨، سعيد عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص٤٠٩).

(١١) الاستادار (أستاذ دار) هو الشخص الذي يتحدث في أمر الدور أو البيوت السلطانية. =

الشهاب أحمد أمير جانداراً[1]، والأمير ناصر الدين صيرم دواداراً[2]، وبلبان الشمسي وأحمد بن أزدمر اليغموري دوادارية، والقاضي كمال الدين السنجاري وزيراً. وعيّن له خزانة، وسلاح خاناة[3]، ومماليك كباراً وصغاراً - أربعون نفراً. وأمر له بمائة فرس، وعشر قطر جمال وعشر قطر[4] بغال، وفرشخاناة[5]، [وركيبخاناة][6]،

= من المطابخ والشراب خاناه، والحاشية، والغلمان. وله مطلق التصرف في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من النفقات والكساوي وما يجري مجرى ذلك من المماليك وغيرهم. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص٢٠، ج٥ ص٤٥٧، ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة ج٨ ص٢٣٢ حاشية ١، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤١١).

(١) الجاندار: الأمير الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية ويدخل أمامهم إلى الديوان. انظر (القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص٢٠، ج٥ ص٤٥٩، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤٢٦).

(٢) الدوادار: أي ممسك الدواة، والوظيفة اسمها الدوادارية، وصاحبها يحمل دواة السلطان أو الأمير، ويقوم بإبلاغ الرسائل عنه، وتقديم القصص والشكاوى إليه. انظر: (سعيد عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص ٤٣٨).

(٣) السلاح خاناة: معناها بيت السلاح، وربما قيل الزردخاناة ومعناها بيت الزرد لما فيها من الدروع والزرد، وتشتمل على أنواع السلاح. انظر (القلقشندي. صبح الأعشى ج ٤ ص ١١).

(٤) في ا (عشر قطر جمال وعشر قطار بغال). وفي ح (وعشر قطار جمل وعشر قطر بغال). والصيغة المثبتة من ب، ي.

(٥) في ي (فرشخانة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. والفراش خاناه هو بيت الفراش، ويشتمل على أنواع الفرش من البسط والخيام اللازمة للسلطان في أسفاره وإقامته خارج القلعة - انظر (القلقشندي. صبح الأعشى ج٤ ص١١، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤٥٩).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب. والركاب خاناه معناه بيت الركاب. الذي تكون به السروج واللجم وغيرها من معدات ركوب الخيل. وله موظف موكل بحواصله يعبر عنه بمهتار الركاب خاناه (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤ ص٧، ١٢، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤٤٢).

والطشتخاناة[1]، وشراب خاناة[2]، وإماماً، ومؤذناً[3] وجهّز معه خمسمائة فارس.

وأذن له في السفر، فخرج. وخرج[4] الظاهر معه في خدمته إلى دمشق. فمن دمشق جرّد معه الأمير بلبان الرشيدي، والأمير سنقر الرومي، ومعهما طائفة[5] من العساكر [السلطانية[6]]؛ وأوصاهما أن يوصلا الخليفة إلى الفرات. ثم ودع [السلطان][7] الخليفة.

وسار [الخليفة][8] في ثالث ذي القعدة؛ فنزل على الرحبة[9].

---

(١) في ي (الطشتخانة) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. والطشت خاناة معناه بيت الطشت. وفيه يكون أنواع الطشوت اللازمة لغسل الأيدي والقماش وغيره، فضلاً عن المقاعد والمخدات والسجادات التي تلزم السلطان. والطشت خاناة مهتار يشرف عليه. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤ ص١٠ - ١١، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤٥٥).

(٢) في ي (شرابخانه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب والشراب خاناة هو بيت الشراب، الذي يحوي مختلف أنواع الأشربة - ومنها الأدوية - التي يحتاج إليها السلطان، فضلاً عن الأواني النفيسة المصنوعة من الصيني الفاخر. انظر: (القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص١٠، النويري: نهاية الأرب ج٨ ص٢٢٤، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤٤٩).

(٣) في ي (ومؤذن). وفي ح، ا (وموذنا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة ج٧ ص١١٤) أن خروجه من القاهرة كان في تاسع عشر رمضان سنة ٦٥٩هـ.

(٥) في ح، ا، ي (طايفة). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ب؛ ومثبت في ح، ي في صيغة (العساكر السلطان) وهو تحريف في النسخ.

(٧) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٩) الرحبة بضم أوله وسكون ثانيه، اسم لأكثر من موضع. والمقصود هنا في المتن موضع قرب الفرات. انظر: (معجم البلدان لياقوت الحموي، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٨٠).

فلقى عليها الأمير علي بن حديثة[1] - من آل فضل[2] - في[3] أربعمائة فارس من العرب في خدمته، فنزل مشهد علي. ثم إن الخليفة تسلم عانة[4] والحديثة[5]. ثم قصد هيت[6]، فاتصل خبره بقرابغا مقدّم التتار ببغداد. وبات الخليفة تلك الليلة بجانب الأنبار[7]، وهي ليلة الأحد ثالث المحرم[8].

فلما جاء قرابغا بمن معه من التتار اقتتلوا، فانكسر مقدّم التتار، ووقع أكثر عساكره في الضفرات. وكان قد أكمن جماعة من عسكره، فخرج الكمين وأحاط بعسكر الخليفة، فقتلوا عسكر الخليفة؛ ولم ينج منه إلا من طوّل الله في أجله[9].

ولم يعرف للخليفة المستنصر خبراً إلى الآن. فمن الناس من يقول إنه قتل في الوقعة؛ ومنهم من يقول إنه هرب مجروحاً مع طائفة من العرب، فمات عندهم. والله [تعالى][10] أعلم.

---

(١) ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة، ج٧ ص١١٥) أنه يزيد بن علي بن حديثة.

(٢) ذكر القلقشندي أنهم بنو فضل بن ربيعة، ومنازلهم من قلعة جعبر إلى الرحبة (القلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص٧٦).

(٣) في ب (صل). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٤) عانة: بلدة معروفة، يقول أبو الفدا (تقويم البلدان ص٢٨٦) إنها على جزيرة في وسط الفرات.

(٥) الحديثة: بفتح الحاء وكسر الدال، يقصد بها هنا حديثة الفرات، وهي تحت عانة وفوق الأنبار. (أبو الفدا: تقويم البلدان ص٢٨٦ - ٢٨٧)

(٦) هيت، بالكسر، بلدة على الفرات.

(٧) الأنبار، بفتح أوله، مدينة على الفرات غربي بغداد. (ياقوت: معجم البلدان).

(٨) ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة، ج٧ ص١١٦) أن ذلك كان سنة ٦٦٠هـ.

(٩) في ب (ولم ينج منه إلا من طول الله عمره). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا. ومثبت في ب، ي.

[خلافة](١) الإمام الحاكم بالله [أحمد](٢)

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن [بن علي القبي](٣) بن الحسن](٤) بن أمير المؤمنين(٥) الراشد بالله(٦).

قدم إلى مصر يوم الخميس سادس عشري صفر سنة ستين وستمائة؛ فأنزله السلطان الملك الظاهر بيبرس القلعة - بالبرج الكبير - ورتّب له كفايته. فأقام(٧) بالقلعة إلى ثامن المحرم سنة إحدى وستين وستمائة.

فعقد السلطان الملك الظاهر مجلساً عظيماً(٨) لأخذ البيعة للخليفة بالإيوان. وحضر الوزير، و[قاضي](٩) القضاة، والأمراء،

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب وساقط من ح، ي.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب وساقط من ي.
(٣) كذا في كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج٣ ص ٢١٥ - حوادث سنة ٦٦٠هـ). وكذلك في تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٤٧٨) وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (ج٧ ص١١٩) وفي نسخ المخطوطة (القبي).
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب. وساقط من ي.
(٥) في ح، ا، ي (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) انظر بقية نسبه في كتاب (المختصر في أخبار البشر - لأبي الفدا - ج٣ ص٢١٥ - حوادث سنة ٦٦٠هـ).
(٧) كذا في ا، ب. وفي ح، ي (فقام).
(٨) في نسخ المخطوطة (مجلس عظيم).
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ح، ي. ومثبت في ب.

والأعيان، وأرباب الدولة لمبايعته. فقرئ(١) نسبه على قاضي القضاة، وشهدوا عنده، فأثبته؛ ومد يده فبايعه. ثم بايعه السلطان، ثم الوزير، ثم الأمراء، ثم الأعيان على طبقاتهم.

وخطب له على المنابر، وكتب السلطان إلى النواب بأن يخطبوا باسمه. وأنزل(٢) إلى مناظر الكبش(٣)، فسكن بها إلى أن مات في ثاني عشر جمادى الأولى(٤) سنة إحدى وسبعمائة. فتولى غسله والصلاة عليه شيخ الشيوخ كريم الدين الآملي، وحمل إلى جامع ابن طولون(٥)، فصلى عليه، وحمل إلى مشهد السيدة نفيسة(٦)، فدفن بجوارها في قبة بنيت له(٧).

وكانت جنازته مشهودة؛ مشى فيها الأمراء(٨)، والأكابر والأصاغر، والقضاة والعلماء والأعيان.

---

(١) في ح، ا (فقرى). وفي ي (فقرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) يعني أنزل من القلعة أو قلعة الجبل
(٣) مناظر الكبش: تقع على جبل يشكر، بجوار الجامع الطولوني. وكان قد أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في النصف الأول من القرن السابع الهجري؛ وهي من أعظم منتزهات مصر عندئذ. وقد هدمت وأعيد بناؤها مرة سنة ٧٢٣ هـ في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون؛ ومرة في عهد الملك الأشرف شعبان سنة ٧٦٨هـ. (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٢ ص١٣٣).
(٤) في ي (جمادى الأول). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. وقد ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٢١٩) أنه توفي في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٧٠١هـ.
(٥) في نسخ المخطوطة (بن طولون). ويعرف موضوع هذا الجامع بجبل يشكر. بناه الأمير أحمد بن طولون. وقد تشقق هذا الجامع زمن المستنصر بالله الفاطمي؛ وجدده السلطان المنصور لاجين، من سلاطين المماليك، سنة ٦٩٧هـ. (المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٣ ص١٤٣).
(٦) يعني قبر السيدة نفيسة - رضي الله عنها - وهو معروف بالقاهرة.
(٧) في ح، ا، ي (له بنيت). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

وكانت[1] خلافته أربعين سنة[2].

وهو أول خليفة دفن بمصر من الخلفاء العباسيين.

رحمه الله تعالى.

[خلافة][3] سليمان المستكفي بالله

هو أبو الربيع سليمان[4] بن الإمام الحاكم بأمر الله.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه[5] يوم وفاته؛ وتلقّب بالمستكفي بالله. وتقدير عمره عشرون سنة[6]. وخطب له على المنابر.

واستمر مع السلطان الملك الناصر، يركب معه، ويلعب معه بالصوالجة، كأنهما أخوان. فأقاما على ذلك؛ وفوّض جميع الأمر للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. وسارا معاً إلى غزوة التتر[7]، نوبة غازان[8]. ثم رجعا.

(1) في ي (فكانت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(2) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص ٤٧٩) أن مدة خلافته نيفا وأربعون سنة.
(3) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب، وساقط من ح، ي.
(4) في ب (سليمن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(5) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص٤٨٤) أن ذلك حدث في جمادى الأولى سنة ٧٠١هـ.
(6) في ي (عشرين سنة). والصيغة المثبتة من ح، ا،ب. ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص٤٨٤) أن مولده في المحرم سنة ٦٨٤هـ.
(7) في ي (غزو التتر) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(8) ذكر السيوطي (المصدر السابق) أن ذلك حدث سنة ٧٠٢هـ.

وأقام[1] بمنازل الكبش؛ فأقام بها إلى سنة ست وثلاثين وسبعمائة، أمره السلطان بالسكنى بقلعة الجبل، فطلع وسكن بها، فأقام بها أربعة أشهر وسبعة عشر يوماً. ثم أمره بالرجوع إلى سكنه، فأقام بها على عادته إلى يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة[2]. [ثم] رسم له السلطان بأن يتوجّه إلى قوص يقيم بها، فسافر [إليها][3]. ولما سافر إليها أقام السلطان ابن عمه[4] إبراهيم[5] خليفة بغير مبايعة.

وأقام [الإمام][6] المستكفي بالله أبو الربيع بقوص إلى أن مات [بها][7] في العشر الأول من شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وقيل سنة إحدى وأربعين[8]. فلما جاءت[9] الأخبار، عُزل إبراهيم [ووُلّي][10] ولده أبو[11] العباس [أحمد][12] لأنه عهد له قبل وفاته.

(1) إضافة على الأصول يقتضيها السياق.
(2) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص٤٨٦) أن ذلك كان في ذي الحجة سنة ٧٣٧هـ.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ا. ومثبت في ح، ب، ي.
(4) في نسخ المخطوطة (بن عمه).
(5) في نسخة ا (ابراهيم).
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي ومثبت في ب
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(8) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص٤٨٦) أن المستكفي توفي سنة ٧٤٠هـ.
(9) في نسخ المخطوطة (جات).
(10) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.
(11) في ب، ي (أبا العباس). والصيغة المثبتة من ح، ا.
(12) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

[خلافة](١) الإمام الحاكم بأمر الله أحمد

هو أبو(٢) العباس أحمد بن الإمام المستكفى بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أحمد الأسمر.

بويع له بالخلافة بعد وفاة والده، وتلقّب بالحاكم بأمر الله؛ وذلك في العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة(٣). وخطب باسمه على المنابر بمصر والشام.

واستمر في الخلافة إلى أن مات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة. وكان يومئذ(٤) متولى أمر المملكة المقر السيفي شيخو(٥).

وكان الإمام الحاكم مات ولم يول أحداً العهد، فجمع الأمير شيخو الأمراء والقضاة، وجمع بني العباس. وعقد مجلساً(٦)، فوقع الإختيار على أبي الفتح [بن](٧) أبي بكر الإمام أبي الربيع(٨) سليمان؛ فبايعوه وقلّدوه الإمامة(٩).

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٢) في ب (أبوا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٣) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص٤٨٨) أنه بويع له في أول المحرم سنة ٧٤٢هـ.

(٤) في ح، ب (يوميذ). والصيغة المثبتة من ا، ي.

(٥) في نسخ المخطوطة (شيخوا).

(٦) في نسخ المخطوطة (مجلس).

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب. وساقط من ي.

(٨) في ا، ي (أبو الربيع). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٩) في ي (الأمانة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

[خلافة](١) المعتضد بالله أبو بكر

[هو أبو الفتح أبو بكر](٢) بن الإمام المستكفى بالله أبو الربيع سليمان(٣) بن الإمام الحاكم بأمر الله [أبو العباس أحمد. بويع بالخلافة](٤) بعد موت أخيه الحاكم بأمر الله](٥) وتلقّب بالمعتضد. وخطب باسمه على المنابر بمصر والشام [وذلك بعد موت أخيه، في سنة أربع وخمسين وسبعمائة](٦).

[وكانت وفاته ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة](٧). وكانت جنازته مشهودة(٨).

وكان(٩) شكلاً مليحاً، أسمر اللون، مجدّد الوجه، ذا حرمة وشهامة، ومعرفة تامة ووجاهة(١٠).

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب. وساقط من ي.

(٣) في ا (سليمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا. وساقط من ب، ي.

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب. وساقط من ي.

(٦) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب، ي. وساقط من ا.

هذا، وقد ذكر السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء) أنه بويع له بالخلافة بعد موت أخيه سنة ٧٥٣هـ.

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ب، ي وساقط من ح، ومبتور في ا.

(٨) في ي (وكانت جنازته مشهورة) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٩) في ا (وكانت). وفي ب (فكان). والصيغة المثبتة من ح، ي.

(١٠) في ي (ووقاحه). وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وكانت(1) مدة خلافته عشر سنين، رحمه الله تعالى.

وترجم له الرئيس بدر الدين بن حبيب الحلبي في كتاب «درة الأسلاك في تاريخ الأتراك»، فقال:

أمير المؤمنين، وقائد المذعنين(2). وإمام الأمة، وقدوة المتقين، وبراءة الذمة(3)، علت أركانه، وسقت أغصانه، وتجملت به ديار عصره(4)، وصغت إلى رأيه ملوك عصره. رأس وساد(5)، ومنح وأفاد(6). ورحل(7) في حلل النعيم، وهدى إلى سلوك الطريق المستقيم. واعتضد بالله في أموره، ولم يحتجب عن الناس بحجبة ولا ستوره. واستمر سائراً(8) في منهاج عزّه وبقائه(9)، إلى أن لحق بعد عشرة أعوام بالخلفاء(10) الكرام من آبائه(11).

---

(1) في نسخ المخطوطة (فكان).

(2) العبارة مطموسة في ب. والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(3) في نسخ المخطوطة (براء الذمة).

(4) في ح، ي (ديار مصر). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(5) في ب، ي (وساد). والصيغة المثبتة من ح، ا.

(6) في ي (وأعاد). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(7) في ا (ورحل). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(8) في ح، ا، ي (ساير). والصيغة المثبتة من ب.

(9) في نسخ المخطوطة (وبقايه).

(10) في ح، ا، ي (بالخلفا). والصيغة المثبتة من ب.

(11) كذا في ب. وفي بقية نسخ المخطوطة (من ابايه).

[خلافة](1) الإمام المتوكل على الله [أبو عبد الله محمد أمير المؤمنين(2)](3)

هو أبو عبدالله محمد المتوكل على الله بن الإمام أبو الفتح(4) المعتضد بالله أبو بكر بن الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن الإمام الراشد [بأمر](5) الله منصور بن الإمام المسترشد بالله الفضل بن الإمام المستظهر بالله أحمد بن الإمام المقتدي بالله عبدالله بن [الأمير](6) ذخيرة الدين محمد بن الإمام القائم(7) بالله عبدالله بن الإمام القادر بالله أحمد بن الإمام المتقي لله إبراهيم بن الإمام المقتدر بالله جعفر بن الإمام المعتضد بالله أحمد بن الأمير الموفّق طلحة بن الإمام جعفر المتوكل بن الإمام المعتصم بالله محمد بن الإمام الرشيد هارون بن الإمام المهدي بالله محمد بن الإمام المنصور بالله أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم.

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.

(2) في ح، ا، ب (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ي.

(3) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(4) في ب (أبي الفتح) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(5) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ح، ا، ي.

(6) ما بين حاصرتين مثبت في ب، ي. وساقط من ح، ا.

(7) في ح، ا، ي (القايم). والصيغة المثبتة من ب.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه. وتلقّب بالمتوكل على الله. واستقر عاليًا مناره، باديًا فخاره، شائعة بالخير أخباره. واستمر يهتدي من أفق التوفيق بأنوار(١) مقباس، ويقتفي من آثار [مَن](٢) سلف من آبائه(٣) خلفاء(٤) بني العباس.

اللهم أصلحه بما أصلحت به الخلفاء(٥) الراشدين، والأئمة(٦) المهديين، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، يارب العالمين. والحمد لله رب العالمين؛ وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) في ا (بأنوار). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح. وساقط من ا، ب، ي.
(٣) في ح، ا، ي (أبيه). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ح، ا، ي (الخلفاء). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ح، ا، ي (الخلفاء). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في نسخ المخطوطة (الأئمة).

ذكر إبتداء(١) الدولة العبيدية الفاطمية بالمغرب ومصر

أولهم ـ بالمغرب ـ المهدي عبيد الله

هو أبو محمد عبيد الله(٢) بن الحسن(٣) بن محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم(٤).

وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي. وقيل اسمه عبد الله؛ وإنما(٥) سمى نفسه عبيد الله استتارًا. هذا عند من يصحح نسبهم. وأما أهل العلم بالأنساب، المحققون [فإنهم](٦) ينكرون دعواهم في النسب، ويقولون إن اسمه سعيد، ولقبه عبيد الله(٧).

وقيل إن المهدي لما دخل سجلماسة، ونمى خبره إلى اليسع ملكها ـ وهو آخر ملوك بني مدرار ـ، وقيل إن هذا الذي يدعو

---

(١) في ح، ا، ي (ابتداء). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ح (عبد الله). والصيغة المثبتة من ا، ب، ي.
(٣) في ب (بن الحسين). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٤) في ي (عنه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٥) في ي (وأنه الذي سمى نفسه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٧) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ٢٩٦ هـ) أكثر من رأي في نسب عبيد الله المهدي وذكر العيني في كتابه عقد الجمان (حوادث نفس السنة) عدة آراء في نسب المهدي. =

[أبو](1) عبد الله الشيعي له وإلى بيعته؛ أخذه اليسع واعتقله. فلما سمع به أبو عبد الله الشيعي، حشد جمعاً كثيراً، من كتامة وغيرها، وقصد سجلماسة(2)، كما ذكرنا(3) - وأخذها، [وعندئذ](4) وجد

= من المؤرخين من قال هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم. ومنهم من قال هو عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور. وقيل هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله، والرضي المذكور بن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور، واسم التقي الحسين، واسم الوفي أحمد، واسم الرضي عبد الله، وإنما استتروا خوفاً على أنفسهم، لأن الخلفاء العباسيين كانوا يطاردونهم للقبض عليهم، كما أنهم علموا أن فيهم من يروم الخلافة أسوة بغيرهم من العلويين، وإنما سمى المهدي عبيد الله استتاراً.

هذا، وقد عالج مشكلة نسب الفاطميين عدد كبير من المؤرخين المحدثين منهم المرحوم الأستاذ الدكتور جمال الدين الشيال، والمؤرخ الهندي منصور؛ ومن المستشرقين برنارد لويس.

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت من ا، ب، ي.

(2) سجلماسة: بكسر السين المهملة والجيم وسكون اللام

مدينة في الصحراء الفاصلة بين بلاد المغرب والسودان.

(أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ١٣٦، ١٣٧).

(3) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ١٨٠) أنه يقال أن أبا عبد الله الشيعي عندما دخل السجن الذي حبس فيه عبيد الله هذا، وجد صاحب سجلماسة قد قتله، ووجد في السجن رجلاً مجهولاً محبوساً، فأخرجه للناس، لأنه كان قد أخبر الناس أن المهدي كان محبوساً في سجلماسة وأنه إنما يقاتل عليه. وقال للناس «هذا هو المهدي». فراج أمره.

أما المقريزي (اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا) فقال إن المهدي لم يقتل وأنه توفي في سنة ٣٢٢هـ. كذلك ذكر المقريزي (ص٩٥ - ٩٦) أن عبيد الله المهدي قتل أبا عبد الله الشيعي في يوم الاثنين النصف من جمادى الآخرة سنة ٢٩٨هـ بمدينة رقادة. وذكر أيضاً (ص ٨٤، ٩٠) أن اليسع بن مدرار صاحب سجلماسة كان قد قبض على عبيد الله المهدي، ولكن أبا عبد الله الشيعي أخرج المهدي وابنه من السجن.

(4) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

المهدي مقتولاً وعنده رجل كان يخدمه. فخاف أبو عبد الله أن ينتقض عليه ما دبره من الأمر، إن عرفت العساكر بقتل المهدي. وبالجملة فأخباره مشهورة.

والمهدي أول من قام بهذا الأمر، وادّعى الخلافة؛ وبنى المهدية بإفريقية؛ وذلك في سنة ست وتسعين ومائتين. وبنى سور تونس، وأحكم عمارته.

ثم مات(1) في سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة(2). فمدة ملكه ست وعشرون سنة وشهور(3). وكانت وفاته ليلة الثلاثاء(4) منتصف ربيع الأول، بالمهدية.

وقام بالأمر بعده ولده القائم [بأمر الله العبيدي](5).

---

(1) في ب (ومات). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(2) في ي (وثلثمائة). وفي ح، ا (وثلاثمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(3) ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٦ ص ٢٣٨) أن مدة ولايته كانت أربعاً وعشرين سنة وشهراً وعشرين يوماً. وذكر المقريزي (اتعاظ الحنفا ص ١٠٦) أن مدة ولايته منذ دخل رقادة ودعي له بالإمامة إلى أن توفي كانت أربعاً وعشرين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً.

(4) في ي (الثلثاء) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

أما العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٣٢٢هـ) فقال إنه توفي في جمادى الآخرة.

(5) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ح، ا، ب.

[[خلافة](١) القائم بأمر الله العبيدي](٢)

هو أبو المنصور(٣) نزار بن المهدي عبيد الله، تولى المملكة بعد أبيه [المهدي](٤)، وتلقّب بالقائم، سنة إثنين وعشرين وثلاثمائة(٥).

ومات بالمهدية ـ تحت حصار مخلد البربري له ـ في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة(٦)، وعمره [نيفاً](٧) [و](٨) خمسين سنة.

ولما مات قام بالأمر بعده ولده أبو العباس الطاهر(٩) إسماعيل، الملقّب بالمنصور [العبيدي](١٠).

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب. وساقط من ي.
(٣) في ا (أبو منصور). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
وفي كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٢ ص ٢٤٠)، وكذلك في كتاب العبر في خبر من غبر، جاءت كنيته (أبو القاسم).
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ي. وساقط من ب.
(٥) في ح، ا، ب (وثلاثمية)، وفي ي (وثلثماية).
(٦) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وثلثماية).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت من ح، ا.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ا، ب، ح.
(٩) في ح، ي (القاهر)، وفي ا، ب (أبو طاهر).
(١٠) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ح، ا، ي.

[خلافة](١) المنصور العبيدي

وهو أبو الطاهر(٢) إسماعيل(٣) بن القائم(٤) نزار بن المهدي عبيد الله، الملقّب بالمنصور.

تولى المملكة بعد أبيه في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة(٥).

وكانت وفاته بالمهدية(٦)، في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة(٧).

ومولده بالقيروان في سنة اثنين ـ وقيل إحدى ـ وثلاثمائة(٨).

فكانت(٩) مدة ملكه سبع سنين وستة أيام(١٠).

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.
(٢) في ح، ي (أبو طاهر). والصيغة المثبتة من ا، ب.
وفي كتاب اتعاظ الحنفا للمقريزي (ص ١٢٦) أبو الطاهر اسماعيل.
(٣) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (إسمعيل).
(٤) في ح، ا، ي (القايم). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وثلثماية).
(٦) ذكر المقريزي (اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ـ ص ١٣٢)، وكذلك ابن خلكان (كتاب وفيات الأعيان) أنه توفي في المنصورية وليس في المهدية.
(٧) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (أحد وأربعين وثلثماية).
(٨) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وثلثماية).
هذا، وقد ذكر المقريزي (اتعاظ الحنفا ص ١٢٩) أنه ولد بالمهدية في أول ليلة من جمادي الآخرة سنة ٣٠٣هـ. ثم أضاف (وقيل بالقيروان سنة ٣٠٢هـ).
(٩) كذا في ح، ا، ي. وفي ب (وكان).
(١٠) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٢ ص ٩٩) أن مدة ملكه سبع سنين وستة عشر يوماً.

وكان بليغاً، فصيحاً، يرتجل الشعر والخطب.

كسر مخلد البربري[1] الذي حاصر والده.

وملك المنصور جميع مدن القيروان. وبنى مدينة سماها المنصورية[2] واستوطنها.

وقام بالأمر بعده ولده المعزّ [العبيدي][3].

[خلافة][4] المعزّ العبيدي

هو أبو تميم[5] معد بن المنصور إسماعيل بن القائم نزار بن المهدي عبيد الله[6]. ملك بعد موت أبيه المنصور.

فلما اختلّ أمر الديار المصرية بعد موت كافور الاخشيدي ومواليه. وكان الخلفاء من بني العباس قد اشتغلوا بالديلم لفتن

(1) يعني أبا يزيد مخلد بن كيداد، الذي أعلن الثورة في عهد القائم.
(2) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وسماها).
والمنصورية ـ أو المنصورة ـ مدينة قرب القيروان، استحدثها المنصور بن القائم.
وقيل سميت المنصورية نسبة إلى المنصور بن يوسف بن زيري بن مناد بن باديس.
(ياقوت: معجم البلدان).
(3) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ح، ا، ي.
(4) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.
(5) في نسخ المخطوطة (أبو نزار معد). والصيغة المثبتة من تاريخ ابن الوردي (سنة ٣٣١هـ). وكذلك المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٢ ص ١١٥) وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردي (ج ٤ ص ٦٩).
(6) في ب (عبد الله). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

قامت[1] ببغداد. فاشتغلوا عن الديار المصرية ـ فقصد [المعزّ][2] أخذها[3]، وخاف[4] أن يغزو نفسه، فتفوته[5] المغرب، ولا تحصل له مصر. فسيّر قائداً[6] من قواده، يعني أميراً يقال له جوهر الصقلي[7]، وأمره أنه إذا تملك الديار المصرية أن يبني له بلداً بقرب مصر[8]، لتكون سكناً له.

فجاء القائد[9] جوهر، وتسلم مصر بعد أمور يطول شرحها[10]. فاختط سور القاهرة[11]، وبناه بالطوب اللبن. وكانت برية عند بئر تعرف ببئر[12] العظام، وهي الآن عند الركن المخلّق[13]، وتعرف ببئر العظمة، وهي بئر عظيمة. واختط القصر

(1) في ا (كانت). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(2) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(3) في ي (فقصداه اخذها). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(4) في ح (وكان). والصيغة المثبتة من ا، ب، ي.
(5) في ي (فيفوته المغرب). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(6) في ح، ا (قايدا). وفي ي (قاصدا). والصيغة المثبتة من ب.
(7) في نسخ المخطوطة (الصقلبي).
ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٠١) أن جوهر هذا هو القائد أبو الحسين جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب، الرومي. كان من موالي المعز لدين الله الفاطمي. وقد رحل من أفريقية لفتح مصر في رابع عشر ربيع الأول سنة ٣٥٨هـ.
(8) يعني بمصر هنا الفسطاط.
(9) في ح، ا، ي (القايد). والصيغة المثبتة من ب.
(10) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان) أن ذلك تم في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٥٨هـ.
(11) في ي (صور). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(12) في ح، ا، ي (بير) والصيغة المثبتة من ب.
وبئر العظام توجد داخل سور القاهرة.
(خطط المقريزي ج ١ ص ٢٧٧).
(13) في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (ج ٤ ص ٣٤)

في وسط(١) المدينة - بترتيب ألقاه إليه - وهو الآن بخزائن السلاح، والمرستان العتيق، والمدارس، وما يقرب منهم. ورتّب(٢) القاهرة حارات للواصلين صحبة أستاذه(٣) من المغرب. وعمّر الجامع الأزهر، وذلك في سنة إحدى وستين وثلاثمائة(٤).

ولما عرّف المعزّ بجميع ما فعله. فخرج المعزّ من المهدية طالب ديار مصر. فوصل إليها(٥)، ودخلها، وجلس على سرير ملكها، وأطاعه أهلها.

وكان [المعزّ](٦) عارفاً بالأمور، مطلعاً على الأحوال(٧) بالذكاء(٨). وكان [يعرف](٩) النجامة جيداً.

فأقام المعزّ بالقاهرة سنتين ونصف. وكانت(١٠) مدة مملكته ثلاثاً(١١) وعشرين سنة؛ منها بالمغرب عشرون سنة ونصف، وبمصر سنتان ونصف(١٢). والله أعلم.

---

* الركن المخلق يطلق على الزاوية التي كان يتلاقى فيها الحائط البحري للقصر الكبير بالحائط الغربي له.

(١) في ي (بوسط). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في ي (ورتبت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٣) يعني بأستاذه الخليفة المعز لدين الله.
(٤) في ي (وثلثماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٥) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ١١ م ١ ص ٢٣) أن المعز دخل مصر في يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ٣٦٢هـ. وذكر بيبرس الدواداار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، حوادث سنة ٣٦٦هـ) أنه دخلها لليلتين بقيتا من شعبان من هذه السنة.
(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٧) اللفظ غير واضح في نسخ المخطوطة، ويقرأ (الأموال).
(٨) في ح، ا، ي (بالذكا). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.
(١٠) في نسخ المخطوطة (وكان).
(١١) في ي (ثلاثه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(١٢) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ١ ص ٤٤) =

العزيز العبيدي [الخليفة](١)

هو أبو منصور العزيز بالله نزار بن المعزّ لدين الله معدّ بن المنصور [بن](٢) القائم(٣) بن المهدي العبيدي؛ صاحب مصر والمغرب.

ولي بعد أبيه - بعهد من أبيه - يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة(٤)، واستقل بالأمر يوم الجمعة. ومات في سنة ست وثمانين وثلاثمائة(٥).

وكان كريماً شجاعاً(٦)، حسن العفو عند المقدرة.

وكان أسمر، أصهب الشعر، أشهل، قريباً من الناس، بصيراً بالجارح من الطير، محباً للصيد، مغرماً به، وبصيد السباع، أديباً،

= وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٧٧) ما نصه «ومنها بمصر ثلاث سنين». وذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٨٤) أن مدة خلافته قبل أن يملك مصر وبعد ما ملكها كانت ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام، منها بمصر سنتان وتسعة أشهر، والباقي ببلاد المغرب.

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي. ومثبت في ب.
(٣) في ح، ا، ي (القايم). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) كذا في ح، ا، ي. وفي ب (وثلثماية).
(٥) كذا في ح، ا، ي. وفي ب (وثلثماية).
(٦) في ي (كريم، شجاع). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

فاضلاً، ذكره الثعلبي.

ولما مات تملك بعده ولده الحاكم.

وكانت مدة مملكة العزيز إحدى وعشرون سنة(1).

[خلافة](2) الحاكم بأمر الله [العبيدي](3)

هو الإمام الحاكم بأمر الله أبو علي منصور العزيز نزار بن المعز العبيدي.

تولى المملكة بعد أبيه بعهدٍ منه، سنة ست وثمانين وثلثمائة(4). وغاب بالجبل المقطم [في شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة(5)، وعمره ست وثلاثون سنة(6). وكانت مدة مملكته عشرون سنة(7). قتل بالجبل المقطم](8)، وطمّ؛ ووجدوا دابته معرقبة

---

(1) في ي (أحد وعشرون يوماً). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان - حوادث سنة ٣٨٦هـ)
أن مدة ملكه إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام.

(2) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.

(3) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.

(4) في ي (سنة ست وثمانين وثلاثمائة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(5) في ح، ا، ي (وأربعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(6) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ١١ م ٢ حوادث سنة ٤١١هـ).
أن الحاكم بأمر الله ولد يوم الخميس لأربع ليال بقين من ربيع الأول سنة ٣٧٥هـ.
وكان عمره يوم توفي سبعاً وثلاثين سنة ونصفاً.

(7) إذا كان الحاكم قد تولى الحكم سنة ٣٨٦هـ ومات سنة ٤١١هـ فإن المدة التي ذكرها المؤلف لحكمه تكون غير دقيقة. ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١٥٦) أن مدة خلافته خمس وعشرون سنة وأياماً.

(8) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.

في بركة عند حلوان.

وكان شيطاناً مريداً، مهاباً؛ سيء(1) الاعتقاد، سفاكاً للدماء(2). قتل عدداً كثيراً من أمراء(3) دولته صبراً، بلا ذنب.

وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة عمّر جامعه داخل باب النصر(4).

وكانت سيرته أعجب السير؛ فمن ما يحكى عنه أنه منع النساء(5) من الخروج من بيوتهن ليلاً ونهاراً، فأقاموا سبع سنين. ومنع الخمر، وقطع سائر(6) الكروم من الديار المصرية. وحرّم أكل الملوخية الخضراء(7). وتزهّد ولبس الصوف، وركب الحمار. وصار يدور - وهو راكب الحمار وحده، بغير غلام.

---

(1) في ح، ا، ي (سي). والصيغة المثبتة من ب.

(2) في ح، ا، ي (للدما). والصيغة المثبتة من ب.

(3) في ح، ا، ي (أمرا). وفي ب (أمرائه).

(4) باب النصر: ذكر المقريزي أنه أدرك أحد جانبيه تجاه ركن المدرسة القاصدية. وكان باب النصر قد وضعه جوهر الصقلي، وعندما عمّر بدر الجمالي سور القاهرة مرة ثانية، نقل باب النصر من حيث وضعه جوهر إلى حيث هو، وصار قريباً من مصلى العيد. ثم هدمته أخت الملك الظاهر برقوق، وأقامت السبيل مكانه (المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٣٨١).
أما جامع الحاكم بأمر الله فهو خارج باب الفتوح؛ وأول من أسسه الخليفة العزيز الفاطمي؛ ثم أكمله الحاكم بأمر الله. وتهدم هذا الجامع بسبب الزلزال الذي حدث سنة ٧٠٢هـ، وجدد في سنة ٧٠٣هـ. ثم جدد مرة أخرى في سنة ٧٦٠هـ على أيام الملك الناصر حسن؛ وعملت فيه إصلاحات سنة ٨٢٧هـ.

(5) في ح، ا، ي (النسا). والصيغة المثبتة من ب.

(6) في ح، ا، ي (ساير). والصيغة المثبتة من ب.

(7) في ح، ا، ي (الخضرا). والصيغة المثبتة من ب.

وهدم قمامة[1] بالقدس الشريف. والزم النصارى بتعليق صلبان خشب في أعناقهم، زنة كل صليب خمسة أرطال[2]. وكذلك اليهود أمرهم بتعليق ما مثل رأس العجل [من الخشب][3] زنته خمسة أرطال.

وكان رافضياً، خبيثاً، ممسوداً.

قيل إنه قتل - وهو الأصح -؛ وقيل غير ذلك. والله [تعالى][4] أعلم.

[خلافة][5] الظاهر بالله [بن الحاكم][6]

هو الظاهر بالله[7] علي بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي الرافضي.

جلس على تخت الملك بعد غيبة والده في يوم عيد النحر.

(١) يعني كنيسة القيامة الشهيرة في بيت المقدس.

(٢) ذكر ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان (ج ١١ م ٢ ص ٣٠٥) أن ذلك كان سنة ٣٩٨هـ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ب، ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا ومثبت في ب، ي.

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في ا. وفي ي (الظاهر بأمر الله)

(٧) في كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٢ ص ١٥١) الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي؛ وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (ج ٤ ص ٢٤٧) الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم وقيل أبو الحسن علي.

وكانت غيبة والده في شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة[1]، وعمره سبع سنين[2]. فأقام [في][3] المملكة خمس عشرة[4] سنة وتسعة أشهر. ومات ليلة النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

قال الشيخ شمس الدين بن خلكان: وسمعت أنه مات ببستان الدكة [بالمقس][5].

وضعفت دولة العبيديين في أيامه.

ولما مات ولي المستنصر بالله [معدّ][6].

(١) في ح، ا، ي (احدى عشر واربعماية) والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ذكر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٤ ص ٢٤٧) أن مولده بالقاهرة في ليلة الأربعاء عاشر شهر رمضان سنة ٣٩٥هـ، وأن عمره وقتئذ ست عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(٤) كذا في ا. وفي ح، ب، ي (خمسة عشر سنة).

وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ١ ص ١٥٩) إن مدة خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وأياماً.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب. وبستان الدكة من بساتين القاهرة، بين أراضي اللوق والمقس. وبه منظرة للخلفاء الفاطميين. ثم تلاشى بعد زوال الدولة الفاطمية وخرب، وبنى الناس فيه، ثم خرب سنة ٨٠٦هـ (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٢٠ - ١٢١)

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

[خلافة][1] المستنصر بالله معدّ

هو المستنصر بالله معدّ بن الظاهر[2] علي بن الحاكم منصور بن نزار بن المعز العبيدي.

تولى مملكة الديار المصرية بعد أبيه الظاهر، في شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وهو ابن ثمان سنين، وقيل غير ذلك.

وجرت في أيامه شدائد[3] وفتن خربت مصر فيها إلى اليوم؛ وهي الشدة التي عمّت مصر. وتغلّب أكثر[4] ولاة الأطراف عليها، وحُصر في قصره، وتحكّم[5] الأجناد عليه، وانتزعوا كل ما في يديه. وطالبوه[6] بترويح بناته وأخواته، فأخرجهن مع أولاده الرجال من القصر، وسيّرهم[7] إلى غزة وعسقلان.

وسبب ذلك الغلاء الأسود الذي حصل بالديار المصرية[8]، الذي ما عُهد بمثله منذ زمن[9] يوسف الصديق عليه السلام. وأقام

(1) ما بين حاصرتين مثبت في ا. وساقط من ح، ب، ي.
(2) في ا، ي (بن ظاهر). والصيغة المثبتة من ح، ب.
وفي كتاب العبر في خبر من غبر (ج ٣ ص ٣١٨) بن الظاهر.
(3) في ح، ا (شدايد). والصيغة المثبتة من ب.
(4) في ي (وتغلب اكثر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(5) في ي (وتحبر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(6) في ي (وطالبوه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(7) في ح، ا، ب (وصيرهم). والصيغة المثبتة من ي.
(8) في ي (الغلا الأسود الذي حصل بديار مصر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(9) في ي (الذي ما عوهد بمثله منذ). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

الغلاء سبع سنين[1]؛ وأكل الناس بعضهم بعضاً. قيل إنه أبيع رغيف واحد بخمسين ديناراً. وقال ابن[2] الجوزي في (مرآة الزمان) أنه خرجت امرأة ومعها قدر ربع جوهر، فقالت: «من يأخذ هذا [مني][3] ويعطيني عوضه براً؟» فلم تجد، فقالت: «إذا لم تنفعني وقت الضائقة[4]، فلا حاجة لي بك[5]». وألقته في الطريق وانصرفت. فالعجب ما [كان][6] له من يلتقطه [لأن أهل مصر ترح أكثرهم عنها[7]].

وكان المستنصر في هذه الشدة[8] وحده؛ وكل من معه مشاة، ليس لهم دواب يركبونها. وكانوا إذا مشوا تساقطوا[9] من الجوع. وكان المستنصر يستعير بغلة صاحب الديوان ليركبها [حامل المظلة][10] يوم العيد. وتفرّق أهل مصر في البلاد وتشتتوا.

وآخر الأمر توجهت والدة المستنصر وبناته إلى بغداد، من فرط الجوع، في سنة اثنين وستين وأربعمائة[11]؛ وكان قد خطب للمستنصر

(1) جاء في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٥ ص ٣) أن هذا الغلاء استمر من سنة ٤٥٧هـ حتى سنة ٤٦٤هـ.
(2) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من ا، ب.
(3) ما بين حاصرتين مثبت في ا. وساقط من ح، ب، ي.
(4) في ح، ا، ي (الضايقة). والصيغة المثبتة من ب.
(5) في ي (بكى) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ا، ح، ب.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.
(7) ما بين حاصرتين مثبت في ب. وساقط من ح، ا، ي.
(8) في ب (السبه) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(9) في ي (وكانوا إذا مشوا يتساقطوا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(10) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.
وحامل المظلة يكون من أكابر الأمراء، يحمل المظلة على رأس الخليفة عند ركوبه، وهي قبة على هيئة خيمة على رأس عمود.
(11) في ح، ا، ي (اربعماية). والصيغة المثبتة من ب.

العباس[1] منها في نوبة ببغداد، وانقطعت خطبة بني العباس[1] منها في نوبة البساسيري[2]، لما وقع بينه وبين الخليفة الإمام القادر بالله أحمد العباسي[3].

ولم يزل [المستنصر][4] في ضنك وفساد أمر، حتى طلب أمير الجيوش بدر الجمالي - وكان والياً على عكا - فحضر إلى الديار المصرية، فاستوزره.

وكانت مدة مملكة المستنصر ستين سنة[5].

ومات في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة[6].

[خلافة][7] المستعلي بالله أحمد

هو الإمام المستعلي بالله أحمد بن الإمام المستنصر بالله معدّ بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ العبيدي الفاطمي. تولى الخلافة بعد أبيه.

---

(1) في ح، ي (بن العباس). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(2) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر ج ۲ ص ۳۸۳) أن ذلك كان سنة ٤٥١هـ.

(3) كذا في ا، ب (القادر بالله أحمد العباسي).
وفي ح، ي (القادر بالله أحمد بن العباس أحمد) وهو تحريف.

(4) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(5) أضاف الذهبي (العبر ج ۳ ص ۳۱۸) «وأربعة أشهر». وفي كتاب المختصر في أخبار البشر (ج ۲ ص ۲۰۵) «وخمسة أشهر».

(6) في ح، ا، ي (وأربعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(7) ما بين حاصرتين مثبت في ا. وساقط من ح، ب، ي.

وفي أيامه اختلت دولتهم، وضعف أمرهم، وانقطعت[1] من أكثر بلاد الشام دعوتهم، وتغلب[2] الفرنج على أكثر بلاد الشام. ولم يكن للمستعلي مع الأفضل[3] حكم.

وكانت وفاة[4] المستعلي لعشر ليال بقين من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة، [واستمر في الخلافة إلى أن مات بمصر، يوم الثلاثاء، لعشر بقين من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة[5]]. فكانت مدة خلافته سبع سنين وشهراً وثمانية وعشرين يوماً[6].

[خلافة][7] الآمر بأحكام الله[8]

هو الإمام الآمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ العبيدي[9] الفاطمي.

---

(1) في نسخ المخطوطة (وانقطع).

(2) في ح، ا، ب (وتغلبوا). والصيغة المثبتة من ي.

(3) يقصد الوزير الأفضل الذي خلف أباه بدر الدين الجمالي في منصب الوزارة.

(4) في ا (ولادة). وفي ح، ب، ي (ولاية). وكلاهما تحريف. والعبارة - كما وردت في نسخ المخطوطة - بها خلط واضح.

(5) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(6) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ۵ ص ۱٤۲، ۱٥۳) أنه بويع له في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٤٨۷هـ، وأن مدة خلافته كانت سبع سنين وشهرين وأياماً.

(7) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(8) المادة الخاصة بخلافة الآمر بأحكام الله ساقطة من هذا الجزء من نسخة ح؛ ثم وردت بعد ذلك في غير موضعها.

(9) في ا (المعز العبيد). وفي ي (بن المعتز العبيدي) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ب.

تولى مملكة الديار المصرية وهو ابن[1] خمس سنين وخمسة أيام، في سنة خمس وتسعين وأربعمائة. فأقام في المملكة إلى أن قتل في سنة أربع وعشرين وخمسمائة. وثب عليه جماعة من الباطنية بالروضة. وقد كان ركب من القاهرة إلى مصر، وجاز الجسر الذي بين مصر والروضة؛ فلما جازه وثب عليه تسعة من الباطنية، فضربوه بالسكاكين إلى أن مات[2]. وقُتلوا بعده.

وبويع [بعده][3] ابن[4] عمه الحافظ عبدالمجيد بن محمد.

وكان الآمر قصيراً، أسمر، جاحظ العينين، داهية.

فرح الخلق بقتله لجوره ومصادراته، وإظهاره الفواحش، وفسقه؛ سامحه الله تعالى.

فكانت خلافته ثلاثين سنة وثمانية أشهر[5].

(١) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في ي (فمات). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٤) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٥) ذكر ابن الأثير (الكامل، ج ٨، ص ٣٣٢) أن مدة خلافة المستعلي كانت تسعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر.

[خلافة][1] الحافظ لدين الله عبدالمجيد

هو الإمام أبو الميمون عبد المجيد ابن الأمير أبي القاسم بن محمد ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي؛ وهو الحافظ لدين الله[2].

ولي مملكة الديار المصرية في رابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة[3]. وولي وعمره ثمانية[4] وخمسون سنة وشهر واحد.

ومات السبت لأربع خلون من جمادى الآ[خرة][5] سنة أربع وأربعين وخمسمائة. فكانت خلافته تسعة عشر سنة وخمسة[6] شهور، وقيل سبعة شهور[7].

وكان وزيره أبو علي بن الأفضل أمير الجيوش هو المتحدث؛ وليس للحافظ إلا الاسم. وكان الحافظ قد أظهر مذهب الإمامية[8].

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ساقط من ح، ب، ي.
(٢) في نسخة ح جاءت بعد ذلك المادة العلمية الخاصة بخلافة الآمر لأحكام الله. ويبدو أن الخطأ جاء من الناسخ.
(٣) في ح، ا، ي (وخمسمائة). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ي (وثمانية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(٦) في نسخ المخطوطة (خمس شهور).
(٧) في ي (وقيل تسع شهور). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٨) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ٥، ٦) أن أبا علي المذكور حجر على الحافظ، وقطع خطبة العلويين، وخطب لنفسه خاصة، وقطع من الأذان (حيّ على خير =

ثم إن الحافظ دبّر على وزيره حتى قتله. وذلك أنه أقام له رجالاً في بستانه في نصف المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة(١).

ومات الحافظ في ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث، وقيل أربع، وأربعين وخمسمائة.

الظافر بالله إسماعيل(٢)

هو الإمام الظافر بالله إسماعيل بن الحافظ عبدالمجيد بن الأمير أبي القسم(٣) محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم(٤) بن العزيز بن المعزّ العبيدي الفاطمي.

بويع له، ولُقّب الظافر. ووزّر له الأمير نجم الدين بن مصال. فأقام في المملكة إلى أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة في المحرم. قُتل وسبب قتله أنه استوزر عباساً، وكان له ولد يقال له نصر. وكان نصر هذا(٥) قد اختص بالخليفة ولم يفارقه. فحسده أكثر

(تعمل)؛ انفرت منه قلوب شيعة العلويين، وثار عليه جماعة من مماليكه، ونهبت داره، وخرج الحافظ من الاعتقال وبويع له بالخلافة.

وذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣٩) أن الحافظ لدين الله أظهر مذهب الإمامية، ولكن وزيره أبا علي بن الأفضل كان سنياً كأبيه.

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣٩ - ٢٤١) أنه توفي في العشرين من المحرم. وذكر في ص ٢٤٧ أنه توفي سنة ٥٢٦هـ.

(٢) في ج، ا، ي (إسمعيل) والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ج، ا، ب (القسم). والصيغة المثبتة من ي.

(٤) في ي (الحكم). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (وكان هذا نصر).

أهل المملكة على ذلك. وخشي الوزير على نفسه من جريرة ولده، فرمى(١) بينه وبين الخليفة بأمور قبيحة؛ فدعا الخليفة إلى داره ليلاً وقتله(٢). وداره هي اليوم السيوفية(٣) التي تقابل باب الصنادقيين(٤).

ولما عدم الخليفة أقاموا ولده عيسى بعده. وهو(٥) الذي عمر جامع الفكاهين(٦) بالشوايين.

وكانت(٧) مدة مملكته أربع سنين وثمانية شهور(٨).

(١) في ي (فرمى). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٢) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٠٣) أن الظافر قتل في منتصف المحرم سنة ٥٤٩هـ.

(٣) يعني المدرسة السيوفية. ذكر المقريزي أنها من جملة دار الوزير المأمون البطائحي، وقفها السلطان الناصر صلاح الدين بن أيوب على الحنفية. وعرفت بالسيوفية لأن سوق السيوفيين كان على بابها (المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٦٥ - ٣٦٦).

(٤) ذكر المقريزي أن سوق الصنادقيين كان تجاه المدرسة السيوفية. واشتهر بالصناديق والخزائن والأسرة وغيرها مما يعمل من الخشب.
(المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٠٢)

(٥) يعني الخليفة الظافر بالله.

(٦) جامع الفكاهين، ذكر المقريزي أنه جامع الظافر، يقع في وسط السوق الذي كان يعرف قديماً بسوق السراجين، ثم عرف بسوق الشوايين. وكان هذا الجامع يسمى الجامع الأفخر، ثم أطلق عليه جامع الفكاهين.
(المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٩٣)

(٧) في ب (فكانت). والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.

(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٥ ص ٢٩٧) أن مدة خلافته أربع سنين وستة أشهر وسبعة أيام.

[خلافة][1] الفائز بنصر الله عيسى

هو الإمام الفائز عيسى بن الظافر بن الحافظ بن الأمير محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ العبيدي الفاطمي.

تولى المملكة وعمره خمس سنين[2]. بويع بالأمر صبيحة وفاة والده في مستهل صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة[3]. ووزر له الصالح طلائع بن رزيك؛ وهو الذي بنى جامع الصالح[4]، بظاهر[5] باب زويلة[6]. وبنى مشهد الحسين عليه السلام في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. وأوقف على السادة الأشراف بَلَقس.

ومات يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة خمس وخمسين[7].

وكانت[8] خلافته ست سنين ونصف وسبعة عشر يوما[9].

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(2) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ١ ص ١٦٥) أنه توفي وعمره خمس سنين وقيل ست. وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٣ ص ٣٨) أنه تولى وله من العمر ثلاث سنين، وقيل خمس سنين (ص ٣٧).

(3) في ح، ا، ي (وخمسماية). والصيغة المثبتة من ب.

(4) جامع الصالح: يقع خارج باب زويلة. بناه طلائع بن رزيك زمن الفاطميين (المقريزي، المواعظ ج ٣ ص ٢٩٣).

(5) في نسخ المخطوطة (ظاهر).

(6) باب زويلة: يذكر المقريزي أن باب زويلة بناه العزيز بالله، وأقامه أمير الجيوش بدر الجمالي. وقيل إنه نسبة إلى قبيلة زويلة، إحدى قبائل المغرب التي قدمت إلى مصر إثر الفتح الفاطمي لها.

(المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٣٨٠ - ٣٨١).

(7) ذكر السيوطي (حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٧) أنه توفي في صفر سنة ٥٥٥هـ.

(8) في ي (وكانت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(9) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٣ ص ٣٧) أن خلافة الفائز ست سنين ونحو شهرين.

[خلافة][1] العاضد لدين الله أبو محمد عبدالله

هو الإمام العاضد أبو محمد عبدالله بن الأمير أبو الحجّاج يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ العبيدي الفاطمي.

بويع بعد وفاة الفائز[2] في ثامن عشر رجب سنة خمس وخمسين [وخمسمائة][3]، وعمره إذ ذاك[4] أحد عشرة سنة. وخطب له على المنابر.

وتوزّر له طلائع بن رزيك، ثم قتل. وتولى [الوزارة][5] ولده العادل، ثم قتل. وتولى شاور.

وهذا شاور هو الذي أخرب مصر، لأن الفرنج حاصروا القاهرة حصاراً شديداً؛ فخاف على مصر، فأحرق مدينة باب اليون[6]، وهي كانت مدينة عظيمة، يقال إن كان بها أربعمائة حمام،

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في ا. وساقط من ح، ب، ي.

(2) في ب (بن الفائز). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(3) ما بين حاصرتين ساقط من ا. ومثبت في ح، ب، ي.

(4) في ي (المذلك). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(5) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(6) يعني بابليون.

وهي الجبانة التي بالقرافة(١) خارج السور، خوفاً لايملكو[ها](٢) الفرنج. وطلبت(٣) الفرنج من شاور ألف دينار، فوعدهم بجباية الأموال.

فأرسل العاضد إلى السلطان نور الدين (٤) الشهيد - وهو يومئذ صاحب الشام - يستنصره. وكان السلطان نور الدين [الشهيد] (٥) بحلب، فجهز أسد الدين شيركوه - ومعه ابن أخيه(٦) صلاح الدين يوسف بن أيوب - في جيش نحو عشرة آلاف فارس، وخمسين ألف راجل. فلما سمع(٧) الفرنج بقدومه رحلوا. ودخل هو إلى القاهرة، فخلع(٨) عليه العاضد خلعة الوزارة(٩). فمسك أسد الدين شاور المذكور - وزير العاضد - فقتله. واستمر أسد الدين شيركوه في خدمة العاضد بعد شاور شهرين وعشرة أيام، وقيل خمسة أيام(١٠).

---

(١) كان لأهل مصر والقاهرة في العصور الوسطى قرافتان يدفنون فيهما موتاهم، الأولى في سفح المقطم ويقال لها القرافة الصغرى، والثانية في مصر ويقال لها القرافة الكبرى. وقد وصف الرحالة العربي قرافة مصر بأنها (بلدة كبيرة قائمة بنفسها مستقلة بأسواقها ومساجدها ...) انظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري، ص ١٠٩ - ١١١).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٣) في ح، ا، ب (وطلبوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٤) يعني نور الدين محمود بن زنكي.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.

(٦) في ب (ابن أخوه). والصيغة المثبتة من ا، ح، ي.

(٧) في نسخ المخطوطة (فلما سمعوا).

(٨) في ا (فخلعوا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٩) في ا (خلعة الوزراء). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(١٠) ذكر أبو شامة (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين - حوادث ٥٦٤هـ) أن مدة وزارته شهرين وخمسة أيام. وذكر بهاء الدين بن شداد (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) أن أسد الدين شيركوه رتب وزيراً في سابع عشر ربيع الآخر سنة ٥٦٤هـ.

ومات [شيركوه](١) يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة(٢) سنة أربع وستين وخمسمائة. ودفن بالقاهرة، ثم نقل إلى مدينة النبي ﷺ، بوصية منه. [وتولى بعده صلاح الدين. ثم بعد أمور وحروب](٣) توفي العاضد.

وكانت وفاة(٤) العاضد في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة. وهو آخر الفاطميين بمصر. وهم أربعة عشر، ثلاثة بالمغرب(٥)، وأحد عشر بالقاهرة.

عفا الله عنهم [أجمعين](٦).

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٢) في ي (ثاني عشر جمادى الآخرة). والصيغة المثبتة في ح، ا، ب.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.

(٤) في نسخة ب تكرار نصه (توفي العاضد في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة. وكانت وفاة العاضد في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة...).

(٥) في ح، ا، ب (بالمغرب). والصيغة المثبتة من ي.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.

بقايا(١) الدولة الأيوبية

أولهم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب بن مروان بن شاذي الحميدي الدويني

تولى وزارة العاضد بعد موت عمه أسد الدين شيركوه، فأقام في وزارة العاضد من(٢) سنة أربع وستين وخمسمائة إلى سبع وستين وخمسمائة(٣) وخطب أول جمعة من هذه السنة بالخطبة لبني العباس وانقطع اسم الفاطميين فخطب جمعتين لبني العباس(٤)، ومات العاضد يوم عاشوراء.

وتسلم السلطان صلاح الدين القصر بما فيه، واعتقل من هناك من أقارب العاضد، ومنعوا النساء لئلا(٥) يتناسلوا. وأقام يبيع من

---

(١) في ج، ا، ي ([illegible]). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) كذا في ج، ا، ب. وفي ي (إلى).

(٣) في ج، ا، ي (وخمسين). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ذكر السيوطي (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج ٢ ص ١٩) أن صلاح الدين أقام الخطبة لبني العباس بمصر في أول جمعة من المحرم سنة ٥٦٧هـ؛ وبالقاهرة في الجمعة الثانية.

(٥) في ج، ا، ي (النسا ليلا). والصيغة المثبتة من ب.
والمقصود بالنساء، نساء بيت الخلافة الفاطمية.

[illegible] سنة عشر [illegible](١) [illegible] الله، والحاكم [illegible]

وهذا السلطان صلاح الدين، ووالده(٢) [illegible](٣) السلطان الملك العادل [illegible] الشهيد [illegible] الدين الشافعي.

نور الدين محمود

وكانت وفاة نور الدين الشهيد يوم الأربعاء حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة، بقلعة دمشق بعلة الخوانيق(٤)، ودفن في بيت بالقلعة، ثم نقل إلى تربته بمدرسته التي أنشأها عند باب الخواصين. قال الشيخ شمس الدين بن خلكان: سمعت من جماعة من أهل دمشق أن الدعاء عند قبره مستجاب، ولقد(٥) جربت ذلك فصح.

---

(١) في نسخ المخطوطة ([illegible]).

(٢) في ي (ووالده). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
والمقصود من العبارة والده نجم الدين أيوب وعمه أسد الدين شيركوه.

(٣) في ج، ا، ي (أمر). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) سبق شرح هذا المرض. ويضيف دوزي أنه داء يسمى الخناق، ينتج عن ورم يصيب الحلق.

(٥) في ي (ولقد). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
هذا وإن دعوى استجابة الدعاء لاتستلزم الإجابة، فلا يكون الأمر واجباً أو مستحباً إلا بدليل شرعي. وزيارة القبور رخص فيها لأنها تذكر بالآخرة، وعلمنا الهادي ﷺ كيفيتها وماذا نقول فيها؛ وليس مما علمنا سؤالهم أو دعاء الله عندهم، بل الدعاء لهم. فمن زار القبور ليسألها أو يسأل الله بها أو عندها فهي زيارة بدعية؛ وهي في معنى الشرك، ومن زارها للدعاء للأموات والسلام عليهم كما يصلى على جنائزهم فهذا مشروع.
وانظر مجموع فتاوى ابن تيمية ١١: ١٦٩، ٨٠، وقاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص ٩٨، ١٦٨.

وكانت دولة نور الدين الشهيد ثماني وعشرين سنة. وأبطل سنة موته سائر المكوس(1) من مملكته.

فتوحاته من يد الفرنج: دير سمعان(2)، وقلعة جعبر(3)، وقلعة صافيثا، وقلعة بانياس(4)، وقلعة حارم(5). وتسلم حلب وحماه وحمص [ومنبج](6) وحران(7). وأخذ دمشق من صاحبها مجير الدين أبق. وفتح مرعش(8)، وبهسنا(9)، وعزاز(10)، وبانياس(11).

---

(1) يقصد بالمكوس في مصطلح التاريخ الإسلامي الضرائب غير الشرعية، التي لا سند لها في الشرع.

(2) دير سمعان، بكسر السين وفتحها؛ ذكر ياقوت ثلاثة أماكن بهذا الاسم، وأولها بنواحي دمشق، والثاني بظاهر أنطاكية، والثالث بنواحي حلب. (معجم البلدان).

(3) قلعة جعبر بفتح القاف وسكون اللام وفتح العين المهملة؛ تقع بين الرقة وبالس على الفرات، وكانت تسمى الدوسرية

(أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٧٦ - ٢٧٧).

(4) بانياس، بلدة من بلاد الشام قرب دمشق. والصبيبة اسم لقلعة بانياس. (أبو الفدا: تقويم البلدان).

(5) في ي (حزم) وهو تحريف، وهي بلدة ذات قلعة قريبة من أنطاكية بالشام. (أبو الفدا: تقويم البلدان).

(6) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، ا، ب.

ومنبج بالفتح ثم السكون، مدينة قريبة من حلب.

(ياقوت: معجم البلدان).

(7) حران، ذكر ياقوت أكثر من موضع بهذا الإسم، أشهرها قرية بغوطة دمشق، وقرية من قرى حلب.

(ياقوت: معجم البلدان).

(8) مرعش، بالفتح ثم السكون، مدينة من الثغور بين الشام وبلاد الروم.

(ياقوت، معجم البلدان).

(9) بهسنا: بفتحتين وسكون السين؛ قلعة بقرب مرعش وسمساط

(ياقوت: معجم البلدان).

(10) عزاز: بلدة فيها قلعة، شمالي حلب (ياقوت: معجم البلدان).

(11) في ي (بنياس) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وكان نور الدين [الشهيد](1) ملكاً عادلاً، كثير الصدقات، زاهداً، عابداً، متمسكاً(2) بالشريعة، مائلاً إلى أهل الخير، مجاهداً في سبيل الله تعالى. بنى المدارس بأكثر بلاد الإسلام الكبار: دمشق، وحلب، وحماه، وحمص، وبعلبك، ومنبج، والرحبة. وبنى بالموصل الجامع النوري، وبحماه الجامع الذي على نهر العاصي، وجامع الرها، وجامع منبج، والمارستان(3) بدمشق، ودار الحديث بدمشق.

وكان رحمه الله في المصاف يقاتل بنفسه، ويتعرض للشهادة، ويسأل الله تعالى أن يحشره في(4) بطون السباع وحواصل الطير. وكان مليح الخط(5)، كثير المطالعة للحديث والفقه؛ ملازماً للصلاة مع الجماعة؛ كثير الصيام والتلاوة. ليس فيه تكبر. ورعاً في مأكله. له عقل تام ورأي صائب(6). شديد الخيبة(7). يزور الصالحين ويباخيهم(8). ويعتق مماليكه ويزوجهم للسراري. أخذ من الفرنج [نيفاً و](9) خمسين مدينة وحصناً. وغرم على جامع الموصل تسعين ألف دينار؛ وعلى المارستان بدمشق وأوقافه مائتي(10) ألف دينار.

وكان - رحمه الله تعالى - أسمر اللون، طويلاً، تركياً، مليح الصورة، لحيته صغيرة جداً في الحنك. رحمه الله تعالى، وعفا عنه.

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.

(2) في ي (مستمسكا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(3) في ي (المرستان). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(4) في ح، ب، ي (أن يحشره من بطون السباع). والصيغة المثبتة من ا.

(5) في ا، ب (حسن الخط). والصيغة المثبتة من ح، ي.

(6) في ح، ا، ب (صايب). والصيغة المثبتة من ي.

(7) في ي (شديد الهمة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(8) في ح، ا، ب (ويواجبهم). والصيغة المثبتة من ي.

(9) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(10) في نسخ المخطوطة (ومايتين).

سيرة صلاح الدين:

ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية، وانقطعت دولة الفاطميين، ومات السلطان نور الدين الشهيد، لحب ابنه بدمشق(١).

فسار السلطان صلاح الدين من مصر، فملك دمشق(٢) وغيرها من بلاد الشام، وقاتل الفرنج، وافتتح هذه الفتوحات منهم، عدة مدن، قيل نيف وسبعين مدينة وحصن من يد الفرنج. وافتتح هذه الفتوحات العظيمة ولم يخلف شيئا، سوى دينارا واحدا صوريا(٣)، ودراهم يسيرة.

وكانت دولة السلطان صلاح الدين يوسف أربعا وعشرين سنة(٤). ومات بقلعة دمشق في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة. ودفن بتربته بالكلاسة، رحمه الله تعالى ورضي عنه. وافتتح بسيفه [من اليمن](٥) إلى الموصل، ومن طرابلس الغرب إلى النوبة.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ كريما، حليما(٦)، رحيما، حسن

---

(١) يعني ابن نور الدين محمود، وهو الصالح إسماعيل. يذكر ابن شداد (النوادر السلطانية ص ٤٩) أن الملك الصالح إسماعيل كان عند وفاة أبيه طفلا لا [illegible] بأعباء الملك.

(٢) [illegible] ابن شداد (النوادر السلطانية ص ٤٩) والمقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ١ ص ٥٨) أن صلاح الدين دخل دمشق سنة ٥٧٠هـ.

(٣) في ح، ب، ي (دينارا واحدا صوريا)، وفي ا (دينار واحد صوري). وقد أطلق اسم الدنانير الصورية أو [illegible] على الدنانير الإفرنجية، وسميت كذلك لنقش صور أصحابها من ملوك الإفرنج على وجوهها. (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٣ ص ٤٤١)

(٤) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ١ ص ١١٣) أن مدة ملكه بعد موت العاضد أربع وعشرون سنة [illegible]

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، ا، ب.

(٦) في ي (حليم كريم)، والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

الأخلاق، متواضعا، صبورا، لطيفا، قليل التكبر(١). وكان يحضر عنده الفقهاء والفقراء(٢)، ويعمل لهم السماعات والأوقات(٣). وكان إذا قام أحد من الفقراء يرقص، قام ـ [والصوفية](٤) ـ لأجله. ولا يقعد حتى يقعدوا. وسمع الحديث النبوي كثيرا خير سمعة(٥) في مصاف الفرنج بين [الصفين](٦)، وأسمعه أيضا.

وعمّر المارستان العتيق بالقاهرة، وأخذ [دار](٧) سعيد السعداء وجعلها خانقاه(٨). وأخذ حبس المعونة بمصر(٩)، جعله مدرسة.

---

(١) في ح، ا، ي (قليل التكبر) وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ح، ا، ي (الفقها والفقرا)، والصيغة مثبتة من ب.
والمقصود بالفقراء الصوفية، [illegible].
انظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ص ١٦٤)

(٣) أي حلقات الذكر إذا كانت بصوت مسموع، وقد تقترن مع الوقت فتصحبها الموسيقى والغناء والرقص والتصفيق. وليس خافيا أن التصوف في هذه العصور إنما هو بدعة في حياة المسلمين، وأمر لا يقره الإسلام.
انظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري ص ١٧٤)

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٥) في ي (حتى سمعه)، والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب، ومثبت في ي.
والمقصود أنه كان يسمع الحديث وهو في المصاف بين صفوف الجند.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من (ي) ومثبت في ح، ا، ب.

(٨) يعني الخانقاه الصلاحية، وكانت هذه الخانقاه بخط رحبة العيد من القاهرة، وكانت تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء، وهو الأستاذ قنبر، ويقال له عنبر. وقد جعلها صلاح الدين برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة، فكانت أول خانقاه عملت بديار مصر، وعرفت بدويرة الصوفية، ونعت شيخها شيخ الشيوخ.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤١٥)

(٩) حبس المعونة، ويقال له أيضا دار المعونة، كان من قبل يعرف بالشرطة. وقد صير صلاح الدين هذا الحبس مدرسة تعرف بالشريفية.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٦١)

الخشّابية للشافعية وأخرى [وبنى](1) وعمّر بجامع مصر زاويتين. بالفيوم مدرسة وخانقاه. [وعمّر بالقدس الشريف للمالكية. وعمّر قلعة الجبل(3)، وسور القاهرة الحجر(4)، الذي هو خانقاه](2) وعمّر قنطرة بالجيزة بالجسر الذي يتوصل منه إلى الأهرام؛ الآن؛ وأربعين رقعة(5) بخطه، وأوقفها بالخانقاه دار سعيد وغير ذلك. وكتب السعداء. وخلّص القدس الشريف من أيدي [الفرنج](6).

وخلف من أولاده سبعة عشر ذكراً، وهم: الأفضل علي، والعزيز عثمان(7)، والظاهر غازي(8)، والمفضّل مظفّر الدين

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب، ومثبت في ي.

(2) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ومثبت في ح، ب، ي.

(3) قلعة الجبل، تقع على قطعة من جبل المقطم، وتشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة. كان موضعها أولاً يعرف بقبة الهواء، ثم صار من تحته ميدان أحمد بن طولون، وبعد ذلك صار موضعها مقبرة فيها عدة مساجد، إلى أن أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على يد الطواشي بهاء الدين قراقوش سنة ٥٧٢هـ. ومات السلطان صلاح الدين قبل أن يتم بناء القلعة، ولكن العمل بها تم على عهد السلطان الملك الكامل الأيوبي - ابن السلطان العادل - ومنذ ذلك الوقت صارت دار الملك بديار مصر. انظر.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٠١ - ٢٠٤).

(4) سبقت الإشارة إلى أن صلاح الدين أمر ببناء سور من الحجر سنة ٥٧٢هـ، وقد شرع في بنائه في العام التالي سنة ٥٧٣هـ وهو يحيط بالقاهرة ومصر (القطائع والعسكر والفسطاط) انظر عبد الرحمن زكي: قلعة صلاح الدين، ص ٩٧، سعيد عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، (ص ٨٤ ب ١٨٥).

(5) في نسخ المخطوطة (ربعة)، وهو تحريف.

(6) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.
هذا، وقد تم استرداد القدس الشريف سنة ٥٨٣هـ. انظر:
(ابن شداد: النوادر السلطانية، ص ٨١).

(7) في ا (عثمن)، والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(8) في ح، ا (الظاهر)، والصيغة المثبتة من ب، ي.

موسى، والظافر خضر، والأعزّ يعقوب، والمؤيّد مسعود، والمعز إسحق، والجواد أيوّب، والأشرف محمد، والمنصور أبو بكر، والصالح إسماعيل(1)، والغالب فرّوخ شاه، ونصرة الدين إبراهيم(2)، وعماد الدين شادي، والزاهد داوود، والمحسن أحمد. وابنة واحدة(3)، تزوجها الملك الكامل، ابن أخيه العادل.

وعند موته قسّم البلاد لأولاده الكبار، فأعطى دمشق والساحل للأفضل علي؛ ومعهم بيت المقدس، وصرخد(4)، وبصري(5)، [وهونين وتبنين](6)، والسواد(7)، وغزّة، والداروم(8). وأعطى العزيز عثمان مصر، وما أضيف إليها من الصعيدين، والواحات، وأسوان، والوجه البحري، وإسكندرية، وبرقة(9)، ودمياط. وأما الظاهر غازي، فإنه ملك حلب في حياته(10)، وأعمالها،

(1) في ا، ب، ي (اسمعيل). والصيغة المثبتة من ح.

(2) في ا (ابراهيم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(3) اسمها (مؤنسة خاتون). انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ج ٩ ص ٦٢.

(4) صرخد، بالفتح ثم السكون؛ بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة
(ياقوت: معجم البلدان).

(5) بصرى - بضم الباء وسكون الصاد - مدينة بكورة حوران وبها قلعة.
(ياقوت: معجم البلدان / أبو الفدا: تقويم البلدان).

(6) ما بين حاصرتين ساقط من ي؛ ومثبت في ح، ا، ب.

(7) يبدو أن المقصود بالسواد هنا سواد طبرية.

(8) الداروم، قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر
(ياقوت: معجم البلدان).

(9) في ب (برقا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(10) يقصد حياة أبيه صلاح الدين.

وعينتاب(١)، ومرعش، وتل باشر(٢)، وأعزاز(٣)، والراوندان(٤)، وتل خالد(٥)، ومنبج(٦)، وبالس(٧)، وشيزر(٨)، وبرزية(٩)، وتفليس(١٠).

وأعطى لأخيه - العادل أبي بكر(١١) - حرّان، والرها، وجعبر، وسميساط(١٢).

[وأعطى لابن أخيه - عمر بن شاهنشاه - حماه، والمعرّة، والبقاعين](١٣).

---

(١) عين تاب: بلدة ذات قلعة مرتفعة ببلاد الشام، قرب بغراس. (أبو الفداء: معجم البلدان ص ٢٦٠ - ٢٦١).

(٢) تل باشر: قلعة حصينة وكورة شمالي حلب (ياقوت. معجم البلدان).

(٣) عزاز في شمال حلب (أبو الفداء: تقويم البلدان ص ٢٨١ - ٢٨٢).

(٤) الراوندان: قلعة حصينة، وكورة من نواحي حلب (ياقوت: معجم البلدان).

(٥) تل خالد: قلعة من نواحي حلب (ياقوت: معجم البلدان).

(٦) منبج: سبقت الإشارة إليها.

(٧) بالس: بلدة بالشام بين حلب والرقة (ياقوت: معجم البلدان).

(٨) شيزر: قلعة حصينة بالشام يمر بها العاصي من الشمال. (أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٢٦٢)

(٩) برزويه: ذكرها ياقوت بفتح الباء وسكون الراء وضم الزاي. (معجم البلدان).

(١٠) تفليس: بلد بأرمينية الأولى (الكبرى) (ياقوت: معجم البلدان).

(١١) في المتن (أبو بكر).

(١٢) في ب، ي (شميصاط). والصيغة المثبتة من ح، ا. مدينة على الشاطئ الغربي للفرات في طرف بلاد الروم، بها قلعة. (ياقوت: معجم البلدان).

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ح، ا، ي. والبقاعين هما البقاع البعلبكي نسبة إلى بعلبك، والبقاع العزيزي نسبة إلى العزيز عكس الخليل أو نسبة إلى الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين. (صبح الأعشى: ...)

وأعطى لابن عمه أسد الدين شيركوه حمص وأعمالها. رحمهم الله أجمعين.

السلطان الثاني من بني أيوب

هو الملك العزيز عثمان(١) بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

تولى مملكة الديار [المصرية](٢) بعد وفاة(٣) والده، وجلس على سرير الملك، وفتح الخزائن؛ وأخلع على الأمراء(٤) والمقدّمين والأجناد(٥)، وأنفق(٦)، واستحلفهم لنفسه. وخُطب باسمه على المنابر، وضربت السّكة(٧) باسمه؛ فتم له الأمر، وذلك في سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

فوقع بينه وبين أخيه الأفضل - صاحب الشام - ثم اصطلحا.

---

(١) في ا (عثمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في ي (وافاة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٤) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ي (الأقاد). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) في المتن (ونفق).

(٧) في ح (الصكة). والصيغة المثبتة من ا، ب، ي.

عن النزاع بين العزيز عثمان وأخيه الأفضل علي، انظر (المقريزي: السلوك ج ١ ق ١ ص ١١٥ - ١١٧ حوادث ٥٨٩ هـ).

واستمر العزيز في مملكته إلى أن مات يوم الأحد، - وقيل يوم الأربعاء - العشرين من المحرم، وقيل حادي عشرينه(١)، سنة خمس وتسعين وخمسمائة. وسبب وفاته أنه توجه إلى الفيوم يتصيّد، فخرج قدامه ذئب(٢)، فساق خلفه، فتقنطر، وحصل له حمى وألم شديد(٣) مدة خمسة أيام. ثم حمل إلى القاهرة، فمات بها. فمن ذلك تاريخ ما تصيّد ملك بالفيوم، ولا دخلها.

وكانت مدة مملكته خمس سنين وعشر شهور وأربعة وعشرين يوماً(٤). وكان ملكاً عادلاً، كريماً، حسن الأخلاق، حسن العقيدة، وجميل الطوية، شديد الخوف من الله تعالى، محباً للعلماء(٥). سمع الحديث بالإسكندرية.

وكانت ولادته(٦) بالقاهرة في ثامن جمادى الأول(٧) سنة سبع وستين وخمسمائة(٨). ودفن بالقرافة - عند ضريح الإمام الشافعي - رضي الله عنه - [عند](٩) داخل القبة الآن(١٠).

---

(١) ذكر ابن واصل (مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج٣ ص٧٣) أنه توفي في منتصف ليلة السابع والعشرين من المحرم سنة ٥٩٥ هـ. ويوافقه في ذلك المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ١ ص ١٤٤).

(٢) في مفرج الكروب لابن واصل (ج٣ص٨٢) فخرج قدامه فلاح له ظبي . . .

(٣) في ب (فحصل له ألم، وحمّ حمى شديدة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ى

(٤) ذكر ابن واصل (مفرج الكروب ج ٣ ص ٨٣) أن مدة ملكه ست سنين وأشهر. وذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٦١) أن مدة ملكه نحو سبع سنين وأشهر.

(٥) في ح، ا، ي (للعلما). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ب (ولدته). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٧) في ي (ثاني جمادى الأولى). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٨) في ح، ا، ي (وخمسمية). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(١٠) في ي (داخل قبته). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

الملك المنصور محمد(١)

هو المنصور محمد بن السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.

جلس على سرير الملك يوم وفاة أبيه، في العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة؛ فأقام في الملك إلى ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمس مائة؛ فأخذها منه الملك العادل أبو بكر بن أيوب(٢).

فكانت مدة مملكته بالديار المصرية - وما هو مضاف إليها من الإسكندرية ودمياط والصعيدين والواحات - سنة واحدة وشهرين وأياماً(٣). ودخلها الملك العادل فملكها. وهو السلطان الرابع من بني أيوب.

---

(١) هذه المادة الخاصة بالملك المنصور محمد، ساقطة من ح، ب، ي؛ ومثبتة في ا على هامش الصفحة التي تعالج الملك العادل الأيوبي.

(٢) ذكر المؤرخ ابن واصل (مفرج الكروب ج ٣ ص ١١١) أن ذلك كان في شوال من لسنة المذكورة.

(٣) ذكر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ١٥٢) أن مدة سلطنة المنصور محمد، على مصر، سنة واحدة وتسعة أشهر.

[السلطان](١) الثالث(٢) من بني أيوب

وهو الملك العادل أبو بكر بن أيوب، أخو السلطان صلاح الدين.

لما مات الملك العزيز [عثمان](٣) صاحب مصر، سار أخوه(٤) الأفضل من الشام إلى مصر، فملك ابن أخيه(٥) العزيز، ثم أخذ جيوش مصر ورجع إلى دمشق. وكان لما توجه(٦) إلى مصر، أخذ عمه العادل دمشق. فلما رجع الأفضل حاصر دمشق، وطال الحصار على دمشق، فرجع الأفضل إلى مصر لقوة الشتاء(٧)، فخالفه عمه العادل في الطريق، وأسرع إلى مصر، فدخل القاهرة وملكها. فلما سمع الأفضل، رجع إلى صرخد، واستمر العادل في مملكة الديار المصرية(٨) في ربيع الآخر، سنة ست وتسعين وخمسمائة(٩).

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في ا، ي.
(٢) كذا في المتن.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب. ومثبت في ي.
(٤) في ح، ا، ي (أخيه). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) ذكر ابن واصل (مفرج الكروب، ج ٣، ص ٩٥-١٠٨) أن ذلك حدث سنة ٥٩٥هـ. وأن الحروب استمرت بين الأفضل والعادل حتى انتهى الأمر بهزيمة الأفضل في سنة ٥٩٦هـ.
(٦) في ي (لما كان توجه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٧) في ح، ا، ي (الشتا). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ي (بالديار المصرية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٩) في ا (تسع وخمسماية). والصيغة المثبتة من ح، ي، ب. وهي تتفق مع ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب (ج ٣ ص ١٠٩).

وفي سنة ثمان وتسعين [وخمسمائة](١)، اتخذ [العادل](٢) العهد على الأمراء(٣)، وحلّفهم لولده الملك الكامل [محمد](٤)، وجعله نائبه(٥) بمصر.

وفتح العادل الخابور(٦)، ونصيبين، وسنجار(٧) في [ست](٨) وستمائة(٩).

وكانت وفاته في سابع جمادي الآخرة سنة خمسة عشر وستمائة(١٠)، في وسط الشدّة(١١)، والمسلمون على دمياط يقاتلون الفرنج. وعمره خمس وسبعون سنة وأشهر(١٢)، ومات بدمشق.

كان رحمه الله ذا رأي سديد، ومكر شديد، خبيراً بالحيل(١٣)، حليماً. كان يسمع ما يكره(١٤) ولا يورّي أنه سمع.

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٣) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.
(٥) في ح، ا، ي (نايبه). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) الخابور: اسم نهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الموصل في شرقي دجلة، وهو نهر من الجبال عليه عمل واسع وقرى في شمال الموصل في الجبال (ياقوت: معجم البلدان).
(٧) سنجار - بكسر أوله - مدينة من نواحي الجزيرة (ياقوت: معجم البلدان).
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(٩) في ح، ا، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) في ح، ا، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.
(١١) في ي (الشدة). والصيغة المثبتة من ا، ح، ب.
(١٢) أنظر مفرج الكروب لابن واصل (ج ٣ ص ٢٧٠).
(١٣) في ي (بالخيل) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(١٤) في ي (ما يكرهه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وعند موته قسم البلاد بين أولاده(١)، فأعطى [ولده محمد الكامل الديار المصرية وكل ما هو مضاف إليها](٢)، وأعطى ولده المعظم عيسى دمشق، وبيت المقدس، وطبرية، والأردن، والكرك، والشوبك [واللاذقية](٣)، وجبلة، وغير ذلك من الحصون. وأعطى ولده الأشرف موسى شاه أرمن ديار بكر(٤)، والجزيرتين، وميافارقين(٥)، وأخلاط(٦)، وأعمالهم. وأعطى ولده الحافظ أرسلان قلعة جعبر، وحمص وحماه. فاتفقوا كلهم اتفاقاً حسناً، وكانوا كنفس واحدة، وكل واحد منهم طوع الآخر. وكانوا يحضرون إلى خدمة بعضهم بعضاً قدّام ملكهم.

(١) لم يذكر ابن دقماق هنا سوى أربعة فقط من أولاده. وقد ذكر ابن واصل (مفرج الكروب ج ٣ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤) ستة عشر ولداً ذكراً له، عدا الإناث. وكان لكل واحد منهم ملكه الذي استقر فيه عقب وفاة أبيه. انظر أيضاً (ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٧٣).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ب، ي.

(٣) اللاذقية، مدينة معروفة على ساحل بحر الشام، كانت من أعمال حمص. (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٧ ص ٣١٢).

(٤) ديار بكر، بلاد تنسب إلى بكر بن وائل، وحدها ما غرب دجلة إلى بلاد الجبل (ياقوت: معجم البلدان).

(٥) في ي (ميا فارقين) وهو تحريف في النسخ، وهي قاعدة ديار بكر، وتقع بين الجزيرة وأرمينية (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٧٨).

(٦) أخلاط أو خلاط، مدينة شهيرة بأرمينية.

السلطان الرابع من بني أيوب

[وهو](١) الملك الكامل محمد بن العادل أبو بكر بن أيوب تولى مملكة الديار المصرية بعد وفاة والده(٢) في سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس عشر وستمائة(٣).

وفي أيامه أتى(٤) الفرنج إلى دمياط، وملكوها في سابع عشري شعبان سنة(٥) ستة عشر [وستمائة](٦)، فأرسل لأخويه الأشرف موسى، والمعظَّم عيسى فحضرا بجيوشهما لخدمته(٧). فلما اجتمعوا ساروا إلى دمياط، [وارتفعوا(٨) مع الفرنج، فكسرهم وتسلم دمياط](٩) في سابع رجب سنة ثمانية عشر وستمائة(١٠). وانعم

(١) ما بين حاصرتين غير مثبت في ب.

(٢) يعني المؤلف أن السلطان الملك الكامل محمد ملك الديار المصرية، ووليها استقلالاً بعد وفاة أبيه، حيث أنه سبق أن ذكر أن الكامل ولي مصر في حياة أبيه العادل. انظر أيضاً ما ذكره ابن تغرى بردى في (النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٢٢٧)

(٣) في ح، ا، ي (وستمابة). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في نسخ المخطوطة (أتوا الفرنج).

(٥) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ م ١ ص ٢٠١ ـ حوادث سنة ٦١٦هـ) أن الفرنج ملكوا دمياط في يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي ومثبت في ب.

(٧) أي لمساعدته

(٨) في ح، ا، ي (وارتفع). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(١٠) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٧٢) أن الصليبيين جلوا عن مراكزهم في سابع شهر رجب سنة ٦١٨هـ، وتم الصلح مع المسلمين في حادي عشر الشهر المذكور.

السلطان الملك الكامل على أخويه بالذهب والخيل والقماش، وسفّرهم إلى بلادهم.

وفي حضورهم إليه يقول جمال الدين بن مطروح[1] [بعد الكسرة][2]:

أعباد عيسى إنّ عيسى بزعمكم[3] وموسى جميعاً يخدمان[4] محمدا

وفي أيامه أيضاً أخذ[5] الفرنج بيت المقدس ـ ثاني مرة ـ في سنة خمس وعشرين وستمائة.

ومات الكامل يوم الأربعاء حادي عشر رجب الفرد سنة خمس وثلاثين وستمائة[6]، بقلعة دمشق، ودفن بها. فكانت[7] مدة مملكته عشرين سنة وخمسة وأربعين يوما[8].

---

(1) ذكر كل من الذهبي (العبر في خبر من غبر ج ٥ ص ١٢) وابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤٢) أن قائل هذا البيت هو شرف الدين راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم الأسدي الحلي أبو الوفا.

(2) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(3) في كتاب العبر للذهبي (ج ٥ ص ١٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٦ ص ٢٤٢) جاء اللفظ (وحزبه).

(4) في مصدرين السابقين (ينصران).

(5) في ح، ا، ب (أخذوا)، والصيغة المثبتة من ب.

(6) ذكر العيني (عقد الجمان ج ١٨ ص ٢٠١ ـ حوادث ٦٢١هـ) أن الكامل محمد مات في الثاني والعشرين من رجب في السنة المذكورة.

(7) في نسخ المخطوطة (فكان).

(8) في ح، ا، ي (عشرون سنة وخمسة وأربعون يوماً) والصيغة المثبتة من ب.

وفي أيامه ـ في سنة ثمان وعشرين وستمائة[1] ـ أمر بحفر [بحر][2] النيل بين مصر والمقياس. واستعمل فيه الملوك والأمراء والجند، وعمل هو فيه بنفسه. وقسّمه بالقصبة [الفارسية][3] الحاكمية على الأمراء[4] والأجناد وأصحاب الدولة. فأقام العمل فيه من مستهل شعبان إلى آخر شوال. ففرغ منه، وجرى النيل فيه.

وفتوحه: فتح[5] آمد[6]، وحصن كيفا[7]، وحرّان، والرها، وخرتبرت[8].

وعمّر الملك الكامل المدرسة[9] بخط بين القصرين[10].

---

(1) في ا، ح، ي (وستمائة)، والصيغة مثبتة من ب.

(2) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

هذا، وقد ذكر العيني (عقد الجمان، سنة ٦٢٨هـ) أن الملك الكامل حفر بحر النيل من دار الوكالة بمصر إلى صناعة التمر الكاملية. وكان هذا البحر [illegible] يمضي صيفاً إلى الجزيرة والمقياس. فصار البحر عن مصر، [illegible] السلطان [illegible] بالرملة، فحفر فيه إلى أن صار ماء مختلط بالمقياس.

(3) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.

(4) في ح، ا، ي (الأمرا)، والصيغة مثبتة من ب.

(5) في الأصل (الفتح).

(6) آمد: مدينة تقع غرب دجلة. (أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧)

(7) حصن كيفا: بلدة وقلعة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. (ياقوت: معجم البلدان)

(8) خرتبرت: اسم أرمني، وهو الحصن المعروف بحصن زياد في أقصى ديار بكر من بلاد الروم. (ياقوت: معجم البلدان)

(9) المدرسة الكاملية: أنشأها السلطان الملك الكامل محمد في سنة ٦٢٢هـ ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية. وتلاشت هذه المدرسة سنة ٨٠٦هـ بسبب الحوادث. (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٧٥)

(10) خط بين القصرين: كان من أعمر أخطاط القاهرة، فلما انقضت الدولة الفاطمية وخلت القصور من أهاليها، صار هذا الموقع سوقاً حافلاً. أما القصران فكانا ـ

وجعلها دار الحديث. وعمّرت والدته قبة الإمام الشافعي على ما هي عليه الآن. وأجرى الماء[1] من بركة الحبش الى القبة المذكورة.

وكان رحمه الله ملكاً مهاباً، حازماً، شجاعاً، أديباً، محباً للعلماء[2]، والعلم، يحضر مجلسه الفقهاء كل ليلة، ويتحدث معهم، ويشاركهم في فنونهم[3].

وكان كثير السياسة حسن التدبير، غير أنه كان يحب جمع المال، ويجتهد في تحصيله. وكان يحضر الدواوين أمامه، ويحاسبهم بنفسه.

ولما مات أعطى أولاده الممالك، فأعطى ولده [العادل][4] أبو بكر مصر وما هو مضاف إليها. وأعطى الصالح نجم أيوب حصن كيفا والرها وحرّان وآمد وديار بكر وسنجار والخابور، وتلك الأعمال.

= متقابلين، عمرهما الفاطميون، بينهما طريق العامة والسوق. وتلاشى أمر بين القصرين في سنة ٨٠٦ هـ بسبب المحن.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٨ - ٢٩).

(١) في ح، ا، ي (ما). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ح، ا، ي (للعلم). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في (ب) في فنواحهم. والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في ا، ب، ي.

السلطان الخامس[1] من بني أيوب

وهو الملك العادل الصغير أبو بكر بن الكامل محمد بن العادل الكبير أبوبكر بن أيوب.

تولى مملكة الديار المصرية بعد وفاة والده، باتفاق من الأمراء المصرية[2] لأن والده مات بالشام في رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة[3]، ولما قدم[4] بقية الأمراء من الشام، ركب وتلقاهم [وأنزلهم][5]. وبعد نزولهم إلى بيوتهم أرسل لهم التعابي من القماش، والخيل، والأموال، فحلفوا له، واستقر له الملك.

فلما استقر، شرع في اللهو واللعب، وقطع رواتب الأمراء[6]، ولا يستشير أحداً منهم. وقرّب الأصاغر الذين[7] أنشأهم، فانحطّت رتبة الأمراء الأكابر عند العوام[8] لأجل إبعاد الملك[9]. وشرع العادل في شرب الخمر، واللهو، والفساد. وصار أرباب الطرب عنده في أعلى المنازل.

---

(١) ترتيبه السادس في نسختي ا، ي. أما في نسختي ح، ب من مخطوطة فترتيب الخامس.

(٢) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، ا، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في نسخ المخطوطة (قدموا).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ب، ي. ومثبت في ح.

(٦) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ا، ب، ي (الذي). والصيغة المثبتة من ح.

(٨) في ب (عند الأمراء). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٩) في ح (إبعاد الأجناد). والصيغة المثبتة من ا، ب، ي.

ثم إن الناصر داوود صاحب الكرك حضر إلى مصر، وأرمى (١) الفتنة بينه وبين الأمراء(٢)، وحضر السلطان على أن يأخذ دمشق من صاحبها ويعطيه إياها(٣).

وكان قد حصل بين الناصر صاحب الكرك وبين أخي العادل ـ وهو الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب كيفا وبلاد الشرق ـ حرب، فكسره الناصر صاحب الكرك(٤)، فأسره وحبسه عنده بالكرك(٥). ثم سافر إلى مصر وأرمى (٦) الفتنة بين العادل وبين أمرائه. ثم رجع إلى الكرك فأقام بها.

وبعد مدة قليلة قصد العادل أبو بكر التوجه بالعساكر إلى الشام ليأخذها عن صاحبها الملك الجواد يونس؛ فجمع العساكر، وخرج إلى بلبيس، فخيّم بها. ففي تلك الليلة اتفق جماعة من الأمراء والخدام

(١) في ا (وارمى). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٢) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٣ حوادث سنة ٦٣٦هـ) أن الملك العادل لما علم باستيلاء الملك الجواد يونس على دمشق أرسل إليه عماد الدين بن الشيخ لينتزع دمشق منه، وأن يعوض إقطاعا بمصر. فمال الجواد يونس إلى تسليمها للملك الصالح أيوب، واستقر الصالح هذا بدمشق. وكان الملك الناصر صاحب الكرك قد سافر إلى مصر، واتفق مع الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل على قتال الصالح أيوب. ثم طمع الصالح إسماعيل في أخذ دمشق من الصالح أيوب، واستولى عليها؛ ففارقت العساكر الصالح أيوب إلى الصالح إسماعيل. وقصد الملك الصالح أيوب نابلس ونزل بها. ولما سمع الناصر داود بذلك، قبض على الصالح أيوب واعتقله بالكرك. وأرسل الملك العادل أبو بكر ـ صاحب مصر ـ يطلب أخاه الصالح أيوب من الملك الناصر داود، فلم يستجب الأخير لطلبه.
(٤) الكرك: بفتح الكاف، حصن شهير، يقع شرقي البحر الميت، كان له دور شهير في عصر الحروب الصليبية.
(٥) في ي (في الكرك). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٦) في ا (وأرما). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

والمماليك السلطانية مع الأمير عز الدين أيبك [التركماني](١) الفائزي(٢)، والطواشي صفي الدين جوهر النوبي، فهجموا على السلطان، ومسكوه وحبسوه بالبرج الذي له. فأراد الأمراء(٣) الأكراد الركوب وخلاصه؛ فركب الذين(٤) اتفقوا على مسكه وأرادوا نهب الأمراء(٥) الأكراد، فسكنوا.

وكان سبب ركوبهم عليه ومسكهم له، أنه كان يشرب الخمر مع خاصكيته؛ فقال ـ وهو في غير وعيه [من السكر](٦) ـ: أمسك هؤلاء(٧) الخدام الذين(٨) عندي، وآخذ أموالهم. فأراد الخدام ذلك، فتحالفوا مع الأمراء [و](٩) بعض المماليك، ومسكوه. وفي ذلك الوقت كتبوا كتاباً إلى الملك الناصر ـ صاحب الكرك ـ يسألوه أن يطلق الصالح نجم الدين أيوب من الأسر، ويحضر صحبته، ليسلموا الصالح المملكة. فلما حضر الكتاب إلى الناصر وقف عليه، ثم أرسله إلى الصالح. ثم فك عنه القيد، وخلّصه، وتحالفا، وركبا من الكرك؛ وقصدا إلى الديار المصرية.

وكان مسك العادل في سنة سبع وثلاثين وستمائة. وكان وصول

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ب. ومثبت في ح، ي.
(٢) في ح، ا، ي (الفايزي). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ا، ب (فأرادوا الأمراء). وفي ي (فأرادت الأمراء) والصيغة المثبتة من ح.
(٤) في ح، ا (فركبوا الذين). وفي ب (فركبوا الذي). وفي ي (فركبت الذين).
(٥) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا. ومثبت في ب، ي.
(٧) في ح، ي (هولا). وفي ا (هاولا). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ح، ا، ي (الذي عندي). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي. ومثبت في ب.

الأحد رابع عشرى ذي القعدة؛ فحبس(1) الصالح إلى يحبس يوم العادل بالقلعة. ثم لما أراد الصالح الخروج إلى الشام في سنة أربع وأربعين وستمائة، خاف أن يخرج ويخليه بالقلعة لا يأمن [من](2) غائلته(3)، فقصد إرساله إلى قلعة الشوبك(4)، فامتنع من الخروج. فأرسل الصالح جماعة من الخدام، فخنقوه، وأشاع موته، وأظهر الحزن عليه.

السلطان السادس (5) من بني أيوب

وهو الملك الصالح نجم الدين أيوب. تملّك الديار المصرية وما أضيف إليها يوم الجمعة(6)، وجلس على التخت، وحلف(7) له الأمراء. فلما استقر، احضر أخاه(8) العادل، وسأله عن موجب خلعه، ومن كان السبب في ذلك - سراً بينهما - فأخبره. فردّ العادل إلى

---

(1) الكلمة مطموسة في ب. وفي بقية النسخ (فجلس الخاه)، وهو تحريف. انظر كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي، ج 1 ص ٢٩٧، حوادث سنة ٦٣٧هـ.

(2) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.

(3) في ح، ا، ي (غايلته). والصيغة المثبتة من ب.

(4) الشوبك، قلعة حصينة في وادي عربة جنوبي البحر الميت.

(5) تذكر ما سبق أن أشرنا إليه بخصوص الخلاف بين نسخ المخطوطة حول ترقيم سلاطين بني أيوب.

(6) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج 2 م 1 حوادث سنة ٦٣٧هـ) أن ذلك كان يوم الجمعة ثالث عشر من شوال سنة ٦٣٧هـ.

(7) في ح، ا، ب (وحلفوا). وفي ي (وحلفت).

(8) في المتن (أخوه).

مكان بالقلعة، حبسه(1) به.

وأعرض الصالح الخزائن وبيت المال، فلم يجد غير دينار واحد(2) وألف درهم. فسأل عن المال، فقيل: «أخرجه فرّقه على الأمراء(3)». فسكت، وأخلع، وأعطى.

ثم بعد ذلك قعد وأحضر القضاة والأمراء(4) الذين كانوا السبب في مسك أخيه؛ وقال لهم قدّام القضاة: «لأي شيء(5) مسكتم سلطانكم؟». قالوا: «كان سفيها». قال الصالح: «يا قضاة! من يكون سفيهاً يجوز تصرفه في بيت المال؟» قال(6) القضاة: «لا». فقال السلطان: «أقسم بالله تعالى ما لم تحضروا المال الذي أخذتموه [منه](7) كانت أرواحكم عوضه». فخرجوا جميعاً وأحضروا [المال](8). وكانت (9) جملة ما أحضروه سبعمائة ألف دينار(10)، وخمسة وثلاثون ألف دينار، وألفي ألف درهم، وثلاثمائة ألف درهم.

ثم بعد ذلك أقام قليلاً، ثم مسك(11) الأمراء(12) الذين تعاملوا

---

(1) في (ي) فحبسه. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(2) في ح، ي (ديناراً واحداً). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(3) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(4) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(5) في ح، ا، ي (لاي شي). والصيغة المثبتة من ب

(6) في ح، ا، ي (قالوا). وفي ب (قالت).

(7) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.

(8) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(9) في المتن (وكان جملة).

(10) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وسبعماية ألف دينار).

(11) في ح، ي (مسكه)؛ وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ا، ب.

(12) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

على مسلك أخيه على التدريج. وشرح الصالح في تدبير أمور مملكته.

[و](١) في شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة، أمر بحفر أساس قلعة المقياس(٢)، وهدم الكنيسة التي كانت إلى جانب المقياس وأدخلها في القلعة. وعمّر قنطرة السد(٣). وعمّر المدارس التي بين القصرين للقضاة الأربعة(٤).

ثم أخذ دمشق من صاحبها بعد حروب يطول شرحها.

ثم إنه شرع في تحصيل المماليك الترك، فاشترى منهم ألف مملوك، وأسكنهم بقلعة الروضة؛ وسماهم البحرية.

وفي سنة سبع وأربعين وستمائة، وصل أفرنسيس(٥) إلى دمياط في عساكر عظيمة، وحاصر دمياط. وكان بها جماعة من [أكابر](٦)

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، ا، ب.
(٢) قلعة الروضة: أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في جزيرة الروضة التي بها مقياس النيل، فعرفت بقلعة المقياس، وبقلعة الروضة، وبقلعة الجزيرة، وبالقلعة الصالحية. وقد بنى الصالح أيوب فيها الدور والقصور، وشيد بها جامعاً وأبراجاً، واتخذها داراً للملك، وأسكن فيها مماليكه الذين عرفوا بالبحرية لأن مقرهم كان في تلك القلعة في جزيرة الروضة وسط بحر النيل.
المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٨٣، ١٨٥).
(٣) قنطرة السد: أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب على النيل سنة بضع وأربعين وستمائة (المقريزي: المواعظ، ج ٢ ص ١٤٦).
(٤) المدرسة الصالحية: وهي بخط بين القصرين، كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقي، فبنى فيه الملك الصالح نجم الدين أيوب مدرستين؛ ثم ابتدأ بهدم موضع هذه المدارس سنة ٦٤٠هـ، ووضع أساسها، ورتب فيها دروساً للمذاهب الأربعة. المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٧٤).
(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (ج ٦ ص ٣٢٩) ريدا فرنس. والمقصود لويس التاسع ملك فرنسا.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.

الأمراء(١) الكنانية. فلما اشتد عليهم الحصار خرجوا منها ليلاً وتركوها، فاستولى(٢) الفرنج عليها مرة ثانية. وأما الأمراء الكنانية(٣) فإنهم قدموا إلى عند السلطان؛ فأمر السلطان بشنقهم [لـ](٤) كونهم خرجوا من دمياط بغير إذنه، وسلموها للفرنج؛ فشنقوا جميعا؛ وكانوا نيفاً وخمسين أميراً(٥).

فلما فعل ذلك أراد(٦) مماليكه قتله، فنهاهم عن ذلك الأمير فخر الدين بن الشيخ(٧). فإن السلطان ضعيفاً(٨)، فقال لهم ابن(٩) الشيخ « اصبروا، فإن تعافى اقتلوه(١٠)، وإن مات قد استرحتم منه ». فمات في ليلة النصف من شعبان، وأوصى أن يكون السلطان [بعده](١١) ولده المعظم توارنشاه. وكان

---

(١) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ح، ا، ب (فاستولوا). وفي ي (فاستولت).
(٣) نسبة إلى (بني كنانة). أنظر (أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر ج ٣ ص ١٣٦، العيني: عقد الجمان - حوادث سنة ٦٤٧هـ).
(٤) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.
(٥) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وكانوا أكثر من خمسين أميرا).
(٦) في نسخ المخطوطة (أرادوا).
(٧) في نسخ المخطوطة (معين الدين) وهو تحريف. أنظر كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٣٣٦ - حوادث سنة ٦٤٧هـ)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ج ٥ ص ٢٣٧).
(٨) أي مريضاً.
(٩) في ح، ا، ب (بن). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) في نسخ المخطوطة (تعافا). وفي ا (فاقتلوه).
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في ا، ب، ي.
ويتفق هذا مع ما ذكره المقريزي من أن الملك الصالح أوصى قبل وفاته لولده توارنشاه (كتاب السلوك، ج ١ ص ٣٣٩ - حوادث سنة ٦٤٧هـ). أما العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٦٤٧هـ) فيذكر أن السلطان الصالح مات ولم يوص لأحد =

[تورانشاه] (١) فقصده حصن كيفا.

وكانت زوجته (٢) شجر الدر أم خليل الصالحية مدبرة الأمور في مرضه. ثم تغير (٣) شيئاً (٤)، وصار الدهليز على حاله، والسماط يمد في كل يوم، والأمراء في الخدمة على العادة؛ وهي تقول: السلطان ضعيف (٥)، ما يصل إليه أحد.

وقيل كان موته في النصف من رمضان سنة سبع وأربعين وستمائة بالمنصورة. فكانت (٦) دولته عشر سنين إلا خمسين يوماً.

وكان ملكاً حازماً، مهاباً، شجاعاً، ذا سطوة عظيمة، وهيبة شديدة، وهمة عالية. وكانت البلاد في أيامه آمنة مطمئنة (٧). وهو أستاذ (٨) الترك (٩) الذين (١٠) جلبهم لهذه البلاد.

وكان محباً جمع المال. وقتل خلقاً من الأمراء (١١) وغيرهم؛

---

* [illegible] على استدعاء ولده المعظم تورانشاه من الشرق. [illegible] في حوادث سنة ٦٤٨هـ من أن أباه كان ولاه حصن كيفا في الشرق، [illegible] فلا عجب [illegible] كان يكرهه، ولم يوص له بالملك مع أنه لم يكن له ولد غيره.

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٢) يعني زوجة الصالح نجم الدين أيوب.

(٣) في ج (ثم تغير)، وفي ا (ثم يعيرو). والصيغة المثبتة من ب، ي.

(٤) في نسخ المخطوطة (شي).

(٥) في نسخ المخطوطة (ضعيفا).

(٦) في ب (وكانت). والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.

(٧) في ج، ا، ي (مطمينة). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) استخدم لفظ أستاذ في المصطلح المماليكي بمعنى السيد الذي اشترى المملوك بالمال، وتعهده حتى كبر وأعتقه. انظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص ٤١١).

(٩) يعني المماليك الأتراك الذين اشتراهم.

(١٠) في نسخ المخطوطة (الذي جلبهم).

(١١) في ج، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

وأخذ أموالهم. ومات في حبسه ما يزيد (١) على خمسة آلاف نفس. ولم يكن أحد يجسر أن يشفع عنده [في أحد] (٢). وأمّر (٣) جماعة من مماليكه.

فلما مات سافر أقطاي لإحضار ولده الملك المعظم، فأحضره من البرية، وخاطر بنفسه، وكاد أن يهلك من العطش. فأخذه (٤). ووصل [الملك المعظم تورانشاه] (٥) إلى دمشق في آخر رمضان، فخلع على الدماشقة وأحسن إليهم. ثم حضر إلى مصر. ثم نقل [أباه] (٦) الصالح من المنصورة إلى تربته بين القصرين.

السلطان السابع (٧) من أيوب

هو الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبو بكر بن أيوب بن شادي بن مروان.

---

(١) في ي (مايزيد). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ا، ب.

(٣) أي رفع جماعة من مماليكه إلى مرتبة الإمارة. انظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص ١٧).

(٤) في ي (وأخذه). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) في ا (السلطان الثامن). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

تولى مملكة الديار المصرية والشام[ية](١) بعد موت أبيه في يوم الثلاثاء(٢) رابع عشر ذي القعدة. وسافر إلى المنصورة. وكان(٣) الفرنج بدمياط، فحضروا إلى المنصورة، واقتتلوا قتالاً شديداً وقاتل(٤) الترك في ذلك اليوم، وبيّتوا أنفسهم. وكذلك الفارس أقطاي أظهر العجب. فكسروا الفرنج، وأسروا الفرنسيس(٥)، فاعتقل بدار [ابن](٦) لقمان(٧). وقتل من الفرنج مائة ألف(٨)، وذلك في أول سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وبقي المعظم توارنشاه يبعد أمراء(٩) دولة والده وغلمانه، ويقرّب غلمانه(١٠) الذين حضروا من حصن كيفا، فجعل الطواشي شمس الخواص مسرور(١١) استادارا(١٢)، والطواشي صبيح(١٣) أمير

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، ا، ب.
(٢) في ج، ا، ب (الثلاث)، وفي ي (الثلاثاء).
(٣) في ي (وكانت)، وفي ج، ب (وكانوا). والصيغة المثبتة من ا.
(٤) في ج، ا، ب (وقاتلوا). والصيغة المثبتة من ي.
(٥) يعني الملك لويس التاسع.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، ا، ب برسم (بن).
(٧) في ا (ابن لقمن). ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ي.
هذا، وقد ذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٦٤٧هـ) أنه اعتقل بدار [illegible] كان يسكنها فخر الدين لقمان، كاتب الإنشاء.
(٨) ذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٦٤٨هـ) أن عدد القتلى من الفرنج بلغ ثلاثين ألفاً، وأن بعض المؤرخين قالوا مائة ألف.
(٩) في ج، ا، ي (أمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) الكلمة غير منقوطة في نسخة ب.
(١١) في ي (مسرورا). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(١٢) الاستادار، وظيفة من وظائف أرباب السيوف، يتولى صاحبها بيوت السلطان والحاشية والغلمان. انظر:
(القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠، ج ٥ ص ٤٥٧).
(١٣) في ي (صبح). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

جاندار(١)، وهو الذي يقال عنه غاطية [للإفرنسيس: الأغيا باقي الطواشي صبيح(٢)]. وكان خادماً حبشياً، أمر المعظم أن تُصاغ له عصاية من ذهب(٣)، وأنعم عليه بأموال كثيرة وإقطاعات، وجعله أمير مائة(٤) وخمسين فارساً. وخالف والده في جميع ما أوصاه به، فاجتمعت الأمراء والمماليك السلطانية على قتله(٥).

فلما كان يوم الاثنين سادس عشر المحرم(٦)، جلس السلطان على مرتبة حكمه، ومُدّ السماط على جاري العادة(٧)، واجتمعت(٨) الأمراء(٩) وأكلوا السماط. فلما فرغوا رفعوه(١٠) دستوراً. فخرج(١١)

---

(١) أمير جاندار، هو الأمير الذي يستأذن على دخول الأمراء لخدمة السلطنة، ويدخل أمامهم إلى الديوان. انظر
(القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠، ج ٥ ص ٤٦٩).
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، ا، ب.
(٣) [illegible]
(٤) في ج، ا، ي (ماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) [illegible]
(٦) في ب سادس عشري المحرم. والصيغة المثبتة من ج، ا، ي. وذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٦٤٨هـ) أن ذلك كان يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم.
(٧) في ب (على جاري عادته). والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.
(٨) في ب (فاجتمعوا)، وفي ج، ا (واجتمعوا). والصيغة المثبتة من ي.
(٩) في ج، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) في ي (دفعوا). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.
(١١) في ج، ا (فخرجوا). وفي ي (فخرجت). والصيغة المثبتة من ب.

الأمراء. فلما خلا(١) المكان منهم تقدم إليه بعض مماليك والده(٢) وضربه بالسيف، فالتقى(٣) الضربة بيده فانجرح. وخرج المملوك هارباً، فقال السلطان: «قد عرفتك يا ملعون أين تروح». فخاف ذلك المملوك، فاجتمع بخشداشيته(٤) وعرّفهم بما جرى(٥)، فدخلوا[معاً](٦) جميعاً إلى المعظّم توارنشاه. فلما أبصرهم، هرب إلى البرج الخشب الذي في الخيمة، فدخله وأغلقه. فأحضروا ناراً، فأحرقوا البرج، فارمى نفسه من على البرج، وهرب إلى صوب البحر، وهو يقول: «ما أريد مُلكاً(٧)! دعوني أرجع إلى حصن كيفا يا مسلمين! ما فيكم من يجيرني!» والعساكر كلها واقفة، ما أجاره(٨) أحد. والنشّاب يأخذه. فتعلق بذيل الفارس اقطاي، في أجاره. فضربوه بالسيوف، فقطعوه قطعاً. وبقي على جانب البحر ثلاثة أيام حتى انتفخ، فعند ذلك دفنوه. وكان لايصلح للملك.

وكانت(٩) مدة مملكته سبعين(١٠) يوماً. وكان جاهلاً لايحسب العواقب. وكان من رديء أعماله مخالفته لوالده في وصيته(١١).

---

(١) في ح، ب، ي (فخلى). والصيغة المثبتة من أ.

(٢) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٢ ص ٣٥٩) أن ذلك المملوك كان بيبرس البندقداري.

(٣) في ح، أ، ي (فالتقا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) الخشداش هو الزميل في الخدمة، والخشداشية هي رابطة الزمالة بين المماليك الذين نشأوا عند استاذ أو سيد واحد. انظر:
(محمد مصطفى زيادة: كتاب السلوك للمقريزي ج ١ ص ٣٤٨).

(٥) في ح، ب، ي (ماجرى). والصيغة المثبتة من أ.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) في نسخ المخطوطة (ما أريد ملك).

(٨) في ب (في الجوره). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٩) في ب (فكانت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(١٠) في نسخ المخطوطة (سبعون).

(١١) في ب (مخالفته لوصية والده). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

فلما جرى ما ذكرناه، اجتمع(١) الأمراء، الأكابر والأصاغر، واتفقوا على سلطنة الست شجر الدرّ أم خليل الصالحية، زوجة السلطان الملك الصالح فحلفوا لها.

ذكر سلطنة [الست](٢) شجر الدرّ أم خليل الصالحيّة(٣)

سلطنوها لما يعلموا من أنها كانت في زمن زوجها الملك الصالح نجم الدين أيوب هي التي كانت تدبّر [أمر](٤) المملكة، وتقضي حوائج الناس، وتعلّم على المناشير(٥) والتواقيع(٦).

فجمع لها [جميع](٧) العسكر المصري، وخطب باسمها على

---

(١) في نسخ المخطوطة (اجتمعوا).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٣) اعتبر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٣٦١) شجر الدر أول من ملك مصر من ملوك الترك المماليك. ويلاحظ أن ابن دقماق حدد لها عنواناً خاصاً [illegible] مستقلاً مثلما فعل عند ذكر بقية ملوك بني أيوب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ح، ب، ي.

(٥) في ح (المناشر). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.
والمناشير ما يكتب للأمراء والجند بما يجري في أرزاقهم من عيون الإقطاع. انظر:
(ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٨٨ - ١٨٩).

(٦) التواقيع ما يكتب لعامة أرباب الوظائف، كبيرها وصغيرها (المصدر السابق، ص ٨٥).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ح، ب، ي.

المنابر [وصارت تعلّم](١). ثم إنها رتبت الأمير عزّ الدين أيبك التركماني نائباً(٢) عنها وأتابك العساكر(٣)، في عاشر صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة.

ثم إنها - هي والأمراء - اتفقوا على إطلاق إفرنسيس ملك الفرنج وبيعه نفسه؛ وذلك بعد مراسلات كثيرة يطول شرحها. واشترطوا عليه شروطاً كثيرة، منها أنه يسلم لهم دمياط، ويحمل أموالاً تقررت بينهم. وحلف لهم، وحلفوا له. وسلّم لهم دمياط في صفر. وأطلقوه هو وزوجته ومن يخدمهم؛ فتوجهوا إلى بلادهم، بعد أن قامت دمياط بيد الفرنج أحد عشر شهراً وتسعة أيام.

وفي تاسع عشر جمادى الآخرة، تزوجت شجر الدر نائبها الأمير عز الدين أيبك التركماني (٤). ثم إن الأمراء اتفق رأيهم على أن يسلطنوا مظفّر الدين موسى بن الملك الناصر يوسف بن الملك المسعود أقسيس (٥) بن الكامل بن العادل.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.
والمقصود أنها صارت تعلم على المناشير والتواقيع،

(٢) في ح، ا، ى (نائبا). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) أتابك العساكر: أي قائد الجيش ومقدم العساكر.
والوظيفة الاتابكية. وأصله أطابك بمعنى الوالد الأمير والمراد به أبو الأمراء المقدمين. ويبدو أن اللقب كان يراد به التشريف ورفع المقام.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٨).

(٤) ذكر المقريزي (السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١ ق ٢ ص ٣٦٧)
أنه تزوجها في تاسع عشر ربيع الآخر.

(٥) كذا في ح. اما في ا، ب، ى فجاءت العبارة (بن الملك المسعود أقسيس).
وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٣ ص ١٤٣، حوادث ٦٤٨ هـ)
أنه هو الملك الأشرف موسى بن يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب. وكان يعرف بأقسيس.
وذكر المقريزي (المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٢ ص ٢٣٧) =

السلطان الثامن(١) من بني أيوب بمصر

هو الملك الأشرف مظفّر الدين موسى بن السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك المسعود أقسيس [بن الكامل](٢) بن العادل.

[أجلسوه](٣) على كرسي المملكة، يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة(٤). وفي يوم الخميس ركب، وشق القاهرة، وعمره ست سنين(٥). وأتابكه الأمير عزّ الدين أيبك التركماني [الجاشنكير](٦)، وهو مدبّر المملكة. وصاروا يخطبون باسم

= أنه هو الأشرف مظفر الدين موسى بن الناصر؛ ويقال المسعود يوسف؛ ويقال اطسز، ويقال أيضا أقسيس، ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب.

(١) كذا في ح، ب، ى. وفي ا (التاسع).
ويلاحظ هنا أن ابن دقماق جعل شجر الدر من جملة سلاطين بني أيوب في مصر؛ ولم يجعلها أولى سلاطين دولة المماليك مثلما فعل المقريزي.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى. ومثبت في ا، ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.

(٤) ذكر كل من المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٣٦) والسيوطي (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ج ٢ ص ٣٥) أنهم أقاموا مظفر الدين موسى في السلطنة في ثالث جمادى الأولى.

(٥) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٥) أن مظفر الدين موسى تسلطن وعمره عشر سنين. وذكر السيوطي (حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٥) أن عمره ثمان سنين.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.

الاثنين جميعاً، وكتبوا اسمهما(١) على السكة، ويخطبان على المنابر معاً(٢).

وفي أيامه عظم شأن المماليك البحرية، وعظم أمرهم على المصريين من العوام قتلاً ونهباً، ويأخذون أموالهم، ويسبون نساءهم، وفعلوا بأهل مصر والقاهرة مالا فعله(٣) الفرنج بالمسلمين. وكان الوزير أسعد بن الفائزي، فأحدث ظلامات(٤) كثيرة. وقويت شوكة البحرية، وكبيرهم الفارس أقطاي الصالحي. وكان كلما دعت حاجة لأحد منهم(٥) دخل الفارس أقطاي على الأمير عزّ الدين أيبك، وسأله في ذلك، فما يرده، ويعطيه كلما سأل(٦)، وأي شيء(٧) طلبه من الخزائن(٨) السلطانية أخذه(٩) بيده. وطلب [أقطاي](١٠) أن يعطي ثغر الإسكندرية إقطاعاً له بمفرده، فرسم له به، وكتب له بذلك منشوراً(١١)، واستطال(١٢) [البحرية](١٣) على المقرّ العزّي أيبك [التركماني](١٤).

---

(١) في ح، أ، ى (اسمها). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (جميعا)
(٣) في نسخ المخطوطة (مالا فعلوه الفرنج).
(٤) في ى (ظلمانا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٥) في ب (لأحد من البحرية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٦) في ب (كلما يطلب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى
(٧) في ح، أ، ى (أي). والصيغة المثبتة من ى
(٨) في ح، أ، ى (الخزاين). والصيغة المثبتة من ب
(٩) في ب (يأخذه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(١٠) مابين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(١١) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج١ ق٢ ص٣٨٤) أن ذلك كان سنة ٦٥٠هـ
(١٢) في ح، أ، ب (واستطالوا). وفي ى (واستطاعت).
(١٣) مابين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(١٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ح، أ، ى.

ذكر ابتداء الدولة الشريفة التركية ومبدأ أحوالهم

فأقول - وبالله التوفيق - إن الله تعالى أخلاهم(١) من بلادهم الشاسعة، وساقهم إلى مملكة الديار المصرية بحكمته، لأسباب مشتملة على حكم لا تدرك العقول أغوارها. فاتفق من تقدير الله تعالى ظهور التتار، واستيلاؤهم(٢) على البلاد الشرقية والشمالية، وتغلبهم على القفجاق(٣)، فقتلوهم وسبوا ذراريهم، وباعوهم [فجلبهم(٤) التجار إلى الآفاق فباعوهم](٥).

---

(١) يعني المماليك، وهم الرقيق الأبيض في مصطلح التاريخ الإسلامي.
(٢) في ح، أ، ى (واستيلاهم). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ى (وتقدمهم على القفجاق) وهو تحريف.
تقع بلاد القفجاق شمالي البحر الأسود وفي حوض نهر الفولجا وقد غزاها التتار منذ وقت مبكر، وعندما قسم جنكيزخان دولته الواسعة بين أبنائه الأربعة، كان هذا الجزء من نصيب ابنه جوجي، فأقام هناك دولة واسعة عرفت باسم دولة مغول القفجاق أو القبيلة الذهبية، نسبة إلى اللون الذهبي الذي اشتهرت به خيامهم. وقد انتشر الإسلام في وقت مبكر بين هذا الفرع من التتار، وربطتهم علاقات ودية مع سلطنة المماليك التي قامت في مصر. انظر
(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي، ص ٣٣٤).
(٤) يعني أن تجار الرقيق جلبوا المماليك من تلك البلاد التي اجتاحها التتار، [illegible]. انظر
(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص ١١ وما بعدها).
(٥) مابين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب

فلما تملك [الصالح](١) نجم الدين أيوب، اشترى(٢) منهم نحو(٣) ألف مملوك(٤)، وأمّر منهم جماعة في حياته(٥). فلما تولى ولده المعظم توران شاه أمسك(٦) معهم العشرة فقتلوه، وأقاموا الأمير عز الدين أتابكا، ثم سلطنوه.

السلطان الأول من ملوك الترك(٧)

هو الملك المعز [عز الدين](٨) أيبك التركماني.

وسبب ولايته أن الأشرف موسى - آخر ملوك بني أيوب - كان

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب
(٢) في ج، ى (اشترا)، والصيغة المثبتة من أ، ب
(٣) في ى (نحو)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٤) في ج (فارس مملوك)، والصيغة المثبتة من أ، ب، ى
(٥) في ى (حيوته)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٦) في ج، أ، ى (أمسا)، والصيغة المثبتة من ب
(٧) نلاحظ أن ابن دقماق لم يأخذ بالرأى الغالب بين جمهرة المؤرخين - وعلى رأسهم شيخ المؤرخين في القرن التاسع الهجري المقريزي - وهو اعتبار شجر الدر أولى سلاطين المماليك. وقد استند أصحاب هذا الرأى على أن شجر الدر كانت جارية ثم أعتقت، ولذا فإنها من ناحية الأصل والنشأة أقرب إلى المماليك، وبخاصة أنها كانت تركية الجنس حسب الرأى الأرجح. ولا عبرة هنا باختيار الأشرف موسى الأيوبي بعد ذلك لمنصب السلطنة، لأنه اختير شريكا للمعز أيبك في الحكم وذلك لتحاشي ملوك بني أيوب الذين ثارت ثائرتهم عندما وجدوا المماليك انتزعوا حكم مصر. هذا فضلا عن أن الأشرف موسى كان صغير السن - في السادسة من عمره - مما جعله ألعوبة في أيدي المماليك يديرونه كيفما شاءوا، ويأكلون الدنيا به، على قول ابن تغري بردي. انظر: (سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص ١٦).
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ج، أ، ى.

صغيرا، فطمع(١) ملوك الشام(٢) في أخذ مصر، ثم بلغ أهل مصر ذ[illegible] لقتال قادمين البلاد، فاجتمعت الآراء على إقامة الملك المعز أيبك المذكور، فسلطنوه، [وقبض على الأشرف موسى وشعبان، وأرسل إلى دمشق](٤).

ولقّبوه(٥) بالمعز، وانفرد بالسلطنة، وقام بتدبيرها، وشرع في تحصيل الأموال واستخدام الرجال، فاستحدث وزيره الأسعد الفائزي(٦) مكوسا كثيرة(٧) وضمانات [illegible] سماها حقوقا ومعاملات(٨).

فلما ثبتت له السلطنة، أمّر جماعة من مماليكه، كبيرهم الأمير سيف الدين قطز المعزي، وبعد قليل جعله نائبا(٩) عنه بالديار المصرية؛ وذلك في سنة خمسين وستمائة(١٠).

ولما دخلت سنة إحدى وخمسين، استفحل أمر الفارس(١١)

(١) في نسخ المخطوطة (فطمعوا).
(٢) يعني ملوك بني أيوب بالشام بزعامة الناصر يوسف الأيوبي - انظر
(٣) (سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي ص١٣ ومابعدها).
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ج، أ، ى.
(٥) يعني عز الدين أيبك.
(٦) هو شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزي.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٢ ص٢٣٧).
(٧) في ى (كثيرا)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٨) في نسخ المخطوطة (وسماها حقوق ومعاملات).
وقد ذكر المقريزي (كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١ ق٢ ص٣٨٤) [illegible] حقوق السلطانية والمعاملات الديوانية
(٩) في ج، أ، ى (نائبا)، والصيغة المثبتة من ب
(١٠) في ج، أ، ى (وستمية)، والصيغة المثبتة من ب
(١١) في ى (الفاس) وهو تحريف في النسخ
هذا، وقد ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (ج٥ ص٢٥٥) أنه [illegible]

أقطاي، واجتمع (١) خشداشيته البحرية [عنده](٢) . وصار الفارس أقطاي، ومن عنده من البحرية منهمكين على الخمر واللذات. والمعزّ يتصبب ثم الأشراك. ثم إن الفارس أقطاي تزوج بينت صاحب حماه، فسمت(٣) نفسه. وبقي المعزّ ليس [له](٤) معه أمر. ومهما أراد فعله، وأي شيء طلبه أخذه.

فاتفق الملك المعزّ مع مماليكه على قتل الفارس أقطاي. فأرسل يوماً يطلبه في وسط النهار، وأوهمه أن يستشيره في مهم(٥)؛ وأكمن له كميناً من مماليكه وراء(٦) [باب](٧) قاعة الأعمدة(٨)؛ وقرر معهم أنه إذا جاء(٩) [في](١٠) هذا الدهليز يقتلوه(١١)؛ فلما وردت رسالة المعزّ إلى الفارس أقطاي ركب في نفر يسير(١٢) من مماليكه. ولم يعلم أحد من خشداشيته(١٣) لثقته بتمكين حرمته. وطلع إلى القلعة آمناً. ولم يدر بما كان له كامناً. فلما دخل من باب القاعة منعوا مماليكه من الدخول

* فارس الدين أقطاي التركي الصالحي. اشتراه الصالح بخمسة دينار ... من طائفة المماليك البحرية.
(١) في نسخ المخطوطة (اجتمعوا).
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب، ى
(٣) من السمو، أي تطلع للوصول إلى منصب السلطنة.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب، ى.
(٥) في ب (مرهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى
(٦) في ح، أ (ورا). وفي ى (وأرباب). والصيغة المثبتة من ب
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب. وفي ى (وأرباب). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٨) قاعة الأعمدة: إحدى قاعات قلعة الجبل. انظر:
(العيني: عقد الجمان. حوادث سنة ٦٥٢ هـ)
(٩) في ح، أ، ى (جا). وفي ب (جاوز).
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.
(١١) في أ (يقتلونه). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى
(١٢) في ى (قليل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١٣) سبق شرح اللفظ. والمقصود هنا أحد زملائه من طائفة البحرية.

معه، ووثب(١) عليه المماليك المعزية(٢)، فقتلوه. وكان سبب قتله أنه طلب من المعزّ أن يعطيه القلعة، يسكن فيها بزوجته، وأن السلطان يسكن في المدينة(٣)، [وأخذ منه أيضاً إسكندرية زيادة على إقطاعه](٤). وكان قتله في يوم الإثنين حادي عشرين شعبان(٥) سنة اثنين وخمسين وستمائة(٦).

وأمر المعزّ بغلق باب القلعة. فركب مماليك الفارس أقطاي وخشداشيته - وكانوا سبعمائة [فارس](٧) - وقصدوا قلعة الجبل. فلما وصلوا إلى القلعة رموا(٨) لهم رأس الفارس أقطاي. فالتفت بعضهم إلى بعض، وتفرقوا، بعد أن(٩) اتفقوا [على](١٠) أنهم يتوجهون إلى الشام. وكان من أعيان البحرية بيبرس الظاهر، وقلاوون، وسنقر الأشقر، وبيسري، وسكز(١١)، وبرامق(١٢)؛ فاجتمعوا وخرجوا ليلاً

(١) في ح، أ، ب (ووثبوا). والصيغة المثبتة من ى
(٢) أي مماليك المعز أيبك.
(٣) عن مطالبات أقطاي وتطلعاته، انظر:
(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ١١، الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج ٥ ص ٢١٦. وكذلك ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٥ ص ٢٥٥).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ى.
والمقصود أن أقطاي أخذ من المعز أيبك مدينة الإسكندرية زيادة على إقطاعه
(٥) في ى (حادي عشر شعبان) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) في ح، أ، ى (وستمية). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٨) في نسخ المخطوطة (أرموا)
(٩) في ى (بعد أنهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى.
(١١) في ح، ب (سكز). والصيغة المثبتة من أ، ى وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٣٩٠).
(١٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٣٩٠) ورد -

من باب المدينة المعروف بباب القراطين[1]، وكانوا وجدوه مغلقاً فأحرقوه؛ فمن ذلك[2] اليوم سمّي الباب المحروق. وقصدوا الشام إلى عند الملك الناصر صاحب الشام[3].

ولما أصبح الصباح، بلغ الملك المعزّ هروبهم، فأمر بالحوطة على أموالهم ونسائهم[4] وغلمانهم. واختفى من بقي منهم، ووجد للأمير فارس الدين أقطاي المال الكثير الذي ماله حد. وتمكن المعزّ من المملكة، وارتجع الإسكندرية إلى خاصه[5]. وأبطل المعزّ ما قرر من الضمانات[6].

ثم إن المعزّ أرسل يخطب بنت صاحب الموصل. فلما سمعت شجر الدر ذلك[7] تغيرت عليه. فلما علم[8] بتغيرها، تغير هو أيضا عليها. ثم بلغها أن الملك المعزّ عزم على قتلها، فخافت على نفسها[9]، وعملت[10] على قتله. فاتفقت مع الطواشي جمال الدين

= الاسم في صيغة (برمق).

(1) أنظر: المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج 1 ص ٣٨٣.

(2) في ب (فمن يومئذ)، وفي ى (ومن ذلك). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(3) يعني الملك الناصر يوسف الأيوبي بدمشق. أنظر (المقريزي: كتاب السلوك، ج 1 ق 2 ص ٣٩١).

(4) في ح، أ، ى (ونسايهم). والصيغة المثبتة من ب.

(5) في ب (إلى حاصله). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(6) في ى (من الضمانات). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(7) في أ، ب، ى (بذلك). والصيغة المثبتة من ح

(8) في ب (ثم علم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(9) أضاف المقريزي (كتاب السلوك ج 1 ق 2 ص ٤٠٢) سببا آخر، هو أن شجر الدر راسلت في الباطن الناصر يوسف الأيوبي صاحب الشام، فبعث إليه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل رسالة يعلمه بذلك.

(10) في أ (علمت). الصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

محسن الجوجري[1]، والطواشي نصر العزيزي على قتله.

فلما كان يوم الثلاثاء[2] لعب المعزّ الاكرة[3]. وطلع القلعة ليلة الأربعاء خامس عشرين ربيع الأول[4] سنة خمس وخمسين وستمائة. فدخل إلى الدار، فقلعته الست شجر الدر قماشه، وقبّلت يده من غير عادة، وقعدت عندها. ثم طلب الدخول إلى الحمّام. فلما دخل الحمّام، دخلت إليه الخدّام ومعهم غلام محسن، فقتلوا السلطان في الحمّام.

فلما أصبح الصباح ظهر خبر قتله، فقبض على الطواشي محسن وغلامه، وهرب نصر العزيزي إلى الشام. فدخل[5] مماليك المعزّ وخدّامه[6]، وهجموا[7] على الست شجر الدر، فوجدوا جواري المعزّ قد قتلوها بالقباقيب إلى أن ماتت.

فكانت[8] مدة مملكة المعزّ[9] سبع سنين إلا ثلاثة وثلاثون يوما[10].

---

(1) كذا في نسخ المخطوطة، وكذلك في كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج 3 ص ١٩٢). أما العيني (عقد الجمان - حوادث ٦٥٥ هـ) فذكره (سنجر الجوجري مملوك الطواشي محسن)

(2) في ح، أ، ب (الثلاثا) وفي ى (الثلثا)

(3) الأكرة بضم الهمزة وسكون الكاف، والصحيح كرة. أنظر (Dozy: Supp. Dict.Ar.Vol 1. P. 30)

(4) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج 7 ص ١٣) أنه قتل يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول.

(5) في نسخ المخطوطة (فدخلوا).

(6) في أ (وغلمانه). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(7) في نسخ المخطوطة (هجموا).

(8) في ح، ى (فكان). والصيغة المثبتة من أ، ب

(9) في ح (العزيز) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من أ، ب، ى

(10) أنظر: ابن حبيب: درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج 1 ص ١٤

وكان المعز ملكاً جليلاً، حازماً، شجاعاً، كريماً، حسن التدبير والسياسة. غير أنه كان سفاكاً للدماء[1]، قتل خلقاً كثيراً، وشنق جماعة كثيرة بغير ذنب.

السلطان الثاني من ملوك الترك

هو السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن [الملك المعز][2] أيبك.

ملك بعد والده في سادس عشرين ربيع الأول[3]؛ وعمره عشر سنين[4]. وذلك أن الأمراء[5] المعزية ـ مماليك والده ـ اتفقوا على سلطنته، وحلفوا له. وترتب الأمير سيف الدين قطز نائبه[6] وأتابكه، كما كان في حياة أبيه.

وفي أيامه أخذ[7] التتار بغداد، وقتلوا الخليفة[8].

---

(١) في ح ، أ ، ى (للدما) والصيغة المثبتة من ب.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في أ ، ب ، ى.
(٣) جاء بعد عبارة (ربيع الأول) في نسختي ب ، ى لفظ (سنة) ، بمعنى سنة توليه الملك . هذا وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٤١) أنه ملك بالديار المصرية في يوم الخميس خامس عشرين ربيع الأول .
(٤) ذكر كل من السيوطي (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، ج ٢ ص ٣٥) وابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٢٦٨) أنه تولى السلطنة وعمره خمس عشرة سنة .
(٥) في نسخ المخطوطة (الأمر) .
(٦) في نسخ المخطوطة (نايبه) .
(٧) في ح ، أ ، ب (أخذوا) . والصيغة المثبتة من ى .
هذا ، وكان أخذ التتار لمدينة بغداد في العشرين من المحرم سنة ٦٥٦ هـ .
انظر : العيني : عقد الجمان ـ حوادث سنة ٦٥٦ هـ .
(٨) يعني الخليفة المستعصم بالله العباسي ؛ آخر الخلفاء العباسيين في بغداد .

وكان المنصور صغيراً، كثير اللعب. وكانت والدته تدبر أمر الملك تدبير النساء[1].

فلما أخذ[2] التتار بغداد، قصدوا الشام، فاستشار[3] سيف الدين قطز الأمراء[4] في أمرهم. ثم كتم أمره، وعمل إلى أن خرج الأمراء المتفقون[5] على السلطان إلى الصيد. وخلا[6] له الوقت، ووجد الفرصة؛ فقبض على المنصور وإخوته ووالدته، وذلك في يوم السبت ثامن عشرين ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة[7]. واعتقلهم بدمياط ببرج السلسلة.

فكانت مدة مملكة المنصور سنتين وثمان شهور وثلاثة أيام[8].

---

(١) في ح ، أ ، ى (النسا) . والصيغة المثبتة من ى .
(٢) في نسخ المخطوطة (أخذوا) .
(٣) في ح ، أ ، ى (استشار) . والصيغة المثبتة من ب .
(٤) في نسخ المخطوطة (الأمرا) .
(٥) في ح ، أ ، ب (المتفقين) . وفي ى (المتفقين) .
(٦) في ح ، ب ، ى (وخل) . والصيغة المثبتة من أ .
(٧) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٢٣٨) أن خلع المنصور كان يوم السبت رابع عشر ذي القعدة سنة ٦٥٧ هـ .
(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٥٥) أن مدة مملكة المنصور سنتين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوماً . وذكر السيوطي (حسن المحاضرة ، ج ٢ ص ٣٥) أنه أقام في الملك سنتين وثمانية أشهر .

السلطان الثالث من ملوك الترك

وهو الملك المظفر قطز المعزي . تولى المملكة وجلس على التخت يوم السبت [الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة](1) . فلما حضر(2) الأمراء المسافرون(3) أكثروا الكلام، فقبض على أعيانهم، وهم: سنجر المعظمي، وأيبك النجمي، وقيزان المعزي(4)، [والدود الجاشنكير](5)، والطواشي كافور، والطواشي بلال [المغيثي](6). واستخلف باقي الأمراء. وزاد في استخدام الجند، فأعطاهم. وعظم أمر الدولة.

وفي سنة ثمان وخمسين وستمائة وصل(7) التتار إلى حلب، فأخذوها، ثم وصل إلى دمشق مقدم من مقدمي التتار، ومعه فرمان بالأمان.

---

(1) ما بين حاصرتين تكملة عن كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤١٧) .
(2) في ج ، أ ، ب (حضروا) . وفي ى (حضرت) .
(3) في نسخ المخطوطة (الأمرا المسافرين).
(4) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب السلوك للمقريزى (ج ١ ق ٢ ص ٤١٨) قيران المعزى .
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ى . وفي ج ، أ ، ب (الدو الجاشنكير) والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزى (ج ١ ص ٤١٨) .
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ج ، أ ، ب
هذا ، وقد ذكر ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٤٤٦) أنه بلال المغيثي الطواشي ؛ طواشي الأمير الكبير أبو الخير الحبشي الصالحي ؛ وقد توفي في سنة ٦٩٩ هـ .
(7) في ج ، أ ، ب (وصلوا) . والصيغة المثبتة من ى .

فشمخ(1) النصارى بدمشق، ورفعوا الصليب بالبلد.

وفيها أرسل هولاكو كتاباً إلى الملك المظفر قطز. ومضمون الكتاب(2) :

«عن ملك الملوك شرقاً وغرباً القان الأعظم. باسمك اللهم. باسط الأرض، ورافع السماء. يعلم الملك المظفر قطز الذي هو من جنس المماليك الذين هربوا من سيوفنا، وسائر أمراء(3) دولته، وأهل مملكته. أننا جند الله في أرضه، خلقنا من سخطه. فسلموا إلينا تسلموا قبل أن تندموا. وقد سمعتم أننا خربنا البلاد، وقتلنا العباد. فلكم منا الهرب، ولنا خلفكم الطلب. فمن طلب حربنا ندم، ومن قصد [أماننا](4) سلم. فإن أنتم لأمرنا أطعتم(5)، فلكم مالنا وعليكم ما علينا. وإن خالفتم هلكتم. فلا تهلكوا أنفسكم بأيديكم، فقد حذر من أنذر. فعجلوا لنا بالجواب قبل أن تضرم الحرب نارها، وترميكم بشرارها(6). فما بقى لنا مقصداً سواكم. والسلام».

فلما سمع الملك المظفر ذلك استشار أمراء(7) دولته، وقال لهم: «إن القوم لادين لهم ولا أيمان».

ثم إن المظفر أحضر الرسل - وكانوا أربعة - فأمر بهم إلى الحبس. واستشار أمراء دولته فيما يفعل. فاتفق رأيهم على أن يكون

---

(1) في ج ، أ ، ب (فتسحبو) . وفي ى (فتشمخت) .
(2) جاء نص هذا الكتاب أيضاً في السلوك للمقريزى (ج ١ ق ٢ ص ٤٢٧ - ٤٢٨) .
(3) في ج ، أ ، ى (وسائر امرا) . وفي ب (وسائر الأمراء) .
(4) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ومثبت في ج ، ب ، ى .
(5) في ب (طيعون) . والصيغة المثبتة من ج ، أ ، ى .
(6) في ى (بشررها) . والصيغة المثبتة في ج ، أ ، ب
(7) في ج ، أ ، ى (امرا) . والصيغة المثبتة من ب .

المنتقى(1) بالصالحية(2)، وما لهم قلوب تميل إلى الخروج إلى الشام، فاحتاج لموافقتهم في الظاهر، وباطنه كاره لذلك. ثم إنه تخيّر جماعة من الأمراء(3)، واستحلفهم، وجعلهم له عضداً. وأمر بخروج العسكر، فخرجوا أولاً فأولاً.

فلما كان يوم خروج السلطان، أحضر الرسل الأربعة، وأمر بتوسيطهم(4): الواحد بسوق الخيل(5)، والثاني بباب زويلة(6)، والثالث بباب النصر(7)، والرابع بالريدانية(8).

وكان خروج السلطان من القلعة في شهر شعبان [سنة ثمان وخمسين وستمائة](9). ونزل بمنزلة الصالحية إلى أن تحقق تكملة

---

(1) في ب (الملتقا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(2) بلدة بالشرقية، شرق دلتا النيل في مصر.
(3) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب
(4) التوسيط هو ضرب المحكوم عليه بواسطة السياف، على أن تكون الضربة قوية تحت السرة، فتقسم الجسم نصفين. انظر (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٤٢٤).
(5) سوق الخيل: يقع تحت قلعة الجبل - أشار إليه العيني (عقد الجمان سنة ٧١٣هـ).
(6) باب زويلة: سبقت الإشارة إليه، وقد كان منذ أيام جوهر بابين متلاصقين بجوار مسجد سام بن نوح. ثم حل محلها الباب الكبير الذي بناه أمير الجيوش بدر الدين الجمالي.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٣٨١).
(7) عندما عمّر أمير الجيوش بدر الدين الجمالي سور القاهرة، نقل باب النصر من حيث وضعه القائد جوهر إلى قرب مصلى العيد. ثم هدمت أخت السلطان الظاهر برقوق باب النصر، واحتفرت مكانه السبيل.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٣٨١).
(8) تقع صحراء الريدانية شرقي القاهرة.
(9) ما بين حاصرتين تكملة عن كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٧٨). ولكن ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٨) يذكر أن المظفر خرج من مصر في شهر رمضان.

العسكر، [وعندئذ](1) جمع الأمراء، وقال: «يا أمراء المسلمين! لكم زمان تأكلوا بيت المال وأنتم للغزاة كارهون(2)! وأنا متوجه إلى الله ورسوله، فمن اختار منكم الجهاد يصحبني، ومن لم يختر ذلك يرجع [إلى بيته](3) فإن الله مطلع عليه». وتكلم(4) الأمراء الذين(5) من جهته، فلما رأت(6) بقية الأمراء ذلك احتاجوا للموافقة.

فسار السلطان، فتقدّم(7) المماليك البحرية - ومقدموهم(8) بيبرس، وقلاوون، وبيسري - فأقبل عليهم السلطان، وساروا [معاً، فرتّب](9) على طليعته الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري، فسار إلى غزّة. فحين وصوله إليها وجد جاليش(10) التتار عليها. فلما عاينوا عساكر المسلمين، هربوا تحت الليل. ووصل المظفّر إلى غزّة، فأقام بها [يومين](11) حتى تلاحقت به العساكر، وأصبح ساقاً وراءهم(12).

---

(1) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح
(2) في ح، أ، ب (كارهين). والصيغة المثبتة من ى.
(3) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٢٩).
(4) في ح، أ، ب (وتكلموا). وفي (وتكلمت)
(5) في ح، أ، ب (الذي). وفي ى (الذين)
(6) في نسخ المخطوطة (رأوا).
(7) في نسخ المخطوطة (فتقدموا).
(8) في نسخ المخطوطة (ومقدمهم)
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في أ، ب، ح
(10) الجاليش: عبارة عن راية عظيمة، في رأسها خصلة من الشعر، تحمل في مواكب السلطان. وكان المماليك يطلقون اللفظ أيضاً على طليعة الجيش، وهو المعنى المقصود في المتن.
(القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ٨، المقريزي: السلوك، ج ١ ص ٦٢٨).
(11) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.
(12) في نسخ المخطوطة (ساق وراهم). والساق هو مؤخرة الجيش وتكون في الخلف. والمقصود أن الأمراء والجند ساروا، وتبعهم السلطان.

وكانت(١) عسكر التتار متفرقة في البلاد. فلما بلغ الخبر إلى بيدرا وكتبغا - مقدّمي التتار - كتبوا إلى التتار بالحضور.

ولما دخل المظفر من غزة، سلك طريق الساحل، فاجتاز بمدينة عكا، وهي(٢) يومئذ بيد(٣) الفرنج. فلما عاينوه، أرسلوا له الهدايا والتحف. والتقاه ملكها، فاعرض عليه أن يأخذ عسكره ويسير في خدمته. فلاطفه السلطان، وأخلع عليهم، واستحلفهم أن يكونوا(٤) لا له ولا عليه؛ وقال لهم «والله العظيم متى(٥) سار معي فارس منكم أو راجل، قتلتكم قبل ملتقاي للتتار». فعند ذلك كتب الملك إلى قبائله(٦) بما سمعه من السلطان.

وجرّد السلطان الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري، وصحبته جملة من العساكر جاليشا، فوقع على جاليش التتار فكسرهم(٧). فوصل الخبر إلى السلطان الملك المظفر، فرحل؛ ونزل مقابل عين جالوت - من أرض كنعان - نهار الجمعة خامس عشرين رمضان.

وحضر التتار(٨)، فاقتتلوا قتالاً شديداً. وصاح المظفّر في العساكر الإسلامية، وحمل بنفسه. فعلم الله صدق الثبات منهم، [و](٩) أنزل نصره عليهم، وكسروا العدو كسرة عظيمة إلى قرب

---

(١) في ح، أ، ب (وكانوا). والصيغة المثبتة من ى.
(٢) في نسخ المخطوطة (وهو).
(٣) في ب (ببلاد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٤) في ب (أنهم يكونوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى
(٥) في ى (من). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) في ح، أ، ى (قبايله). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ى (فكسره). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) في ح، أ، ب (وحضروا). والصيغة المثبتة من ى.
(٩) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

مدينة بيسان(١). ثم عادوا والتقوا مع المسلمين، فكانت الثانية أعظم من الأولى، فقتل كتبغا مقدّم التتار، وأتي برأسه إلى المظفر. وكانت الدائرة(٢) على الكفرة، فأسر المسلمون منهم خلقاً كثيراً(٣).

فلما انكسر(٤) التتار، رحل المظفّر قطز، وسجد على التراب شكراً لله تعالى. وبعد الكسرة ساق إلى دمشق، فدخلها، ونظر في أحوالها، ورتب الأمير [علم الدين](٥) سنجر الحلبي نائباً(٦) بها، وكذلك رتب نائب حلب. وأقام بدمشق نحواً(٧) من عشرين يوماً، ثم رجع قاصداً إلى الديار المصرية. فحاده(٨) واحد، وذكر له إن بيبرس البندقداري قاصد للملك شراً. فرجع وخاطره(٩) متغير على بيبرس. وأسرّ ذلك إلى بعض خواصه، فاطلع عليه بيبرس، وصار(١٠) كل منهما من صاحبه على حذر.

فاتفق رأي(١١) الأمير ركن الدين بيبرس على قتل المظفّر، فاتفق

---

(١) بيسان، بالفتح ثم السكون، مدينة بالأردن بالغور الشامي، وهي بين حوران وفلسطين (ياقوت: معجم البلدان).
(٢) في ح، أ، ى (الدايرة). والصيغة المثبتة من ب
(٣) في ح، ى (خلق كثير). والصيغة المثبتة من أ، ب
(٤) في ح، أ، ب (انكسروا). والصيغة المثبتة من ى.
(٥) ما بين حاصرتين سقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.
(٦) في ح، أ، ى (نايبا). والصيغة المثبتة من ب
(٧) في ى (نحو عشرين يوم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٨) في نسخ المخطوطة (فحدا).
(٩) في ى (خاطره). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١٠) في أ، ب، ى (فصار). والصيغة المثبتة من ح
(١١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٨٢) أن المظفر قطز كان قد وعد الأمير بيبرس بنيابة حلب والسلطنة. فلما انتصر على التتار، ألغى وعده عن اعطائها له، وولاها العلاء [illegible] علي بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل. فكان ذلك سبب الوحشة بين بيبرس وبين الملك المظفر قطز.

معه جماعة من خشداشيته، وغيرهم أيضاً من خشداشية المظفر مماليك المعزّ، وهم: بلبان الرشيدي، وبهادر المعزّي، وبكتوت الجوكندار المعزّي (١)، وبيدغان الركني، وبلبان الهاروني، وأنص الأصبهاني.

فلما قرب [السلطان قطز](٢) من القصير - بين الغرابي(٣) والصالحية(٤) - انحرف عن الدرب للصيد، فلما رجع طلب الدهليز، فسايره الأمير ركن الدين بيبرس - هو وأصحابه - وطلب [بيبرس](٥) منه امرأة من سبي التتار، فأنعم [السلطان](٦) له بها. فأخذ الظاهر [يده](٧) ليقبلها. وكانت هذه إشارة بينه وبين أصحابه، فقبض على يده، فبادر إليه أنص وضربه بالسيف على كتفه فأبانه. ثم اختطفه ورماه عن فرسه. ثم رماه بهادر المعزّي سهماً فقتله، وذلك في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة(٨) سنة ثمان وخمسين وستمائة. ثم ساروا إلى الدهليز للمشورة، فوقع اتفاقهم على بيبرس البندقداري. فقدم الأمير أقطاي المستعرب - أتابك العساكر - فبايعه وحلف له، ثم بلبان الرشيدي، ثم الأمراء على طبقاتهم.

(١) في نسخ المخطوطة (الجوكنداري). والصيغة المثبتة من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٣) الغرابي: رمل معروف، بطريق مصر، بين قطيا والصالحية، صعب المسالك (ياقوت: معجم البلدان).
(٤) الكلمة مطموسة في نسخة ى، واضحة في ح، أ، ب
(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى، مثبت في ح، أ، ب.
(٨) ذكر كل من ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٨٧) والسيوطي، حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٦) أن المظفر قطز قتل في يوم السبت سادس عشر ذي القعدة.

السلطان الرابع من ملوك الترك

هو الملك الظاهر بيبرس البندقداري العلائي(١).

بويع بالسلطنة، وتلقب بالظاهر، بالقصير(٢)، وذلك في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة(٣)، سنة ثمان [وخمسين](٤) وستمائة. ثم قال له الأمير أقطاي المستعرب - أتابك العسكر: «لا يتم لك أمر إلا بدخولك إلى القلعة». فركب في الوقت، هو(٥) والأمير أقطاي، وبدر الدين بيسري، وبلبان الرشيدي، وقلاوون الألفي، وبيليك(٦) الخازندار(٧)، وجماعة غير هؤلاء(٨)، وقصدوا القلعة.

(١) في نسخ المخطوطة (العلاني). والصيغة الصحيحة من المتن. والعلائي نسبة إلى الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار، الذي اشترى بيبرس مملوكاً صغيراً في حماه. انظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: الظاهر بيبرس، ص١٩).
(٢) القصير بلد بمصر بالشرقية، بطريق الرمل، بينه وبين الصالحية مرحلة (المقريزي: كتاب السلوك، ج ١ ص ٤٣٥ حاشية ٣ للدكتور زيادة)
(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ١٠٢) أن أول يوم من سلطنة الظاهر هو يوم سابع عشر ذي القعدة
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى
(٥) في ى (هذا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) في نسخ المخطوطة بيليك، وكذلك في كتاب شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ج ٥ ص ٣٥١) حيث جاء عنه أنه (بيليك الخزندار نائب سلطنة الظاهر، توفي في سابع ربيع الأول سنة ٦٧٦ هـ).
أما في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٣٦) فقد جاء الاسم (بيليك)
(٧) الخازندار بكسر الخاء، وفتح الزاي، لقب لمن يتحدث على خزانة السلطان أو الأمير، وكان عادة من كبار الأمراء.
(القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ٢١، ج ٥ ص ٤٦٢).
(٨) في ح، أ (هاولا). وفي ى (هولا). والصيغة المثبتة من ب.

تلقوا في طريقهم الأمير عز الدين أيدمر الحلبي نائب الغيبة(١) عن الملك المظفر. وكان قد خرج للقائه(٢)، فأعلم بصورة الحال، وحلفوه وحلف. وتقدم بين أيديهم إلى القلعة. فلم يزل على بابها ينتظرهم حتى وصلوا إليها(٣). فدخلها السلطان وتسلمها.

وكانت القاهرة قد زينت لقدوم المظفر، والناس في فرح وسرور بعودته(٤) وكسر التتار. فلما أسفر الصبح وطلع النهار، وإذا منادي ينادي (ترحموا)(٥) على الملك المظفر، وادعوا لسلطانكم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس. فخافت الناس(٦) من عود البحرية إليهم، لما كانوا يعهدونه منهم من الجور والفساد.

وكان الملك المظفر قد أحدث حوادث لأجل تحريك العدو، منها: تصقيع الأملاك(٧)، وتقويمها، [وزكاتها](٨)، وعلى كل إنسان دينار(٩) وأخذ ثلث التركة الأهلية. فأبطل ذلك الملك الظاهر، وكتب

---

(١) نائب الغيبة، هو الذي يترك إذا غاب السلطان، أي ينوب عن السلطان في غيبته (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ١٧).

(٢) في ح، أ، ب (للقاه). وفي ى (تلقايه).

(٣) في (أ) حتى دخلوا إليها. والصيغة المثبتة من ح، ب، ى

(٤) في ح، أ، ب (بجوده). والصيغة المثبتة من ى.

(٥) في ح، أ، ب (فرحوا) والصيغة المثبتة من ى.

(٦) في ح، أ، ب (فخافت الناس خوفا). ويبدو أن الصيغة المفروضة هي (فزعت الناس خوفا).

(٧) في ح (تصقيع الأموال). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
والتصقيع، إحصاء البيوت والعقارات لأجل فرض ضريبة عليها.
(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.

(٩) في أ، ب، ى دينار. والصيغة المثبتة من ح

به مسموحا، وقرئ(١) على المنابر، فطابت قلوب الناس، وحمدوا الله [تبارك](٢) وتعالى، وزادوا في الزينة.

وأصبح يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة(٣)، جلس بالإيوان، وحلف العساكر لنفسه، واستناب بدر الدين بيليك الخازندار(٤). واستقر الأمير فارس الدين أقطاي [المستعرب](٥) أتابكا، وأقوش النجيبي(٦) استادارا، وأيبك الأفرم أمير جاندار، [ولاجين الدرفيل](٧)، وبلبان الرومي(٨)، دوادارية(٩)، وبهاء الدين(١٠)

---

(١) في ح، أ، ى (وقرئ). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ب (عز وجل). وما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ومثبت في ى

(٣) في أ، ب، ى (سابع عشر القعدة). والصيغة المثبتة من ح.

(٤) كذا في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٧ ص ١٠٢) بيليك الخازندار. وفي نسخ المخطوطة بيلبك وهو تحريف.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.

(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (أقوس).
ذكر ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٧) أنه النجيبي أقوش النجمي استادار الملك الصالح، وولي أيضا للملك الظاهر استداريه. ثم نيابة دمشق تسعة أعوام، إلى أن عزل بعز الدين أيدمر. وله بدمشق خانقاه وجامع ومدرسة؛ توفي سنة ٦٧٧ هـ.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٣٨) الأمير بلباي الرشيدي.
هذا، وقد ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ب ص ٨١) أن الظاهر بيبرس خلع على الأمير لاجين الدرفيل، واستقر به دوادارا كبيرا، وخلع على الأمير بلبان الرشيدي، واستقر به دوادارا ثانيا.

(٩) في ى (دوادارا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
والدوادار، هو الذي يختص بتبليغ الرسائل عن السلطان، وإبلاغ عامة الأمور، وتقديم القصص إليه، ويأخذ الخط على عامة المناشير، والتواقيع على الكتب (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٩).

(١٠) في نسخ المخطوطة (بهاي الدين). والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٣٨).

يعقوب أمير آخور(١) . ورتب في الوزارة الصاحب بهاء الدين بن حنّا(٢) . ورتب حجّاباً ركن الدين أباجي(٣) ، وسيف الدين بكجري . وكتب السلطان كتباً(٤) إلى الملوك والنواب بإحضار خشداشيته البحرية المتفرّقين في البلاد بطّالين . وكاتب النواب والملوك بالشام [ببذل الطاعة](٥) ، فأجابوه(٦) [بالسمع](٧) والطاعة(٨) .

وفي سنة تسع وخمسين ، حضر إلى طاعة السلطان الملك الظاهر من يذكر من الملوك ، وهم : الملك الصالح صاحب الموصل(٩) ، وأخوه الملك المجاهد صاحب الجزيرة ، وأخوهم [الملك](١٠) المظفر . فاكرمهم السلطان ، وأقرهم على ما بأيديهم من الممالك(١١) .

وفي هذه السنة أيضاً بايع الإمام المستنصر العباسي .

وفيها أمّر الأمير عيسى بن مهنّا إمرة آل فضل .

---

(١) أمير آخور : هو لقب الأمير الذي يتولى وظيفة إمرة الخورية ، وصاحبها يتولى إسطبل السلطان وخيوله (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ١٩) .

(٢) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٢ ص ٤٣٨) أنه رتب في الوزارة الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ، ثم قبض عليه وأحل محله بهاء الدين بن حنا .

(٣) في ح ، ى (أباجي) ، وفي أ (ركن الدين أباجي) ، وفي ب (اباجي) والصيغة مثبتة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٤٣٨) وكذلك من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٨١)

(٤) في ح ، (وكتب السلطان كتب) . والصيغة مثبتة من أ ، ب ، ى .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ح ، أ ، ب

(٦) في ى (فأجابو) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ح ، أ ، ب

(٨) في ى (الطاعة) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٩) انظر المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (حوادث سنة ٦٥٩ هـ) .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب

(١١) في ى (الممالك) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .

وفيها حضر إلى خدمته الملك المنصور صاحب حماه ، والملك الأشرف صاحب حمص .

وفي سنة ستين وستمائة(١) ، رتب السلطان الملك الظاهر بمصر والقاهرة أربعة قضاة ، لكل مذهب قاض ، ورتب لهم نواب . وكان أولاً القاضي الشافعي ونوابه لا غير(٢) . وبقية المذاهب نوابه .

وفيها غلت الأسعار وعدمت الغلة ، فجمع السلطان الخرافيش(٣) وعدّهم وقسّمهم ؛ فأخذ لنفسه خمسمائة(٤) ، ولولده الملك السعيد خمسمائة ، ولنائبه بيليك الخازندار ثلاثمائة(٥) ، وفرّق البقية على الأمراء . ورسم أن يعطى لكل حرفوش في كل يوم رطلين خبز . فما رُؤي(٦) أحد يسأل بالديار المصرية من الفقراء .

وفي سنة اثنين [وستين] وستمائة(٧) ، سلطن [بيبرس](٨) ولده الملك السعيد ، وأركبه بشعار السلطنة ، ومشي قدامه ، وشق القاهرة بأبهة السلطنة ؛ والملك السعيد راكباً ، والأمراء مشاة ؛ من باب النصر

---

(١) ذكر كل من المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٤٣٩) وابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ١١ ص ١٢١) أن ذلك حدث سنة ٦٦٣ هـ .

(٢) في ح ، أ ، ب (لا غيره) . والصيغة المثبتة من ى .

(٣) المقصود بالخرافيش - ومفردها حرفوش - المعدمين وأهل الفساد من العامة . انظر : (سعيد عبد الفتاح عاشور . المجتمع المصري ، ص ٣٧)

(٤) في ح ، أ ، ى (خمسماية) والصيغة المثبتة من ب .

(٥) في ح ، أ ، ب (ثلاثماية) . وفي ى (ثلثمية) .

(٦) في ح ، أ ، ى (فما روى) . والصيغة المثبتة من ب .
وقد ذكر المقريزي (كتاب السلوك ، ج ١ ق ٢ ص ٥٠٦) أن ذلك كان سنة ٦٦٢ هـ .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ح ، ى . وفي ب (وفي سنة اثنين وستين سلطن ولده) .

(٨) ما بين حاصرتين إضافة لإيضاح المعنى .

إلى القلعة. وزينوا القاهرة؛ وذلك في ثالث شوال.

وفيها رتّب لعب القبق[1].

وفيها - في عاشر ذي القعدة - طاهر السلطان ولده الملك السعيد[2]؛ ورسم للأمراء أن يحضروا أولادهم ليطاهروهم مع ولده، وكذلك أولاد المقدّمين والأجناد، والقضاة، والفقهاء، والعوام، والفقراء. ونادى بذلك في مدينتي[3] مصر والقاهرة. فأحضر الناس أولادهم، فبلغ عدة الصغار ألف وستمائة وخمسة وأربعون من أولاد الفقهاء[4] والعوام، خارجاً عن أولاد الأمراء[5]، والمقدّمين، والجند. فأمر لكل واحد منهم بكسوة على قدره، ومائة درهم، ورأس غنم. وطاهر الجميع.

وفيها أُبطل ضمان المِزر وجهاته.

وفي سنة ثلاث وستين كثر الحريق بمصر والقاهرة؛ فقال السلطان: «هذا الحريق من النصارى». فأمر السلطان بجمع النصارى من مدينتي مصر والقاهرة. فلما اجتمعوا، أمر بحريقهم، فجمعت الأحطاب والحلفاء[6]. فشفع فيهم الأمير فارس الدين أقطاي أتابك العساكر، على أن يلتزموا بالأموال التي احترقت، وأن

---

(1) القبق هو القرعة العسلية. وأطلق على الهدف المستعمل في لعب الرماية. وكان هذا الهدف يصنع على شكل قرعة عسلية، من ذهب أو فضة - انظر:
(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص ٤٣٩).

(2) في ى (الملك سعيد). والصيغة المثبتة هي الصحيحة من ح، أ، ب

(3) في أ (مدينة). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(4) في أ (ألف وستمائة وأربعون من أولاد الفقهاء). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى. وكذلك من كتاب بدائع الزهور لابن إياس، ج ١ ص ٨٦.

(5) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(6) في نسخ المخطوطة (الحلفا).

يحملوا إلى بيت المال خمسين ألف دينار.

وفي سنة أربع وستين سافر السلطان الملك الظاهر إلى الشام، وحاصر قلعة صفد[1]، وفتحها، وعمّر بقلعتها البرج الجديد[2].

وفيها[3] جرّد السلطان العساكر إلى بلاد سيس[4]، ومقدمهم عز الدين أيغان[5] سم الموت، وقلاوون الألفي، فأخذوا[6] إياس وعدة قلاع.

وفي سنة خمس وستين [وستمائة][7] أبطل السلطان الملك الظاهر الحشيش وضمانه من الديار المصرية جملة كافية.

وفي سنة ست وستين [وستمائة][8] سافر السلطان إلى الشام،

---

(1) صفد أو صفت بفتح الصاد، مدينة مشرفة على بحيرة طبرية ببلاد الشام، بها قلعة (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٤٢).

(2) في ى (البرج الجديد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. وفي بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٠٤) البرج الكبير.

(3) الكلمة غير واضحة وغير مقروءة في نسخة ى.

(4) المقصود ببلاد سيس مملكة أرمينية الصغرى، وهي مملكة مسيحية قامت في القرن الثاني عشر للميلاد في الركن الجنوبي الشرقي من آسيا الصغرى، المعروف باسم قليقية. وعاصمة هذه المملكة مدينة سيس بكسر السين. انظر
(سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ج ٢ ص ١١٤٧،
سعيد عبد الفتاح عاشور: بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ص ٣٢٥ وما بعدها).

(5) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٥٤٩) عز الدين أوغان

(6) في ى (فأخذو) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(7) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ وثبت في ب، ى.

(8) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ وثبت في ب، ى

وحاصر يافا وفتحها، والشقيف[1] وفتحه. وتوجه إلى أنطاكية ففتحها يوم الجمعة ثالث عشر رمضان، أخذها في يوم واحد وأحرقها، [وأخذ بغراص][2].

وفي سنة سبع وستين، رجع السلطان إلى الديار المصرية[3]، وشقّ مدينة القاهرة، وجدّد[4] الأيمان لولده الملك السعيد.

وفيها توجّه السلطان إلى الحجاز الشريف، ورسم لنواب الشام بعمل الإقامات[5]. وخرج من مصر في ثالث شوال، فتوجه إلى غزّة ثم إلى الكرك والشوبك، ثم إلى مدينة النبي ﷺ. فزار وتصدّق وأعطى المجاورين. وخرج من المدينة إلى مكة، فوصلها في خامس ذي الحجة، فغسل الكعبة بيده بماء الورد[6]. وكانت تلك السنة وقفة

---

(1) الشقيف، أو شقيف أرنون، معقل حصين بين دمشق والساحل، بالقرب من بانياس.
(العيني: عقد الجمان، حوادث سنة ٦٦٦ هـ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ج ٧ ص ١٤٢. سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية ج ٢ ص ١١٤٩ - الطبعة الأولى)

(2) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب
وبغراص أو بغراس، مدينة في لحف جبل اللكام.
(ياقوت: معجم البلدان، المقريزي. كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٥٧٠)

(3) ذكر المقريزي (كتاب السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٥٧١) أن رجوعه إلى القاهرة كان سنة ٦٦٦ هـ.

(4) في ح (وجد). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(5) إقامة، وجمعها إقامات، ما يلزم الجند من المؤونة والعلف وغيرها، وربما قصد بها ما يلزم المسافرين من الخيام وأمتعة السفر.
(محمد مصطفى زيادة: حاشية ٣ ص ١٥٠ ج ١ من كتاب السلوك للمقريزي، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٥٥ حاشية ٥. سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي ص ٤١٣).

(6) في ح، أ، ى (بما الورد). والصيغة المثبتة من ب.

الجمعة. وكان ولده [الملك][1] السعيد قد سافر صحبة الركب المصري. فرجع الملك السعيد صحبة الركب المصري؛ والملك الظاهر صحبة الركب الشامي. وفي سنة ثمان وستين رجع [السلطان الظاهر][2] إلى الديار المصرية؛ وجعل طريقه على القدس والخليل فزارهما[3]؛ وحضر إلى مصر، بعد أن أراق سائر الخمور بدمشق.

وفي سنة تسع وستين أرسل صاحب طرابلس[4] للسلطان هدايا [وتحف][5]، وسأله أن يهادنه عشر سنين.

وفي سنة سبعين وستمائة تحوّل[6] التتار من حرّان؛ وخرج السلطان الملك الظاهر إلى الشام.

وفي سنة إحدى وسبعين وستمائة[7]، خرج السلطان من دمشق، سابقاً على البريد إلى مصر ومعه بيسري، وأقوش الرومي، وجرمك الخازندار، وسنقر الألفي. فوصل إلى مصر ورجع إلى الشام. وكانت[8] غيبته أحد عشر يوماً[9].

وفيها بلغه أن التتار نزلوا البيرة فسبق إلى الفرات[10]، فأول

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في أ، ى
(2) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح
(3) في ح (فزارها) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من أ، ب، ى
(4) كان صاحب طرابلس حينئذ هو الأمير الصليبي بوهيموند السادس
انظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية ج ٢ ص ١٣٠٦)
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت أ، ب، ى
(6) في نسخ المخطوطة (تحولوا التتار).
(7) في ح، أ، ى (وستمائة). والصيغة المثبتة من ب.
(8) في ب، ى (فكانت). والصيغة المثبتة من ح، أ
(9) في ى (إحدى عشر يوم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(10) في ح، ب، ى (الفرا). والصيغة المثبتة من أ

من خاصته قدامه قلاوون الألفي وبيسرى، فكبس التتار على حين غفلة، فقتل منهم خلقاً [كثيراً](١)، وأسر آخرين، وشحنهم بيسرى إلى سروج(٢). فسمع بذلك الذين حاصروا البيرة(٣)، فانهزموا. فدخل السلطان إلى البيرة، وفرّق في أهلها مائة(٤) ألف درهم، وأخلع عليهم.

وفي سنة اثنين [وسبعين](٥) كان الوباء(٦) بمصر، فهلك فيه خلق كثير، أكثرهم النساء(٧) والأطفال.

وفي سنة ثلاث وسبعين، سافر السلطان الملك الظاهر إلى الشام، وغزا سيس، فافتتح عدة قلاع.

وفي سنة أربع وسبعين [وستمائة](٨) زوّج السلطان الملك الظاهر ولده الملك السعيد(٩) بابنة الأمير سيف الدين قلاوون الألفي.

وفيها جرّد السلطان العساكر(١٠) إلى بلاد النوبة. وذلك أن متملك النوبة تجرّأ وحضر إلى الأعمال القوصية، وإلى مدينة أسوان

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى في صورة (خلق كثير)
(٢) في ى (صروج). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٣) يقصد التتار.
(٤) في ح، أ، ى (مية). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ١٠٨) أن ذلك كان سنة ٦٧١ هـ.
(٦) في نسخ المخطوطة (الوبا)
(٧) في ح، أ، ى (النسا) والصيغة المثبتة من ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٩) في ى (سعيد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(١٠) في ى (العسكر) وهو تحريف. الصيغة المثبتة من ح، أ، ب

فأحرقها. فجرّد السلطان [الملك الظاهر](١) الأمير آقسنقر(٢) الفارقاني - استادار العالية -، وأيبك الأفرم - أمير جاندار -، وجماعة من العساكر. فالتقوا بملك النوبة(٣)، فكسروه، وما سلم من جماعته إلا القليل. ومُسك أخو الملك ووالدته وأخواته.

وفي سنة خمس وسبعين [وستمائة](٤) كان عرس الملك السعيد على بنت قلاوون. وكان الدخول خامس ربيع الأول.

وفيها جاء(٥) التتار إلى الروم، وقتلوا عدة أمراء - منهم ابن(٦) الخطير -، لكونهم(٧) حلفوا لصاحب [مصر](٨).

وفيها سافر السلطان إلى دمشق، ثم إلى حلب، ثم قطع الدربند(٩)، وكان على جاليشه سنقر الأشقر، فلقي(١٠) ثلاثة آلاف من التتار فكسرهم. ثم طلعوا إلى الجبل، فأشرفوا على صحراء أبلستين(١١)، فعاينوا [أعداءهم](١٢) قد تعبّوا أحد عشر كردوساً.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب
(٢) في أ (قسنقر) وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ح، ب، ى
(٣) المقصود به داود ملك النوبة عندئذ. انظر:-
(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي، ص ٨٠)
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في أ، ب، ح.
(٥) في نسخ المخطوطة (جاوا).
(٦) في أ، ح، ى (بن). والصيغة المثبتة من ب
(٧) في نسخ المخطوطة (كونهم). وأضيفت اللام لضبط المعنى.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى مثبت في أ، ح، ب.
(٩) الدربند: المقصود هنا المنافذ والممرات الجبلية في جنوب شرق آسيا الصغرى، بينها وبين بلاد الشام. وهي غير الدربند أو باب الأبواب على بحر طبرستان (ياقوت: معجم البلدان).
(١٠) في ى (فلقا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١١) في ى (البلستين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١٢) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى، والمقصود التتار.

كل كردوس ألف [مقاتل](١)، وانعزلوا عن عسكر الروم(٢) خوفاً من مخامرتهم. فالتقى(٣) الجمعان، فترجّل(٤) التتار، ورموا النشاب، وقاتلوا أشد قتال، فقتل منهم النصف، وانهزم الباقون، وتبعهم المسلمون. وأرسل السلطان إلى قيسارية(٥) أماناً لأهلها، ثم دخل قيسارية. وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً. ونزل بدار السلطنة(٦)، وصلى بها الجمعة. فبلغ الملك الظاهر حركة التتار، فخرج منها، ورجع. وأسرع [أبغا](٧) إلى صحراء أبلستين، فرأى القتل، فغضب(٨)، ورجع إلى قيسارية فقتل من أعيانها جماعة. ثم أمر [في](٩) التتار بالقتل والنهب، فقتلوا من الرعية خلقاً كثيراً(١٠) فوق المائة ألف.

وفي سنة ست وسبعين [وستمائة](١١) توعّك السلطان الملك

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح
(٢) المقصود بالروم هنا سلاجقة الروم، وكانت بلادهم عندئذ مشمولة بحماية التتار. انظر:
(سعيد عبد الفتاح عاشور: الظاهر بيبرس ص ١٠٠ وما بعدها).
(٣) في ج، ى (فالتقيا). والصيغة مثبتة من أ، ب
(٤) في نسخ المخطوطة (فترجلوا التتار)
(٥) يعني قيسارية الروم، أو قيصرية.
(٦) أي سلطنة سلاجقة الروم
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب
(٨) يروى أن أبغا عندما حضر إلى ساحة المعركة وشاهد رجاله صرعى، ولم يجد أحداً من عسكر الروم - حلفائه - قتيلاً - فإنه غضب، وأمر بنهب بلاد الروم انتقاماً منهم. انظر:
(أبو الفداء: المختصر، حوادث سنة ٦٧٥ هـ، رشيد الدين الهمذاني: جامع التواريخ - المجلد الثاني من الجزء الثاني ص ٦٢ - ٦٣).
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ج، أ، ى.
(١٠) في نسخ المخطوطة (خلق كثير).
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ج، أ، ى.

الظاهر وضعف، فسقوه مسهلاً فلم يفده. [فحركوه بدواء(١) أسهله فأفرط، وقويت الحمى. فتخيلوا أنه مسقي(٢)، فأعطوه جواهر فلم تفده](٣). وحضر الأجل، فمات السلطان الملك الظاهر بيبرس بدمشق في ثامن عشرين المحرم سنة ست وسبعين وستمائة(٤)، وعمره نحواً من سبع وخمسين سنة(٥). فكانت مملكته سبعة عشر سنة وشهرين(٦).

وكان - رحمه الله - [تعالى](٧) ملكاً جليلاً، كريماً، مشهوراً بالفروسية والإقدام.

ولما مات خلف ثلاث بنين، هم: السلطان الملك السعيد بركة خان، والملك العادل سلامش، والملك المسعود خضر(٨)؛ وسبع بنات.

غزواته(٩):

قلعة البيرة، والكرك، والشوبك، وقيسارية، وقلعة الهوى،

---

(١) في ج، أ، ى (بدوا). والصيغة مثبتة من ب.
(٢) أي مصاب بداء الاستسقاء
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب
(٤) في ج، أ، ى (وستمائة). والصيغة مثبتة من ب
(٥) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ١٠٩) أنه مات وله من العمر نحو خمسين سنة.
(٦) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ١ ص ٧٤) أن مدة حكم السلطان الظاهر بيبرس سبع عشرة سنة
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب
(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ٧ ص ١١٩) (نجم الدين خضر).
(٩) كذا في ب. أما في ج، أ، ى فقد استخدم المؤلف لفظ (فتوحاته) وقد آثرنا استخدام لفظ غزواته نظراً لأن معظم المدن والأماكن التي ذكرها المؤلف - مثل الكرك - لم يفتحها الظاهر بيبرس.

وصفد، وبانياس(١)، ويافا، والشقيف، وأنطاكية، وبغراص، وسائر حصون الإسماعيلية، وحصن الأكراد(٢)، وعكا، وكينوك ومدينتها، و[illegible](٣)، والمصيصة(٤).

وعمّر الحرم الشريف النبوي على يد الأمير علم الدين [بن](٥) يغمور(٦).

وعمّر قبة الصخرة(٧) بالقدس الشريف، وكانت قد تداعت إلى الخراب والوقوع. وزاد في أوقاف الخليل، عليه السلام. وعمّر قناطر [شبرامنت](٨) بالجيزة(٩). وعمّر أسوار مدينة الإسكندرية. وعمّر ثغر رشيد منارا(١٠) لرؤية مراكب الفرنج. ورسم بردم فم دمياط وتوعيره بالقرابيص(١١). ورسم بعمارة الشواني(١٢)، وعودها إلى

---

(١) بانياس: بلدة [illegible] على ساحل بحر الشام [illegible]
(٢) حصن الأكراد: قلعة مقابل حمص
(أبو الفداء: تقويم البلدان ص ٢٥٨).
(٣) [illegible]: مدينة مشهورة بالثغور، وتقع على نهر سيحان [illegible]
(أبو الفداء: تقويم البلدان ص ٢٤٩).
(٤) المصيصة: مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام [illegible]
(ياقوت: معجم البلدان).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، وأثبتناه في ب، ى.
(٦) في ى (يغمر)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٧) في ج (الصخر)، والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(٨) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١١١).
(٩) في ب (الجيزية)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(١٠) في ى (منار)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١١) كذا في نسخ المخطوطة، وكذلك في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١١١). وقد يكون المقصود بالقرابيص كتل الحجارة والصخر لتوعير مجرى الماء، مما يحول دون دخول سفن الأعداء فيه.
(١٢) الشواني، ومفردها شيني، نوع كبير من السفن الحربية، كان يجدف بمائة وأربعين =

ما كانت عليه. ورسم بحفر بحر أشموم طناح، وندب لذلك(١) الأمير بلبان الرشيدي.

ورسم بعمارة القلاع التي أخربها هولاكو، وهي(٢): قلعة دمشق، وقلعة الصبيبة(٣)، وقلعة بعلبك، وقلعة الصلت(٤)، وقلعة صرخد(٥)، وقلعة عجلون(٦)، وقلعة بصرى(٧)، وقلعة شيزر(٨)، وقلعة حمص.

وعمّر المدرسة التي بين القصرين(٩)، في جنب تربة الصالح

= مجدافا، ويركب فيه المقاتلة والجدافون.
(ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص ٣٣٩ - ٣٤٠. المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٩٤ - ١٩٦).
(١) في ى (له)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٢) في نسخ المخطوطة (وهو).
(٣) الصبيبة: اسم لقلعة بانياس، وبانياس من أعمال دمشق
(أبو الفداء: تقويم البلدان ص ٢٤٤).
(٤) الصلت: بلدة وقلعة من جند الأردن
(أبو الفداء: تقويم البلدان ص ٢٤٤).
(٥) صرخد: بلدة صغيرة ذات قلعة مرتفعة، من جند بلاد حوران
(أبو الفداء: تقويم البلدان ص ٢٥٨).
(٦) عجلون: حصن في [illegible]
(أبو الفداء: تقويم البلدان ص ٢٤٤).
(٧) بصرى: مدينة كورة حوران، ذات قلعة
(أبو الفداء: تقويم البلدان ص ٢٥٢).
(٨) في أ (قلعة شيزار)، والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
شيزر: قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب معرة (ياقوت: معجم البلدان).
(٩) يعني المدرسة الظاهرية، وهي بالقاهرة من جملة خط بين القصرين.
كان موضعها يعرف بقاعة الخيم، وبدأ الملك الظاهر بيبرس في عمارتها سنة ٦٦٠ هـ، وفرغ منها سنة ٦٦٢ هـ، وجعل بها خزانة كتب ضخمة، وبنى بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٧٧ - ٣٧٨).

الملك الصالح، وعمّر الجامع الكبير بالحسينية(1)، وعمّر خانًا بالقدس الشريف، وحفر خليج الإسكندرية، وباشره(2) بنفسه، وعمّر [قبة](3) وجدد الجامع الأزهر بعد أن أقام سنين خرابًا، وذلك بواسطة الأمير علم الدين سنجر [الحلبي](4)، وعمّر بلدتي الظاهرية والسعيدية عند العباسية، وعمّر القصر الأبلق بدمشق.

السلطان الخامس من ملوك الترك

هو الملك السعيد [محمد](5) بركة خان بن الملك الظاهر بيبرس استقل بالسلطنة بعد وفاة أبيه. والذي قام بتدبير دولته بدر الدين بيليك(6) الخازندار نائب(7) والده، وحلف له الأمراء(8). فأقام

---

(1) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج 1 ص ١٦٧) أنه جامع العامة بالحسينية، موضع ميدان قراقوش. وقد رسم بيبرس بأن يكون فيه خطبة [illegible] على المذهب [illegible] بدأ في بنائه سنة ٦٦٥ هـ، وكمل في سنة ٦٦٧ هـ.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٩٩ - ٣٠٠).
(2) في أ (وباشره) وهو تحريف في النسخ.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى. ومثبت في أ.
(6) في ح، ب، ى (بيليك)، وهي الصيغة التي التزم بها المؤلف من قبل. أما الصيغة المثبتة فهي من نسخة أ وكذلك من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (ج ١ ص ٤٣٦)، وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٧ ص ٢٦١). وفي كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (ج ٤ ص ١١، حوادث ٦٧٦ هـ) جاء الاسم (بيليك).
(7) في نسخ المخطوطة (نايب).
(8) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

السعيد على نظام والده قليلًا.

ومات(1) بيليك الخازندار الحاكم(2)، وكان ساكنًا عفيفًا طاهر اللسان، لا ينطق إلا بخير، ويكره أهل الشر، ويحب أهل الخير ويقربهم. وكان من الصدقات التي [illegible] أيام الظاهر، وغيرها من دولة السعيد. ولما مات حزن(3) الناس [عليه](4) حزنًا(5) شديدًا(6). واضطربت [الأحوال بعده](7) أحوال الدولة بعده، لأن الملك السعيد قرّب(8) [illegible] وأبعد الأكابر، واستبدل من الأمراء الأكابر جماعة، منهم سنقر الأشقر، وبيسري. وكانا مملوكي والده. ثم أفرج عنهما، ثم أمسك نائبه آقسنقر الفارقاني [illegible]، ثم خنقه فمات. واستقر بعده الأمير كوندك نائبًا(9)، فانضم إلى [illegible] قلاوون الألفي، وجعل الأمراء الأكابر عمدته فقبضوا معه(10).

وفي سنة سبع وسبعين [وستمائة](11) توجه الملك السعيد إلى الشام ليحفظ أحواله، فدخل دمشق، وأقام بقصر والده. ثم إنه شرع

---

(1) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦١) أن بيليك الخازندار توفي في شهر ربيع الأول سنة ٦٧٦ هـ.
(2) في نسخ المخطوطة (الحاكم).
(3) في نسخ المخطوطة (وحزنوا الناس).
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(5) في ى (حزن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(6) في ى (عظيما). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.
(8) في ب (شابا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(9) في ح، أ، ى (نايبا). والصيغة المثبتة من ب.
(10) في ب (فقبضوا معه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(11) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.

في تفريق(١) العساكر، فأرسل بيسرى ومعه جماعة إلى قلعة الروم(٢)، وكان قصده تفريق الأمراء الأكابر ليمسكهم، فاطلع كوندك على ذلك. فلما رجعوا اجتمعوا بالمرج ليطلبوا. فأرسل كوندك إليهم من يعرفهم صورة الحال. ثم إنه خرج يلتقيهم، فأعلمهم الأمر مشافهة، فتحققوا الخبر. فأقاموا بالمرج، ولم يدخلوا دمشق، ثم إنهم رحلوا، ونزلوا الجسورة(٣) وأظهروا الخلاف. وبان للسلطان أنه أفرط، فأرسل إليهم سنقر الأشقر يلاطفهم(٤) بأنهم مهما طلبوه فعله لهم. فأبوا(٥) فرجع إليه. فركبت والدته، وأتت إليهم الى الكسوة. فدخلت عليهم. فما قبلوا منها.

ورحلوا طالبين الديار المصرية، فوصلوا إليها، ونزلوا تحت الجبل الأحمر(٦)، فاتصل بالأمراء(٧). وكان نائب(٨) الغيبة عزّ الدين أيبك الأفرم، ومعه من الأمراء الأكابر(٩) أقطوان الساقي، وبلبان الزريقي. فرسموا لوالي القاهرة بغلق أبواب المدينة. ونزل الأفرم وأقطوان الساقي إليهم ليعرفوا صورة الحال، فقبض كوندك عليهما. وأرسل فتح أبواب القاهرة. ودخل الناس إلى بيوتهم.

---

(١) في أ (بغرق). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٢) في ى (بلد الروم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٣) في ح (الجسور). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٦٥٢) أنهم «نزلوا على الجسورة من جهة داريا».
(٤) في ب (فلاطفهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٥) في ى (فأبو). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) الجبل الأحمر، يطل على القاهرة من شرقيها الشمالي. ويعرف باليحموم (المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ١٢٥).
(٧) في ح، أ، ى (بالأمرا). والصيغة المثبتة من ب
(٨) في أ، ح، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب
(٩) في ح (ومعه الأكابر من الأمراء). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى

وأما الزريقي فإنه أغلق القلعة. فاجتمع الأمراء(١) لحصار القلعة(٢)، وهم: بيسري، وقلاوون، وأيتمش السعدي، وأيدكين(٣) البندقداري [أستاذ(٤) الظاهر](٥)، وبكتاش(٦) أمير سلاح(٧)، وكشتغدى(٨) الشمسي، وبيليك الأيدمري(٩)، وسنقر البكتوتي(١٠)، [وسنجر طوطح](١١) الجيشي، وبكتاش النجمي، وبلبان الفاروقي، وبجكا العلائي(١٢)، وبيبرس الرشيدي، وكندغدي الوزيري، ويعقوب الشهرزوري، وأيتمش بن أطلس(١٣) خان، وبيدغان الركني، [والأمير بكتوت بن أتابك](١٤)، وكندغدي أمير

---

(١) في ح، أ، ى (لأمرا). والصيغة المثبتة من ى
(٢) يعني قلعة الجبل.
(٣) في ى (أيدكنز). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٤) في ب (استادار). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب
(٦) في ى (بكتاس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٧) أمير سلاح، هو لقب من يتولى إمرة سلاح، وصاحبه هو الذي يتولى أمر سلاح السلطان، وهو المقدم على السلاح دارية من المماليك السلطانية، والمتحدث في السلاح خاناه السلطانية، ويكون من الأمراء المقدمين.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٥٦).
(٨) في ح، ى (كشغدى). وفي أ (كشتغدي). وفي ب (كشتغدى)
وهو الأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي- أنظر:
(المقريزي: كتاب السلوك، ج ١ ص ٤٢٣ وما بعدها).
(٩) في ح، ب، ى (بيليك). والصيغة المثبتة من أ.
(١٠) في ى (البكتوتي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤) سنجر طوريج.
(١٢) كذا في ح، أ، ى. وكذلك في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤) وفي نسخة ب (بكجا).
(١٣) في أ (أطلش). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(١٤) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤)

مجلس(١)، وبكتوت جرمك، وبيبرس طقصو(٢)، وكوندك [النائب](٣)، وأيبك الحموي، [وسنقر الألفي](٤)، وسنقر جاه الظاهري، [وقلنجق الظاهري](٥)، وشاطلمش(٦)، [وقجقار الحموي](٧). وغيرهم من الأمراء(٨) الأصاغر، وجماعة من مقدمي الحلقة(٩)، وأعيان المفاردة(١٠) البحرية.

وأما الملك السعيد، فإن الأمراء(١١) لما رحلوا، جمع من بقي [معه](١٢) من العساكر المصرية والعساكر [البحرية](١٣) الشامية.

---

(١) أمير مجلس: هو كل من يتولى وظيفة إمرة مجلس، وهو يعرف أمير مجلس السلطان أو الأمير، فيتحدث على الأطباء والكحالين ومن شاكلهم.
(القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨، ج ٥ ص ٤٥٤).

(٢) كذا في ح، أما في ب فجاء الاسم بيبرس (طقصر)، وفي ى (طقصو) وفي أ (طقصو) وكذلك في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤).

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي كتاب السلوك للمقريزي وكذلك في نسخة ى (ساطلمش). انظر كتاب السلوك ج ١ ص ٦٥٥.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) مقدمو الحلقة، هم الذين يرأسون أجناد الحلقة. وأجناد الحلقة هم عناصر جندية من مماليك السلاطين السابقين وأولادهم، وهم أقرب فئات المماليك إلى الجيوش النظامية الحديثة، ومرتباتهم من ديوان الجيش. ذكر القلقشندي أنه كان لكل أربعين منهم مقدم. انظر:
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢١٦، القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٦، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٠٩).

(١٠) المفاردة، هم قسم من عساكر حلقة السلطان، كانوا يتبعون ديوان المفرد مباشرة.
(سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٥٢).

(١١) في ح، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

وضَّب العربان، ونفق فيهم بدمشق، وخرج فوصل إلى غزة، فتسلل منه أكثر العربان. فلما وصل إلى بلبيس حضر عليه العسكر الشامي، ورجعوا(١) صحبة نائب الشام. ولم يبق معه إلا [نفر](٢) قليل من مماليكه، ومن الأمراء(٣) الأكابر [الأمير](٤) شمس الدين سنقر الأشقر، خاصة. فلما وصل إلى مطرية فارقه سنقر الأشقر واعتزل عنه.

وبلغ الأمراء(٥) مجيء السلطان من بلبيس، وقيل لهم إنه يجيء(٦) من وراء الجبل [الأحمر](٧)، فركبوا وتوجهوا إلى الجبل. وكان ذلك اليوم ضباب عظيم، وهذا لطف من الله [تعالى](٨) بالمسلمين. فنجا(٩) الملك السعيد، وطلع إلى القلعة.

وبلغ الأمراء طلوع السلطان إلى القلعة، فحاصروها. ثم إن المماليك السلطانية(١٠) هربوا من القلعة أولاً فأولاً، فأقاموا كذلك أسبوعاً؛ فأرسل إليهم الخليفة يقول لهم «إيش غرضكم».

---

(١) اللفظ غير واضح في نسخة ى وغير منقوط.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ح، ب، ى.

(٣) في ح، ب، ى (الأمرا) والصيغة المثبتة من أ.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٦) في ح، أ، ى (أنه يجي). وفي ب (أنه تجيء).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ح، ب، ى.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.

(٩) في ب (فنجى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(١٠) المقصود بالمماليك السلطانية مشتريات السلطان وجلبانه، وما ينتقل عنده من مماليك من سبقه من السلاطين، ومرتباتهم جميعاً من ديوان المفرد. وهم الطبقة الأولى من الأجناد، وهم أعظم الأجناد شأناً. ومنهم يؤمَّر الأمراء رتبة بعد رتبة.
(سعيد عبد الفتاح عاشور. العصر المماليكي، ص ٤٧٧).

قالوا(1): يخلع نفسه من الملك، ونعطيه الكرك. وحلفوا له على ذلك؛ وحلفوه أن لا يكاتب أحداً من النواب.

فأجاب [السلطان](2) إلى ذلك؛ ونزل من القلعة، بعد أن حضر أمير المؤمنين، والقضاة، والشهود، وأشهدوا على نفسه أنه لا يصلح للملك. وسفروه من وقته إلى الكرك صحبة الأمير ركن الدين بيدغان(3) الركني. فسار به إلى الكرك، وسلمها له، وجميع ما بها من الذخائر(4).

وكانت(5) مدة مملكته سنتين وشهراً واحداً وأياما(6).

---

(1) في ب (فقالوا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(2) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(3) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 7 ص 271) سيف الدين بيدغان.
وكان توجهه إلى الكرك في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين.
(4) في ج، أ، ى (الذخاير) والصيغة المثبتة من ب.
(5) في ى (فكانت). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(6) في ب (وأيامها). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
هذا، وقد ذكر أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ج 7 ص 276) أن مدة ملكه سنتين وشهرين وخمسة عشر يوما.

السلطان السادس من ملوك الترك

هو السلطان الملك العادل سلامش(1) بن السلطان الملك الظاهر [ركن الدين](2) بيبرس.

تولى(3) السلطنة بعد خلع أخيه [الملك](4) السعيد، وعمره سبع سنين وشهور(5)؛ وذلك في ربيع الأول(6) سنة ثمان وسبعين وستمائة(7). وخطب له على المنبر.

واستقر المقر(8) السيفي قلاوون أتابك العساكر المنصورة، ومدبر المملكة الشريفة، فأخذوا في القبض على الأمراء(9) الظاهرية.

---

(1) كذا في ج، أ، ب. وفي ى (سلامس).
(2) ما بين حاصرتين ساقط من (ب)، ومثبت في ج، أ، ى.
(3) في ب (ولي). والصيغة المثبتة في ج، أ، ى.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.
(5) في ى (شهورا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
هذا، وقد ذكر كل من ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج 7 ص 286) والسيوطي (حسن المحاضرة ج 2 ص 71) أنه تولى وعمره سبع سنين.
(6) ذكر ابن تغري بردي (المصدر السابق، ج 7 ص 286) أن المحاضر على سلامش كان في يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة.
(7) في نسخ المخطوطة (وستماية).
(8) المقر - بفتح الميم والقاف - لقب يختص به كبار الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر، ومن يجري مجراهم، ولا يوصف به الخلفاء. ويعني في اللغة موضع الاستقرار، ويراد باللقب الموضع الذي يستقر فيه صاحب اللقب.
(9) في ج، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

والمتحكم الأمير بيسري بالقلعة، وقلاوون يمهد لنفسه ويمهّد الملك، فأعطى وأنعم، واجتذب قلوب الأمراء(١)، واستكثر من [illegible] من المماليك البحرية الصالحية(٢) [منسيا](٣)، [illegible] الإقطاعات، وأرسل بعضهم إلى البلاد الشامية نوابا(٤) في [illegible](٥) وقبض على أعيان المماليك الظاهرية.

وكان من حسن تدبير قلاوون وسياسته أنه ما أخذ الملك بعد السعيد، لأن أكثر العسكر بالديار المصرية من الظاهرية، وكذلك (٦) النواب، [حتى](٧) عزلهم وعمل عوضهم. فلما بلغ مقصوده خلع العادل سلامش وتسلطن. فكانت مدة مملكة [العادل سلامش](٨) خمسة شهور وأياما(٩).

---

(١) [illegible]

(٢) سبق شرح البحرية.

[illegible]

(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص [illegible]).

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

(٩) [illegible]

السلطان السابع من ملوك الترك

هو الملك المنصور قلاوون الصالحي.

تولى المملكة وجلس على التخت(١) يوم الأحد ثاني عشر رجب الفرد(٢) سنة ثمان وسبعين وستمائة(٣). وتلقب بالملك المنصور.

وكان أول ما عمله أنه أمّر جماعة من مماليكه، وهم: طرنطاي(٤)، وكتبغا، ولاجين، وقفجق(٥)، وبلبان الطباخي(٦)، [وأقوش الموصلي](٧)، وسنقر جركس، وأزدمر العلائي(٨)، وقفجق،

---

(١) التخت: هو سرير الملك [illegible]

(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص [illegible]).

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

[وايدمر الطباخي](١)، وقيران الشهابي(٢)، [ومحمد الكوراني](٣)، وإبراهيم(٤) الجاكي.

وأفرج عن أيبك الأفرم، وجعله نائبه بالديار المصرية، فأقام نحواً مدة، ثم استعفى، فأعفاه وأناب(٥) مملوكه طرنطاي. وولّى سنقر الأشقر نيابة دمشق، فعصى بها وتسلطن، وحلّف الأمراء(٦) لنفسه، وتلقب بالملك الكامل.

وفي هذه السنة مات الملك السعيد بن الظاهر، فحزن عليه قلاوون لأنه صهره، زوج ابنته.

ثم إن قلاوون جرّد العساكر لسنقر الأشقر، ومقدمهم الأفرم الكبير، فالتقى(٧) مع سنقر الأشقر [فانكسر الأشقر](٨)، وطلع إلى صهيون(٩)، فعصى بها.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٦٧٣) أيدمر حاجي.
(٢) في أ، ى (قيران الشهابي). والصيغة المثبتة من ح، ب ومن كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٦٧٢).
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٤) في أ (إبراهيم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٥) في أ، ب (واستناب). والصيغة المثبتة من ح، ى.
(٦) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ح، أ، ى (فالتقا). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ى.
(٩) صهيون، بكسر أوله ثم السكون، حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام (ياقوت: معجم البلدان).
هذا وقد ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٦٧٠ - ٦٧٨) أن ذلك حدث في سنة ٦٧٩ هـ.

وفي سنة تسع وسبعين وستمائة(١)، جاءت الأخبار بأن(٢) أبغا ملك التتار جهز جيشاً(٣) عظيماً، صحبة أخيه منكوتمر، [فتجهز السلطان وخرج لملاقاتهم. ووصل(٤) التتار إلى حلب، فنهبوا وقتلوا](٥)، وأسروا وأحرقوا الجامع، ورجعوا إلى بلادهم، فجاء(٦) الخبر برجوعهم. وكان السلطان قد وصل إلى غزة، فرجع إلى الديار المصرية.

وفيها - في شهر رجب - سلطن السلطان ولده [الملك](٧) الصالح علي، وحلّف له الأمراء.

وفيها خرج السلطان إلى الشام، فدخل دمشق. وأرسل إلى سنقر الأشقر أن يقيم بصهيون، وأضاف إليه عدة حصون. ورسم [له](٨) أن يقيم على ذلك ستمائة فارس(٩)، فأجاب.

---

(١) في ح، أ، ى (وستميه). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في نسخة ى (بأن قد أبغا) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٣) في أ، ب، ى (عسكرا). والصيغة المثبتة من ح.
(٤) في نسخ المخطوطة (ووصلوا التتر).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٦) في نسخ المخطوطة (فجا).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ى.
هذا، وقد جاء في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٦٧٨) أن ذلك كان سنة ٦٨٠ هـ.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.
(٩) ذكر أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة في كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٦٨٧ حاشية ٣) أن هذه العبارة تستوجب الالتفات، فالمعروف في نظام المماليك أن أمير مائة كانت أعلى مراتب الأمراء في دولة المماليك. وربما زيد حاملها العشرة أو العشرين فارساً من المماليك، أو أكثر، فيكون أمير ثلاثمائة مثلاً. وهذا لا يتأتى إلا إذا أعطاه السلطان إقطاعاً جديداً زيادة على ما بيده بمصر أو بالشام. وعلى ذلك فإن الأمير سنقر الأشقر - المشار إليه في المتن - لابد وأن أعطى إقطاعات مساوية لما يتمتع به ستة من أكابر الأمراء.

وفيها جاءت(١) الأخبار أن التتار قاصدين البلاد، فجمع السلطان الأمراء واستشارهم، فاتفق رأيهم [على](٢) أن يكون الملتقى على مرج حمص(٣). فخرج السلطان من دمشق يوم الأحد سادس عشري جمادى الآخرة سنة ثمانين، متوجهاً إلى العدو المخذول، ونزل بالمرج. وأرسل لسنقر الأشقر، فحضر إلى عنده، هو والأمراء(٤) الذين معه وفي خدمته. ومقدم التتار منكوتمر بن هولاكو، أخو أبغا.

فلما كان يوم الخميس رابع عشر رجب [الفرد](٥) حضر التتار(٦)، والتقت(٧) العساكر، فتقنطر منكوتمر ووقع(٨) على الأرض، فترجّل التتار من أجله(٩) وحملوه. فلما رآوهم المسلمون(١٠) وقد ترجّلوا حملوا عليهم؛ فكانت النصرة للمسلمين، وانكسر(١١) التتار الملاعين. وهرب منكوتمر، وتبعته التتار. وكانت هذه الوقعة من الوقعات المشهورة. ورجع السلطان إلى دمشق في شعبان.

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وستمائة.

فيها مسك السلطان بيسري، وبكتوت الحمصي،

---

(١) في نسخ المخطوطة (جانت).
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ومثبت في ب، ى.
(٣) الكلمة غير واضحة في ج. والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(٤) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٦) في ى (التتا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٧) في ى (والتقت). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٨) في ج، أ، ى (إلى الأرض). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) في ب، ى (لأجله). والصيغة المثبتة من ج، أ.
(١٠) في ج، أ، ب (المسلمين). والصيغة المثبتة من ى.
(١١) في ى (وانكسرت). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

[وكشتغدى](١). ثم شرع(٢) في مسك خشداشيته أولاً فأولاً على التدريج. وشرع في إنشاء مماليكه(٣).

وفيها تزوج السلطان أُلطون(٤)، والدة [السلطان](٥) الملك الناصر.

ثم دخلت سنة اثنين(٦) وثمانين وستمائة. فيها اهتم السلطان بعمارة البيمارستان(٧)، ففرغ منه في عشرة أشهر على ما قيل.

ثم دخلت سنة أربع وثمانين [وستمائة](٨).

[وفيها](٩) جمع السلطان ـ في المحرم ـ وتوجه إلى الشام فدخل

---

(١) في ج (البحرى). واللفظ ساقط من ى. [illegible]
كتاب السلوك للمقريزي ج ١ ص ٦٦٣ [illegible]
ومنتخب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ١ ص ٣٦١).
(٢) في ى (وشرع). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٣) في ج، أ، ى (الخد). والصيغة المثبتة من ب.
والمقصود بلفظ (مماليكه) فرقة المماليك البرجية التي أنشأها السلطان قلاوون من المماليك الجراكسة. [illegible] على أنه بدأ في إنشاء هذه الفرقة سنة ٦٨١ هـ، وأنه أسكنهم بأبراج القلعة، ومن ثم أطلق عليهم اسم (البرجية). انظر
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢١٣، سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي ص ١٤٢).
(٤) في ى ([illegible]). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ى.
(٦) الكلمة غير منقوطة في نسخ المخطوطة.
(٧) في ى (البيمارستانات). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
والمقصود البيمارستان المنصوري الكبير بخط بين القصرين بالقاهرة. انظر (المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠٦، محيي الدين بن عبد الظاهر: تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، ص ٥٦).
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ى. ومثبت في أ، ب.
(٩) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

إلى دمشق، فأخذ ما فيها وعسكره(١)، وتوجّه إلى حصن المرقب(٢)، فحاصره مدة ثمانية وثلاثين(٣) يوماً. ثم أخذه(٤) بالأمان في تاسع عشر ربيع الأول(٥)، فرجع السلطان إلى مصر.

ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة(٦).

فيها توجّه طرنطاي النائب(٧) لحصار سنقر الأشقر بصهيون(٨). فلما وصل طرنطاي حاصره أشد حصار، فأذعن للطاعة، وأرسل يسأل الاجتماع بطرنطاي. فأجاب سؤاله(٩)، فنزل سنقر الأشقر إليه، فتعانقا. وكان على طرنطاي قباء(١٠) فوقاني، فقلعه وبسطه تحت رجلي(١١) سنقر الأشقر. وحلفا لبعضهما بعضاً: حلف طرنطاي له على أنه ما يخونه، ولا يمكّن أستاذه منه. فلما استوثق سنقر الأشقر منه سلّم إليه الحصون، فنزل سنقر الأشقر بحريمه وأولاده.

---

(١) في ى (وعسكر بها). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) حصن المرقب: بالفتح ثم السكون: بلد حصين يشرف على ساحل بحر الشام. (ياقوت: معجم البلدان، أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٥٤).

(٣) في نسخ المخطوطة (وثلاثون).

(٤) اللفظ غير منقوط في نسخة (ى).

(٥) في ب (ربيع الآخر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٦) في ح، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، أ، ى (النايب). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) سبقت الإشارة إلى أن المنصور قلاوون أمر سنقر الأشقر أن يقيم على ستمائة فارس وأن يقيم بصهيون، ولكنه ما لبث أن تغير عليه.
ويذكر المقريزي (السلوك، ج ١ ق ٣ ص ٧٣٤) أن سبب ذلك يرجع إلى أن السلطان لما نازل المرقب - وهي بالقرب من صهيون - لم يحضر إليه سنقر الأشقر، وبعث إليه ابنه ناصر الدين صمغار. فأسرّها السلطان في نفسه، ولم يمكّن صمغار من العود إلى أبيه، وحمله معه إلى مصر، وأرسل طرنطاي إليه ليحاربه.

(٩) في ح، أ، ى (سواله). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في نسخ المخطوطة (قبا).

(١١) في ى (رجل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

فقدم إلى مصر صحبة طرنطاي، فتلقّاه السلطان وأكرمه، وترجّل له ومشى إليه وعانقه.

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة(١).

فيها مسك السلطان [الأمير](٢) الشجاعي وصادره(٣)، وأخذ منه خمسة وستين ألف دينار، بعدما أخذ جميع حواصله، وعصره(٤).

وفيها مات الملك الصالح علي بن قلاوون.

وفيها سلطن السلطان ولده الأشرف خليل، وأركبه بشعار(٥) السلطنة، وشقّ المدينة.

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمائة(٦).

فيها سافر السلطان الملك المنصور قلاوون إلى الشام مع عساكر مصر. وتوجّه لفتح طرابلس، فنزل عليها وحاصرها أربعة وثلاثين يوماً، فيسّر الله فتحها يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر.

وفيها تسلّم حصن جبلة(٧) بالأمان، وعمّر مدينة بقرب

---

(١) في ح، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في ب (فصادره). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٤) يعني عصره بالمعصرة، وهي آلة تتكون من خشبتين مربوطتين بحبل، يوضع بينهما رأس المعذب أو رجلاه أو عقبه، ثم تشد الخشبتان شداً وثيقاً، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى كسر العظام المحصورة بين الخشبتين. (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٤٧٣).

(٥) في ى (بشعا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في ح، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) حصن جبلة: قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب، قرب اللاذقية. (ياقوت: معجم البلدان).

طرابلس القديمة، وسماها طرابلس، وأحرق طرابلس القديمة(١).

وفيها أرسل السلطان الأمير عزّ الدين أفرم، لأنه بلغ(٢) السلطان أن ملك النوبة جمع السودان [كثيرا(٣) وهو](٤) قاصد يهجم أسوان. فجرّد السلطان الأفرم، والأمير قفجق(٥) وجماعة من الجند. فلما وصلوا هرب [ملك النوبة](٦)، فتبعوه إلى آخر بلاده، وأخذوا كثيرا(٧) من الجواري والعبيد [ورجعوا](٨).

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستمائة(٩).

فيها خرج السلطان لأخذ عكّا، فخيّم عند مسجد التبر(١٠).

---

(١) كانت طرابلس القديمة تطل على البحر مباشرة تحت رحمة الأساطيل الصليبية. فهدمها السلطان قلاوون وأقام طرابلس الجديدة في الداخل بعيدا عن شاطئ البحر، وفي مأمن من تهديد الأساطيل الصليبية.
(المقريزي: السلوك، ج ١ ص ٧٤٨، سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٧١).

(٢) في ى (طمع) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) في ح، ى، ب (كثير). والصيغة المثبتة من أ

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب. وساقط من ى

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٤٩) قبجق المنصوري.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) في ى (كثير). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى

(٩) في ح، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ى.

(١٠) في ح، أ، ب (التبن) والصيغة المثبتة من ى وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٦٨٩ هـ).

مسجد التبر: مقام خارج القاهرة - بحري الخندق - قريب من المطرية. وتسميه العامة (التبن) وهو خطأ. وينسب إلى الأمير تبر الذي كان من أكابر الأمراء أيام كافور الإخشيدي، وهو مدفون بمسجده هذا. (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٣ ص ٤٢٣).

بالريدانية حتى يتكامل العسكر، وذلك في ثامن عشر شوال. فبات تلك الليلة، فوجد في نفسه توعك. فدخل الأمراء(١) وسلموا عليه. فتزايد الألم، فمرض. وصار ولده الأشرف كل يوم ينزل إليه من القلعة(٢)، ويرجع يبات بالقلعة. وكان(٣) الأمراء(٤) يدخلون(٥) إلى عنده مع الحكماء. فلما رأى طرنطاي حال السلطان قد تغير، وزاد به الإسهال(٦) منع الأمراء من الدخول، وصار يدخل إليه وحده. ويخرج للأمراء(٧) بالسلام.

فلما قوي بالسلطان الضعف، وتحققت مماليكه موته، اجتمعت(٨) مماليك الأمراء، مثل [كتبغا](٩)، وأيبك الخازندار وغيرهما، عند طرنطاي، وأفاضوا(١٠) بينهم [الأمر و](١١) الرأي. وقالوا لطرنطاي: «أنت تعلم أمرك مع الأشرف، وبغضه فيك. والأمر صائر(١٢) إليه، والسلطان ما بقي فيه رجوة. وتعلم ما بينك

---

(١) في ح، أ (الأمرا). وفي ى (فدخلت الأمراء). والصيغة المثبتة من ب

(٢) أي قلعة الجبل.

(٣) في ى (وكانت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٤) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٥) في أ (يدخل). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى

(٦) في نسخة ى (وزاد به الإسهال من [illegible]).

(٧) في ح، أ، ى (للأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ح، أ، ب (احتمعوا). والصيغة المثبتة من ى

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، ب.

(١٠) كذا في ح، ب. وفي ى (وأقاموا).

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب. ومثبت في ى.

(١٢) في نسخ المخطوطة (صاير).

وبين الشجاعي من البغضاء(1)، وهو قاتلك بلا محالة. ويتحيز(2) الأمر إليه، وما يخلي منا أحداً. فخذ لنفسك قبل استحكام الأمر». فسكت ساعة، وقال: «والله العظيم لا يسمع عني أني خنت أستاذي، ولا ولده من بعده، ولا عملت فتنة بين المسلمين. وإذا صار الأمر إليه(3)، فإن رضيني كنت مملوكه، وإن قتلني كنت مظلوماً، وكل مقضي كائن(4)».

وتزايد(5) الحال بالسلطان. وكان طرنطاي قد عرّف الجمدارية(6) الذين(7) حول السلطان أنه إذا عرض عليه عارض يعرّفوه، فجاؤوه(8). فدخل على السلطان، فوجده في النزع، فقعد عند رأسه حتى مات، وغمّضه. وقصد(9) المماليك أن يبكوا، فمنعهم من ذلك [وأمرهم] أن يكتموا أمره.

وجلس [طرنطاي] باكر النهار على عادته بباب الدهيشة. وحضر الأمراء(10)، فأعطاهم دستوراً. وأمر(11) لسنقر الأشقر بالجلوس

(1) في ج، ب: (البغضاء). وفي ي: (البغض).
(2) في ي (ويتحير). والصيغة المثبتة من ج، ب
(3) يعني الأشرف خليل بن قلاوون
(4) في نسخ المخطوطة (مقضي). وفي ج، ي (كائن). والصيغة المثبتة من ب
(5) كذا في ج، ي. وفي ب (فتزايد)
(6) الجمدارية، ومفردها جمدار، وهو الذي يقوم بإلباس السلطان أو الأمير ثيابه (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥ ص ٤٥٩)
(7) في ج، ي (الذي). والصيغة المثبتة من ب
(8) في ج، ي (فجاوزه). وفي ب (فجوزه).
(9) في نسخ المخطوطة (وقصدوا المماليك).
(10) في ج (وحضروا الأمراء). وفي ي (وحضرت الأمراء)
(11) في ب (أمر). والصيغة المثبتة من ج، ي

بمفرده. فلما ذهب(1) الأمراء، عرّفه بموت(2) السلطان، واستشاره فيما يفعله. فقال له: «مهما اخترت، نحن بين يديك». فقال: «قم إلى خوشداشيك، والمقضي كائن(3)».

فما تضاحى(4) النهار، حتى وقع الصوت بموت السلطان، وكثر الهرج. فركب طرنطاي، وطلب الحجاب، وعرّفهم أن كل أمير يركب، ويقف مكانه، ولا يتعداه حفظاً لأحوالهم. وطلب الطواشي مرشد، مقدّم المماليك السلطانية(5)... [ورسم له أن يركب ومعه المماليك السلطانية](6). فركب الطواشي والمماليك، وقال له: «كن مع ولد السلطان بالقلعة». فتوجه الطواشي، فوجد الملك الأشرف [خليل](7) نازلاً. فعرّفه الخبر، فرجع صحبته إلى القلعة. وتمّ طرنطاي راكباً إلى المغرب، إلى أن شالوا الخزانة والأطلاب جميعها، وأرسلهم إلى القلعة. ثم حمل السلطان في تابوت إلى القلعة.

وكانت وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون في يوم السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة. وغُسّل ليلة الأحد.

(1) في ي (ذهبت). والصيغة المثبتة من ج، ب
(2) في ي (بموت). والصيغة المثبتة من ج، ب.
(3) في ج، ي (كائن). والصيغة المثبتة من ب
(4) في ج، ي (تضاحا). والصيغة المثبتة من ب
(5) مقدم المماليك السلطانية: هو الذي وظيفته تقدمة المماليك، وصاحبها يختص بالتحدث على المماليك السلطانية والحكم فيهم، وهو من الخدام الخصيان المعروفين بالطواشية (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥ ص ٤٥٩)
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، ب.
(7) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

ودفن بتربته المنصورية(١) بين القصرين. وكانت(٢) مدة ضعفه تسعة عشر يوماً، وعدة مملكته إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وستة أيام(٣). وخلّف ثلاثة أولاد: الملك الأشرف خليل، والملك الناصر محمد، وأمير أحمد [الذي](٤) ولد بعد وفاته.

وكان المنصور حسن الشكل، معتدل القامة، دُرّيّ اللون، قليل الكلام بالعربي، فصيح [اللسان](٥) بالتركي، شجاعاً، مقداماً، محباً لجمع الأموال، مغرماً بشراء(٦) المماليك، اقتنى منهم ما لم يقتنه أحد قبله، حتى قيل إن مماليكه إثنا عشر(٧) ألف مملوك، [وقيل سبعة آلاف وهو الصحيح](٨). وكان يباشر أحوالهم بنفسه، كان يقعد بالرحبة في غير أيام الخدمة، ويخرج كل طبقة إلى الرحبة، ويلعبوا بين يديه بالرمح، ويركبوا مع الخدّام لرمي النشّاب. وهذا دأبهم دائماً(٩). ورزق فيهم السعادة، لأنهم طلعوا رجالاً ملاحاً.

---

(١) تقع التربة المنصورية بالقبة المنصورية. وقد شيد السلطان المنصور قلاوون مجمعه يضم قبة ومدرسة وبيمارستان نسبت كلها إليه.
وأجمل ما في هذه المجموعة من الناحية الفنية القبة التي دفن فيها السلطان المنصور قلاوون وابنه الناصر محمد، وتعتبر آية من آيات الفن الإسلامي. وتقع هذه المجموعة المنصورية بخط بين القصرين.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨٠، زكي محمد حسن: فنون الإسلام، ص ٧٩).

(٢) في نسخ المخطوطة (وكان).

(٣) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك ج ٨ م ٨ ص ٩٧ - حوادث سنة ٦٨٩ هـ) أن مدة سلطنة الملك المنصور قلاوون إحدى عشرة سنة وشهرين وأربعة عشر يوماً، وقيل إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ى.

(٦) في ح، ى (بشرى). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ى، ب (اثنا عشر). والصيغة المثبتة من ح.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٥٥).

(٩) في ح، ى (دائم). والصيغة المثبتة من ب.

ومماليكه هم الذين غيّروا لُبس الدولة المتقدمة، لأنهم أجمعهم كانوا يلبسون كلوتات(١) صفر مضربة عريض بكلاليب(٢) بغير شاش(٣)، وشعورهم مضفورة دبوقة في [كيس](٤) حرير، إما أصفر وإما أحمر، أو لون آخر غير ذلك. وكانوا يشدون في أوساطهم بنود بعلبكي عوضاً عن الحوائص(٥). وأكمام الأقبية ضيقة على زي ملابس الفرنج. وأخفاف بُرغالي، وفوقه سقمان(٦) خف ثاني. وفي وسطه - من فوق اللباس - كمران(٧) بحلق وابزيم. والصوالق كبار(٨)، تسع نصف ويبة أو أكثر. ومناديل طوله ثلاثة أذرع [أو

---

(١) كلوته، وجمعها كلوتات. لفظ فارسي، عبارة عن طاقية صغيرة تلبس وحدها أو بعمامة، وتسمى أيضاً كلفة وطنطة، وغالبيتها من الصوف الأحمر.
(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٢٣٠ حاشية ١، علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١٢ ص ٢٦)

(٢) الكلاليب، ومفردها كلاب. هي مشابك مستخدمة في لف الكلوته
(Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٣) الشاش: ما يلف حول عمامة الرأس من قماش رفيع.
(Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ب.

(٥) الحوائص، ومفردها حياصة بمعنى الحزام أو المنطقة، أي ما يشد في الوسط، وكان يلبسها الملك للأمراء عند إنعامهم عليهم والتشاريف.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ١٢ ص ١٣٤).
(Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٦) سقمان: خف ثان يلبس في القدمين فوق خف آخر، اعتاد أن يلبسه السلطان والأمراء والجنود والحريم في عصر المماليك.
(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٣٣١ حاشية ٥)

(٧) كمر أو كمران، لفظ فارسي معناه الحزام المفرغ من وسطه لوضع النقود والأشياء الثمينة فيه.
(المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة).

(٨) في ح، ب (كبارا). والصيغة المثبتة من ى.

أميرا(١) فغير السلطان ذلك الذي بأحسن منه(٢).

١٣٠ أ وأيضا كانت خلع الأمراء مقدمي الألوف خاره ملون، والطبلخانات(٣) والعشرات(٤) عتابي(٥)، فرسم السلطان لأربعة من مقدمي الألوف [يلبس تشاريف وحش، وهم خشداشيته سنقر الأشقر، وبيسري، والأيدمري](٦)؛ وبقية مقدمي الألوف خاره؛ وللخاصكية والبرانيين(٧) [عروزي](٨).

وأنشأ من مماليكه ثلاثة آلاف وسبعمائة مملوك جركسي وروسي(٩)، وأسكنهم الأبراج، وسماهم البرجية.

فتوحاته:

فتح من القلاع التي بيد الفرنج: المرقب، وطرابلس، وجبلة،

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ومثبت في ى

(٢) في ى (بخير منه). والصيغة المثبتة من ح، ى

(٣) الطبلخاناه، درجة من درجات الإمارة. ومن أمراء الطبلخاناه تكون الرتبة الثانية من أرباب الوظائف والكشاف وأكابر الولاة، وعدة كل منهم في الغالب أربعون فارسا.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٥).

(٤) أمراء العشرات، عدة كل منهم عشرة فوارس.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٥).

(٥) عتابي: نوع من ثياب الحرير.
(علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١٠ ص ٩٢)

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ب، ى.

(٧) المماليك البرانية، هم الذين ليسوا من الخاصكية؛ ويقال لهم الخرجية أيضا. أما الخاصكية فكانوا يسمون الجوانية.
(القلقشندي: صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٧٦، ج ٤ ص ٥٦، المقريزي: المواعظ، ج ٢ ص ٢١٧).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى؛ ومثبت في ح، ب

(٩) كما في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٧٥٦) من الآص والجركس.

واللاذقية. وأخذ من أولاد الظاهر [بيبرس](١) الكرك والشوبك.

وأبطل من المظالم زكاة الدولبة(٢). كان يؤخذ(٣) على كل من كان عنده مال زكاته. فإذا مات الشخص - أو عدم ماله - يؤخذ منه. وإن ورثه ولده يؤخذ(٤) من الولد. فأبطل ذلك. وأيضا [كان](٥) مقررا(٦) على اليهود والنصارى - غير الجالية - في كل سنة دينار(٧) برسم [نفقات](٨) الجند؛ فأبطله.

وكان يؤخذ(٩) من التجار(١٠) أيضا كل تاجر دينار، عند خروج العساكر للغزاة، فأبطله.

وكان مقررا(١١) للمبشرين، إذا حضر مبشر بأخذ حصن أو نصرة إسلام، يجبى [من الناس](١٢) على قدر طبقاتهم ومعايشهم. وأشياء كثيرة من هذا النمط. فأبطلهم، رحمه الله.

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٢) الدولبة مأخوذة من الدولاب، وهي المعجلة أو الحلقة من فاحورة أو معصرة أو آلة عزف أو شابه ذلك. وزكاة الدولبة هي ما تختص على الدواليب والآلات التي فيها حركة دولابية.
وكانت تؤخذ من أرباب الأموال. فإذا مات أحدهم أخذت من ورثته. انظر
(علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ٩ ص ٣٥).

(٣) في نسخ المخطوطة (يوخذ).

(٤) في ح، ى (يوخذ). والصيغة المثبتة من ب

(٥) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.

(٦) في ح، ب، ى (مقرر). والصيغة المثبتة من أ.

(٧) في ح، أ، ب (دينارا). والصيغة المثبتة من ى.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٩) في ح، أ، ى (يوخذ). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ى (التجا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١١) في ى (مقرر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

ولما مات جلس بعده [ولده][1] الملك الأشرف خليل.

السلطان الثامن من ملوك الترك

هو السلطان الملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون الصالحي. تولى مملكة الديار المصرية والبلاد الشامية بعد والده. ولقب بالأشرف في حياة والده. [وكان توليه السلطنة][2] في يوم الأحد سابع ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة[3]. فدخل[4] الأمراء[5]، وقبلوا الأرض بين يديه. ووقف الأمير حسام الدين طرنطاي مع الأمراء في غير منزلة النيابة. فاستدعاه السلطان إليه، وطيب خاطره، واستقربه على نيابته. وأخلع عليه. وأخلع على الشجاعي، وولاه الوزارة.

وفي نهار السبت ثالث عشر ذي القعدة، قبض السلطان على الأمير حسام الدين طرنطاي النائب. وكان في خاطر الأشرف منه. وكان الشجاعي يحط عليه، لما جرى عليه من العزل[6] والمصادرة. فقبض عليه، وحمل على الاعتقال. فقتل من ليلته[7]. وقيل بل عاقبه حتى مات. فأقام ميتاً ثلاثة أيام[8]. ثم أخرجه على جنوية[9] إلى تربة

(1) مابين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ح، ب، ى

(2) مابين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(3) في ح، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(4) في ح، أ (فدخلوا). وفي ى (فدخلت). والصيغة المثبتة من ب.

(5) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(6) في أ (لما جرى عليه منه في العزل). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى

(7) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر، ج ٥ ص ٣٦٦) أن طرنطاي مات سنة ٦٨٩ هـ.

(8) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، ج ١ م ٨ ص ١٠٦، حوادث ٦٨٩ هـ) أنه بقي ميتا ثمانية أيام.

(9) الجنوية هي النقالة التي تستخدم لنقل الموتى. انظر (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ٤٢٨).

الشيخ أبي السعود[1]، فغسلوه وكفنوه، ودفن بظاهر التربة. فأقام هناك إلى أن تملك[2] كتبغا، فنقله إلى تربته.

ثم إن الأشرف بعد ذلك قبض على الأمير زين الدين كتبغا وسنقر الطويل.

وفيها أخلع السلطان على الأمير بدر الدين [بيدرا][3]، وجعله نائباً بالديار المصرية.

ومسك الأمير حسام الدين لاجين - نائب الشام - وحبسه بقلعة صفد. ثم مسك سنقر الأشقر وطقصوا[4]. وأضاف إليهم لاجين. وقيدوا وأرسلوا من الشام [إلى مصر][5]. ثم إنه أضاف إليهم جرمك [وتتمة سبعة أنفس][6]، وخنقهم وتركوا في بيت. ثم جاءوا[7]

(1) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، حوادث ٦٨٩ هـ) أنه حمل إلى زاوية الشيخ عمر السعودي شيخ الزاوية، فكفنه في الحال، ودفن خارج الزاوية ليلا

(2) في ى (تولا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(3) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(4) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ١٠) أنه بيبرس منصور الناصري.

(5) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(6) مابين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى. ومثبت في أ

هذا، وقد ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٦٢ - ٧٦٣) أن الأشرف قبض على الأمير شمس الدين سنقر الأشقر، والأمير جرمك الناصري، والأمير حسام الدين لاجين في سنة ٧٩٠. ثم أفرج عن الأشقر ولاجين وطقصوا وسنقر الطويل في رابع رمضان، وأمروا على عادتهم. ثم قبض عليهم وخنقهم، ماعدا لاجين، سنة ٦٩٢ هـ.

(انظر أيضا النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ٧ ص ١٣، بدائع الزهور لابن إياس، ج ١ ص ٣٧٤).

(7) في نسخ المخطوطة (جاو)

يخرجوهم، فوجدوا لاجين بالخيمة. فأخبروا السلطان بذلك، فرضي عنه. ثم مسك الأمير مهنا بن عيسى أمير آل فضل[1].

ثم إن بيدرا ـ وجماعة من الأمراء[2] ـ تحالفوا على قتل السلطان[3]. فسافر السلطان إلى البحيرة، فنزل بتروجا[4]، وتوجه منها. فوقف بالطريق ليطعم الطيور، فنظر إلى خيالة كثيرة سائقين، فاعتقد أنهم أمراء جاءوا[5] إلى الخدمة. فلما قربوا نظر إليهم، وقال لهم: «إيش بكم». قال له بيدرا: «لي[6] بالسلطان شغل». فلما وصل إلى السلطان، جرد سيفه، وضرب [السلطان][7] بالسيف على وجهه[8]، فتلقى السلطان الضربة بيده [اليمنى][9]، فانجرحت. فصاح لاجين وقال لبيدرا: «[يانول][10]! من يقصد قتل الملوك،

---

(1) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن ذلك كان سنة ٦٩٢ هـ
(2) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(3) ذكر المقريزي (كتاب السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٧٨٨) أن العداوة كانت قد اشتدت بين الأمير بيدرا والوزير ابن السلعوس، فقام ابن السلعوس بتحريض السلطان ضد بيدرا حتى استثار حنقه عليه.
(4) تروجا: مدينة كبيرة تقع بالبحيرة إلى الجنوب الغربي من دمنهور، يقصدها الملوك (علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١٠ ص ٣٢).
(5) في نسخ المخطوطة (أمرا جاوا).
(6) في ى (ولي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(8) في ى (على وجه السلطان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.
(10) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٧٩٠) أن لاجين صاح: «يا بيدرا، من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته!»

ويكون ملك، يضرب هكذا!». ورفس فرسه، وجاء إلى السلطان، وضربه على كتفه الأيمن [قطعه][1]. فمال السلطان عن فرسه ووقع. فتجمع الأمراء[2] الذين كانوا مع بيدرا، وضربوه. ثم مسكوا جميع من كان معه من الأمراء[3] والمماليك. وكان معه بيسرى، وبكتمر الأبوبكري، وحمدان الوافدي، [وطغجي][4].

وكان قتل السلطان في عصر نهار السبت خامس المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة[5]، فكانت مدة مملكته ثلاث سنين وشهرين وأياما[6].

كان ملكاً كريماً شجاعاً، ذا همة عالية، وهيبة في قلوب الأمراء. وإنما [ما][7] كان عليه أضر من وزيره ابن السلعوس[8]، فإنه كان يحط على الأمراء، وهو يسمع منه.

فتوحاته: عكا[9]، وقلعة الروم[10].

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(2)(3) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى. وفي نسخة ح (طغنجي).
وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٧٩٣) أنه الأمير سيف الدين طغجي
(5) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (ثلاثة وتسعين وستماية).
وقد ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر، ج ٥ ص ٢٧٧) أن الأشرف خليل قتل في سابع المحرم من السنة المذكورة. وذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، ج ٨ م ٣ ص ١٦٨ ـ حوادث سنة ٦٩٣هـ) أنه قتل يوم السبت عاشر شهر الله المحرم، وقيل قتل في ثاني عشر المحرم.
(6) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك) أن مدة مملكة الأشرف ثلاث سنين وشهرين.
(7) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.
(8) في ح، ى (بن السلعوس). والصيغة المثبتة من أ، ب
(9) في ى (عكة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(10) قلعة الروم، قلعة شهيرة، سبقت الاشارة إليها، تقع على الضفة الغربية لنهر =

والذي أبطله من المكوس : كان يؤخذ[١] من دمشق على باب الجابية على كل جمل خمسة دراهم، فأبطله. وأبطل من المكاتبات ان يكتب لأحد الزعيميين[٢]، وقال : «من هو زعيم الجيوش غيري؟».

ولما قُتل الأشرف، ركب بيدرا تحت العصائب[٣]، وساق إلى الطرّانة[٤]، فلحقه من الأمراء[٥] [من يذكر][٦] : قراسنقر، وبهادر رأس نوبة[٧]، ولاجين، واقسنقر[٨] الحسامي، [ونوغيه][٩]، ومحمد خواجا، وطرنطاي الساقي[١٠]، وألطنبغا رأس نوبة. والتفوا عليه،

[illegible] نظر.

(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩).

(١) في ح ، أ ، ى (يوخذ). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في أ ، ب ، ى (الزعيمي). والصيغة المثبتة من ح.

وربما كان المقصود بالزعيميين هنا : الأتابك وهو القائد العام للجيش المماليكي، وناظر ديوان الجيش.

(٣) العصائب، ومفردها عصابة، وهي راية عظيمة من حرير أصفر مطرز بالذهب، عليها ألقاب السلطان، تحمل في المواكب السلطانية.

(القلقشندي : صبح الأعشى، ج ٤ ص ٨)

(٤) الطرانة، كانت تعرف قديما باسم طرنوطيس، وعرفت أيضا باسم طرنوط، وهي واقعة على الشاطئ الغربي لفرع رشيد.

(علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية، ج ١٣ ص ٩٤).

(٥) في ح ، أ ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب.

(٧) رأس نوبة : هو لقب الذي يتحدث على مماليك السلطان أو الأمير، ويأخذ على أيديهم. وجرت العادة ان يكونوا أربعة امراء.

(القلقشندي : صبح الأعشى، ج ٥ ص ٤٥٥).

(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج٨ ص٢٢) شمس الدين سنقر.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح ، أ ، ب

(١٠) في نسخة ح (طرنطاى الساقي)، وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ى. وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٧٩٠).

وحلفوا له، وأركبوه تحت الصناجق[١]، وتلقّب بالملك الرحيم[٢]. وساروا نحو مصر ليملكوا القلعة، ومعهم بيسري والأبوبكري، مربوطين.

وكان مع [طلب][٣] السلطان الأمير ركن الدين بيبرس [الجاشنكير وبلدغى][٤]، والحسام أستاذ الدار، وبكتوت العلائي[٥]، وأكثر المماليك السلطانية. وكان كتبغا منفرداً[٦] يتصيّد، فبلغه الخبر، فساق ولحق بالأمراء[٧] مع الطلب. وجدّوا في اتباع بيدرا ومن معه، فلحقوهم على الطرّانة صباح نصف المحرم. فلما رآهم بيدرا أطلق بيسرى والأبوبكري[٨] ليساعداه. فحين التقى[٩] الفريقان هربا، هم والحاجب بهادر. ثم تخلخل جمع بيدرا ولم يبق معه إلا اليسير، فهجموا عليه وقتلوه. ولما وقع نزل إليه الأبوبكري، وشق بطنه، وأخرج كبده، فأكل منها قطعة. ثم قُطع

---

(١) الصناجق، وتسمى الكوسات أيضا، وهي عبارة عن صنوجات من نحاس ـ شبه الترس الصغير ـ يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص.

(القلقشندي : صبح الأعشى، ج ٤ ص ٩).

(٢) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٩١) أنه لقب الأوحد، وقيل المعظم، وقيل الملك القاهر.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح ، أ ، ى

والطلب الكتيبة من الجيش (سعيد عاشور : العصر المماليكي ص ٤٥٥).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح ، أ. وفي ب (بلزعي)

وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩١) سيف الدين برنغى.

(٥) في نسخ المخطوطة (العلاى). والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩١).

(٦) في ى (منفرد). والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب.

(٧) في ح ، ى (بالأمرا) وفي أ (مع الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٩٥) أنه أطلق بيسرى وبكتمر السلاح دار.

(٩) في ح ، أ ، ى (التقا). والصيغة المثبتة من ب.

بمائتي(١) ألف، وغيرها. وبالغ في آخر أيامه في مشترى المماليك، فاشترى من مائة ألف [درهم](٢) إلى ما دون ذلك. وغلا الجوهر في أيامه، حتى أنه ما كان يوجد.

وسالمته الأيام، وهادنه سائر ملوك الدنيا من المشرق والمغرب. وعَدِمَ حركة العدو في البر والبحر، من نوبة شقحب(٣) إلى أن مات.

وكان رحمه الله ملكاً عارفاً، عاقلاً، فاضلاً، كثير السياسة، كريماً، مهاباً.

ولما مات خلف من الأولاد [الذكور](٤) [ثلاثة عشر، وهم](٥): محمد، وإبراهيم(٦)، وأحمد، وأبو بكر، وكجك، وإسماعيل(٧)، ويوسف، وشعبان، وصالح، ورمضان، وحاجي، وحسن، وحسين، وأنوك مات في حياته. ومن البنات جماعة

= النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ١٦٧) [illegible] الكرك.
(١) في ج، أ، ب (مائتين) والصيغة المثبتة من [illegible].
(٢) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ق ٢ ص ٥٢٤) ويفيد أن خبر المملوك بلغ في مشترى السلطان من مائة ألف درهم إلى ما دون ذلك.
(٣) كانت هذه الوقعة الحربية قد جرت بين الناصر محمد بن قلاوون وبين التتار على شقحب سنة ٧٠٢هـ.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ف. ومثبت في أ.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ف.
ويلاحظ أن المؤلف عدد أسماء أربعة عشر ذكراً ونسبي ثلاثة عشر. أما ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٠) فقد عدد أربعة عشر ذكراً، ولكنه لم يذكر أنوك وأضاف غيره. [illegible] أولاد الناصر محمد خمسة عشر ذكراً، وهذا ما يتفق مع ما ذكره ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٧٤ - ١٧٥، حوادث سنة ٧٤١هـ).
(٦) في ب (إبراهيم) والصيغة المثبتة من ج، أ، ف.
(٧) في أ، ب (اسمعيل) والصيغة المثبتة من ج، ف.

ولما مات أُنزل من القلعة ليلاً إلى [المدرسة](١) المنصورية بين القصرين، وغُسِّل، وكُفِّن، ودُفن بها عند والده. وكان المتولي أمره [الأمير](٢) علم الدين سنجر الجاولي، رحمهم الله تعالى./

السلطان الثالث عشر من ملوك الترك

الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون. تولى مملكة الديار المصرية والشامية صبيحة وفاة والده، وحلف له الأمراء(٣)، وخطب [له](٤) باسمه على المنابر. فأقام قليلاً، وحصلت الوحشة بينه وبين الأمير السيفي قوصون(٥) الناصري الساقي، فعزله(٦)

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٠٢).
والمدرسة المنصورية [illegible] بين القصرين بالقاهرة، أنشأها المنصور قلاوون.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨٠)
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ف. ومثبت في ب.
(٣) في جميع المخطوطات (الأمرا).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ف.
(٥) هو قوصون الساقي الناصري، حضر مع الجماعة التي أحضرت ابنة القان أزبك زوجة الناصر، فرآه السلطان الناصر محمد، فاشتراه وقرّبه، وزوجه ابنته في سنة ٧٢٧هـ. وبنى قوصون جامعاً بالقاهرة، إلى جانبه الخانقاه المشهورة بباب القرافة. ولما مات الناصر محمد نصب قوصون المنصور أبا بكر سلطاناً، [illegible] ثم قتل المنصور، وبايع الناصر أحمد فقتله سنة ٧٤٢هـ.
(ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ص ٣٤٢ - ٣٤٣)
(٦) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة أن المنصور أبا بكر خلع سنة ٧٤٢هـ بسبب [illegible] أكثر من اللهو، [illegible] الأمراء اتفقوا معه في القبض على قوصون، فسمع بذلك قوصون [illegible] القبض عليه.

جركس، ومغلطاي المسعودي، وكرد الساقي. وقيدوا، واحتيط على موجودهم(١)، وأرسلوا إلى الجب. ثم مسك طرنطاي الساقي، ونوغيه السلحدار(٢)، وأقسنقر الحسامي، وعناق الساقي(٣)، واروس(٤) الحسامي، وخواجا محمد، وألطنبغا الساقي، وقوش قرا السلحدار(٥). فاعتقلوه بخزانة البنود(٦)، وتولى عقوبتهم بيبرس الجاشنكير [وتقريرهم](٧)، فأقروا بما فعلوا. فقطعوا أيديهم وأرجلهم، وسمروا على الجمال، وداروا بهم مدينتي مصر والقاهرة، وأيديهم وأرجلهم معلقة في أعناقهم. ثم مسك الشجاعي وقتل، وقطعت رأسه ويده، وداروا [به](٨) مدينتي مصر والقاهرة.

وفي عاشر المحرم سنة أربع وتسعين [وستمائة](٩) قام جماعة من

---

(١) كذا في ح، أ، ب. وفي نسخة ى (واحتيط موجودهم وقيدوا).
(٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩٥): وطني سلاح دار.
(٣) هو أسمه في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩٥): وآلناق الساقي.
(٤) في ح، أ: (أروش). والصيغة المثبتة من ب، ى وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩٥).
(٥) يذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٢٢) سوى سبعة أسماء فقط.
(٦) تقع خزانة البنود بالقاهرة، على مقربة من [illegible] من جهة باب العيد. وكانت أيام الدولة الفاطمية يعمل فيها السلاح، ثم احترقت في سنة ٤٦١هـ. فعملت بعد حريقها سجنا يسجن فيه الأمراء والأعيان. وعندما انقرضت الدولة الفاطمية أقرها ملوك بني أيوب سجنا، ثم صارت منزلا للأمراء من الفرنج، وذلك في أيام الملك الناصر محمد. ثم هدمها الأمير الحاج آل ملك جوكندار نائب السلطنة بديار مصر في سنة ٧٤٤هـ. فاختط الناس موضعها دوراً.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٢ ص ١٨٨).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ى.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى ومثبت في ب.

مماليك الأشرف بالقاهرة، وعملوا عملاً قبيحاً(١)، وفتحوا سوق السلاح، وفتحوا باب سعادة(٢)، ونهبوا دكاكين بالليل. فلما أصبح الصباح مسكوا، وقطعت أيديهم وأرجلهم، وكحل(٣) بعضهم، وصلبوا على باب زويلة. وكانوا فوق ثلاثمائة(٤) نفر.

فلما كان حادي عشر المحرم(٥)، عزل السلطان الملك الناصر محمد، فكانت مدة ملكه(٦) أحد عشر شهراً وأياماً.

السلطان العاشر من ملوك الترك

هو السلطان الملك العادل كتبغا المنصوري. تملك الديار المصرية وتلقب بالعادل.

---

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٤٨ - ٤٩) أن سبب ثورتهم يرجع إلى عدم قتل لاجين بعد ظهوره، وهو الذي باشر قتل أستاذهم الأشرف خليل، ثم بعضهم خلع الناصر محمد من السلطنة.
(٢) باب سعادة: نسبة إلى سعادة بن حيان غلام المعز لدين الله الفاطمي، عندما قدم من المغرب إلى القاهرة، ودخل إليها من هذا الباب، فعرف به (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٣٨٣).
(٣) تعني تكحيل عينيه بالنار. انظر
(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ص [illegible]).
(٤) في ح، أ، ى (تسعمائة) والصيغة المثبتة من ب.
ويضيف ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك ج ٨ ص ٤٣، حوادث سنة ٦٩٤هـ) أن العادل كتبغا جلس على تخت السلطنة يوم الثلاثاء عاشر المحرم.
(٥) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٥٥) أن الناصر محمد خلع يوم الخميس ثاني عشر المحرم.
(٦) في ب (مملكته) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

وكان قد عمل سماطاً عظيماً، وجمع الأمراء[1] والمقدّمين والجند. وتسلطن، وخلع الملك الناصر. وأخلع على لاجين، وجعله نائبه[2] بعصر بعد هروبه، وخبّأه في مئذنة[3] جامع ابن طولون[4] سنة. وعمل الحاج بهادر حاجب الحجّاب[5]. وأخلع[6] على جميع الأمراء[7] والمقدّمين. وفي أيامه حدث الغلاء، وأجدبت[8] الأرض، فبلغ القمح إلى مائة وخمسين درهماً الأردب[9]، و[الأردب][10] الشعير إلى مائة[11]. واشتد الأمر، وأكل الناس الميتة والكلاب، والقطط والحمير. ووصلت الأخبار أن القمح أبيع الأردب بأكثر من ألف درهم. واشتد الغلاء بدمشق أيضاً.

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وستمائة. فيها عظم الغلاء، ثم انحط السعر.

وفيها ـ في ذي القعدة ـ سافر الملك العادل كتبغا إلى الشام،

---

(١) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٢) في ح، أ، ى (نايبه). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في أ، ب، ى (مادنة). وفي ح (مأذنة).

(٤) في نسخ المخطوطة (بن طولون).

(٥) حاجب الحجّاب: هو كبير الحجبة، ومتولي وظيفة الحجوبية، ينصف في الأمراء والجند تارة بنفسه، وتارة بمشاورة السلطان، وتارة بمشاورة النائب. وهو ينظر في مخصصات الأجناد وأمور الإقطاعات.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢١٩).

(٦) في ب (وخلع). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٧) في نسخ المخطوطة (الأمرا)

(٨) في ب (وأجدبت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٩) في ى (مائة وخمسون درهم الاردب). وفي بقية النسخ (مائة وخمسين درهم الاردب).

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب

(١١) في ح، أ، ى (مائة). والصيغة المثبتة من ب

فدخل دمشق؛ وصلّى الجمعة بالمقصورة ثم لعب في الميدان[1].

ثم دخلت سنة ست وتسعين وستمائة.

في أولها سافر العادل كتبغا طالباً[2] الديار المصرية، فسافر حتى وصل إلى وادي فحمة[3]؛ فركب لاجين نائب السلطان وقتل بتخاص العادلي وبكتوت الأزرق، وكانا جناحي العادل كتبغا. فلما سمع العادل بالأمر، ركب فرس النوبة[4]، وساق إلى دمشق ومعه خمسة نفر[5]. واحتوى لاجين على الخزائن والأموال، وساق الجيش، وركب تحت العصائب[6]؛ وتوجّه إلى القاهرة.

وأما العادل كتبغا فإنه وصل إلى دمشق، فأقام بها ثلاثة وعشرين يوماً[7].

وجاءت[8] الأخبار بسلطنة لاجين، فأذعن كتبغا له؛ فرُسم له

---

(١) أورد ابن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ١٣٥) هذه المعلومة في حوادث سنة ٦٩٦ هـ.

(٢) في ح، أ، ى (طالب). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٣٥) وادي فحمة. هذا وقد ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٢٠) أنه بمنزلة العوجاء.

(٤) فرس النوبة، فرس مجهز بالسرج والغاشية بقرب حضرة السلطان، لاستخدامه في الطوارئ، أو الركوب إعلاناً بقيام سلطان جديد. انظر (ابن أبي الفضائل: كتاب النهج السديد، ص ٤٣٢، سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٤٥٩).

(٥) في نسخ المخطوطة (خمس نفر). هذا وقد ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٨٣) أنه كان معه أربعة من مماليكه. وذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٦٣) أنه كان معه أربعة أو خمسة من خواصه.

(٦) في ح، ب، ى (العصايب). والصيغة المثبتة من أ.

(٧) في نسخ المخطوطة (وعشرون يوما). وقد ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك ـ حوادث ٦٩٦ هـ) أنه أقام بدمشق ثلاثة عشر يوما.

(٨) في نسخ المخطوطة (فجات).

بنيابة صرخد بإمرة عشرة. فكانت مدة مملكته سنة واحد عشر شهراً وعشرين يوماً(١). فأقام بصرخد إلى سنة تسع وتسعين [وستمائة](٢). فأنعم عليه السلطان الملك الناصر(٣) بنيابة حماة، كما سيأتي [ذكره](٤) إن شاء(٥) الله تعالى. فأقام بها إلى أن مات(٦)، فحمل إلى دمشق، ودُفن بقاسيون(٧).

وكان كتبغا أسمر(٨)، قصيراً، مغلياً، في ذقنه شعرات قليلة، وعنقه قصير(٩) جداً. وكان موصوفاً بالشجاعة والدين وسلامة الباطن. ولكن كان يعوزه رأي وحزم(١٠).

---

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٦٨) أن مدة ولايته [illegible] وثمانية وعشرون يوماً.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ى.
(٣) في ح، أ، ى (المنصور) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ب.
انظر أيضاً (النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ج ٨ ص ٦٦، بدائع الزهور لابن إياس، ج ١ ص ١٣٥).
(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٥) في نسخ المخطوطة (انشا الله).
(٦) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١) أنه مات بحماة سنة ٧٠٢ هـ.
(٧) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٦٥) أنه دفن بسفح جبل قاسيون بدمشق قرب الرباط الناصري.
(٨) في نسخ المخطوطة (اسمرا).
(٩) في ح، أ، ب (قصيرة). والصيغة المثبتة من ى.
(١٠) في (لكن كان ذو رأي صائب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

السلطان الحادي عشر من ملوك الترك

وهو الملك المنصور لاجين المنصوري. بايعته(١) الأمراء(٢)، وحلفوا له، وتلقب بالمنصور، وذلك في أوائل صفر سنة ست وتسعين.

فلما استقر أمره، استناب قراسنقر بمصر، فأقام قليلاً، ثم مسكه(٣)، واستناب مملوكه منكوتمر الحسامي(٤).

وعمّر جامع ابن طولون(٥) بعد دثوره.

ثم دخلت سنة سبع وتسعين [وستمائة](٦).

فيها أُخرج السلطان الملك الناصر محمد إلى الكرك(٧)، فأقام به، وفي خدمته الأمير [جمال الدين](٨) أقوش الأشرفي.

---

(١) في أ، ب، ح (بايعوه). والصيغة المثبتة من ى.
(٢) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٣) في ح (مسكة). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨، ص ٨٩) أن ذلك حدث سنة ٦٩٦ هـ.
(٥) في نسخ المخطوطة (ابن طلون).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ (وستمائة). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ى (فيها أخرج السلطان محمد بن الملك المنصور إلى الكرك) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. مثبت في ب.

وفيها ابتدأ السلطان بروك [البلاد](١)، وهو الروك الحسامي(٢). وفرّق المثالات(٣)، فقسّمها على أربعة وعشرين قيراطاً، منها أربعة(٤) قراريط للسلطان والكلف والمرتبات، وعشرة قراريط لأجناد الحلقة(٥).

وفيها حجّ الخليفة الإمام الحاكم، وأعطاه السلطان سبعمائة ألف درهم.

وفيها هرب قفجق(٦) والألبو بكري إلى غازان ملك التتار.

وفيها - في يوم الخميس عاشر ربيع الآخر - سنة ثمان وتسعين

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.

(٢) الروك - وجمعه راك - هي عملية مسح الأراضي الزراعية وفك الزمام وتعديل الخراج وقد تمت هذه العملية في مصر الإسلامية عدة مرات، أشهرها في عصر المماليك الروك الحسامي الذي أجراه حسام الدين لاجين - وهو المشار إليه في المتن -، والروك الناصري الذي أجراه السلطان الناصر محمد.

وكانت أرض مصر تقسم أربعة وعشرين قيراطاً، يختص السلطان منها بأربعة قراريط، والأجناد بعشرة، والأمراء بعشرة. وفي الروك الحسامي كان نصيب الأمراء والأجناد أحد عشر قيراطاً، وخصصت تسعة قراريط ليخدم بها العسكر. ولكن الأمراء والجند لم يرضوا بهذا القدر، وظلوا في حالة قلق حتى أجرى السلطان محمد الروك الناصري سنة ٧١٥ هـ وزاد أنصبة الأمراء والجند إلى أربعة عشر قيراطاً. انظر: المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٨٨، العيني: عقد الجمان ج ٢٣ ق ١ ص ٥٥.

(سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٣٦١، ٤٤٣).

(٣) مثال، جمعه مثالات، هو أول ما يكتب من الأوراق الرسمية إيذاناً بإعطاء أحد المماليك إقطاعاً. (سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٦٨).

(٤) في نسخ المخطوطة (أربع قراريط).

(٥) سبق شرح مصطلح أجناد الحلقة. انظر (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٦)

(٦) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٨ ص ٩٦) قبجق. وقد ذكر ابن تغري بردي أن السلطان سمع في حقه كلاماً فاستوحش منه.

وستمائة(١)، ركب الموكب كما جرت العادة. وكان السلطان صائماً(٢).

فلما كان بعد عشاء(٣) الآخرة، كان السلطان قاعداً يلعب الشطرنج، وعنده قاضي القضاة حسام الدين الحنفي، فدخل كرجي مقدّم البرجية. وكان قد اتفق مع نوغية الكرموني(٤) سلاح دار السلطان، وكان صاحب النوبة تلك الليلة. فسأل السلطان كرجي «ما فعلت؟»، فقال: «بيّتُ البرجيّة(٥)، وغلّقت عليهم». وكان قد أوقف أكثرهم في دهليز القصر. فشكره السلطان، وأثنى على الجماعة. فراح يصلح الشمعة، والنمجاة(٦) إلى جانبها. فرمى عليها فوطة، وقال للسلطان: «ما تصلي؟» فقال السلطان: «[نعم](٧)». وقام ليصلي، فضربه كرجي بالسيف على كتفه. فطلب السلطان النمجاة، فلم يجدها. فقام من هول الضربة مسك كرجي، ورماه تحته. فخطف نوغية الكرموني النمجاة(٨)، وضرب السلطان على رجله فقطعها، فصاح القاضي، وانقلب(٩) السلطان على ظهره قتيلاً.

---

(١) في ح، ا، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ب

(٢) في ح، ا، ى (صايما). والصيغة المثبتة من ب

(٣) في ح، ا، ى (عشا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) كذا في ب. وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٨ ص ١٠٤). أما في نسخ ح، ا، ى من المخطوطة فقد جاء الاسم (نوغاي الكرماني). وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٧) سيف الدين نوغاي الكرموني.

(٥) في ى (وبيت البرجية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) كذا في ح، ا، ب. وفي ى (النمشة). والنمجاة أو النمشة خنجر مقوس شبه السيف القصير، وهو معرب اللفظ الفارسي نيمجه.

(Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في ا، ب، ى.

(٨) كذا في ح، ا، ب. وفي ى (النمشة).

(٩) في نسخ المخطوطة (فانقلب).

ثم تركوا القاضي عند السلطان، وأغلقوا عليهما الباب. وقعد الأمير طغجي(١) ومعه المماليك البرجية في باب القلعة.

فلما قتلوا السلطان قاموا جميعاً، وأتوا إلى دار النائب(٢)، وقالوا له: «السلطان يطلبك». فأنكر حالهم، وقال لهم: «قتلتم السلطان؟». فقال كرجون: «يا مابون، وجئنا(٣) نقتلك!». فقال منكوتمر: «أنا في جيرة الأمير طغجي». فأجاره، وحلف له أنه ما يؤذيه(٤)، ولا يمكّن أحداً(٥) من أذيته. ففتح باب داره(٦)، فمسكوه وأنزلوه إلى الجب، فأقام في الجب مقدار ساعة. ثم إن كرجي جاء(٧) إلى الجب، فأطلعه وذبحه(٨).

وكان الأمراء المتفقون على قتل المنصور لاجين [هم](٩): طغجي(١٠)، [وكرجي](١١)، ونوغيه(١٢) كرمون، وقرا طرنطاي،

(١) في ى (طغجر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في نسخ المخطوطة (النايب).
(٣) في نسخ المخطوطة (وجينا).
(٤) في ى، ا، ح (مايوذية). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في نسخ المخطوطة (أحد).
(٦) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ١٣٨ حوادث ٦٩٨ هـ) أن كرجي احرق الباب ودخل على منكوتمر.
(٧) في ح، ا، ى (جا). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) يتفق المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٥٨) مع ابن دقماق في أن كرجى هو الذي قتل منكوتمر. أما ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٣٨ حوادث ٦٩٨ هـ) فيقول إن الأمراء عندما أنزلوا منكوتمر إلى الجب، كان بالجب جماعة من الأمراء مسجونين. كان منكوتمر هو السبب في سجنهم، فقتلوه.
(٩) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(١٠) اللفظ غير واضح في ى.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(١٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩) نوغاى.

و[جُجك](١)، وأرسلان، وأقوش، وبيليك(٢) [الرسولي](٣).

ثم إنهم أخرجوا السلطان ونائبه مقتولين إلى القرافة(٤).

وكان لاجين أشقر، أزرق العيون، طويلاً، مهاباً، موصوفاً بالشجاعة. وفيه دين وعقل.

وكانت(٥) دولته سنتين وثلاثة أشهر(٦). وقيل ثلاث سنين وشهرين؛ والأول أصح.

فتوحاته: تل حمدون(٧)، ومرعش، وحميصص(٨)، وقلعة نجيمة، وقلعة الهارونية(٩)، وقلعة سرفندكار(١٠).

ولما قُتل السلطان [لاجين](١١)، كان الأمير بدر الدين بكتاش

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩) خجك.
(٢) في نسخ المخطوطة بيليك والصيغة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩).
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب
(٤) عن قرافة القاهرة أنظر: (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٤٣ - ٤٤٤).
(٥) في ى (فكانت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٦) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩) أن مدته كانت سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوما.
(٧) تل حمدون: قلعة بالقرب من جيحان (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٥٠).
(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٤١) حيمص، وتسمى أيضاً حموص. وموقعها شرقي تل حمدون
(٩) الهارونية: مدينة صغيرة قرب مرعش، استحدثها هارون الرشيد
(١٠) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (سر فندكار)
وقلعة سر فندكار، بالقرب من جيحان، تقع شرقي تل حمدون (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٥٦ - ٢٥٧).
(١١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

الفخري[1] أمير سلاح معه بعض العساكر، وهو مجرّد لبعض الجهات. فاتفق حضوره ثاني يوم قتل السلطان. وكان طغجي وكرجي اتفقا على أنهما يعملان سماطاً، فإذا[2] طلع أمير سلاح إلى القلعة، وحضر السماط، يمسكوه. فلما كان باكر النهار، قصد طغجي الركوب للاقاة[3] أمير سلاح، فنهاه كرجي عن ذلك، فما قبل.

وخرج طغجي[4] في دست النيابة، فالتقى أمير سلاح قريب قبة النصر، فسلّم عليه، ففاتحه أمير سلاح فيما جرى، وقال: «هذا تُيم الأمراء أن تعمل كل يوم سلطاناً[5] وتقتله». وأشار إلى من حوله. فأول من ضرب طغجي [هو][6] الأمير بهادر [سنز][7]، فساق فرسه فتبعوه، وضربوه فقتلوه. وأما كرجي، فإنه لبس آلة الحرب، ووقف تحت القلعة. فلما تحقق قتل طغجي هرب، وخرج من باب القرافة، فلحقوه في بركة الحبش[8]، فقتلوه وأحضروا رأسه.

(1) ينسب بكتاش الفخري إلى الأمير فخر الدين بن الشيخ ... من أكابر الأمراء المنصورية. انظر ترجمته في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (ج 2 ص 14).
(2) في ب (فإن). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.
(3) في ج، ي (للاقات). وفي ب (ملتقى). والصيغة المثبتة من أ.
(4) اللفظ غير منقوط في نسخة ي.
(5) في نسخ المخطوطة (سلطان).
(6) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
هذا، وقد ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج 1 ق 3 ص 868) أن الأمير قراقوش الظاهري هو الذي قتل طغجي.
(8) بركة الحبش: كانت تعرف ببركة المعافر، وتعرف ببركة حمير، وعرفت أيضاً باصطبل قرة، ثم عرفت باصطبل قامش، وهي من أشهر برك مصر، وتقع في ظاهر مدينة الفسطاط، فيما بين الجبل والنيل، وكانت بكمالها للحبش. (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج 3 ص 152).

وطلع أمير سلاح إلى القلعة، واجتمع بالأمراء، وقعد بباب القلّة[1]. واشتوروا في أمر السلطنة، فاتفق رأيهم على إحضار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك. فأرسلوا إليه وبقي التخت خالياً[2] من سلطان واحداً وأربعين يوماً[3]، إلى أن حضر الملك الناصر من الكرك، فسلطنوا [السلطان][4] الملك الناصر.

سلطنة الملك الناصر [محمد][5] الثانية

جلس على كرسي المملكة، وحلف له [الأمراء][6] وهو ابن[7] أربع عشرة سنة. فاستناب بمصر سلار، وبالشام أقوش الأفرم. وولى سنقر الأعسر[8] الوزارة. وأفرج عن قراسنقر.

وفي هذه السنة أتت القصّاد، وأخبروا بحركة التتار، فخرج

(1) في أ (باب القلعة) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ج، ب، ي. وباب القلة أحد الأبواب الصغرى بقلعة الجبل، يتوصل إليه من الباب المدرج أعظم أبواب القلعة. وموقعه في أول الحائط الشرقي منها، تجاه القبة. (المقريزي: كتاب السلوك، ج 1 ص 295، حاشية 1).
(2) في ج، ب (خالي). وفي أ (خال). والصيغة المثبتة من ب.
(3) ذكر المقريزي (كتاب السلوك، ج 1 ق 3 ص 869) أن التخت بقلعة الجبل ظل خالياً من سلطان مدة خمسة وعشرين يوماً.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب ومثبت في ي.
(5) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(6) في نسخ المخطوطة (وحلفوا له)، وما بين حاصرتين ساقط من ج، ي، ومثبت في أ، ب.
(7) في ي (من). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(8) ذكر ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب، ج 6 ص 20) أنه شمس الدين المنصوري سنقر الأعسر، المتوفى سنة 709 هـ.

السلطان من مصر قاصداً الشام.

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وستمائة[1].

استهلت هذه السنة والملك الناصر بالشام. وكثرت[2] الأخبار بقرب التتار، فخرج السلطان من دمشق، ومعه الجيش، في سابع عشر ربيع الأول. فالتقى[3] الجيشان بمكان يسمى وادي الخزندار[4]، بالقرب من سلمية[5]، فالتحم القتال، فانهزم جيش المسلمين، وهرب السلطان بطائفة نحو دمشق.

ووصل الخبر إلى دمشق، فخاف الناس، وخرج أكثر أهل دمشق، وهربوا من البلاد. وكتب غازان لأهل دمشق أماناً. ثم إن التتار نهبوا دمشق، والصالحية، وسائر[6] ضواحيها[7]، وحاصروا القلعة أشد حصار، ونصبوا عليها المجانيق[8]، وناشبها[9] يومئذ[10]

(1) في ج، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.
(2) كذا في ج، أ. وفي ب (فكثرت). وفي ى (فكثرت).
(3) في ج (فالتقيا). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(4) في ى (وادى الخزندار). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
هذا، وقد ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج1 ص146) أنهم التقوا بمجمع المروج. ويقول المقريزي (كتاب السلوك ج1 ق3 ص886) إن المكان كان يسمى مجمع المروج، أو صحراء بوادي الخزندار.
(5) سلمية: بفتح أوله وثانيه وسكون الميم وياء مخففة، بليدة في ناحية البرية، كانت تعد من أعمال حماة (ياقوت: معجم البلدان).
(6) في نسخ المخطوطة (وسابر).
(7) في ى (قراها). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(8) مجانيق، ومفردها منجنيق، آلة من خشب، لها دفتان قائمتان، بينهما سهم طويل، ويستخدم المنجنيق في رمي الحجارة المحماة والنفاطات على العدو وحصونه (القلقشندي: صبح الأعشى، ج2 ص143 - 144).
(9) في ج، أ (وناوبها). وفي ى (وحميه). وفي ب (وناشه).
(10) في ج، أ، ى (يومها). والصيغة المثبتة من ب.

الأمير علم الدين أرجواش مجتهد في حفظها. ثم إن غازان انصرف عن دمشق فدخل المصري، ومعه عسكر منهم. ورحلت[1] التتار، ففرح الناس.

وأما العسكر المصري والشامي، فدخلوا صحبة السلطان الملك الناصر إلى الديار المصرية، وقد ذهب رختهم[2] وتشعث، ونفدت آلات حروبهم. ففتح السلطان بيوت الأموال، وفرق في الجيش نفقة ما سمع مثلها قط، فجعل الحلقة ثلاث طبقات: الأولى ثمانون ديناراً، والثانية خمسة وسبعون ديناراً، والثالثة خمسة وستون ديناراً. والجند الشام كل نفر خمسة عشر أردب قمح وفول وشعير. والجند الأمراء خمسون ديناراً[3]. فاستخدم[4] الأمراء، واستعدوا، وتجهزوا. فعند الخروج نفق السلطان نفقة ثانية، كل جندي اثنا عشر ديناراً. وخرج السلطان والعساكر، وساروا إلى الصالحية، فأقام السلطان بها.

وتوجه سلار نائبه، وبيبرس [الجاشنكير][5] بالعساكر[6] إلى الشام، فالتقوا بقبجق الذي كان هرب إلى غازان أيام لاجين، وكان

(1) في نسخ المخطوطة (ورحلوا).
(2) الرخت، كلمة فارسية معناها القماش، تستخدم بمعنى المتاع، والرختوانية هم الذين يتولون العناية بمتاع السلطان أو الأمير في الأسفار. انظر (القلقشندي: صبح الأعشى، ج5 ص431؛ المقريزي: كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، ج1 ص190 حاشية 4).
(3) في ج، ب، ى (خمسين ديناراً). والصيغة المثبتة من أ.
(4) في نسخ المخطوطة (فاستخدموا).
(5) ما بين الحاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(6) في ى (بالعسكر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

قد استنابه بدمشق، فوجده(١) قاصداً لخدمة السلطان، فأعطاه(٢) الخدمة. وأخذ معه العسكر الشامي. ورجع السلطان إلى قلعته(٣)، ووصل نائب دمشق إليها، ففرح(٤) الناس به.

ثم دخلت سنة سبعمائة.

فيها تواترت مطالعات النواب بأن التتار قاصدين البلاد، فخرج السلطان في العشر الأوسط من صفر، ووصل إلى غزة. وكان التتار قد وصلوا إلى حلب، ثم رجعوا، فرجع السلطان. وتسمى هذه الغزوة (الغزوة الكذّابة)(٥).

ثم دخلت سنة اثنين وسبعمائة.

فيها وصل كتاب نائب حلب بأن قطلو شاه نائب(٦) غازان(٧) قد قصد بلاد الشام. فخرج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير، والحسام استادار، وطغريل الإيغاني، وكراي المنصوري، وسنقرجاه المنصوري(٨)، ومضافوهم، فرحلوا في ثامن رجب(٩). فلما وصلوا

---

(١) في أ، ب، ى (فوجدوه) والصيغة المثبتة من ج.
والمقصود أن سلار وجد قبجق قاصداً لخدمة السلطان.
(٢) في أ (فأعطا). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٣) يعني قلعة الجبل مركز الحكم وقاعدة السلطنة في مصر.
(٤) في ج، أ، ب (ففرحوا). وفي ى (ففرحت).
(٥) في ب، ى (الغزوة الكدابة). والصيغة المثبتة من ج، أ.
(٦) في ج، أ، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) هذا هو الاسم الغالب في المصادر العربية. وفي عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٧٠٢هـ) قازان.
(٨) كذا في ج، أ، ب، ى. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٩٣٠) سنقر شاه المنصوري.
(٩) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٩٣٠) أنهم رحلوا في ثامن عشر رجب.

قاقون(١)، تواترت الأخبار بصحة وصول التتار. فخرج السلطان بالعساكر جميعها من مصر. وتوجه الأمير بيبرس ومن معه إلى دمشق في العشر الأوسط من شعبان. واجتمعت(٢) العساكر الشامية.

ثم قدم السلطان إلى دمشق يوم السبت مستهل رمضان، وصحبته الخليفة. وعبأ السلطان العساكر، وجاء(٣) التتار [إلى الكسوة](٤)، فحملوا(٥) بجموعهم على الميمنة، فثبت من كان بها(٦) [من الأمراء](٧). واستشهد منهم جماعة، هم الحسام استادار، وأوليا بن قرمان، وسنقر الكافري(٨)، وأيدمر القشّاش(٩)، وأيدمر الرقّا(١٠)، وأيدمر النقيب، وعلي بن باخل، وغيرهم، تقدير ألف

---

(١) قاقون: حصن بفلسطين قرب الرملة
(ياقوت: معجم البلدان ج ٧ ص ١٦).
(٢) في نسخ المخطوطة (واجتمع العساكر).
(٣) في ج، أ، ى (وجا). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
والكسوة ـ بضم الكاف وسكون السين ـ ضيعة معروفة بمرج الأعوج، وهي جنوب دمشق.
(أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٥٣)
(٥) في ى (وحملوا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٦) في ى (معهم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(٨) في ب (الكافوري). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى. وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٩٣٣). أما ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٠) فقد ذكر الاسم (سنقر الكافوري).
(٩) في ج، أ (القشاشي). والصيغة المثبتة من ب، ى وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٩٣٣). أما ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٤٥ حوادث ٧٠٢هـ) فذكر الاسم (أيدمر الشمسي القشاش).
القشاش).
(١٠) في ب (الرفاء). وفي ى (الفرا). والصيغة المثبتة من ج، أ وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٩٤٢).

نفس، من أجناد الأمراء. فلما عاين الأمراء(١) الذين في القلب ما أصاب الميمنة، أردفوها بمن معهم من العساكر، وردفتها الميسرة. فحصل التظافر على التتار، ففر أحد مقدّمي التتار، وفر معه زهاء من عشرين ألفاً.

ثم أمسى المساء، واختلط الظلام، فلجأ(٢) التتار إلى أعلى الجبل، وباتوا يوقدون النيران. وبات السلطان والعساكر حول الجبل محدقين به. فلما أصبح يوم الأحد - ثاني رمضان(٣) - عاين(٤) التتار الخطب المهول، فامتلأت قلوبهم رعباً. ففرجت لهم العساكر عن ثغرة في رأس الميسرة، فبادروا منها بالفرار، وتولية الأدبار. فحملت العساكر عليهم، فقتلوا منهم، وأسروا.

وجهّز السلطان البشائر. ودخل دمشق يوم الثلاثاء [خامس رمضان](٥)، وقد زُينت، فأخلع على النواب والأمراء. وخرج من دمشق ثالث شوال قاصداً [إلى القاهرة](٦)، فدخلها في ثالث عشرينه، وزُينت له. وكان يوم قدومه يوماً مشهوداً.

وفيها زلزلت(٧) الأرض الزلزلة العظمى: تساقطت البيوت،

(١) في ج، أ، ب (عاينوا). وفي ى (عاينت).
(٢) في نسخ المخطوطة (فلجوا التتار).
(٣) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٤٥ حوادث ٧٠٢ هـ) أن ذلك كان في يوم الأحد رابع شهر رمضان.
(٤) في نسخ المخطوطة (عاينوا).
(٥) ما بين حاصرتين أضفناه عن كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج ١٤ ص ٢٦)
(٦) ما بين حاصرتين سقط من ب، ى. ومثبت في ج، أ.
(٧) في ج، أ، ى (زلزلة الأرض). والصيغة المثبتة من ب.

وتشقّقت(١) الجبال، [وتشعّثت(٢) الأسوار](٣)، وخرجت(٤) النساء حاسرات إلى(٥) الطرقات. وكان تأثيرها بالإسكندرية أشدّ وأعظم.

ثم دخلت سنة سبع وسبعمائة.

فيها هافت الغلة حتى ترك أكثرها بغير حصاد، فتميزت الأسعار.

وفيها اهتم بيبرس [الجاشنكير](٦) بعمارة الخانقاة(٧) برحبة [باب](٨) العيد.

ثم دخلت سنة ثمان وسبعمائة(٩).

(١) في ج، أ، ى (وتشقت). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ج (وتشعبت). والصيغة المثبتة من أ، ى.
(٣) ما بين حاصرتين سقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٤) في ج، أ (وخرج). وفي ى (أخرجن). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ى (في). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٦) ما بين حاصرتين سقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٧) سماها المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ق ١ ص ٣٦) الخانقاه الركنية نسبة إلى ركن الدين بيبرس الجاشنكير. وقد بناها وهو أمير سنة ٧٠٦ هـ، قبل أن يلي السلطنة وبنى بجانبها رباطاً كبيراً. وجعل بجانب الخانقاه قبة بها قبره. وكملت في سنة ٧٠٩ هـ. فلما خلع من السلطنة، وقبض عليه وقتله السلطان الناصر محمد بن قلاوون، أمر بغلقها. وأخذ سائر ما كان موقوفاً عليها. ومحا اسمه من الطراز الذي بظاهرها. وأقامت نحو عشرين سنة معطلة، حتى أمر بإعادة فتحها في أول سنة ٧٢٦ هـ. (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤١٧ - ٤١٨)
(٨) ما بين حاصرتين سقط من ج، أ. ومثبت في ب، ى.
ورحبة باب العيد رحبة متسعة يقف فيها العساكر في أيام مواكب الأعياد ينتظرون ركوب الخليفة وخروجه من باب العيد. ويذهبون في خدمته لصلاة العيد. وكانت هذه الرحبة خالية حتى بعد ٦٠٠ هـ. فاختط فيها الناس، وعمروا فيها الدور والمساجد. فصارت خطة كبيرة، وبقي اسمها رحبة باب العيد.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٧)
(٩) في ج، أ، ى (وسبعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

فيها أظهر السلطان طلب الحج، فأُجيب. فخرج في رمضان على أن يتصيّد بالكرك والشوبك، ويلاقي الحجاج في العقبة. فلما وصل إلى الكرك، أمر نائبها(١) جمال الدين أقوش الأشرفي أن يتحول منها إلى مصر. وعند دخوله القلعة انكسر الجسر، ووقع نحو خمسين مملوكاً إلى الوادي، فمات منهم أربعة(٢) وتكسّر جماعة. وأرسل السلطان الخزائن(٣)، وآلات الملك إلى الديار المصرية. وأرسل يقول للأمراء: «إني [قد](٤) قنعت بالكرك، فاطلبوا لكم ملكاً غيري».

فكانت مدة مملكته الثانية(٥)، عشر سنين وأشهر(٦).

السلطان الثاني عشر من ملوك الترك

هو السلطان الملك المظفّر بيبرس [الجاشنكير](٧) المنصوري، تولّى السلطنة، وجلس على التخت، وذلك حين وصل إليهم كتاب

(١) في ح، أ، ى (نائبها). والصيغة مثبتة من ب.
(٢) تتفق هذه الرواية مع ما ذكره ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧). أما ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ١٧٦) فيقول إن بعض عدد الذين قتلوا في ذلك الحدث ستة، ويرجح أنه لم يقتل غير واحد، وأصيب اثنان، مات منهم واحد.
(٣) في ح، أ، ى (الخزاين). والصيغة مثبتة من ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى.
(٥) في ى (ثاني). والصيغة مثبتة من ح، أ، ب.
(٦) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن مدة ولاية الناصر محمد الثانية تسع سنين وستة أشهر وثلاثة عشر يوماً.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

السلطان الملك الناصر، وفيه رغبته عن الملك. فاشتور(١) الأمراء(٢) فيما بينهم في يوم السبت ثالث عشر شوال باكر النهار بسوق الخيل، وقالوا: «إن راددناه خشينا أن ينافق(٣) [علينا](٤) العربان. لكن لا بدّ من مشورة الظهر بدار النيابة. فلما كان الظهر، حضر(٥) الأمراء(٦) بدار النيابة(٧) بالقلعة، وقرئ(٨) كتاب السلطان. فقال(٩) سائر(١٠) الأمراء(١١) للأميرين سلار وبيبرس: «أنتما كنتما المشيرين في حضرته، والمدبرين لمملكته، والأمر إليكما في غيبته». فتفاوضا فيمن يقوم منكما بالأمر، فقال كل منهما للآخر «أنت له». وطال الكلام بينهما، ثم استقر الحال [على](١٢) أن يكون ركن الدين

(١) في ح، أ، ب (فاشتوروا الأمراء). وفي ى (عاشورا) وهو تحريف في النسخ
(٢) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٣) في ح، أ، ب (ينافقوا) والصيغة مثبتة من ى.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٥) كذا في ح. وفي أ، ب، ى (حضرت).
(٦) في نسخ المخطوطة (الأمرا)
(٧) دار النيابة: توجد بقلعة الجبل، بناها السلطان المنصور قلاوون في سنة ٦٨٧ هـ، وسكنها حسام الدين طرنطاي ومن بعده من نواب السلطنة، حتى هدمها السلطان الناصر محمد سنة ٧٣٧ هـ، عندما أبطل النيابة والوزارة. فلما مات السلطان الناصر محمد، أعاد الأمير قوصون دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة، فلم تكمل حتى قبض عليه وتولى بعده شمس الدين آقسنقر، وذلك في أيام الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد. فجلس بدار النيابة سنة ٧٤٣ هـ، وهو أول من جلس بها من النواب بعد تجديدها. وتوارثها النواب بعده
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢١٤ - ٢١٥).
(٨) كذا في ح، أ، ى (وقرى). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) في ب (فقالوا). وفي ى (فقالت). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(١٠) في ح، أ، ى (ساير). والصيغة المثبتة من ب.
(١١) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ب، ى.

بيبرس هو السلطان، وصلاح ...(1) على حاله. فحلف الأمراء جميعاً على ذلك في تلك الساعة، وأحضروا الفرس السلطاني، وركب ركن الدين بيبرس من دار النيابة إلى الإيوان(2)، فحلف بحلف الأمراء ثانياً وتلقب بالملك المظفر. وكتب للسلطان الناصر تقليداً بالكرك، وأرسله له على يد الحاج سنقر(3).

ثم دخلت سنة تسع وسبعمائة.

[وفيها](4) تسحب من أمراء(5) الديار المصرية جماعة، وكذلك من المماليك السلطانية، وتوجهوا إلى الكرك، إلى خدمة السلطان. فخرج السلطان الملك الناصر من الكرك، وتوجه إلى دمشق ومن معه، ليعود إلى ملكه. فهرب الأمراء نائب(6) دمشق إلى شقيف أرنون(7)، فخرج بيبرس العلائي(8)، وقبح(9) لعنة في إصلاح [الجتر](10)(11)

(1) في ج، أ، ي (...)، والصيغة المثبتة من ب.
(2) الإيوان: أنشأه السلطان المنصور قلاوون بالقلعة، ثم جدده ابنه السلطان الناصر محمد [illegible]
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج2 ص206)
(3) كذا في ج، أ، ب، وفي [illegible]
(4) ما بين حاصرتين إضافة لتستقيم المعنى.
(5) في ج، أ، ي (أمرا)، والصيغة المثبتة من ب.
(6) في ج، أ، ي (نايب)، والصيغة المثبتة من ب.
(7) شقيف أرنون: بين دمشق والساحل بالقرب من بانياس.
(أبو الفداء: تقويم البلدان، ص244، 245)
(8) في ج (بيبرس العلاي)، والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.
(9) في أ، ب (وتحيا)، والصيغة المثبتة من ج، ي، وكذلك من عقد الجمان للعيني (حوادث سنة 709 هـ).
(10) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، أ، ب.
(11) الجتر أو المظلة: قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب، على أعلاها طائر من

والعصائب، وآلية(1) المملكة. فإن السلطان كان قد ترك الجميع في مصر.

وخرجت(2) أمراء دمشق لتلقي السلطان الملك الناصر، وبالغوا في الخدمة، ومشى له على العادة. فدخل السلطان دمشق، [وفتح له](3) باب السر، ونزل نائب القلعة الأرض، فنزل السلطان رأس توسه إلى ناحية القصر الأبلق(4)... وبعد أيام، حضر الأمراء إلى الخدمة، فأكرمه السلطان، وأمره بمباشرة نائب(5) السلطنة في مصر فصحبه نائب(6) حماه والمقدم(7) نائب طرابلس، فبقاهم السلطان. ثم وصل قراسنقر نائب حلب.

وتواصلت عساكر الشام صحبة النواب، فخرج السلطان من دمشق قاصداً القاهرة في تاسع رمضان(8)، وبعد نواب الشام

- عصبة مقصبة بالذهب، تحمل على رأس السلطان في العيدين، يعني من شعار السلطنة.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج4، ص8)
(1) اللفظ غير واضح في ي.
(2) في ج، أ، ب (وخرجوا)، والصيغة المثبتة من ي.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.
(4) القصر الأبلق بدمشق، أنشأه السلطان الظاهر بيبرس سنة 665 هـ بالحجارة الأبلق على نهر بردى، تحفه به البساتين والأنهار من كل ناحية، وقد ظل قائماً حتى هدمه تيمورلنك سنة 803 هـ.
(المقريزي: كتاب السلوك، ج1 ص561)
(5) في نسخ المخطوطة (نايب).
(6) في نسخ المخطوطة (نايب).
(7) في ي (مستقدم)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(8) ذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنة 709 هـ) أن السلطان الناصر محمد خرج من دمشق يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان، وقيل تاسع رمضان.

والقصة والأكثر. فلما وصل غزّة، كان يوم وصوله [إليها](١) يوماً مشهوداً. وحضر عدة أمراء من مصر إلى عند السلطان، وأخبروه أن في تاسع رمضان نزل بيبرس عن الملك(٢)، وهي الساعة(٣) التي ركب فيها السلطان من دمشق. وهذا من عجيب الإتفاق. وأخذ أموال بيت المال، وهرب نحو الصعيد. وأنه لما نزل من القلعة رجمته الحرافيش، فنثر عليهم أكياس الذهب، فاشتغلوا بذلك. فضرب السلطان الشاليش(٤)، وتوجّه نحو الديار المصرية، فطلع الى قلعة الجبل، بغير مانع ولا دافع.

وأما بيبرس، فإنه توجّه نحو الصعيد، فوصل إلى أخميم. ولو قصد اليمن لكان(٥) ملكه. لكن سعادة الملك الناصر ردّته لأنه كان معه ثلاث مائة مملوك(٦)، وأن الرسل ترددت بينه وبين السلطان، فأنعم السلطان عليه بصهيون، فتوجّه نحوها من البرية، صحبة علم الدين سنجر الجاولي، ليوصله إليها. وجهّز السلطان جماعة للقبض

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ى. ومثبت في أ، ب

(٢) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن المظفّر بيبرس هرب عندئذ من قلعة الجبل

(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٩ ص ٣) أن ذلك حدث في يوم الثلاثاء، سادس عشر من شهر رمضان سنة ٧٠٩هـ.

(٤) في ج، أ، ى (الشاليش) والصيغة المثبتة من ب

(٥) في ج، ب (لكان) والصيغة المثبتة من أ، ى.
وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧٢) أن بيبرس توجه إلى برقة، وقيل توجه إلى أسوان. وأنه عندما وصل إلى اخميم فارقه أكثر أصحابه، وعند ذلك ثنى عزمه عن التوجه إلى برقة. وأثناء سيره أخبره رسل الناصر محمد بالتوجه إلى صهيون

(٦) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٢٧١) أن بيبرس الجاشنكير هرب ومعه سبعمائة مملوك

عليه(١)، فقبضوه على غزّة، وكان آخر العهد به.

وكانت مدة مملكته أحد عشر شهراً وأياماً(٢). [رحمه الله تعالى](٣).

سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون [الصالحي](٤) الثالثة

[تسلطن](٥) في مستهل شوال سنة تسع وسبعمائة. ولما استقر أمره، قبض على جماعة من أمراء(٦) الديار المصرية. وأنعم على سلار بنيابة الشوبك. واستناب بمصر بكتمر الجوكندار(٧). واستقر بالأمير بكتمر الناصري الحاجب وزيراً(٨).

---

(١) كذا في ج، أ، ب. أما في ى فالعبارة (وجهز من العسكر جماعة أمرهم السلطان بالقبض عليه).

(٢) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن مدة سلطنته عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً. وذكر العيني (عقد الجمان ـ حوادث سنة ٧٠٩هـ) أن مدة سلطنته أحد عشر شهراً.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ى.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٦) في ج، أ، ى (أمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) الجوكندار: هو الذي يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة.
والجوكان عبارة عن المحجن الذي تضرب به الكرة، ويعبر عنه بالصولجان.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥ ص ٤٥٨).

(٨) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية، ج ١٤ ص ٥٣) أن الناصر محمد ستوزر الصاحب فخر الدين الخليلي، ثم عزله، وتولى بعده سيف الدين بكتمر سنة ٧١١هـ.

[ثم](1) دخلت سنة عشر وسبعمائة(2).

فيها طُلب سلار إلى [مصر](3)، وأُحتيط على موجوده، وجميع حواصله، وأُعتقل بالقلعة(4). فدخل عليه بطعام فأبى أن يأكله. فطولع السلطان بذلك، فمنعه الطعام إلى أن مات جوعاً.

قيل إنه كان يدخل له من أجرة أملاكه في يوم ألف دينار.

وحكى(5) الشيخ محمد بن شاكر الكتبي فيما رآه مكتوباً بخط الإمام العالم العلامة علم الدين البرزالي(6)، قال: دفع(7) إلى المولى جمال الدين بن الغويرة(8) ورقة فيها بعض أموال سلار وقت الحوطة عليه في أيام متفرقة(9): أولها يوم الأحد ياقوت أحمر بهرمان(10)،

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(2) في ح، أ، ى (سبعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ومثبت في ب، ى.
(4) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٩ ص ٦٦) أن السلطان الناصر محمد كان يخشى سلار، فأراد أن يقبض عليه. وذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٥٥ حوادث ٧١٠هـ) أن ذلك يرجع إلى أن أحد الأمير سلار وجماعة من الأمراء قصدوا الوثوب على السلطان.
(5) في ب (وذكر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(6) في أ (برزالي). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(7) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١) رفع.
(8) كذا في نسخ المخطوطة، وكذلك في كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١). وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢١) ابن نعويرة.
(9) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧١) متعددة.
(10) في ى (ياقوت أحمر بهرمان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. والياقوت عبارة عن حجر معدني، له عدة أصناف، منه الياقوت الأحمر، ومنه البهرمان ويسمى الرماني وهو أعلى أصناف الياقوت وأغلاها ثمناً (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠١).

رطلين بلخش(1)، رطلين ونصف زمرد وريحاني(2)، وذبابي تسعة عشر رطلاً. صناديق [ضمنها](3) فصوص: ستة فصوص ماس(4)، وعين الهر(5) ثلاثمائة(6) قطعة كباراً، لؤلؤ(7) مدوّر من مثقال إلى درهم: [وألف ومائة وخمسون حبة(8) ذهب عين: مائة ألف دينار وأربعة وأربعون ألف دينار(9). دراهم أربعمائة ألف وواحد وسبعون ألف درهم(10)](11).

(1) البلخش: وهو يتكون في مواضع المعادن، ويجلب من بلاد الترك عن طريق [illegible]. وهو ثلاثة أنواع: أحمر معتدل، والأخضر الزرجوني، والأصفر والأحمر أجوده (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٠١).
(2) الزمرد الريحاني والذبابي: صنفان من الزمرد. أما الريحاني فهو مفتوح اللون ويشبه في لونه ورق الريحان، وأما الذبابي فهو شديد الخضرة، جيد المائية، شديد الشعاع ويسمى ذبابية لمشابهة لونه في الخضرة لون الذباب الأخضر الربيعي (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٠٧ - ١٠٨).
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(4) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١) وصناديق ستة، ضمنها جواهر وفصوص والماس وغيره. (عن الماس وأنواعه وخواصه، انظر: صبح الأعشى للقلقشندي، ج ٢ ص ١٠٦).
(5) لم يرد عين الهر في كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١). وعين الهر في معنى الياقوت، والغالب عليه لون البياض. ويسمى الهر لأن به نقطة نور في ناظر الهر الحامل للنور المتحرك في وسط مقلته (القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٠٤ - ١٠٥).
(6) في نسخ المخطوطة (ثلاثماية).
(7) في ح، أ، ى (لولو). والصيغة المثبتة من ب.
(8) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١) لؤلؤ كبار مدور من درهم إلى مثقال ألف ومائة وخمسون حبة.
(9) في أ، ب (دينار). والصيغة المثبتة من ح، ى.
(10) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧١) دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم.
(11) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.

يوم الاثنين : فصوص مختلفة وطلاوات[1] ذهب عين خمسة وخمسون[2] ألف دينار[3]. دراهم ألف ألف درهم[4]. مصاغ وعقود[5] ذهب مصري أربعة قناطير[6]. [قضيبات][7] : طاسات، وأطباق، وطشوت، ستة قناطير[8].

يوم الثلاثاء[9] : ذهب عين خمسة وأربعون ألف دينار[10]، دراهم ثلثمائة[11] [ألف][12] درهم وثلاثون ألف درهم[13]. تطريات[14] وأهلة وطلعات صناجق فضة ثلاثة قناطير[15].

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١) «فصوص وطلاوات وتحف».
(٢) في ى (خمسة وخمسين). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧١) «ذهب مائة ألف وخمسون ألف درهم».
(٤) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات «ألف ألف درهم وخمسون ألفا».
(٥) في ج، أ (عقود). والصيغة المثبتة من ب، ى.
(٦) في نسخ المخطوطة (أربع قناطير). وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧١) «مصاغ وعقود وأساور وحلق أربع قناطير بالمصري».
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(٨) في نسخ المخطوطة (ست قناطير).
(٩) في ج، أ، ب (الثلاثا). وفي ى (الثلثاء).
(١٠) في ب (خمسة وأربعون ألف دينار). وفي ى (خمسة وأربعين ألف دينار). والصيغة المثبتة من ج.
(١١) في ج، أ (ثلثمائة). وفي ب (ثلاثمائة). وفي ى (ثلثمائة).
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ى. ومثبت في ج، ب.
وحدده ابن شاكر الكتبي (المصدر السابق، ج ١ ص ٣٧١) بثمانية آلاف ألف درهم.
(١٣) في ى (ثلاثين ألف دينار). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١٤) كذا في نسخ المخطوطة، وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٢).
(١٥) في نسخ المخطوطة (ثلاث قناطير).

يوم الأربعاء : ذهب عين ألف ألف دينار. دراهم ثلاثمائة[1] ألف[2] درهم. أقبية [ملونة][3] بفرو [قاقم][4] ثلاثمائة قباء[5]. أقبية[6] حرير عمل الدار ملونة [بفرو][7] بسنجاب[8] [وبعضه قباء][9]. سروج ذهب مائة سرج[10].

ووجد له عند صهره - أمير موسى - ثمانية صناديق، لم يعلم ما فيها، حُملت إلى الدور السلطانية[11]. وحُمل أيضاً من عنده إلى الخزانة تفاصيل طرد وحش وعمل الدار ألف تفصيلة. ووجدت له

(١) في ج، أ (ثلاثمائة). وفي ى (ثلثماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧١) «ذهب ألف دينار وتسعمائة ألف درهم».
(٣) في نسخ المخطوطة (أقبيا) وما بين حاصرتين إضافة من كتاب فوات بالوفيات (ج ١ ص ٣٧١).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى. ومثبت في ج، أ.
والقاقم دويبة تشبه السنجاب، وجلده ثمين يتخذ منه الفراء.
ذكر القلقشندي أنها دويبة في قدر الفأر، لها شعر أبيض ناعم.
(الدميري : حياة الحيوان ج ٢ ص ١٢٥، القلقشندي. صبح الأعشى، ج ٢ ص ٤٩).
(٥) في ج، أ (ثلاثماية). وفي ى (ثلثماية قبا). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ب (أقبيا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(٧) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٢).
(٨) السنجاب، حيوان أكبر من الفأر، وشعره في غاية النعومة ويتخذ من جلده الفراء.
(الدميري. حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٦).
(٩) في ج، أ، ى (قبا). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفيات
(ج ١ ص ٣٧١) «سروج مزركشة مائة سرج».
(١١) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ٣٧٢) ما تحويه هذه الصناديق، فقال
إن جملة ما فيها عشرة حوائص مجوهرة سلطانية، وتراكش لا تقوّم، ومائة تومه
طرد وحش، وقد جاءت العبارة في المتن (ثمانية صناديق).

خيام(١) للسفر ستة عشر نوبة.

ووصل صحبته من الشوبك: [ذهب](٢) مصري خمسون ألف دينار(٣)، دراهم أربعمائة(٤) ألف وسبعون ألف درهم(٥)، خلع ملونة ثلثمائة(٦) [خلعة خركاه(٧) كسوتها](٨) أطلس أحمر معدني مبطن بأزرق [مروزي](٩) و[ستر](١٠) بابها زركش(١١). ووُجد له خيل ثلاثمائة فرس(١٢)، ومائة وعشرون قطار(١٣) بغال، ومائة وعشرون(١٤) قطار جمال. هذا خارجاً عما [وُجد](١٥) له من الأغنام،

(١) في نسخ المخطوطة (ووجد له غنام). والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٢).
(٢) مابين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب
(٣) في أ، ب، ى (ذينار). والصيغة المثبتة من ح
هذا، وقد ذكر ابن شاكر الكتبي في (فوات الوفيات ج ١ ص ٣٧٢) تلك القيمة، ولكنه لم يذكر نوعها.
(٤) في نسخ المخطوطة (أربعمية).
(٥) ذكرها ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ٣٧٢) خمسمائة ألف درهم
(٦) في ى (ثلثماية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٧) الخركاة: بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة، ويغشى بالجوخ ونحوه، يحمل في السفر ليكون كالخيمة للمبيت في الشتاء والوقاية من البرد
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٣٨)
(٨) مابين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب
(٩) مابين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب
(١٠) مابين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٣).
(١١) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ٣٧٢) (وثمانمائة خلعة وخركاة أطلس معدني مبطنة بأزرق وبابها زركش).
(١٢) في ى (وثلثماية فرس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١٣) في ب (ومية وعشرين قطار بغال). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى
(١٤) في ب (ومية وعشرين قطار جمال). وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧٢) (وستين جمل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى
(١٥) مابين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.

والأبقار، والجواميس، والأملاك، والمماليك، والجواري، والعبيد(١).

ودلَّ(٢) مملوكه على مكان مبني في داره، فوجدوا حائطين مبنيين(٣)، بينهما أكياس [ما عُلم عددهم. وفتح مكان آخر فيه فسقية ملآنة ذهب [سكباً بغير](٤) أكياس](٥).

ووجُد في حواصله ثلاث مائة(٦) ألف أردب غلة قمح، وفول، وشعير، وغير ذلك. وبعد ذلك مات بالجوع!! رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

فيها قبض السلطان على كراي المنصوري نائب دمشق، وبكتمر الجوكندار نائب مصر. والخلع على أقوش الأشرفي نائب الكرك، واستقر به نائب دمشق.

وفيها هرب قراسنقر والأفرم، إلى عند خربندا(٧) ملك التتار.

[وفيها](٨) استناب السلطان بمصر بيبرس الدوادار المنصوري.

وفيها أعرض السلطان مماليكه، وأخرج جماعة منهم إلى الحلقة.

(١) كذا في نسخ المخطوطة وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧٢) (غير هذا سوى الأغنام والجواري والخيل والأملاك والعبيد والقماش).
(٢) اللفظ مطموس في نسخة ى.
(٣) في ح، أ، ى (مبنية). وفي ب (مبنيين).
(٤) مابين حاصرتين ساقط من ح، ى ومثبت في أ، ب
(٥) مابين حاصرتين ساقط من ى ومثبت ح، أ، ب
(٦) في ى (ووجد في حواصله ثلثماية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي درة الأسلاك لابن حبيب (خدابنده)
(٨) مابين حاصرتين إضافة للإيضاح

ثم دخلت سنة اثني عشر وسبعمائة(1).

فيها حضر رسل اليمن، وصحبتهم هدايا نفيسة.

وفيها حضر ملك النوبة، وأحضر معه من التقادم ألف رأس رقيق، وجمال كثيرة، وأبقار خيّسة(2).

وفيها الخلع على تنكز، واستنابه بدمشق.

واستناب بمصر أرغون الدوادار.

وفيها أمر بعمارة الميدان الذي عند موردة الجبس، والميدان بسوق الخيل.

وفيها جاءت(3) الأخبار بمجيء(4) التتار، فخرج السلطان بالعساكر إلى دمشق. فأتته(5) الأخبار برجوع التتار. فتوجّه من دمشق إلى الحجاز الشريف في ثاني ذي القعدة، وصحبته مماليكه وبعض الأمراء. وقعد نائب مصر بدمشق إلى أن حج السلطان، ورجع إلى دمشق.

ثم دخلت سنة ثلاثة عشر وسبعمائة.

فيها رجع السلطان إلى مصر.

(1) في ب (اثنا عشر وسبعماية) . والصيغة المثبتة من ج ، أ ، ى .

(2) المقصود بملك النوبة هنا الملك كرنبس الذي قتل أخاه أماي ليحل محله في عرش النوبة، وأتى إلى مصر ليكتسب تأييد سلطنة المماليك . انظر (سعيد عاشور : العصر المماليكي ، ص ٩٧) .
أما الإبل المخيّسة فهي التي لم تسرح ، ولكنها خيست للنحر ، والمخيس هو الذي ظهر لحمه وشحمه من السمن (لسان العرب) .

(3) في نسخ المخطوطة (جات) .

(4) في ج ، أ ، ى (بمجي) . والصيغة المثبتة من ب .

(5) في ب (فاتت) . والصيغة المثبتة من ج ، أ ، ى .

وفيها رسم السلطان بعمارة جسر أم دينار(1) إلى مقابل وفيها راك البلاد [الشامية](2)، وفرّق المناشير، وأبطل ضمانة الزولة.

ثم دخلت سنة أربعة عشر وسبعمائة(3).

فيها كان الفراغ من عمارة القصر الأبلق بقلعة الجبل(4)، وكانت عمارته في مدة عشرة أشهر. فلما فرغ بسطه(5) السلطان، وعمل به وليمة عظيمة، ومدّ السماطات. واجتمع(6) الأمراء(7) الأكابر والأصاغر، والمقدّمون. وأكلوا، وشربوا [القمز](8). وخلع السلطان على الجميع؛ فكانت(9) عدة الخلع في ذلك اليوم ألفي(10) [خلعة](11) وخمسمائة خلعة. وفرّق مائة(12) ألف دينار.

(1) أم دينار : قرية صغيرة من قسم الجيزة
(علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٨ ص ٨٥)

(2) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٧١٣ هـ)

(3) في ج ، أ ، ى (وسبعمائة) والصيغة المثبتة من ب .

(4) القصر الأبلق بقلعة الجبل بمصر ، وهو غير القصر الأبلق الذي سبقت الإشارة إليه بدمشق

(5) أي فرشه بالبسط .

(6) في أ (وجمع) . وفي ب (واجتمعت) والصيغة المثبتة من ج ، ى

(7) في ج ، أ ، ى (الأمرا) . والصيغة المثبتة من ب .

(8) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج ، أ ، ب
والقمز عبارة عن لبن مصنوع مخفف ، وقيل إنه نوع من الخمور يصنع من لبن الخيل . وكان المغول قد تعودوا شرب القمز في عصر سلاطين المماليك ويرجح بعض الباحثين أن هذه الظاهرة تعبر عن تأثير مغولي . انظر (كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ١ ص ٦٠٧ ، كتاب بدائع الزهور لابن إياس ، ج ١ ص ٣٦٩ حوادث ٧٩٦هـ) .

(9) في ج ، أ ، ب (فكان) . والصيغة المثبتة من ى .

(10) في ب (ألفين) . والصيغة المثبتة من ج ، ب ، ى

(11) ما بين حاصرتين ساقط من ج ، ب ، ى . ومثبت في أ

(12) في ج ، أ ، ى (ومائة) . والصيغة المثبتة من ب .

ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة.

فيها سار تنكز، ونزل على ملطية(١)، وتسلمها، وتسلم قلعة عرقية(٢) من أعمال آمد.

وفيها رسم السلطان الملك الناصر بإبطال المكوس، فأبطل حقوق ساحل الغلّة، والعرصات(٣)، والمسامحات بنصف السمسرة(٤)، ورسوم الولاية(٥) والمقدّمين، وكتّاب الولاة، وحقوق

---

(١) ملطية، بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء: بلدة من بلاد الروم تتاخم الشام (ياقوت: معجم البلدان).

(٢) كذا في ح، ى. وفي أ (عرفيه). وفي ب (عرقنيه).
هذا، وقد ذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٧١٥ هـ) أن طائفة من العسكر استولوا على قلعة عرقية من أعمال آمد.

(٣) مكس ساحل الغلة من المكوس المشهورة في ذلك العصر، وكان على متحصل الديوان، وعليه إقطاعات الأمراء والأجناد. وكان مقرر الأردب درهمين للسلطان، ونصف درهم، غير ما ينهب. وكان لهذه الجهة مكان يعرف بمخص الكيالة في ساحل بولاق، كما أن الناس كانوا لا يستطيعون بيع الغلال في مكان آخر غير هذا المخص (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٨٨، ٨٩).
أما العرصات فهي جمع عرصة، وهي كل موضع واسع لا بناء فيه (لسان العرب).

(٤) في ح، أ، ب (والمساحة). والصيغة المثبتة من ى، وكذلك من كتاب عقد الجمان للعيني (ج ٢٢ ص ٥٥، حوادث سنة ٧١٥ هـ) حيث جاءت العبارة (والمسامحة بنصف السمسرة).
هذا، وقد عرّف المقريزي نصف السمسرة بأنه عبارة عن أن من باع شيئاً من الأشياء فإنه يعطى أجرة الدلال عن كل مائة درهم، درهمين. فلما وصل ناصر الدين الشيخي الوزارة قرر على كل دلال من دلالته درهما من كل درهمين. فصار الدلال يظلم البائع ليعوض ما يدفعه (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٨٩).

(٥) رسوم الولاية، يجبيها الولاة والمقدمون من عرفاء الأسواق وبيوت الفواحش. ولهذه الجهة ضامن وتحت يده عدة صبيان وعليها جند مستقطعون وأمراء وغيرهم (المقريزي: المواعظ، ج ١ ص ٨٩).

السجون(١) وضمانها، وقود الخيل(٢)، وعداد النخل، وأتبان المعاصر(٣)، ومقرر الملاهي، والمناشر(٤). ولا يطالب الحيّ عن الميت، ولا الحاضر عن الغائب. والمحدث على بركة الحبش. وأبطل البرطيل من الولاة، والنظّار، وأرباب الوظائف(٥).

ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمائة(٦).

فيها قدم الملك المؤيّد(٧) صاحب حماة إلى مصر، وصحبته تقادم جليلة(٨). فأخلع عليه السلطان، وزاده بلد المعرّة.

وفيها جرّد السلطان عسكراً إلى النوبة(٩).

[ثم دخلت سنة سبع عشرة وسبعمائة.

---

(١) حقوق السجون - ذكرها المقريزي باسم مقرر السجون - وهي عبارة عما يؤخذ من كل من يسجن. فللسجان على حكمه المقرر ستة دراهم، سوى كلف أخرى. وعلى هذه الجهة عدة مقطعين يتزايدون في ضمانها لكثرة ما يتحصل منها (المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٨٩).

(٢) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٨٩) أن الناصر محمد أبطل مقرر الخوليص والنعال من المدينة وسائر أعمال مصر كلها. وكان على كل من الولاة والمقدمين مقرر يحمل في كل قسط من أقساط السنة إلى بيت المال، على نحو حوالي ثلثمائة درهم.

(٣) ذكر المقريزي في نفس المصدر السابق (ج ١ ص ٨٩) أن مقرر الأقصاب والمعاصر هو ما يجبى من مزارعي قصب السكر ومن المعاصر ورجال المعاصر.

(٤) في ى (المناشرة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في ى (الوضايف). وفي ح، أ (الوظايف). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ح، أ، ى (وسبعماية) والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، أ، ى (المويد). والصيغة المثبتة من ب

(٨) في ى (خليلة) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٩) حشد السلطان الناصر محمد لهذه الحملة الكبيرة عدداً ضخماً من الأمراء بقيادة الأمير عز الدين أيبك جهاركس - انظر:
(النويري: نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٩٦، المقريزي: كتاب السلوك ج ٢ ص ١٦١، مصطفى مسعد: الإسلام والنوبة ص ١٦٥، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٩٧ - ٩٩).

فيها أرسل السلطان عسكر حلب إلى آمد] [1] ، فملكوها . ثم دخلت سنة ثماني [عشرة وسبعمائة] [2] .

فيها سافر السلطان إلى الصعيد يتصيّد ، فوصل إلى أسوان .

وفيها عمّر السلطان جامع القلعة [3] ، وفرغ منه في أربعة أشهر ، وخمسة وعشرون يوماً .

ثم دخلت سنة تسع عشرة [وسبعمائة] [4] .

فيها جرّد السلطان أمراء [5] إلى برقة [6] ، مقدّمهم أيتمش المحمدي ، ومعه بياغوش ، وبيبرس الجمدار ، وطمغار [7] بن سنقر الأشقر ، [وغرلوا] [8] الجوكندار [9] ، والخاص تركي [10] ، وعشر مقدّمين من مقدّمي الحلقة . فوصلوا إلى برقة [11] ، واقتتلوا مع

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ . وفي ى كلمة (سبعمائة) ساقطة . [illegible] من ب .

(٣) جامع القلعة : أنشاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٨ هـ في موضع الموضع الذي كان يوجد فيه جامع آخر قديم هدمه السلطان ، وهدم المطبخ والحوائج خاناة والفراش خاناة ، وأقام مكان الجميع جامع القلعة الكبير .
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٣١٢) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ى . ومثبت في ح ، ب

(٥) في نسخ المخطوطة (أمرا) .

(٦) في أ ، ى (برقا) . والصيغة المثبتة من ح ، ب

(٧) في نسخة ى من المخطوطة (طقصغار) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب . وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ١٩١) .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٩) ذكره المقريزي (السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٩٢) باسم شجاع الدين غرلوا .

(١٠) في ح ، ى (والخام تركي) ، وهو تحريف في النسخ . والصيغة المثبتة من أ ، ب وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ق ١ ص ١٩١) .

(١١) في ح ، أ ، ى (برقا) . والصيغة المثبتة من ب .

العرب [1] . فكسروا العرب ، وأخذوا أموالهم ، منها غنم فوق الثمانين ألف رأس ، ومن الجمال شيء كثير [2] .

وفيها أجرى السلطان الماء [3] من البحر [4] إلى قلعة الجبل .

وفيها عمّر السلطان الحوش الفوقاني ، وعمل به بستان ، وزرع فيه سائر [5] أنواع الفواكه والرياحين [6] .

وفيها حجّ السلطان الملك الناصر حجّته الثانية [7] ، وحجّ صحبة السلطان الملك المؤيّد [8] صاحب حماه . وسافر من مصر تاسع ذي القعدة [9] . ولما وصل إلى مكة ، أبطل سائر [10] المكوس جملة ؛ وكذلك بالمدينة الشريفة النبوية . وعوّض صاحبي مكة والمدينة بإقطاعات بمصر والشام .

ثم دخلت سنة عشرين وسبعمائة [11] .

فيها حضرت بنت أزبك خان [12] ، زوجة السلطان .

---

(١) المقصود بالعرب هنا قبائل البدو والرحالة .

(٢) في ح ، أ ، ى (شي) . والصيغة المثبتة من ب .

(٣) في ح ، أ ، ى (الما) . والصيغة المثبتة من ب

(٤) يعني بالبحر هنا نهر النيل

(٥) في ح ، أ ، ى (ساير) . والصيغة المثبتة من ب .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب . وانظر ما جاء في خطط المقريزي ٣ : ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٧) في ى (ثاني حجة) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٨) في ح ، أ ، ى (المويد) . والصيغة المثبتة من ب .
هذا ، وقد ذكر ابن إياس (بدائع الزهور) هذه الواقعة في حوادث سنة ٧١٨ هـ .

(٩) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ص ٥٩) أن السلطان الناصر محمد ركب من قلعة الجبل في أول ذي القعدة وسار من بركة الحجاج في سادس ذي القعدة .

(١٠) في ح ، أ ، ى (ساير) والصيغة المثبتة من ب

(١١) في ح ، أ ، ى (سبعماية) والصيغة المثبتة من ب .

(١٢) ذكرها المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢١٤) : الستر الرفيع الخاتون =

وفيها حجّ المقر السيفي أرغون الدوادار النائب(١) بمصر على المحجن، بغير ثقل(٢).

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين [وسبعمائة](٣).

[وفيها حجّت خوند طغاي أم آنوك، زوجة السلطان الملك الناصر، وصحبتها قجليس [أمير سلاح](٤)، وكريم الدين الكبير [ناظر الخاص](٥)، بتجمل زائد](٦).

[ثم دخلت سنة اثنين وعشرين](٧) [وسبعمائة](٨).

فيها حضر إلى السلطان رسل القان بوسعيد(٩)، وطلبوا الملاكمين من الديار المصرية، فأرسلهم السلطان إليهم.

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين(١٠) [وسبعمائة].

= طغاي ، ويقال طنبغة ، ويقال [illegible]
[illegible]

(١) في ج ، أ ، ي (النائب) والصيغة مثبتة من ب.
(٢) في ج ، أ (ثقل) وفي ي (ثقل) والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.
(٤) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٦١).
(٥) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٦١).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ج ، ب ، ي.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ج ، ب ، ي.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ج ، أ ، ي. ومثبت في ب.
(٩) هو القان أبو سعيد [illegible] بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ، ملك التتار ، صاحب العراق [illegible] توفي في ربيع الآخر سنة ٧٣٦ هـ.
(ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٢ ص ٢٤).
(١٠) في ي (ثلاثة وعشرين) والصيغة مثبتة من ج ، أ ، ب.

فيها مسك السلطان كريم الدين الكبير(١).

وفيها تولى الوزارة أمين الملك بن الغنام.

وفيها حضر رسل السلطان بوسعيد(٢)، وهو يطلب الصلح، فأجاب السلطان إلى ذلك، وحالفهم.

[وفيها فُتحت إياس من يد الأرمن](٣).

وفيها ابتدأ السلطان بعمارة(٤) سرياقوس.

ثم دخلت سنة أربع وعشرين [وسبعمائة](٥).

وفيها قدم السلطان موسى ملك التكرور إلى مصر، فأقام بها سنة(٦)، ثم حجّ، ورجع إلى بلاده.

---

(١) ذكر ابن إياس ذلك في حوادث سنة ٧٢٣ هـ (بدائع الزهور ، ج ١ ص ١٦٢) وهو كريم الدين عبد الكريم بن [illegible] هبة الله بن السديد ناظر الخاص ، [illegible] السلطان.
(المقريزي : كتاب السلوك ، ج ٢ ص ٢٤٣).
(٢) في أ (أبو سعيد) والصيغة المثبتة من ج ، ب ، ي.
هذا ، وقد ذكر ابن حبيب [illegible] الأسلاك في دولة الأتراك ج ٢ ص ٢٢١ [illegible] الصلح انعقد في سنة ٧٢١ هـ.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ، ومثبت في ج ، أ ، ي.
هذا ، وقد ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٣٩) أن فتح إياس كان سنة ٧٢٢ هـ.
(٤) في ج ، أ ، ي (بعمر) والصيغة مثبتة من ب. [illegible] السلطان [illegible] سرياقوس [illegible] (كتاب السلوك ج ٢ ص ٢٦٦) أن ذلك حدث سنة ٧٢٥ هـ.
(٥) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.
(٦) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ، ج ٢ ق ١ ص ٢٥٥) أن موسى أقام في الأهرام ثلاثة أيام في الضيافة ، ثم عدى النيل إلى القلعة.

- وفيها رسم السلطان بحفر الخليج الناصري[1].

ثم دخلت سنة خمس وعشرين[2] [وسبعمائة][3].

فيها رسم السلطان بتجريدة إلى اليمن، ومقدمهم بيبرس الحاجب، [وطينال][4].

وفيها رسم السلطان بعمارة قناطر على الخليج الناصري، فعمروا سبع قناطر[5].

ثم دخلت سنة ست وعشرين [وسبعمائة][6].

فيها رسم السلطان بإبطال الضرب بالمقارع[7] من سائر

(١) الخليج الناصري : يخرج هذا الخليج من موردة البلاط، ويصب في الخليج الكبير. وسبب حفره أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عندما أنشأ القصور والخانقاه بناحية سرياقوس، وجعل هناك ميدانا، فأمر بحفر هذا الخليج لتمر فيه المراكب إلى ناحية سرياقوس، مما يسهل ما يحتاج إليه من الغلال وغيرها.
(المقريزي : المواعظ والاعتبار، (ج ٢ ص ١٤٥)
(٢) في ى (خمس وعشرون). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. وفي ح، أ (طيناك). والصيغة المثبتة من ب. وقد جاء اسمه في كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٢٦٠) «طينال الحاجب». وفي درة الأسلاك لابن حبيب (ج ٢ ص ٢٣)، وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٣٨) «سيف الدين طينال الناصري».
(٥) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٦٥ حوادث ٧٢٨ هـ)
ستة من هذه القناطر هي : قنطرة عند الميدان الكبير بموردة الجبس، وقنطرة قديدار، وقنطرة بظاهر باب البحر، وقنطرة الغصر، وقنطرة الحاجب، والقنطرة الجديدة.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب
(٧) الضرب بالمقارع، هو الضرب بالسوط على الأجناب.
(محمد بن أبي السرور الصديق البكري : القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب. ص ١٠١)

مملكته. وكتب بذلك مراسيم شريفة، وقرئت على المنابر بمصر والشام.

وفيها أبيع القمح بخمسة دراهم[1] الأردب، وبستة، والشعير بثلاثة دراهم للأردب[2]، وبأربعة.

ثم دخلت سنة سبع وعشرين [وسبعمائة][3].

فيها مسك السلطان طشتمر حمص أخضر، وقطلوبغا الفخري[4]. ثم أخرج عنهما في ذلك النهار[5].

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين [وسبعمائة][6].

فيها[7] حضر دمرداش بن جوبان[8] إلى الأبواب الشريفة،

(١) في ى (بخمس دراهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٢) في أ، ب (الأردب). والصيغة المثبتة من ح، ى
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.
(٤) قطلوبغا الفخري : هو قطلوبغا الساقي، المعروف بالفخري.
كان من أخص مماليك الناصر محمد، وأمره في سنة ٧١٦ هـ. وبعد أن مات السلطان الناصر، مال الفخري لحصار أحمد بن الناصر محمد بالكرك. ولكنه عاد ودخل في الطاعة، فجعله الناصر أحمد نائب الشام سنة ٧٤٢ هـ، ثم قتله سنة ٧٤٤ هـ.
(ابن حجر : الدرر الكامنة، ج ٣ ص ٣٣٥).
(٥) ذكر المقريزي (السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٨١) هذه الحادثة سنة ٧٢٧هـ، وذكر أن سبب القبض عليهما يرجع إلى أن السلطان وجد ورقة فيها أنهما اتفقا على قتله، فكذّب الأمراء ذلك القول، فأفرج عنهما.
(٦) في ى (ثمانية وعشرين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
وما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٧) اللفظ مطموس في نسخة ى
(٨) في ب (جوبان). وفي ى (جوباب). والصيغة المثبتة من ح، أ. وكذلك كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٢٦٣). وعن سبب قدومه إلى مصر انظر (ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٤ ص ١٣٢. ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج ٢ ص ١٩٢).

فأقام أياماً، ثم مسكه، واعتقله بحضور أياجي، رسول بوسعيد[1].

ثم دخلت سنة تسع وعشرين [وسبعمائة][2].

فيها حضر رسل السلطان بوسعيد، أن يتصل بينه وبين السلطان زواج[3].

ثم دخلت سنة ثلاثين وسبعمائة[4].

فيها حضر الملك المؤيد[5] صاحب حماه إلى مصر، وسافر مع السلطان إلى الصيد، ثم رجع إلى بلاده.

وفيها قتل بمكة الأمير جاندار[6].

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين [وسبعمائة][7].

فيها عمّر السلطان مناظر الميدان[8].

---

(١) في ح ، أ ، ى (أبو سعيد) . والصيغة المثبتة من ب
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح ، أ ، ى
(٣) في كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٣١١) وقدمت رسل أبي سعيد في طلب المصاهرة ، وجاء في حاشية في نفس الصفحة أن المقصود هو أن أبا سعيد أرسل يطلب أن يتزوج من إحدى بنات السلطان الناصر محمد .
(٤) في ح ، أ ، ى (وسبعماية) . والصيغة المثبتة من ب .
(٥) في ح ، أ ، ى (المويد) . والصيغة المثبتة من ب
(٦) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ، ج ١٤ ص ١٤٩) أنه الأمير سيف الدين جندار . وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٣٢٣) (الأمير أمير جندار)
(٧) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى
(٨) ذكر المقريزي أن هذا الميدان كان يعرف بأراضي اللوق ، يشرف على النيل الأعظم . وقد أنشأه الظاهر ركن الدين بيبرس عندما انحسر ماء النيل سنة ٧١٤ هـ . ثم جاء السلطان الناصر محمد فجعله بستانا نقل إليه أصناف الشجر . ثم أنعم السلطان بهذا البستان على الأمير قوصون . ثم تلاشى أمره بعد قوصون ، وخرب ، وبقي فوقه دور ، ثم خربت هذه الدور سنة ٨٠٦ هـ .
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٩٨ هـ) .

وفيها سفّر السلطان ولده أحمد إلى الكرك.

ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين [وسبعمائة][1].

فيها مات المؤيّد[2] صاحب حماه، فحضر [إلى مصر][3] ولده الأفضل، فأنعم السلطان عليه بحماه، وأركبه بشعار السلطنة.

وفيها حجّ السلطان حجّته الثالثة.

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين [وسبعمائة][4].

فيها حضر إلى الأبواب الشريفة تنكز نائب[5] الشام وزار[6] السلطان.

وفيها رسم السلطان بهدم الإيوان الأشرفي والدور التي حوله. وعمّر هذا الإيوان وأكمله في سنة أربع وثلاثين.

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين [وسبعمائة][7].

وفيها عزل السلطان سائر الولاة، وصادرهم، وكذلك شاد الدواوين[8]، ومقدّم الدولة.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى ومثبت في ب
(٢) في ح ، أ ، ى (المويد) والصيغة المثبتة من ب
(٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى ومثبت في ب
(٥) في ح ، أ ، ى (نايب) . والصيغة المثبتة من ب
(٦) في ح ، أ (ذبر) وفي ب (زار) والصيغة المثبتة من ى
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب ، ى ومثبت في ح ، أ
(٨) شاد الدواوين ، وصاحبها . هو متولي وظيفة شد الدواوين ، وهو يتحدث في استخلاص الأموال . وصاحب هذه الوظيفة رفيق للوزير ، ويتولاها عادة إمرة عشرة (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٢٢)

ثم دخلت(١) سنة خمس وثلاثين [وسبعمائة](٢)

فيها رسم السلطان بمسك الدواوين(٣) ومصادرتهم وعزلهم، وولى عوضهم.

وفيها حضر تنكز نائب الشام.

وفيها رسم السلطان بعمارة قناطر شبين(٤).

ثم دخلت سنة ست وثلاثين [وسبعمائة](٥).

فيها حصل الغلاء بالديار المصرية، فأبيع القمح سبعين [درهما](٦) الأردب، وعُدم من الأسواق الخبز. فرسم السلطان للأمراء بأنهم(٧) يفتحون شونهم(٨)، ويبيعون بثلاثين درهما(٩) الأردب. فامتثلوا المرسوم(١٠)، فأرخص الله الأسعار.

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين [وسبعمائة](١١).

---

(١) في ج، أ، ى: (ودخلت)، والصيغة المثبتة من ب.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.
(٣) كذا في نسخ المخطوطة، ولعل المقصود أنه رسم بمسك مشرفي الدواوين أو كتاب الدواوين.
(٤) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (ج ٩ ص ١١٤) [illegible]
(٥) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.
(٦) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٤٤).
(٧) في ب: (بأن)، وفي ى: (أن). والصيغة المثبتة من ج، أ.
(٨) في ج، ى: (الشون)، والصيغة المثبتة من ب.
(٩) في نسخ المخطوطة: (درهم).
(١٠) عن المراسيم [illegible] انظر: [illegible]: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٥.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى، ومثبت في ب.

فيها جرّد السلطان عسكراً إلى سيس، فسلّموها.

وفيها أخرج السلطان الخليفة أبا الربيع إلى قوص(١).

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين [وسبعمائة](٢).

فيها ورد إلى الأبواب الشريفة من بغداد وزيرها وقاضيها وكاتب سرّها. فرحب بهم السلطان وأكرمهم.

وفيها قدم إلى الأبواب الشريفة الحرّة(٣) زوجة ملك المغرب قاصدة للحج. وأحضرت معها من التقادم ما تعجز الأوراق عن حصره(٤).

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين [وسبعمائة](٥).

فيها - في المحرم - ظهرت(٦) بالقاهرة [امرأة تسمى](٧) خنّاقة. فمُسكت وشُنقت.

وفيها رجعت الحرّة من الحجاز، وتوجهت إلى بلادها. وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة تنكز نائب الشام.

---

(١) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ١٢٦) أن إخراج الخليفة إلى قوص كان في سنة ٧٣٨ هـ.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.
(٣) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٤٢) أنها أخت السلطان أبي الحسن علي بن يعقوب المريني صاحب فاس.
(٤) ذكر ابن إياس هذا (بدائع الزهور ج ١ ص ١٦٩) في حوادث سنة ٧٣٦ هـ. أما المقريزي (السلوك ج ٢ ص ٤٤٧) فيذكر أنها حضرت إلى مصر في سنة ٧٣٨ هـ.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى ومثبت في ب.
(٦) في ج، أ، ب: (ظهر)، والصيغة المثبتة من ى.
(٧) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٧٠، حوادث ٧٣٩ هـ).

ثم دخلت سنة أربعين وسبعمائة.

فيها رسم السلطان بمسك النشو ناظر الخاص(١)، ولولم يمسكه كانت الأمراء قتلوه(٢).

وفيها وصل إلى الأبواب الشريفة الأفضل صاحب حماه.

وفيها مات الخليفة الإمام أبو الربيع سليمان.

وفيها مُسك تنكز نائب الشام(٣)، جاءه طشتمر حمّص أخضر نائب صفد، فمسكه.

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين [وسبعمائة](٤).

فيها توجّه من القاهرة بشتاك(٥) الناصري، [وبَرْسُبُغا](٦)، وطاجار(٧) الدوادار، وبيغرا، وبكا الخضري، والحاج أرقطاي،

(١) ناظر الخاص، هو لقب من يتولى وظيفة نظر الخاص، وهي وظيفة محدثة، أحدثها السلطان الناصر محمد حين أبطل الوزارة. وصاحبها ينظر في خاص أموال السلطان، وقد صار كالوزير لقربه من السلطان.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ٣٠، ج ٥ ص ٤٦٥).

(٢) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ق ١ ص ٤٧٣) أن سبب مسك النشو يرجع إلى أنه أسرف في الظلم بحيث قل الجالب للبضائع، وذهب أكثر أموال التجار لفرح الأصناف عليهم بأغلى الأسعار.

(٣) ذكر المقريزي (المصدر السابق، ج ٢ ق ٢ ص ٥٠٩) أن سبب مسك تنكز أن كلاما قاله تنكز في حق السلطان وصل إليه. هذا وقد ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ١٧٤ - ١٧٥) ترجمة ضافية لتنكز ونشأته وحياته وأعماله ومنشآته.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. أما ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٩ ص ١٤٨) فقد ذكر الاسم في صورة (بشتك).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وقد ذكره ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨٤)، في صورة (طاشار).

بسبب الحوطة على مال تنكز(١)

وفيها استقر الطنبغا نائب حلب، نائب دمشق، عوضاً عن تنكز. وكان الذي استخرج من مال تنكز: ذهب عين ثلثمائة(٢) ألف [دينار](٣) وثلاثون ألف دينار(٤)، ودراهم ألف ألف وخمسمائة ألف، وجوهر كثير، وطرز زركش، وحوائص ذهب، وخلع أطلس شيء كثير. وجملة ما حصل من قماشه وأثاثه [حمله](٥) ثمانمائة حمل. ثم استخرج برسبغا(٧) من بقايا أمواله أربعين ألف دينار(٨)، وألف ومائة ألف درهم.

وفيها - في تاسع عشر ذي الحجة(٩) - مات السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. ومولده في سنة أربع وثمانين وستمائة، وعمره سبعة وخمسون وأشهر(١٠).

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ١٤٨) هذه الواقعة في حوادث سنة ٧٤٠ هـ.

(٢) في ى (ثلثمائة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب

(٤) جاء في كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج ١ ص ١٧٨) أن قيمة هذا الذهب العين ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار

(٥) في نسخ المخطوطة (فتى). وهو تحريف في النسخ.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى.

(٧) في ى (برسغا) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٨) في ى (دينار). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) اختلف المؤرخون في تحديد اليوم الذي مات فيه الناصر محمد، فذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٩ ص ١٦٤) أنه توفي في حادي عشرين ذي الحجة من السنة المذكورة. هذا في حين ذكر السيوطي (حسن المحاضرة، ج ٢ ص ٧٧) أنه توفي يوم الأربعاء عاشر ذي الحجة.

(١٠) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ٢ ص ٣١٩) أنه توفي وله من العمر ثمان وخمسون سنة.

كان ملكاً عظيماً، دانت له البلاد، وأطاعته العباد. ملك مصر لما قتل أخوه الأشرف سنة ثلاث وتسعين [وستمائة](١). ومات في سنة إحدى وأربعين [وسبعمائة](٢). فكانت مدة تملكه - بما فيه من ولاية كتبغا وبيبرس ولاجين - تسعاً وأربعين سنة(٣). وولايته خاصة خمسة وأربعون سنة وشهر ونصف(٤).

وكان كريماً. أنعم على يلبغا اليحياوي(٥) في يوم واحد بسائر(٦) موجود تنكز. وكان مرتبه من(٧) اللحم في كل يوم - له ولمماليكه - ستة وثلاثون ألف رطل لحم. وأما نفقات [العمائر](٨) فكانت شيئاً(٩) خارجاً عن الحد(١٠). عمّر القصر الأبلق(١١)، والإيوان(١٢) [الكبير وعقد فوقه القبة العظيمة](١٣)، والحوش(١٤)، والدور، والجامع

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ج ، أ ، ب ومثبت في ى

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج ، أ ، ب ومثبت في ى

(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٩ ص ١٦٦) أن مدة سلطنة الناصر محمد - بما فيها مدة خلعه - ثمان وأربعون سنة.

(٤) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور - حوادث ٧٤١ هـ) أن ولاية الناصر خاصة [illegible] وأربعون سنة وثمانية أشهر وأياماً.

(٥) في نسخة ى (بيبغا اليحياوي). والصيغة المثبتة من ج ، أ ، ب

(٦) في ج ، أ ، ى (سائر) والصيغة المثبتة من ب

(٧) في نسخة أ (في). والصيغة المثبتة من ج ، ب ، ى

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ج ومثبت في أ ، ب ، ى

(٩) في نسخ المخطوطة (شيء)

(١٠) في ب (عن الوصف) والصيغة المثبتة من ج ، أ ، ى

(١١) يعني بقلعة الجبل بالقاهرة.

(١٢) في ى (الأيون) والصيغة المثبتة من ج ، أ ، ب

الإيوان الذي يعرف بدار العدل، أنشأه السلطان المنصور قلاوون ثم جدده الأشرف خليل، ثم هدمه الناصر محمد وأعاد بناءه، وأنشأ به قبة جليلة، [illegible]

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٠٦)

(١٣) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور لابن إياس (حوادث ٧٤١ هـ)

(١٤) الحوش: [illegible] فيه على أيام الناصر محمد في سنة ٧٣٨ هـ ، وكان موضعه بركة =

بالقلعة، والجامع بمصر، والسواقي والقناطر، والمدرسة بين القصرين(١)، وقناطر شبين، وقناطر أم دينار، وخانقاه سرياقوس(٢)، [ومناظر سرياقوس](٣)، ومناظر الميدان الكبير وعمّر الميدان تحت القلعة، وميدان المهارة(٤)، وقصر يلبغا(٥). وغير ذلك. وبالغ في مشترى الخيول، فاشترى بنت الكرتي(٦)

= عظيمة. وفي أيام السلطان الظاهر برقوق عمل [illegible]

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٢٩)

(١) هي المدرسة الناصرية بجوار القبة المنصورية. [illegible] الناصر محمد عندما عاد إلى الحكم سنة ٦٩٨ هـ، وأنشأ بجوارها من داخل بابها قبة جليلة.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢)

(٢) خانقاه سرياقوس، تقع خارج القاهرة من شماليها، أنشأها الناصر محمد، وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي، وبنى بجانبها مسجداً وكان قد ابتدأ في بنائها سنة ٧٢٣ هـ، وكملت سنة ٧٢٥ هـ. وكان بالخانقاه [illegible] السكر والأشربة والأدوية.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٢٣)

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج ، أ ، ب

(٤) ميدان المهارة: المهار والأمهار والمهارة، جمع مهر وهو ولد الفرس. وقد أنشأ السلطان الناصر محمد هذا الميدان بالقرب من قناطر السباع في بر الخليج الغربي سنة ٧٢١ هـ ليكون به جميع حيوانه. [illegible]

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٩٩ ، [illegible] ج ٢ ص ٢١٠ حاشية ٣ للدكتور محمد مصطفى زيادة)

(٥) في ى (يلبغا). والصيغة المثبتة من ج ، أ ، ب.

وقصر يلبغا يطل على الرميلة تحت قلعة الجبل، [illegible] سنة ٧٣٨ هـ. [illegible] هذا القصر السلطان الناصر حسن، وأنشأ موضعه مدرسته.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٧٤)

(٦) في ج (بنت الكرمي). والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ى

وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ق ١ ص ٥٤٢) بنت الكرتي. [illegible]

جامكي(١) ألف، وغيرها. وبالغ في آخر أيامه في مشترى المماليك، فاشترى من مائة ألف [درهم](٢) إلى ما دون ذلك. وغلا الجوهر في أيامه، حتى أنه ما كان يوجد.

وسالمته الأيام، وهادنه سائر ملوك الدنيا من المشرق والمغرب. وعدِم حركة العدو في البر والبحر، من نوبة شقحب(٣) إلى أن مات.

وكان رحمه الله ملكاً عارفاً، عاقلاً، فاضلاً، كثير السياسة، كريماً، مهاباً.

ولما مات خلف من الأولاد [الذكور](٤) [ثلاثة عشر، وهم](٥): محمد، وإبراهيم(٦)، وأحمد، وأبوبكر، وكجك، وإسماعيل(٧)، ويوسف، وشعبان، وصالح، ورمضان، وحاجي، وحسن، وحسين، وأنوك مات في حياته. ومن البنات جماعة

= النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ١٦٧) [illegible].

(١) في ج، أ، ق (جامكي). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ق ٢ ص ٥٢٤). ويقصد أن [illegible] الملوك بلغ في مشترى [illegible] من مائة ألف درهم إلى ما دون ذلك.

(٣) كانت هذه الوقعة الحربية قد جرت بين الناصر محمد بن قلاوون وبين التتار عند شقحب سنة ٧٠٢هـ.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ق. ومثبت في أ.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ق.

ويلاحظ أن المؤلف عدد أسماء أربعة عشر ذكراً ويذكر ثلاثة عشر. أما ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٠) فقد عدد أربعة عشر ذكراً، ولكنه لم يذكر أنوك وأضاف علياً. وبذلك يكون أولاد الناصر محمد خمسة عشر ذكراً. وهذا ما يتفق مع ما ذكره ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٧٤ - ١٧٥، حوادث سنة ٧٤١هـ).

(٦) في ب (إبراهيم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ق.

(٧) في أ، ب (إسمعيل). والصيغة المثبتة من ج، ق.

ولما مات أُنزل من القلعة ليلاً إلى [المدرسة](١) المنصورية بين القصرين، وغُسِّل، وكُفِّن، ودُفن بها عند والده. وكان المتولي أمره [الأمير](٢) علم الدين سنجر الجاولي، رحمهم الله تعالى.

السلطان الثالث عشر من ملوك الترك

الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، تولى مملكة الديار المصرية والشامية صبيحة وفاة والده، وحلف له الأمراء(٣)، وخطب [له](٤) باسمه على المنابر. فأقام قليلاً. وحصلت الوحشة بينه وبين المقر السيفي قوصون(٥) أتابك العساكر، فعزله(٦)

(١) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٠١).

والمدرسة المنصورية تقع بالقرب من بيمارستان الملك المنصور قلاوون بخط بين القصرين بالقاهرة، أنشأها المنصور قلاوون.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨٠).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ق. ومثبت في ب.

(٣) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ق.

(٥) هو قوصون الساقي الناصري، حضر مع الجماعة التي أحضرها معه [illegible] زوجة الناصر، [illegible] السلطان الناصر محمد، فاشتراه [illegible] سنة ٧٢٧هـ. وبنى قوصون جامعاً بالقاهرة، [illegible] الخانقاه المشهورة بباب القرافة. ولما مات الناصر محمد نصب قوصون المنصور أبا بكر وخلعه، وتحكم في المملكة بأسرها. ثم قتل المنصور، [illegible] الناصر أحمد فقتله سنة ٧٤٢هـ.

(ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ص ٣٤٢ - ٣٤٣).

(٦) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة أن المنصور أبا بكر خلع سنة ٧٤٢هـ [illegible] أنه كان قد أكثر من اللهو، [illegible] الأمراء [illegible] في القبض على قوصون، [illegible] ذلك قوصون [illegible] القبض عليه.

وأرسله إلى قوص، فكان(١) آخر العهد به(٢).

فكانت [مدة](٣) مملكته شهرين؛ وقيل ثمانية وخمسون يوماً(٤).

السلطان الرابع عشر من ملوك الترك

هو الملك الأشرف علاء(٥) الدين كجك بن الملك الناصر محمد ابن قلاوون.

تولّى المملكة بعد عزل أخيه المنصور، وعمره سبع سنين [وقيل خمس سنين](٦)، فاستناب قوصون. وكان الأمر جميعه لقوصون. وذلك في يوم الاثنين حادي عشري صفر. وشرع قوصون في أخذ المماليك السلطانية.

(١) في ى (وكان)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٢) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك، ج ٢ ص ٣٢٦) أن وفاة المنصور أبي بكر كانت سنة ٧٤٢هـ.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى.
(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٦) أن مدة مملكته تسعة وخمسون يوما.
(٥) في ح، ى (علاى الدين) وفي أ (علا الدين)، والصيغة المثبتة من ب وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٥٧١).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ى، ومثبت في ح، ب.
هذا، وقد ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك، ج٢ ص٣٢٣) أن عمره ثمانية أعوام، في حين ذكر السيوطي (حسن المحاضرة، ج ٢ ص ٧٧) أن عمره كان دون الست سنين.

فلما كان يوم الثلاثاء بعد عصر - وهو سلخ رجب الفرد - قصد قوصون [مسك قماري الصغير، فطُلب(١) للخدمة فلم يحضر. وكان قوصون](٢) في ذلك اليوم أراد مسك أيدغمش. ثم إن قماري بعد العشاء(٣) دخل هو ومماليكه إلى يلبغا اليحياوي، واتفق معه على الركوب. فطلب يلبغا اقسنقر، واتفقوا معه [ثم](٤) إن الثلاثة(٥) فتحوا باب الغور بالليل، ونزلوا إلى الإسطبل السلطاني(٦). فاتفقوا مع أيدغمش، ولبسوا، وركبوا، واحتاطوا بالقلعة، ودقوا الكوسات، ونادوا: «يانا صرية». فلما أصبح الصباح، إلا والعسكر جميعه قد اجتمع. ونادى أيدغمش: من لم يكن عنده خيل، فليركب من إسطبل يلبغا.

فنظر قوصون من الأشرفية إلى هذا الأمر - وعنده الطنبغا المارديني(٧) - فقال له: «إيش هذا؟» فقال: «[ياخوند](٨)، أيدغمش

(١) في ب (وطلب)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب، ى.
(٣) في ح، أ، ى (العشا)، والصيغة المثبتة من ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) في ى (الثلاث)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٦) في ب (الاسطبل السلطاني)، وفي ى (اسطبل السلطان)، والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب الدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ٤٣٦) وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣٦) وكتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٥٧٥) جاء الاسم (الطنبغا المارداني). وقال عنه ابن حجر (الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٣٦) إنه الطنبغا المارداني الساقي، اشتراه الملك الناصر محمد صغيرا، ورباه وزوجه ابنته، ثم عظمه المنصور أبو بكر. ولما سلطن الأشرف، [illegible] مسك قوصون والطنبغا الحاجب. ثم ولي في أيام الصالح إسماعيل نيابة حماه في سنة ٧٤٣هـ، ثم نيابة حلب، ومات سنة ٧٤٤هـ.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب، ى.

هارب؛ وفي غد(١) يمسكوه. وأراد بهذا الكلام تطمينه. فأرسل في الحال إلى يلبغا وأقسنقر(٢) يسأل(٣) عنهما، فوجد(٤) أبوابهم مغلقة. فدقوا، فلم يكلمهم أحد، فرجعوا(٥) وأخبروه(٦) بالحال. فعند ذلك علم أنه عمل عليه. وكانت إشارته مع أمير آخوره أنه إذا أشار بشمعة من الشباك يشدّوا الخيل. وكان أيدغمش قد طلب أمير آخوره(٧)، واتفق معه، وأوعده بأشياء [كثيرة](٨)، فلم يشدّ شيء(٩) من الخيل.

فأصبح الصباح والأمراء قد ضربوا على القلعة يزك. واجتمع(١٠) الحرافيش في سوق الخيل، وكانوا يبغضون(١١) قوصون. فرسم أيدغمش بنهب إصطبل قوصون، فأحرقوا الباب، ونهبه(١٢) الحرافيش، وقوصون ينظر من الشباك. وصاروا كل من رأوه من حاشيته قتلوه(١٣). وبقي الأمر كذلك إلى الظهر، وقد أخربوا إصطبله، فانكسر قلبه. فدخل إليه بيبرس الأحمدي ومعه الأمراء

(١) في ح (غداً). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(٢) في ى (يلبغا أقسنقر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٣) في ح (يسل). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(٤) في ى، ح (فوجدوا). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٥) في ح، أ، ى (فرجعوه). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ب (فأخبروه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٧) في ب (أمير آخور). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.
(٩) في نسخ المخطوطة (شيا).
(١٠) في ح، أ، ب (واجتمعوا). والصيغة المثبتة من ى.
(١١) في نسخ المخطوطة (وكانوا يبغضوا).
(١٢) في نسخ المخطوطة (ونهبوه الحرافيش).
(١٣) في أ (يقتلوه). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

الكبار والصغار، فمسكوه، وكتّفوه، وأرسلوه(١) إلى الزرد خاناه.

وكان قد وصل الخبر من الشام بأن طشتمر حُمّص أخضر نائب(٢) حلب، والفخري(٣)، وأهل الشام جميعهم قد تحاصروا، وطلبوا أن يكون سلطانهم الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، الذي هو بالكرك(٤). وتحالف أهل الشام جميعهم لأجله. وأن الطنبغا نائب الشام، والحاج أرقطاي [نائب طرابلس](٥) هربوا قاصدين الديار المصرية. فأخرج قوصون - قبل مسكه - برسبغا(٦) وبلجك(٧) - ابن أخته - يلتقونهم. فجاء(٨) الخبر بمسك قوصون. فهرب بلجك وبرسبغا(٩)، وبقي الطنبغا وأرقطاي(١٠). فجاء(١١) إليهم أقسنقر، فمسكهم، وأرسلهم إلى القلعة، فحبسوا مع

(١) في ح، أ، ب (وأرسلو). والصيغة المثبتة من ى.
والزرد خاناه هي السلاح خاناه أي بيت السلاح، وقد صار يسمى الواحد منهم زردكاش لإصلاح عدة والمستعملات.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١١، ١٢).
(٢) في ح، أ، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب
(٣) يعني قطلوبغا الفخري
(٤) يعني الملك الناصر أحمد الذي كان مقيماً بالكرك.
(٥) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣٦).
(٦) في ح، أ (برشبغا). والصيغة المثبتة من ب، ى.
وهو برسبغا الحاجب. انظر
(المقريزي: كتاب السلوك، ج ٢ ص ٥٧٦).
(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وقد ذكره ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٦) تنجك.
(٨) في ح، أ، ى (فجا). والصيغة المثبتة من ب
(٩) في ح، أ، ى (برشبغا). والصيغة المثبتة من ب
(١٠) في ب (والحاج أرقطاي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(١١) في ح، أ، ى (فجا). والصيغة المثبتة من ى

لوصون، وأرسلوا إلى الإسكندرية. فكان آخر العهد بقوصون والطنبغا.

وخرج العسكر وراء بلجك وبرسبغا إلى بلاد الصعيد، فمسكهم بالأشمونين، وحضّاهم، وأحضروهم. وأقام [العسكر](1) ثلاثة أيام ملبسين(2). ومسك أيدغمش في ذلك اليوم ثلاثين أميرا.

وخلع الأشرف كجك. وكانت(3) مدة مملكته خمسة(4) شهور، وخطبوا للسلطان الملك الناصر أحمد وهو بالكرك.

وكان قدوم السلطان أحمد من الكرك في سابع عشرين رمضان، وحضرت(5) صحبته العساكر الشامية.

السلطان الخامس عشر من ملوك الترك

هو الملك الناصر أحمد [ابن الملك الناصر](6) محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي.

جلس على كرسي المملكة يوم الاثنين عاشر شوال [سنة اثنين

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ج. ومثبت في أ، ب، ى
(2) أي مرتدين ملابس الحرب والقتال
(3) في نسخ المخطوطة (وكان)
(4) في نسخ المخطوطة (خمس شهور).
(5) في نسخ المخطوطة (وحضر).
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، ى، ب

وأربعين وسبعمائة](1)، فرتّب طشتمر حمّص أخضر نائب(2) السلطنة بمصر، فأقام في النيابة ثلاثة وثلاثون يوما [ومُسك](3). وكان قد أنعم على قطلوبغا الفخري بنيابة دمشق، وجرّد إليها. فأرسل السلطان الطنبغا المارديني(4) وأرنبغا(5) في العسكر فارس(6). فمسكوا الفخري، ثم مسك أيدغمش.

ثم إن السلطان، في ثاني ذي الحجة، أخذ معه طشتمر، والفخري، وأيدغمش(7) مقيدين، وتوجه إلى الكرك [وما علم أحد ما غرضه في سفره إلى الكرك](8)، ومعه [ملكتمر](9) الحجازي،

(1) ما بين حاصرتين إضافة عن [illegible] الأصلاك في [illegible] (ج ٢ ص ٣٢٦)، [illegible] السلطان الناصر أحمد [illegible] شوال.
(2) في نسخ المخطوطة (نايب)
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب
هذا وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٦٥) أنه قبض عليه في العشرين من ذي القعدة سنة ٧٤٢هـ. وسبب ذلك أن طشتمر كان يعارض السلطان، بحيث أنه كان يرد مراسيمه، ويتعاظم على الأمراء والأجناد
(4) في أ (والطنبغا). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى
(5) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٦٥) أرنبغا
(6) ذكر ابن تغري بردي - في نفس المصدر والجزء والصفحة - أنهم خرجوا في ألف فارس
(7) لم يشر ابن تغري بردي (المصدر السابق) إلى أن الناصر أحمد قبض على أيدغمش، وإنما ذكر أن أيدغمش هو الذي قبض على الفخري بعد هروبه، وأرسله مع ابنه إلى السلطان، ثم عاد ابن أيدغمش إليه. ثم ذكر ابن تغري بردي (ص ٦٥، ٦٩) أن الناصر أحمد قبض على طشتمر وعلى الفخري، وأخذهما إلى الكرك وقتلهما
(8) ما بين حاصرتين مثبت على هامش الصفحة في نسخة ى فقط
(9) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٦٧). وهذا وقد جاء في نفس الجزء والصفحة أن الناصر أحمد أخذ معه الخاصكية السلطانية، وتوجه إلى الكرك وليس معه إلا الكركيون والطرفاء

وقمارى الكبير، وكان يوم خروجه يوماً عظيماً(١). وأخذ معه الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين. وذلك بعد أن أقام(٢) اقسنقر السلاري نائباً بمصر(٣). وتوجه السلطان إلى الكرك، فأقام به، وقتل طشتمر(٤).

فلما دخلت سنة ثلاث وأربعين، كتب(٥) الأمراء إلى السلطان أن يحضر(٦)، وارسلوا له طقتمر الصلاحي؛ فحضر بالجواب «إنني قاعد موضع أشتهي، وأي وقت أردت أحضر عندكم». فنفرت قلوب الأمراء(٧) منه - الشاميين والمصريين - لأجل قتل طشتمر والفخري، فإنه وسّطهم. فاتفق رأي الأمراء المصرية على أن يسلطنوا أخاه إسماعيل(٨)، فأخرجوه وسلطنوه. وجرّدوا ألفى فارس من مصر، وكذلك عسكراً من الشام لحصار الناصر بالكرك. فأقام بالكرك، والعساكر تتبدل عليه نحو ثلاث سنين. ثم إنهم مسكوه في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة(٩). فتوجه الأمير منجك اليوسفي(١٠) إليه، وقطع رأسه، وأحضرها.

---

(١) في نسخ المخطوطة (يوم عظيم)
(٢) في ى (وبعد ذلك بعد أن أقام). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٣) في نسخ المخطوطة (نايب)
(٤) في ب (فقتل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى
(٥) في ح، أ، ب (كتبوا). والصيغة المثبتة من ى.
(٦) في ح، أ، ب (أن يحضروا) والصيغة المثبتة من ى.
(٧) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٨) في ح، أ، ى (أخوه اسماعيل). وفي ب (أخاه اسمعيل).
(٩) في ح، أ، ى (وسبعماية) والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) عن ترجمة منجك اليوسفي (ت سنة ٧٧٦ هـ) أنظر: ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة.

وكانت مدة مملكته - إلى أن تسلطن أخوه إسماعيل(١) - شهرين واثني عشر يوماً(٢). ولم يكن في إخوته مثله(٣)، لكنه لم يُعط سعادة وكان أحسن أولاد الناصر [محمد](٤) وأشجعهم. رحمه الله تعالى.

السلطان السادس عشر من ملوك الترك

هو الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحي. وهو الرابع من أولاده.

تولّى المملكة بعد سفر أخيه الناصر أحمد إلى الكرك، وذلك في يوم السبت(٥) ثاني عشرى المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة(٦).

فلما تمكّن، نفى الطنبغا المارديني(٧)، وحاصر أخاه إلى أن قتله.

ومرض في العشرين من صفر، ومات في العشرين من ربيع

---

(١) في ح، أ، ى (اسمعيل). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) يقصد المؤلف هنا مدة إقامته بمصر، حيث يذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٠) أن مدة إقامته بمصر كانت شهرين إلا أياماً. وذكر ابن حبيب (درة الأسلاك ج ٢ ص ٣٤٣) أنه لبث في الملك ثلاثة أشهر وعدة أيام.
(٣) في أ، ب، ى (مثله). والصيغة المثبتة من ح
(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٥) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٨) أنه بويع له يوم الخميس ثاني عشرين المحرم. وذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٨١) أنه بويع له بالسلطنة في يوم الخميس ثاني عشر المحرم.
(٦) في نسخ المخطوطة (وسبعماية)
(٧) في أ (المارديني). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

الأول سنة ست وأربعين [وسبعمائة](1)، فكانت(2) مدة مملكته ثلاث سنين وشهراً واحداً وثمانية عشر يوماً(3).

ولم يكن في أولاد الناصر مثله دنيا، وخيراً، وكرماً، وإحساناً. رتّب دروساً للقضاة الأربعة بمدرسة جدّه المنصور قلاوون(4) بين القصرين. وزاد في أوقاف [الجامع](5) الناصري بالقلعة. [وكان مثابراً على فعل الخير. رحمه الله تعالى](6).

[السلطان السابع عشر من ملوك الترك](7)

هو الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحي.

تولّى مملكة الديار المصرية والشامية بعد دفن أخيه الصالح في

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ج، أ، ق.
هذا، وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج 10 ص 149) أنه مات [illegible] الخميس رابع شهر ربيع الآخر.

(2) في نسخ المخطوطة (فكانت).

(3) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج 2 ص 349) أن مدة ولايته ثلاث سنين وثلاثة أشهر.

(4) قال ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج 10 ص 149) [illegible] سنة 747 هـ.

(5) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ومثبت في ب، ق.

(6) ما بين حاصرتين ساقط من ق، ومثبت في ج، أ، ب.

(7) ما بين حاصرتين ساقط من ق، ومثبت في أ، ب، ج.

شهر ربيع [الأول](1) سنة ست وأربعين وسبعمائة، فعزل نائب مصر الحاج الملك، وأرسله(2) إلى الشام. وأحضر طقزدمر إلى مصر، واقسنقر.

وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى(3)، جاء(4) بريدي من الشام، وأخبر أن ملك الأمراء(5) بدمشق برز بعساكره، وسائر(6) النواب معهم، وأنهم اجتمعوا بالكسوة. فطلب السلطان الأمراء(7) قبل الصلاة، وقرأ(8) عليهم الكتاب، وحلّفهم. ورسم لمغلطاي أن يسافر على البريد إلى يلبغا. ثم جرّد السلطان عشرة آلاف فارس [منهم](9) منكلي بغا الفخري، والصلاحي، وأرغون الكاملي(10)، وأقسنقر، وابن طشتمر(11)، والحاج آرقطاي، وابن طقزدمر، وهو

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ق، ومثبت في ب.
هذا وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج 10 ص 126) أنه عزل السلطان في يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة.

(2) في ق (وأرسل)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(3) في ق (جمادى الآخرة)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(4) في ج، أ، ق (جاء)، والصيغة المثبتة من ب.

(5) ملك الأمراء: لقب من الألقاب التي اصطلح عليها لكفّال الممالك من نواب السلطنة، كالنواب بممالك الشامية [illegible] والأمراء في [illegible] السلطان.
القلقشندي، صبح الأعشى، ج 6 ص [illegible].
هذا، والمقصود بملك الأمراء هنا يلبغا اليحياوي نائب الشام، [illegible] ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج 10 ص 130)، والمقريزي (كتاب السلوك ج 2 ص 681).

(6) في ج، أ، ق (وسائر)، والصيغة المثبتة من ب.

(7) في ج، أ، ق (الأمراء)، والصيغة المثبتة من ب.

(8) في أ، ق (وقرأ)، والصيغة المثبتة من ج، ب.

(9) ما بين حاصرتين ساقط من ق ومثبت في ج، أ، ب.

(10) في ق (الكاملي)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(11) في ج، ق (ابن طشتمر)، والصيغة المثبتة من أ، ب.

الخاتم على الجيش.

ثم رسم السلطان للطواشي سرور الزيني بإحضار [إخوته](١) أمير حاج، وأمير حسين، فأبوا، وقالوا «نحن ضعفاء»(٢). فرسم السلطان لعنبر السحرتي زمام(٣) [الأدر](٤) أن لايفتح باب الساعات إلا بعد صلاة الصبح خشية من إخوته، لئلاّ يخرجوا هاربين.

وفي ثاني يوم، أرسل السلطان: الداوودي وسرور الزيني إلى إخوته ليحضروا، فأبوا، وقالوا «نحن ضعفاء»(٥). فأرسل السلطان إليهم صواب الطولوني، وقال له «قل لهم يحضروا، والخيرة لهم». فأبوا، وقالوا «يصبر حتى نتعافى»(٦). فاغتاظ السلطان، وقال «أنا أرسل لهم ثلاثين مملوكا(٧) يمسكوهم، ويأتوا بهم إلى عندي». فبعد ذلك قال الداوودي للسلطان «يامولانا السلطان! لاتتعب سرك. أبعث العلائي(٨) يحضرهم». ثم خرج الداوودي وطلب(٩) العلائي، فحضر إلى عند السلطان. وجاء(١٠) أسندمر الكاملي(١١) وقطلوبغا

(١) مابين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب، ى.
(٢) في نسخ المخطوطة (ضعفا). والمقصود بالضعف هنا المرض.
(٣) في ى (الزمام). والصيغة المثبتة في ح، أ، ب.
(٤) مابين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
وزمام الآدر هو الذي يتولى زمامية الدور السلطانية، وهو من طبقة الخدام، ويختار من أكابر الخدام.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢١).
(٥) في نسخ المخطوطة (ضعفا).
(٦) في نسخ المخطوطة (نتعافى).
(٧) في ح، أ، ب (مملوك). والصيغة المثبتة من ى.
(٨) في نسخ المخطوطة (العلاى).
(٩) في ح، أ، ب (طلب). والصيغة المثبتة من ى.
(١٠) في ح، أ (وجه). وفي ى (وجا). وفي ب (وجد).
(١١) في ى (سندمر الكاملي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

الكركي، فقال السلطان للعلائي «طلبت إخوتي فامتنعوا مني، فاخرج احضرهم أنت بنفسك(١)». فخرج العلائي، فأحضرهم، وأمهاتهم معهم. فلما حضروا بين يديه، قبلوا الأرض، وقالوا: «ياخوند، نحن ضعفاء، فلا تؤاخذنا». فقال «مارقدتم وامتنعتم(٢) [عن الحضور](٣) إلا وأنتم مخامرون(٤)». فحلف أمير حاج على ختمة كانت معه أنهم ما امتنعوا إلا أنهم ضعفاء. فصرخت(٥) أمهاتهما(٦)، وكشفن رءوسهن(٧). فدفعهم، وقال «أنتم نساء مالكم عقل». ثم راح العلائي إلى بيته. فأدخل الاثنين وأمهاتهما إلى الدهيشة(٨)، [ووصّى عليهم [السلطان](٩) الجمدارية، فتقلّدوا بسيوفهم، وباتوا حول الدهيشة](١٠). وفي ثاني يوم طلب السلطان الجبس والحجر، وسد طاقات المكان في يوم الاثنين ثالث عشرين جمادى الأولى(١١).

(١) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٤٨١ حوادث ٧٤٧هـ) أن هذا الكلام وجهه السلطان إلى الأمير آسندمر الكاملي والأمير قطلوبغا الكركي، فقال لهما السلطان إني طلبت أخي حاجي وأخي حسينا، طلبا من الحضور إلى عند الأمير آسندمر الكاملي للأمير أرغون العلائي - زوج أم السلطان - ليدخل أخذا إليهما وأحضرهما.
(٢) في ى (وما قمتم لم امتنعتم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٣) مابين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب
(٤) في ى (مخامرين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٥) في ح، أ، ب (فصرخوا). وفي ى (فصرخن).
(٦) في أ، ى (أمهاتهم). والصيغة المثبتة من ح، ب
(٧) في ح، أ (وكشفوا). والصيغة المثبتة من ب، ى
(٨) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢١٢) أن الدهيشة قاعة بالقلعة عمرها السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون سنة ٧٤٥ هـ، وهي مطلة على الحوش السلطاني، وبلغت تكاليفها خمسمائة ألف درهم.
(٩) مابين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب
(١٠) مابين حاصرتين ساقط من أ، ى ومثبت في ح، ب
(١١) في ى (جمادى الأولى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

[فيها](١) خرج [الأمير ملكتمر](٢) الحجازي من بيته. وكان السلطان قصد مسكه في ذلك اليوم. فقعد في الرحبة مقابل الإيوان. ثم خرج أرغون شاه، فتحدث معه. فوثب الحجازي إلى وسط الرحبة. وخرجت(٣) مماليكه من بيته ملبسين، [وهم](٤) نحو سبعين مملوكاً(٥)؛ فأخذهم وخرج. وكذلك فعل أرغون شاه. فراح كل واحد منهما(٦) إلى إصطبله(٧) [حيث](٨) لبس، وراح إلى قبة النصر(٩). واجتمع عندهما أكثر الأمراء مطلبين(١٠).

وكان السلطان نائماً(١١)؛ فلما استيقظ قال للعلائي «إيش الخبر؟». فسأل العلائي من الإصطبل(١٢)، فأخبروه أن الحجازي

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٨٥ - حوادث سنة ٧٤٧ هـ).
(٣) في ح، أ، ب (وخرجوا). والصيغة المثبتة من ى.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.
(٥) في ب (مملوك). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٦) في نسخ المخطوطة (منهم).
(٧) في أ، ب، ى (اصطبله). والصيغة المثبتة من ح.
(٨) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.
(٩) قبة النصر: هذه القبة زاوية يسكنها فقراء (صوفية) العجم. وهي خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر، بآخر ميدان القبق من بحريه. وقد جددها الملك الناصر محمد.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٣٣).
(١٠) سبق أن أشرنا إلى أن الطلب هو الكتيبة من الجيش، والمقصود بعبارة (اجتمع الأمراء مطلبين) أنهم حضروا وكل واحد منهم على رأس مماليكه ومقاتليه.
(١١) في ح، أ، ى (نايما). وفي ب (نائم).
(١٢) في أ، ب، ى الاسطبل، والصيغة المثبتة من ح، وهي التي التزم بها المؤلف - غالباً - من قبل.

وأرغون شاه(١) - والأمراء كلهم - ركبوا، وتوجهوا إلى قبة النصر. فرسم السلطان بشد الخيول. وركب السلطان، وخرج من باب الإصطبل. ودقت الكوسات، ووقف السلطان تحت الطبلخاناه(٢). ولم يكن معه أحد، فأتاه العلائي بطلبه(٣)، وجوهر السحرتي اللالا بطلبه(٤)، واستدمر الكاملي(٥) بطلبه(٦)، وقطلوبغا الكركي بطلبه؛ وبعض مماليك السلطان.

فلما علم السلطان أن ما بقى أحد يأتي إليه، تقدم إلى بين العروستين(٧)؛ ثم إلى دار الضيافة. فأخذه(٨) الأمراء حلقة؛ وحمل عليه أرغون شاه من ورائه(٩)، وقرابغا القاسمي من جنبه، وأقسنقر من الجبل، وضربوا عليه يزك(١٠).

---

(١) في ى (أن العلاى وأرغون شاه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٢) في ى (الطبلخاناه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
والطبلخاناه: هي الدار التي تودع فيها الطبول وكانت تقع تحت القلعة فيما بين باب السلسلة وباب المدرج، وأصلها دار العدل القديمة التي عمرها الملك الظاهر بيبرس ثم هدمها الناصر محمد بن قلاوون وبنى هذه الطبلخاناه الموجودة الآن. (خطط المقريزي ٢ : ٢١٣)
(٣) في ى (بطلبه) وهو تحريف في النسخ، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٤) في ى (بطلبه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٥) في ى (ستادمر الكاملي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٦) في ى (بطلبه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٧) بين العروستين: أطلق هذا الاسم على خط من الأخطاط الواقعة في الطريق الواصل من القاهرة إلى قلعة الجبل. انظر:
(المقريزي: كتاب السلوك، ج ٢ ص ٢٣ حاشية ١ للدكتور محمد مصطفى زيادة)
(٨) في نسخ المخطوطة (فأخذوه الأمراء).
(٩) في ح، ى، أ (ووراءه). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) اليزك هو رئيس العسس، ومن يراقب من مضى لينهبه. والمقصود بعبارة (ضربوا عليه يزك) أنهم فرضوا عليه حصاراً.
(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي، ص ٤٨٥).

ووقع القتال، فضرب بيبغا أروس العلائي في وجهه بطبر[1] أرماه. وحمل أرغون شاه على طلبه، وكسر سنجقه. فهرب السلطان ـ هو وأربعة[2] مماليك ـ إلى القلعة. فاختبط العسكر بعضه في بعض، وما صاروا يعلمون أين السلطان. ودخل السلطان الإصطبل، فجاء[3] إلى باب السرّ فوجده مغلقاً، والمماليك قاعدين في الشبّاك. فسألهم أن يفتحوا له [فأبوا][4]. فنزلت[5] مماليك صغار[6]، ففتحوا له الباب[7]. فدخل إلى بيت أمه، فقال [لها][8]: «خبيني».

ثم إن الحجازي[9] وأقسنقر مسكوا العلائي[10]، اللالا، وأسندمر الكاملي[11]، وكل من كان من جهة السلطان. وجوهر بعض مماليك السلطان طلعوا راكبين خيولهم، سائقين الى باب الدار ـ منهم بزلار وصمغار[12] ـ وقالوا للخدام: «أين أستاذنا؟»، يعنون

(1) الطبر: هو باللغة الفارسية الفأس، ولذلك يسمى السكر الصلب الطبرزد، أي الذي يكسر بالفأس. والى الطبر تنسب الطبردارية، وهم الذين يحملون الأطبار حول السلطان.

(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٤٤).

(2) في نسخ المخطوطة (اربع مماليك).

(3) في نسخ المخطوطة (فجا).

(4) مابين حاصرتين ساقط من ج، أ. ومثبت في ب، ى.

(5) في ج، أ، ب (فنزلوا). والصيغة المثبتة من ى.

(6) في أ، ب، ى (صغار). والصيغة المثبتة من ج.

(7) في أ، ى (ففتحوا الباب له). والصيغة المثبتة من ج، ب.

(8) مابين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ى.

(9) يعني الأمير ملكتمر الحجازي.

(10) في نسخ المخطوطة (العلاى).

(11) في ى (استدمر الكاملي). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(12) في ج (صمغار) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

أمير حاج، فقالوا: «محبوس بالدهيشة». فدخلوا، وقبّلوا الأرض بين يديه، ووقفوا ساعة. فحضر أرغون شاه، وقبّل الأرض، وقال: «بسم الله يامولانا، اخرج أنت سلطاننا!!». فخرج الى الرحبة، فقعد بباب الدار. وحضر[1] الأمراء اللابسون[2]، فحلفوا له، وسلطنوه، وأركبوه بشعار السلطنة.

ثم إن الأمراء[3] دخلوا هجماً الى بيت العلائي، ففتشوه، فوجدوا الملك الكامل شعبان واقفاً بين الأزيار. فمسكوه، وحبسوه في المكان الذي كان فيه أمير حاج. وكان آخر العهد به.

السلطان الثامن عشر من ملوك الترك

هو الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون. تولّى المملكة بعد مسك أخيه الكامل شعبان. ولقّب[4] المظفر. جلس على تخت المملكة في يوم الاثنين، مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة[5]. واستمر في سلطنته إلى يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة[6].

اتفق سائر[7] الأمراء عليه، وهم: أقسنقر الناصري، وملكتمر

(1) في ب (وحضروا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.

(2) في نسخ المخطوطة (اللابسين). ويعنى أنهم كانوا لابسين عدة الحرب والقتال.

(3) في ج، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(4) في أ (ولقبه). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.

(5) في ج، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(6) في ج، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(7) في نسخ المخطوطة (اتفقو). وفي ج، أ، ى (سائر).

الحجازي، وقرابغا القاسمي، وصمغار، وبزلار، وايتمش. وشدّوا خيولهم في إصطبلاتهم، وباتوا تلك الليلة ملّبسين. فعلم بذلك شجاع الدين غرلوا ولاجين العلائي - زوج أم المظفر -، فركبا بالليل، وجاءا[1] إلى سوق الخيل. فلما علم الأمراء[2] بذلك أبطلوا الركوب في ذلك الوقت.

ثم إن السلطان عمل عليهم الحيلة، ومسكهم يوم الأحد ثاني تاريخه، فقتل الحجازي وأقسنقر، وأرسل البقية للسجن. واستمر على ذلك إلى يوم الأربعاء ثامن رمضان.

وكان [السلطان][3] قد زاد في لعب الحمام، وما بقى [يبات بالقصر][4]، وبقى يلعب كثيرا[5]. وكان الجيغا[6] العادلي مسافراً، فلما حضر ذكر له المماليك السلطانية ذلك. فلما دخل عليه، ذكر له ما قالوه المماليك، وقال له «ياخوند، متى استمر ذلك خامرت عليك الأمراء.» فأمر بذبح الحمام. فلما ذبحوا الحمام، أرسل [إلى][7] ألجيغا يقول له «إني ذبحت الحمام، وإني[8] إن شاء الله أذبح خياركم كما ذبحتهم.» فاغتاظ ألجيغا، وخرج إلى النائب، وأعلمه بذلك. وأعلم

---

(١) في ح، أ، ى (وجا). والصيغة المثبتة من ى.
(٢) في ح، ى (علم الأمرا). وفي ب (علموا الأمرا). والصيغة المثبتة من أ.
(٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٥) في ى (الا يلعب له كثيرا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) كذا في ح، أ، ب، ى. وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ١٧١) وكتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص٧٠٥ ومابعدها)
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى.
(٨) في أ، ب، ى (وانا). والصيغة المثبتة من ح

طنبرق[1]، وبيبغا أروس[2]. واتفق[3] مع الأمراء[4] على الركوب والخروج إلى قبة النصر ملبسين. فرسم السلطان بشدّ الخيول. وركب هو والمماليك السلطانية، وهم مخامرون[5] عليه. ثم إنه خرج من الإصطبل[6]، وأرسل شيخو للأمراء، وقال: «ايش تريدون»؟ فقالوا: «نريد أن تنزل عن الملك». فقال: «لا! وما عندي إلا السيف». فرجعوا إلى أن وصلوا إلى الثغرة، ثم جاءه[7] بيبغا أروس من فوق، فضربوا عليه يزك، وتخلفت عنه المماليك السلطانية. وتقدم إلى بيبغا أروس، وحمل عليه، فضربه السلطان بطبر كان في يده، فتلقاه بذراعه. ثم طُعن السلطان، فلم تؤثر[8] فيه. فنزل عن فرسه ومسكه. وتكاثروا عليه إلى أن ارموه، وقتلوه في ذلك اليوم. وأقاموا بغير سلطان في ذلك اليوم.

وفي نهار الغد، سلطنوا أخاه حسن.

---

(١) في ح، أ، ى (طيزق). والصيغة المثبتة من ب وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٧٢٦ ومابعدها).
(٢) في ى (بيبغا روس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
وفي كتاب الدرر الكامنة لابن حجر (بيبغا روس الناصري).
وكان بيبغا خاصكيا في حياة الناصر، وأول ما اشتهر ذكره في دولة الصالح اسماعيل، ثم عظم قدره في دولة المظفر حاجي حتى باشر نيابة السلطنة في ولايته. واستقر أخوه منجك في الوزارة. ثم قبض على منجك أولا وبعد ذلك على بيبغا وحبس بالكرك سنة ٧٥٢ هـ. فلما تولى الصالح صالح أفرج عنه، وقرر في نيابة حلب، فخلع طاعة الصالح، وانهزم بيبغا وقتل سنة ٧٥٢ هـ.
(٣) في ب (فاتفق). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٤) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٥) في ح، ب، ى (مخامرين). والصيغة المثبتة من أ.
(٦) في أ، ب (الاصطبل). والصيغة المثبتة من ح، ى.
(٧) في نسخ المخطوطة جاه
(٨) في ح، أ، ى (يوثر). والصيغة المثبتة من ى.

وكانت(١) مدة مملكة المظفر حاجي سنة(٢) شهور وثمانية عشر يوماً. وتولى بعده أخوه حسن.

السلطان التاسع عشر من ملوك الترك

وهو الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون. بعد قتل أخيه المظفر حاجي - وهي سلطنته الأولى - وذلك في يوم الثلاثاء(٣) رابع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة(٤). وركب من باب الآدر الشريفة، والأمراء في خدمته إلى الإيوان.

وكان المتحدث في الدولة بيبغا أروس، والجيبغا(٥) العادلي، وطاز، وشيخو(٦)، وأحمد شاد الشراب خاناه(٧)، وأرغون

(١) في نسخ المخطوطة (وكان مدة).
(٢) في نسخ المخطوطة (ستة شهور)
(٣) في ج، أ، ب (الثلاثا)، وفي ي (الثلاثاء)
(٤) في ج، أ، ي (سبعماية)، والصيغة المثبتة من ب.
(٥) كذا في نسخ المخطوطة. أما في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ١٨٧) وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٧٤٩) فصورة الاسم في صورة (الجيبغا).
(٦) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ١٨٨) شيخون العمري.
(٧) في ي (شاد الشربخاناه). والصيغة المثبتة من ج، ب.
وشاد الشربخاناه، هو لقب المعين في وظيفة شد الشرابخاناه وهو متسلم حواصلها، وتحت يده غلمان برسم الخدمة.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢١، ٢٢).

الإسماعيلي. وكان النائب الحاج أرقطاي، فأعطاه نيابة حلب، وولي بيبغا أروس نيابة مصر، في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

فيها الخلع على الأمير منجك اليوسفي، وجعله وزيراً، مضافاً إلى الاستادارية(١).

وفيها كان الوباء(٢) العظيم الذي أباد العباد، وأخرب البلاد، لأنه ما سمع بمثله في السنين الخالية، لأنه قد طبق الأرض. وزاد على ما تقدمه من الطواعين، لأنه مات فيه القطاط والكلاب، والطيور والجمال، ووحوش البر. فإن جماعة أخبروا أنهم رأوا أشياء كثيرة(٣) من الأيايل والحمر الوحشية مطروحة في البرية، وتحت آباطها خراج(٤).

وكان كل يوم يموت بالقاهرة خاصة فوق العشرين ألف إنسان، وهذا لم يسمع به، لأن الطواعين الكائنة في الاسلام خمسة، وهذا سادسها، وهي(٥): الطاعون الجارف جاء(٦) في زمن ابن الزبير(٧).

(١) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ٢ ص ٣٥٦) أن ذلك حدث سنة ٧٤٨ هـ.
(٢) في نسخ المخطوطة (الوبا).
(٣) في ي (كثير). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٤) عن أعراض هذا الوباء [illegible] انظر كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٧٧٢ وما بعدها). وقد ذكر المقريزي (ص ٧٧٥) [illegible] تخرج [illegible] (أي خراج صغير). وقد أطلق على هذا الطاعون [illegible] الأسود — Black Death.
(٥) في نسخ المخطوطة (وهو).
(٦) في نسخ المخطوطة (جا).
(٧) في ج، ي (ابن الزبير). والصيغة المثبتة من أ، ب.

هلك فيه بالبصرة كل يوم سبعون ألفاً. وكانت(١) مدته ثلاثة أيام. وطاعون عمواس كان قبله. وكان أبو عبيدة في ستة وثلاثين ألفاً من الجند، فسلم منها ستة آلاف. ثم طاعون الفتيات، لأنه مات فيه العذارى(٢) والجواري. ووقع مرة فيما وراء النهر فخرجت(٣) في يوم واحد ثمانية عشر ألف جنازة. وظهر مرة بسمرقند. فمات فيها في كل يوم من صالحي المؤمنين خمسة آلاف، وستة آلاف، وأكثر. ومات فيها في شهر وأيضاً مائتا ألف وستة وثلاثون ألفاً.

ولم يكن فيها [جميعاً](٤) مثل هذا الطاعون، لأنه عمّ الخلق من مؤمن وكافر، بسائر(٥) البلاد، خصوصاً بلاد الفرنج. وأخلى أكثر البلاد وعدمت سائر الصنائع. بلغت الراوية الماء(٦) أكثر من عشرة(٧) دراهم. وبلغ طحين الأردب القمح خمسة عشر درهماً(٨)، لقلة الناس.

وقال فيه بعض الشعراء(٩):

لما اقترنت صحابي يا عام تسع وأربعين
ما كنت والله تسعاً بل كنت سبعاً يقين(١٠)

---

(١) في نسخ المخطوطة (وكان).
(٢) في ج، أ، ب (مات فيه العذارى). وفي ى (مات فيه العذار).
(٣) في نسخ المخطوطة (فخرج).
(٤) في نسخ المخطوطة (ولم يكن فيهم). ومابين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٥) في ج، أ، ى (من مؤمن وكافر بساير البلاد). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في نسخ المخطوطة (الماء).
(٧) في ى (عشر الدراهم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٢٦٠) أن أجرة طحن الأردب بلغت دينارا.
(٩) في ج، أ، ى (الشعرا). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) يشير الشعر إلى ماجاء في القرآن الكريم عن السنوات السبع العجاف (سورة يوسف. =

ثم إن الأمراء وثبوا على السلطان [حسن](١) في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، فأمر بمسك بيبغا أروس [ومنجك، فمسكا. وكان بيبغا أروس بالحجاز](٢)، فمسك بالحجاز.

واستمر السلطان في مملكته إلى يوم الأحد سابع عشر جمادى(٣) الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة(٤).

[وفيها](٥) لبس منكلي بغا الفخري، وطاز، وبيغو(٦)، وجماعة غيرهم، لبسوا(٧) ووقفوا تحت القلعة. ثم إنهم توجهوا إلى قبة النصر.

ثم إن الأمير طاز طلع إلى القلعة راكباً لابساً(٨)، فعزل السلطان. فكانت مدة مملكته ثلاث سنين وتسعة أشهر(٩)، وحبس بقلعة الجبل. فأقام محبوساً إلى أن كان ما سنذكره في مكانه، إن شاء الله تعالى.

= آية ٤٣: (وسبع عجاف).
ويلاحظ في هذين البيتين أن الشطر الأول والثالث والرابع من (المجتث) ووزنه (مستفعلن فاعلاتن). أما الشطر الثاني من البيت الأول فقد خرج إلى (مخلع البسيط) ووزنه (مستفعلن فاعلن فعولن).
(١) مابين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب.
(٢) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ى.
(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٢٣٢) أن ذلك كان في السابع والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة.
(٤) في ج، أ، ى (وسبعمية). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) مابين حاصرتين إضافة لتوضيح المعنى.
(٦) في ى (بيغو). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٧) اللفظ غير مضبوط في ى.
(٨) في ى (راكب لابس). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٩) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٢٣٢) أن مدة سلطنته ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوما.

السلطان العشرون(١) من ملوك الترك

هو الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون الصالحي. وهو الثامن من أولاد الملك الناصر. تولّى المملكة بعد مسك أخيه حسن؛ وذلك في يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة(٢)، وهذا صالح والدته خوند بنت تنكز.

وفيها - في ثامن رجب - وقع الخلف بين الأمراء(٣) الأكابر، فلبسوا آلة الحرب، وركبوا. وحصل كلام كثير(٤) بين مغلطاي ومنكلي بغا الفخري، وبين طاز والخاصكية. فركب منكلي بغا، ومغلطاي، وتوجها إلى قبة النصر. فركب طاز والخاصكية، وأركبوا السلطان الملك الصالح. ونادت(٥) المشاعلية(٦): «من وجد أحداً من

(١) في نسخ المخطوطة (العشرين).
(٢) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ٢ ص٣٧٦) أن ولاية الصالح صالح كانت في النصف من شهر رجب.
(٣) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ى (كثيراً). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٥) في ح، أ، ب (ونادوا). والصيغة المثبتة من ى.
(٦) في ى (المشاعلي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
والمشاعلية هم حملة المشاعل في المواكب وغيرها. واعتبرت هذه الفئة في عصر المماليك من الطبقات الوضيعة، فيشتغلون بالأعمال الحقيرة مثل كنس الطرقات، [illegible]
[illegible]

مماليك منكلي بغا [الفخري](١) ومغلطاي يقتلوه». فقتلوا(٢) من مماليكهما(٣) جماعة. ومسكوا منكلي بغا الفخري ومغلطاي عند خليج الزعفران. وحُبسا بخزانة شمايل(٤)، ثم أرسلا إلى الإسكندرية. وأفرج عن الأمير شيخو، ومنجك؛ فأنعم على شيخو(٥) بتقدمة ألف. ثم أفرج عن بيبغا أروس من سجن الكرك، وأحضر إلى الديار المصرية.

وفي هذه السنة تولّى قبلاي نيابة السلطنة بالديار المصرية. واستقر طاز وشيخو مدبري الدولة: طاز أتابك، وشيخو رأس نوبة. وتولّى بيبغا أروس نيابة حلب، عوضاً عن ارغون الكاملي.

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

فيها خامر بيبغا أروس(٦) بحلب، في رجب، وخامر معه بكلمش نائب(٧) طرابلس، وأحمد شاد الشرابخاناه نائب(٨) حلب

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.
(٢) في أ، [illegible] ى (فقتل). والصيغة المثبتة من ح.
(٣) في ح، [illegible] ى (من مماليكهم). والصيغة المثبتة من أ.
(٤) خزانة شمايل: تقع بجوار باب زويلة، وتنسب إلى علم الدين شمايل [illegible] أيام الكامل محمد الأيوبي. وكانت من شنع السجون، [illegible] القتل والقطع، [illegible] إلى سنة ٨١٨ هـ.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص١٨٨)
(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة [illegible] (ج ١٠ ص٢٥٩) شيخون. [illegible]
[illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]

والطنبغا برناق نائب[1] صفد، وعساكرهم، واتفقوا [على] الخروج عن الطاعة. وأبى أرغون الكاملي نائب دمشق أن يتفق معهم. وجمع بيبغا أروس جماعة كثيرة[2] من العربان والتركمان، وكبيرهم قراجا بن دلغادر، والدخيل. فكتب نائب الشام للسلطان بما جرى.

وبرز بيبغا أروس من حلب، فخرج أرغون الكاملي من دمشق، ومعه عساكر الشام [إلى الكسوة][3]، وترك بدمشق [illegible] العادلي نائب قلعة[4]. وأغلقت أبواب دمشق، إلا باب الفرج، وباب النصر. ووصل أرغون الكاملي[6] إلى غزة، فأقام بها. ووصل بيبغا أروس إلى دمشق، فاستعرض الجيوش التي معه[7]، وهم في [illegible]، وكان معه من الأمراء نحو[8] [illegible] أميرا. فلما فرغ من العرض نزل [illegible] قبة يلبغا، وأفسد العسكر في ظواهر دمشق،

(1) في أ، ج، ى (نائب)، والصيغة المثبتة من ب.
(2) في ى (كثير)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(4) في ج، أ، ب (القصر)، والصيغة المثبتة من ى، والتكملة من كتاب السلوك للمقريزي (ج 3 ص 101، 102).
(5) في ب (باب الجابية)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(6) هو أرغون الصغير الكاملي نائب حلب [illegible]
(7) في نسخ المخطوطة (الذي معه).
(8) في ى (نحو)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(9) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] ومثبت في ج، [illegible] ى.

ونهبوا ما قدروا عليه. وقد قيل إن الذي[1] حصل منهم لم يحصل من عسكر غازان[2].

وأما السلطان الملك الصالح، فرسم للأمراء والعساكر بالتجهيز. [illegible] وخرج السلطان وصحبته الأمراء الكبار [illegible] وشيخو[3]، وصرغتمش، [illegible] الأمراء[4]، [illegible] الإسكندرية[5].

وتوجه السلطان بالعسكر المصري، وكان خروجه من القاهرة في سابع شعبان. فلما بلغ بيبغا أروس خروج السلطان، رحل من دمشق في نصف شعبان[6]، [illegible] جماعة بدمشق. ووصل السلطان إلى دمشق في مستهل رمضان، وصحبته الخليفة الإمام المعتضد بالله، فنزل بالقلعة، وتوجه[7] الأمراء بالعساكر خلف بيبغا

(1) في ى (الذي)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(2) [illegible]
(3) كذا في ج، أ، ب وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 10 ص 226) [illegible]
(4) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(5) في ب (ثغر اسكندرية)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(6) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج 10 ص 226) أن بيبغا أروس رحل عن دمشق في تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة.
(7) في نسخ المخطوطة (توجهوا الأمرا).

أروس. وفي رابع رمضان أحضرت إلى السلطان سيوف جماعة من المقتولين مع بيبغا أروس، ثم أحضروهم في القيود والزناجير إلى عند السلطان.

وفي ثالث شوال ركب السلطان من القلعة إلى الطارمة[1]، ووقف الجيش تحت القلعة. وأحضر الأمراء الممسوكون، فأمر بتوسيط سبعة، فوسطوا[2]، ثم سجن البقية. ورجع السلطان نحو الديار المصرية في سابع شوال. وهرب بيبغا أروس[3].

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

فيها أحضروا رؤوس الأمراء الثلاثة[4]: بيبغا أروس، وبكلمش، وأحمد شاد الشرابخاناه[5]. وخمدت الفتنة.

وفيها ظهر فساد العربان بالصعيد، وكبيرهم الأحدب، [وأغاروا على بلاد الصعيد][6]، [وأعلاها نزل على أدناها][7].

---

(1) الطارمة: بيت من خشب يكون سقفه على هيئة قبة لجلوس السلطان (كتاب السلوك للمقريزي ج1 ص775، حاشية 4 للدكتور محمد مصطفى زيادة).

(2) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج 10 ص 276) أسماء الذين وسطوا، وهم أكثر من سبعة، عدا ملكتمر السعيدي، فإنه سجن. هذا، وقد جاء على هامش نسخة أ من المخطوطة أن ابن كثير ذكر أن السبعة الذين وسطوا منهم خمسة أمراء طبلخاناه، والثاني مقدما ألف. وهذا ما ذكره فعلا ابن كثير (البداية والنهاية، ج 14 ص 251، حوادث 753 هـ).

(3) هنا ينتهي الجزء الساقط من نسخة ى

(4) في ح، أ، ب (روس الأمرا الثلاث). وفي ى (الثلاثه).

(5) في ب (الشراب خاناه)، وفي ى (الشرابخانه). والصيغة المثبتة من ح، أ. هذا، وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج 10 ص 284) أن الأمراء الثلاثة أحضروا أحياء، وأنهم اعتقلوا بقلعة الجبل، فكان آخر العهد بهم.

(6) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

(7) ما بين حاصرتين مثبت في ى، وساقط من ح، أ، ب.

واتخذوا غلافا. فخرج السلطان، والأمراء الأكابر، وبقية الجيش، فسار الأمير شيخو قدام السلطان، فالتقى بالعرب، فكسرهم، وهرب الأحدب. وعمل كل أمير له مصطبة[1] من العربان الموسطين.

ورجع شيخو منصوراً، ومعه ألف نفس من العربان، ومائة حمل رماح، وثلاثون [حمل درق[2]، وثمانون][3] حمل سيوف[4]. ومن الخيل ألف وسبعمائة رأس. ومن الجمال خمسمائة. ومن الحمير سبعمائة. فلما دخل إلى القاهرة، وسط أربعة عشر نفساً من أكابر العرب، ومائة وأربعين من شرارهم. ورسم بأخذ خيول العربان شرقا وغربا، برا وبحرا. ورسم أن فلاحا لا يركب فرسا. ثم بعد ذلك حضر الأحدب بالأمان، فأحضره السلطان، وأمنه، وأقره شيخا على ما كان عليه أولاً.

وفيها برز مرسوم السلطان، بأن اليهود والنصارى لا يستخدمون[5] في ديوان السلطان بمصر والشام، ولا يكرمون في المجالس، وأن تكون عمائمهم[6] عشرة أذرع لا غير، مصبوغة على العادة. وأن يلبسوا القماش الأزرق. وأن يكون ركوبهم على الحمير عرضاً. وأن تكون قيمة الحمار دون المائة درهم. وإذا مر[7] [أحدهم][8] بمسلم جالس نزل، وأظهر المسكنة. ولا يدخل الحمام

---

(1) في ح، ب، ى (مسطبة). والصيغة المثبتة من أ.

(2) في أ (حملا درق). والصيغة المثبتة من ح، ب. والدرق لغة حربية.

(3) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

(4) في أ (سيوفا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى

(5) في نسخ المخطوطة (لا يستخدمون).

(6) في ح، أ، ى (عمايمهم). والصيغة المثبتة من ب

(7) في ح، أ، ب (مرو). والصيغة المثبتة من ى

(8) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

إلا بصليب في عنقه، وخلخال في عنق اليهودي. وأن نساءهم لا يدخلن الحمامات[1] مع المسلمات؛ وإذا خرجن [إلى][2] الطريق، يخرجن في خف كل فردة لون[3]، ليعرفوا. والنصارى بجزر زرق، واليهود بجزر صفر.

[وفيها مُسك قراجا بن دلغادر، مسكه ابن أرقنا[4] صاحب الروم، وأرسله إلى مصر. فرسم السلطان بتسميره، فسُمّر [ثم وسُط][5]][6].

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

فيه - [في][7] يوم الإثنين ثاني شوال - اتفق أكثر الأمراء[8] مع الأمير شيخو[9]، وتحالفوا معه. وكان الأمير طاز مسافراً بالبحيرة. فخلع شيخو[10] السلطان الملك الصالح صالح بن محمد بن

---

(١) في ى (حماهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٣) في أ، ب (لونا). والصيغة المثبتة من ح، ى.
(٤) في ح، ى (ابن أرتا). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ب
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ب، أ.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ح، ب، ى
(٨) في ح، أ، ى (الأمر). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (شيخن). وفي كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج ١٤ ص ٢٥١) شيخون.
(١٠) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٢٥٣) أن سبب خلع السلطان يرجع إلى أن الفتنة قامت بين طاز وصرغتمش؛ وكان شيخو لا يقر مسك صرغتمش مثلما كان يريد طاز، مما جعل طاز يدبر مؤامرة مع إخوته للقبض على صرغتمش. ولكن شيخو ومماليكه تشكو مع إخوة طاز، وقبض عليهم، مما جعل صرغتمش وكبار الأمراء يشيرون على شيخو بخلع السلطان الملك الصالح لأنه كان يميل إلى طاز.

قلاوون، وأعاد أخاه الناصر حسن؛ وأجلسه على سرير الملك.

فكانت مدة مملكة الصالح ثلاث سنين وثلاثة[1] شهور، وأربعة عشر يوماً. وحُبس بالقلعة إلى أن مات سنة إحدى وستين وسبعمائة.

وهذه سلطنة السلطان الملك الناصر حسن الثانية:

جلس على سرير الملك في ثاني شوال ورسم بمسك الأمير طاز وإخوته، ثم شُفع فيه، فرسم له بنيابة حلب، فتوجه إليها.

ثم دخلت سنة ست وخمسين وسبعمائة[2].

فيها كملت خانقاه الأمير شيخو[3] بالصليبة، فجعل شيخها الشيخ أكمل الدين محمد الحنفي[4].

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وسبعمائة[5].

---

(١) في نسخ المخطوطة (ثلاث شهور).
(٢) في ح، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) خانقاه الأمير شيخو؛ وهي في خط الصليبة خارج القاهرة، تجاه جامع شيخو. أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمري في سنة ٧٥٦ هـ. ورتب بها دروساً لطوائف الفقهاء الأربعة، ودرساً للحديث النبوي.
(المقريزي : المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٢١).
(٤) في ى (الشيخ أكمل الدين الحنفي محمد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٥) في ح، أ، ي (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

فيها مات الشيخ حسن صاحب بغداد. وتولّى بعده ولده السلطان أويس[1] بن الشيخ حسن بن أقبغا بن أيلكان[2].

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وسبعمائة[3].

فيها شرع السلطان في عمارة المدرسة التي بالرميلة[4].

وفيها - في شعبان - وثب مملوك من مماليك السلطان بالإيوان بقلعة الجبل على المقر السيفي شيخو، فضربه بالسيف ثلاث ضربات[5]، أصاب وجهه ورأسه وذراعه [فوقع][6]. وقام السلطان ودخل إلى القصر.

وطلعت[7] مماليك شيخو إلى القلعة راكبين ملبّسين، من باب السرّ؛ ومعهم أمير خليل بن قوصون إلى باب الأشرفية. فحملوه على جنوية، ونزلوا به إلى بيته، فخيطت جراحاته، وبات تلك الليلة. فنزل إليه السلطان ثاني يوم إلى بيته، واستعطفه؛ وحلف له إن الذي

(1) في ج، أ، ب (وتولى بعده السلطان أويس ولده) والصيغة المثبتة من ى.
(2) في ب (بن إيلطان)، وفي ى (بن إيكلان). والصيغة المثبتة من ج، أ. وفي كتاب شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ج ٦ ص ١٨٣) حسن بن أقبغا بن إيلكان بن حسين بن هولاكو مغل.
(3) في ج، أ، ى (وسبعماية) والصيغة المثبتة من ب.
(4) مدرسة السلطان حسن. ذكر المقريزي عند حديثه عن جامع الناصر حسن أن هذا الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن، وهو تجاه القلعة فيما بين القلعة وبركة الفيل. وابتدأ السلطان عمارته في سنة ٧٥٧ هـ، واستغرقت مدة عمارته ثلاث سنين. ومن الثابت أن هذا البناء شيد ليكون مدرسة، ولكنه عرف باسم جامع السلطان حسن أيضًا.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣١٦).
(5) في ى (فضربه بالسيف ثلاث ضربات). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ى.
(7) في نسخ المخطوطة (وطلع).

جرى[1] لم يكن له به علم. وأمر السلطان بالمملوك، فسُمّر ثم وُسّط.

وكان سلحدار عند السلطان، واسمه قطلوقجاه[2]. فأقام الأمير شيخو في بيته من شهر شعبان إلى أوائل ذي القعدة. فمات يوم الجمعة، ودفن بخانقاته. وكانت جنازته مشهودة. كان أميراً جليلاً، كثير البر والصدقات [والمعروف][3]. وهو أول من سُمّي بالأمير الكبير. رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وسبعمائة[4].

فيها ضُربت الفلوس الجدد، وأُخرجت بإشارة المقر السيفي صرغتمش[5] الناصري.

وفيها مُسك المقر السيفي صرغتمش، في يوم الاثنين العشرين من رمضان. ونال الناس في ذلك اليوم [مشقة عظيمة][6]. وأفطر أكثر الناس، لأن مماليك المذكور - لما مُسك أستاذهم - نزلوا لبسوا، وطلعوا إلى تحت القلعة. فنزل إليهم الأمراء ومماليك السلطانية[7].

(1) في أ (جرا). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(2) في ب (قطلوجاه). وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣١٥) قطلوخجا. والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.
(4) في أ، ج، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(5) هو صرغتمش الناصري. جلبه إلى مصر الخواجا الصوفي سنة بضع وثلاثين وسبعمائة، فاشتراه الناصر محمد بن قلاوون، وترقى إلى أن تأمر طبلخاناه ثم تقدمة ألف في سنة ٧٤٩ هـ. وفي سنة ٧٥٢ هـ استقر رأس نوبة كبيرًا، وتصرف في الولاية والعزل، وعظم في دولة الصالح صالح، حتى صودر ثم قتل في سنة ٧٥٩ هـ (ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ص ٣٠٥، ٣٠٦).
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب.
(7) في ب (مماليك السلطان). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.

وقاتلوا من بأكر النهار إلى بعد الظهر، فانكسروا. ونُهب بيت صرغتمش، ومماليكه، وطبقة الأعجام. ومسك السلطان أيضاً جماعة من الأمراء منهم طشتمر القاسمي، وطقبغا الماجاري(١) صندوق، وجماعة من الأمراء(٢).

وفيها أنعم السلطان على الأمير يلبغا العمري الخاصكي بتقدمة ألف [وجعله أمير مجلس](٣).

وأرسل السلطان صرغتمش إلى [السجن](٤) بالإسكندرية(٥)، فأقام بها إلى أوائل(٦) ذي الحجة. ودخلوا إليه فوجدوه ميتاً [رحمه الله تعالى](٧).

ثم دخلت سنة ستين وسبعمائة(٨).

فيها هرب المقر السيفي منجك من غزة، فلم يظهر له خبر.

وفيها تولى أسندمر(٩) الزيني نيابة دمشق، وبيدمر الخوارزمي نيابة حلب.

ثم دخلت سنة إحدى وستين [وسبعمائة](١٠).

---

(١) في ى (طقبغا الماجدي). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٢) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص٢٠٧ ـ ٢٠٨) هذه الوقائع في حوادث سنة ٧٦٠هـ.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(٥) في ى (الاسكندرية). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٦) في نسخ المخطوطة (أوايل).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.
(٨) في ج، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) في ى (سندمر). والصيغة المثبتة في ج، أ، ب.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ومثبت في ب، ى.

فيها شق السلطان القاهرة راكباً إلى المارستان المنصوري، وزار [قبر](١) والده وجده، وحضر بين يديه المباشرون(٢)، وتصدق على الضعفاء(٣) والمجانين. وخرج من المارستان، فدخل إلى قاعة الصحراوي، وحضر بالملك. وركب وخرج من باب النصر، والناس مشاة بين يديه. ثم طلع إلى القلعة.

وفيها عيّد السلطان عيد الأضحى بسرياقوس. ولم يدخل القاهرة خوفاً من الوباء، لأنه حصل وباء عظيم، وحمّى بارزة.

وفيها توجه الأمير بيدمر الخوارزمي ـ نائب حلب ـ بالعساكر لغزو سيس، فوصل إلى أدنة، ونازلها، وتسلمها بالأمان. ثم نزل طرسوس، فحاصرها، وأخذها عنوة. ثم فتح المصيصة، وقلعة كلاك، [ودعا ليفون، والجديدة، وسنباط كلا، وعروث. ورتّب بطرسوس وأدنة نائبين(٤)](٥). ثم رجع بالعساكر سالمين(٦).

وفيها ظهر المقر السيفي منجك اليوسفي، ومُسك من دمشق، وأحضر إلى الديار المصرية. فلما مثل بين يدي السلطان ـ وهو لابس بالفقيري(٧) ـ عفا عنه. ورسم له بإمرة طبلخاناه(٨)، وأن يكون

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب بدائع الزهور (ج ١ ص٢٠٧ حوادث سنة ٧٦٠ هـ).
(٢) في ج، أ، ى (العشر). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ج، أ، ى (الضعف). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ج، أ، ى (نايبين). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٦) أورد ابن إياس تلك الحادثة في بدائع الزهور (ج ١ ص٢٠٧)، وكذلك زيارة السلطان للبيمارستان المنصوري في حوادث سنة ٧٦٠ هـ.
(٧) أي وهو لابس زي الفقراء، إظهاراً للتوبة والتواضع والرجوع إلى الله.
(٨) في ى (طبلخانه). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

طرخاناً(١) يقيم حيث شاء(٢) من البلاد الإسلامية. وكتب له بذلك توقيع [من يد السلطنة](٣) شريف(٤).

وفيها تولى بيدمر الخوارزمي نيابة دمشق.

ثم دخلت سنة اثنين وستين وسبعمائة(٥).

وفيها حضر منجك من الشام، واجتمع بالسلطان.

وفيها وقع بين السلطان الملك الناصر حسن، وبين مملوكه يلبغا العمري الخاصكي بكوم بري. فركب السلطان بالليل - ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى(٦) سنة تاريخه(٧) - ومعه ثمان نفر(٨) العمري، وأيدمر الدوادار، وكبسوا على يلبغا. وكان يلبغا العلم عنده، فخرج من الخيام، وأكمن لهم. فلما كبسوا، خرج عليهم، فكسرهم. فهرب السلطان ومن معه، [وعدا](٩)، وطلع القلعة، وتبعه يلبغا الخاصكي. فلبس السلطان مماليكه(١٠) المقيمين(١١) [بالقلعة](١٢).

(١) الطرخان هو الأمير المتقاعد دون أن يكون مغضوباً عليه. ولذا كان له أن يقيم حيث شاء (سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٥٤).
(٢) في ح، أ، ى (شا). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب، ومثبت في ى.
(٤) ورد جزء من هذا التوقيع في كتاب درة الأسلاك لابن حبيب (ج ٢ ص ٣٠٨).
(٥) في ح، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ح، ى (الأول). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٧) يعني السنة التي بصدد حوادثها، وهي سنة ٧٦٢هـ.
(٨) في ب، ى (ثمان نفر). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(١٠) في ح (مماليك). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(١١) في ى (المقيمة). الصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.

ولم يجد له خيول، لأن الخيول كانت [في الربيع](١) بالمرج(٢) [المسيح](٣). فركب السلطان، ومعه أيدمر الدوادار، وقصد جهة العرب، ليتوجها إلى الشام. فقبض(٤) بعض معادية عليهما(٥)، [وأحضرهما](٦) إلى بيت الأمير [شرف](٧) الدين بن الأزكشي، فأحضرهما [إلى](٨) يلبغا. فكان آخر العهد بالسلطان [الملك](٩) الناصر حسن [رحمه الله تعالى](١٠)؛ فكانت مدة مملكته الثانية ست سنين، وسبعة أشهر وأياماً(١١)؛ ولم يعد له مكان(١٢).

وكان [الملك](١٣) الناصر حسن ملكاً [كريماً](١٤)، [محترماً](١٥)، [مليحاً](١٦)، [مهاباً، شجاعاً](١٧)، ذا حرمة وكلمة [نافذة](١٨).

(١) في ح، أ، ب (كانوا). والصيغة المثبتة من ى.
(٢) أي ترعى بالمرعى.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ح، أ، ى.
(٤) في نسخ المخطوطة (فقبضهم).
(٥) في نسخ المخطوطة (عليهم).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب، ى في صيغة (وأحضرهم).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى، ومثبت في أ، ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ب، ى، ومثبت في ح.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(١١) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ٥٦٠ سنة ٧٦٢هـ) أن مدة مملكة الناصر حسن الثانية ست سنين وتسعة أشهر وأيام.
(١٢) في ب (ولم يكن له مكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب، ومثبت في ى.
(١٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى، ومثبت في ب.
(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ح، ب، ى.
(١٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى، ومثبت في أ.
(١٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(١٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.

لكنه كان محباً لجمع المال، شحيحاً به. وكان مائلا إلى النساء(١) كثيراً.

ولما مات، خلف عشر بنين، هم: أحمد، وعلي، وقاسم، وإسكندر، ويحيى، وموسى، وإسماعيل(٢)، وشعبان، ويوسف، ومحمد. ومن البنات ستا(٣).

وكان قصده إنشاء(٤) أولاد الناس، فأنشأ أكثرهم في أيامه. [كان في أيامه](٥) [من أولاد الناس](٦) مقدمي الوف تسعة (٧) وهم [عمر](٨) بن أرغون النائب، وأسنبغا(٩) الابوبكري، ومحمد [ابن](١٠) المحسني(١١)، وأحمد بن الملك(١٢)، وموسى بن أرقطاي،

(١) في ج، أ، ى (مايلا الى النسا). وفي ب (ميلا إلى النساء)
(٢) في ج، أ، ى (اسمعيل). والصيغة المثبتة من ب
(٣) في ج، أ، ى (ست). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ج، أ، ى (انشا). والصيغة المثبتة من ب. وأولاد الناس هم أولاد السلاطين والأمراء السابقين. والمقصود بإنشائهم تأميرهم، وما يترتب على ذلك من الإنعام عليهم بالإقطاعات وتقليدهم وظائف في الدولة.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب
(٦) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠، ص ٣١٧).
(٧) ذكر ابن تغري بردي (المصدر السابق ـ نفس الجزء والصفحة) أنهم ثمانية
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ى.
(٩) في ى (اسبغا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(١١) في ج، أ، ى (المحسيني). والصيغة المثبتة من ب. وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣١٧).
(١٢) كذا في نسخ المخطوطة. أما في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٢١٠) حوادث سنة ٧٦٢ هـ فقد جاء الاسم (محمد بن آل ملك).

ومحمد بن طرغاي(١)، ومحمد بن بهادر رأس [نوبة](٢)، وموسى بن الأزكشي. وأمّر جماعة طبلخانات(٣) وعشروات(٤) وطلب أولاد الناس المحتشمين عن الشام إلى مصر. وعمل ابن(٥) القشتمري نائب حلب؛ وابن صبيح نائب(٦) صفد.

رحمه الله [تعالى]، وعفا عنه، لأنه[(٧)] كان(٨) يقول «عمري ما سمعت [أحداً يقول](٩) [إن](١٠) ابن ناس خامر [على السلطان](١١).

السلطان الحادي والعشرون من ملوك الترك

هو الملك المنصور محمد [ابن المظفر حاجي بن الناصر محمد](١٢) ابن [المنصور](١٣) قلاوون الصالحي.

(١) في ب (بن طوغاي). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣١٧).
(٣) في ى (طبلخات). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٤) في ى (عشراوات). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٥) في أ (بن). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى
(٦) في أ، ج، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٨) في ى (وكان). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ى.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ى.
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

تولى السلطنة بعد عمه الناصر حسن، في يوم الأربعاء[1] تاسع جمادى الأولى سنة اثنين وستين وسبعمائة. وحلف له الأمراء. ولقب بالملك المنصور. واستقر بمدبر المملكة يلبغا العمري. واستناب بمصر المقر السيفي قشتمر المنصوري.

وأفرج عن المقر السيفي طاز. وكان الناصر حسن قد حبسه وكحله، وله مدة ثلاث سنين وأشهر مسجون.

وأفرج عن من يذكر من الأمراء، وهم: جركتمر المارديني[2]، وقطلوبغا المنصوري، وطشتمر القاسمي، [وملكتمر المحمدي][3]، وأقتمر عبد الغني، [وبكتمر المؤمني][4]، وابن[5] صبيح، وإخوة طاز جنتمر، [وكلتاي][6]، وقرابغا، وبتخاص[7].

وفيها خامر نائب الشام - بيدمر الخوارزمي - بعد أن ملك قلعة دمشق[8]. واتفق معه[9] أسندمر الزيني، ومنجك اليوسفي[10].

---

(1) في نسخ المخطوطة (الأربعا).
(2) في ب (جرلق ماردينى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى. وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 11، ص 4).
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.
(5) في ى (بن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب في صيغة (كلتا). والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 11 ص 4) وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج 3 ص 69).
(7) في ب (الأمير قرابغا بتخاص)، مثل ما ذكره ابن إياس في بدائع الزهور (ج 1 ص [illegible]).
(8) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج 11 ص 4) أن نائب الشام خرج بسبب مقتل السلطان حسن.
(9) في ى (مع). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(10) هنا في نسخ المخطوطة على كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج 14 ص 184) [illegible].

فجاء[1] الخبر بذلك، فخرج السلطان الملك المنصور محمد، ومعه الأتابكي يلبغا العمري، وصحبته العساكر. وكان خروجهم من القاهرة في شهر شعبان[2]. ووصلوا إلى دمشق. فتحصن المذكورون[3] في القلعة. فحوصروا، وترددت بينهم الفقهاء في الصلح. فاتفق [معهم][4] [الأمر][5] على أن حلف [لهم][6] المقر الأتابكي أنه ما يؤذيهم[7]. فنزلوا إليه. فأمر بمسكهم وتقييدهم، وإرسالهم[8] إلى الإسكندرية ليسجنوا[9] بها.

وأقام السلطان بالشام مدة [يقرر أمورها][10]. ثم رجع إلى الديار المصرية بعد أن ولي أمير علي [المارديني][11] نيابة دمشق، وقطلوبغا الأحمدي نيابة[12] حلب.

ثم دخلت سنة ثلاث وستين [وسبعمائة][13].

---

(1) في ح، أ، ى (فجا). والصيغة المثبتة من ب.
(2) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج 11 ص 5) أن الملك المنصور خرج من القاهرة ثاني شهر رمضان.
(3) في ب (المذكورون). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى.
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(7) في ح، أ، ى (يوذيهم). والصيغة المثبتة من ب.
(8) في ى (وأرسلهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(9) في ى (ليحبسوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(10) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(11) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 11 ص [illegible]).
(12) في ح، أ، ى (الأحمدي). والصيغة المثبتة من ب.
(13) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى. ومثبت في ب.

فيها سافر المقر العلائي(١) طيبغا الطويل(٢) إلى الحجاز الشريف.

[وفيها تولى عشقتمر(٣) الماردين نيابة طرابلس، وأيدمر الشيخي(٤) نيابة حماة](٥).

وفيها تزوج المقر الأتابكي بطولوبية(٦) زوجة أستاذه الملك الناصر حسن.

وفيها مات الخليفة الإمام المعتضد بالله. وعهد بالخلافة لوالده الإمام المتوكل على الله أبي عبد الله محمد.

وفيها مات المقر السيفي طاز(٧) بدمشق.

ثم دخلت سنة أربع وستين [وسبعمائة](٨).

فيها ـ في ليلة السبت رابع ربيع الآخر ـ مات الملك الأمجد حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي.

---

(١) في ج، أ، ى (العلاى). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) اللفظ مطموس في نسخة ى.
(٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٦) استقتمر.
(٤) في نسخ المخطوطة (الشيخ). والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٦).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٦) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٦) طولوبيه.
(٧) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص٢٩) أنه سيف الدين طاز بن عبد الله الناصري كان من خواص الملك الناصر محمد، ثم ترقى بعد موته إلى أن صار كبير الديار المصرية، ثم ولي نيابة حلب بعد أمور وقعت له. وبعد ذلك قبض عليه وحبس ودمشق، إلى أن أطلقه يلبغا في أوائل سلطنة المنصور محمد، وأرسل إلى القدس بطالا.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى. ومثبت في ج، أ.

والد الملك الأشرف شعبان. وهو آخر من بقي من أولاد الناصر محمد.

وفيها في يوم الثلاثاء خامس شعبان(١)، اتفق رأي المقر الأتابكي والأمراء على خلع السلطان الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون. فعزل(٢)، وسجن داخل [الآدر السلطانية](٣) بقلعة(٤) الجبل. فكانت مدة مملكته سنتان وثلاثة أشهر وستة أيام(٥).

السلطان الثاني والعشرون من ملوك الترك

هو الملك الأشرف شعبان بن الملك الأمجد حسين بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي.

تولى المملكة بعد ابن(٦) عمه المنصور، في النصف من شعبان، وله من العمر عشر سنين. فاستناب بدمشق منكلي بغا الشمسي،

---

(١) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار ج ٢ ص٢٣٩) أن المنصور محمد خلع في ... شعبان من السنة المذكورة.
(٢) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص١٩) أن سبب عزل المنصور محمد يرجع إلى أنه كان يفسق في حريم الأمراء، ويخرج معهن، وأنه سلك سلوكا لا يليق مع سلوك الملوك.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٤) في ى (قطعة). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٥) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص٢٣٦ ـ حوادث ٧٦٤هـ) أن مدة سلطنة المنصور محمد سنتين وأربعة أشهر لا غير.
(٦) في ى (ابن). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

وبحضب قطلوا بغا الأحمدي، وبغزة أربغا الكاملي[1]، وبصفد قشتمر المنصوري، وبطرابلس أزدمر الخازندار[2]، وبحماه عمرشاه.

ثم دخلت سنة خمس وستين وسبعمائة[3].

فيها تولى[4] نيابة صفد عمر بن أرغون النائب[5].

وفيها ولي عشقتمر [المارديني][6] نيابة[7] حلب.

وفيها فتح المقر السيفي منكلي بغا الشمسي نائب[8] دمشق بابها القبلي ـ المعروف بباب كيسان ـ لحضور الحكام وامراء[9] الدولة، بعد بروز مرسوم السلطان بذلك: وعقد عليه قنطرة كبرى، وعدّ له إلى الطريق المسلوك جسراً، وعمّر هناك جامعاً. وكان هذا الباب فوق المائتي[10] عام مغلوقاً.

وفيها أبطل المقر الأتابكي الوكلاء[11] بباب الشرع الشريف.

ثم دخلت سنة ست[12] وستين وسبعمائة.

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]
(8) [illegible]
(9) [illegible]
(10) [illegible]
(11) [illegible]
(12) [illegible]

فيها مات الملك الصالح صاحب ماردين. وتولى بعده الملك المنصور أحمد. وكانت دولته في ماردين أربعاً وخمسين سنة.

ثم دخلت سنة سبع وستين [وسبعمائة][1].

فيها رسم للأمير جرجي الأدريسي نائب[2] حلب بالتوجه بالعساكر لأخذ قلعة تعرف برت، ومسك صاحبها خليل بن دلغادر. فسار بالعسكر إليها، وحاصرها. ثم إن صاحبها طلب الأمان. وكانوا قد أقاموا في حصارها أربعة أشهر، فأجيب إلى سؤاله[3]، وأحضر إلى الديار المصرية.

وفيها أخذ الفرنج إسكندرية يوم الجمعة ثالث عشري المحرم[4]، وكانوا في سبعين قطعة. فجاء الخبر في يوم السبت بأنهم أخذوها وقت الصلاة. وكان السلطان بسرياقوس[5]، فطلع [إلى][6] القلعة يوم الأحد بأكر النهار، ورسم بالعساكر بالرحيل الظهر. وصلى الظهر، وركب هو والمقر الأتابكي. وعلموا، وساروا إلى الطرانة[7]

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible] ذلك أربعاً [illegible] غير [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]

فرسانهم بجاليش. فجاءهم الخبر بأن العدو المخذول هرب(١)، بعد أن تقاتلوا مع عربان البحيرة(٢) وأهل الإسكندرية، وأحرقوا الباب الأخضر(٣)، وقتلوا، وسبوا، وأسروا، ورجعوا إلى بلادهم. فرجع السلطان ومن معه. وأمر بعمارة الإسكندرية، وإصلاح ما تهدم منها. وأعطى الشريف(٤) بكتمر تقدمة ألف، وجعله نائبًا بها، بعد أن كانت ولاية. وهو أول من تولاها نيابة.

وفيها كثر فساد [أولاد الكنز بأسوان](٥) وسواكن. فجرد السلطان تجريدة في سادس [عشر](٦) ربيع الأول، وهم مقدمو(٧) ألوف: أقتمر عبد الغني، والحاج اليوسفي، وثمان طبلخانات، وعشر(٨) عشراوات. فسافروا، ومسكوا منهم جماعة، وقتلوا منهم جماعة. وأحضروا من كبارهم عشرين أميرًا، [فحبسوا](٩) بخزانة شمايل.

= [illegible]

(علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ٢ ص ٣٠)

(١) في ج، ب، ى (هربوا). والصيغة المثبتة من [illegible]

(٢) في ا، ى (بعد أن قاتلوا عربان البحيرة). والصيغة المثبتة من [illegible]

(٣) الباب الأخضر: أحد أبواب مدينة الإسكندرية.

(٤) كذا في الأصول، ولعلها الشيخي بكتمر، [illegible] أمير آخور الملك الأشرف وقد قتل سنة ٧٧١ هـ. انظر النجوم الزاهرة ١١: ١١٢، والدرر الكامنة ٢: ٢١ رقم ١٣١٠.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، ا. [illegible]

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، ا، ب.

(٧) في نسخ المخطوطة (مقدمين).

(٨) في ى (وعشرا). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، ا، ب.

وفيها خرج الفخر العلائي(١) طيبغا(٢) الطويل إلى العباسة(٣) متصيدًا. فأرسل الفخر الأتابكي يلبغا العمري له من يذكر من الأمراء، وهم: أرغون الإسعردي، وأروس المحمودي، وطيبغا العلائي(٤)، ومعهم خلعة له بأن يكون نائب دمشق. فلما وصلوا إليه أرسل(٥) يحضر معه أرغون الإسعردي، وأروس المحمودي. وهرب طيبغا العلائي، وأرغون الأزقي، والعسكر [الفخر](٦) الأتابكي [illegible] فركب هو والسلطان معه، وبقية الجيش، في صبيحة يوم السبت سابع عشر الشهر المذكور، وساق طيبغا الطويل(٧) ومن معه من العباسة إلى قبة النصر، فاقتتل مع الفخر الأتابكي يلبغا. فانكسر الفخر العلائي(٨) [طيبغا الطويل](٩) ومن معه. وأمسك(١٠) هو وأرغون الإسعردي، وأروس، ومن معهم، نحو العشرين أميرًا. وجهزوا بثغر الإسكندرية.

---

(١) في ا، ج، ى (العلائي)، والصيغة المثبتة من ب.

(٢) [illegible]

(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ٣٠)

(٣) العباسة: [illegible]

(علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١٤ ص [illegible])

(٤) في نسخ المخطوطة (العلائي)، والصيغة المثبتة من النجوم الزاهرة [illegible] ج ١١ ص ٣١.

(٥) [illegible]

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) في ا، ج، ى (العلائي)، والصيغة المثبتة من [illegible]

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]

(١٠) [illegible]

وفي آخر شعبان رسم السلطان بالإفراج عن المقر العلائي[1] طيبغا[2] الطويل، فأخرج إلى القدس الشريف بطّالا.

وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة جبّار[3] بن مهنّا، وكان قد عصى وهرب، وأقام مدة على أنهم يرسلوا يسألوه في الرجوع، فلم يسألوه، وأخرجوا[4] إقطاعاته، وطردوا عربه من البلاد. وأقام عاصيا فوق السنتين. فأرسل بدخل[5] على نائب حماه عمر شاه. فأرسل [سأل][6] فيه، فأجيب إلى سؤاله[7]. فحضر إلى الأبواب الشريفة صحبة عمر شاه، فأخلع عليه بإمرة العرب على عادته، وسافر إلى بلاده.

ثم دخلت سنة ثمان وستين [وسبعمائة][8]

فيها ابتدأ المقر الأتابكي بعمارة مائة غراب[9].

(١) في ج، أ، ى (العلائى). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ى (طيبغ). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٣) جبار بن مهنا، أمير العرب في الشام، كان شديد الخوف من الناصر محمد. طلبه عدة مرات إلى مصر فلم يستجب إلى ذلك. ثم قدم بعده في سنة ٧٤٧هـ فأكرم في سلطنة شعبان. فلما مات أخوه أحمد، استقر أمير آل فضل، ثم صرف، واستقر سيف بن فضل في الامرة. وكانت وفاة جبار بن مهنا في سنة ٧٧٩هـ.
(ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ص ٦٩،
(٤) في أ (وخرجوا). وفي ى (وخرجت). والصيغة المثبتة من ج، ب
(٥) في ى (تدخل). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب
(٧) في ج، أ، ى (سواله). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى، ومثبت في ج، أ.
(٩) الغراب، وجمعه أغربة وغربان، نوع من السفن الحربية تركب فيه المقاتلة والجدافون
(ابن مماتي: قوانين الدواوين ص ٣٣٩ - ٣٤٠)

[وطريدة][1]. فعُمّروا في دون السنة، مع عدم الآلات والأخشاب. وهذا لم ينهض به أحد من الملوك في عدة سنين، رحمه الله تعالى، وكان قصده بأخذ بهم قبرس[2].

وفيها أمر المقر الأتابكي لحاجب الحجاب بعرض أجناد الحلقة، فعرض بعضهم، وتثاقل على الناس، فما كمل العرض.

وفيها خرج السلطان إلى الصيد بالبحيرة، فوصل إلى الطرانة ليلة الأربعاء سادس ربيع الآخر. فاتفق أكابر مماليك الأتابكي يلبغا، وتآمروا عليه مع بعض الأمراء، فكبسوا عليه[3] بالليل، وبالمماليك أيضا الجلب، وأسندمر الناصري، وقجماس[4] الطازي، وتغري برمش العلائي[5]، وآقبغا جركس أمير سلاح، وقرابغا الصرغتمشي. فركب تحت الليل، وهرب، فعدّى[6] إلى القاهرة. ومنع ساير[7] المراكب أن يعدوا بأحد. وأخذهم إلى بر المدينة. واجتمع عنده الأمراء بمصر،

(١) الطريدة والطرائد، وجمعها طرائد، نوع من المراكب الحربية، يستعمل غالبا في حمل الخيول والفرسان. وأكثر ما يحمل فيها أربعون فرسا
(ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص ٣٣٩،
علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١٤، ص ٨١، Dozy: Supp. Dict. Ar. I)
(٢) يعني الانتقام من جزيرة قبرص بعد أن تحقق المماليك من أن ملوكها هم الذين يشنون الهجمات على موانئ وشواطئ المسلمين في مصر والشام ويقطعون الطريق عن السفن الإسلامية في عرض البحر
انظر: (سعيد عبد الفتاح عاشور، قبرص والحروب الصليبية).
(٣) في أ (وكبسوا). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى
(٤) في أ (قجماش). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٥) في ج، أ، ى (العلائى). والصيغة المثبتة من ب. وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٦).
(٦) في ج (وعدى). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى. والمقصود عدى نهر النيل
(٧) في نسخ المخطوطة (ساير).

وهم طيبغا العلائي حاجب الحجّاب [أستاداره كان](١)، وأيبك البدري، وجماعة من الأمراء(٢) المقيمين بالقاهرة. ولما علمت(٣) مماليكه بهروبه، اجتمعوا - ومن انضاف إليهم - إلى عند السلطان الملك الأشرف، ورحلوا صحبته طالبين القاهرة، إلى أن وصلوا إلى ساحل النيل ببولاق التكروري. فأقام الأشرف [ومن](٤) معه يوم الأربعاء(٥)، والخميس، والجمعة(٦). ولم يجدوا مركباً يعدوا فيها(٧).

وفي يوم الخميس أنزل المقر الأتابكي يلبغا العمري سيدي أنوك ابن الأمجد حسين بن محمد بن قلاوون - أخا(٨) الملك الأشرف - إلى الجزيرة، وسلطنه بها، ولقّبه بالملك المنصور.

وفي يوم الجمعة حضر إلى عند المقر الأتابكي طغيتمر النظامي، وأرغون تتر(٩) - وكانا يتصيدان بالعباسة - وعدّى(١٠) إليه من عند

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب. والمقصود بأنه (أستاداره كان) أنه كان أستاداراً من قبل، وعبر عن ذلك ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٩) بقوله (الذي كان أولاً أستاداراً).

(٢) في ج، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في نسخ المخطوطة (علموا).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (الأربعا).

(٦) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٢٩٧ - حوادث سنة ٧٦٨ هـ) أنه أقام فقط يومي الأربعاء والخميس.

(٧) في ج، أ (فيهم). وفي ب (مراكب يعدون فيهم) وفي ى (مركبا يعدوا فيهم).

(٨) في نسخ المخطوطة (أخو الملك الأشرف).

(٩) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٧) أرغون ططر.

(١٠) في ج، ى (وعدا). والصيغة المثبتة من أ، ب.

السلطان، قرابغا البدري(١)، ويعقوب شاه، ويلبغا العلائي(٢) الدوادار، [و](٣) خليل بن قوصون؛ وجماعة من مماليكه الذين(٤) أمرهم، وهم: أقبغا الجوهري، وكمشبغا الحموي(٥)، ويلبغا شقير. وأقام - هو والملك المنصور وأنوك - بالجزيرة، والملك الأشرف ومن معه بالتكرور(٦).

فحضر إلى الأشرف رايس يقال له محمد بن بنت لبطه(٧)، فجهز له من الغربان(٨) التي عمرها(٩) المقر الأتابكي لغزو الفرنج، مقدار(١٠) ثلاثين غراباً، وكسر بروقها، وحملها(١١) مثل الفلايك(١٢)، لأجل التعدية. فنزل فيهم جماعة من الأمراء والمماليك. فأرمى عليهم المقر الأتابكي بمكاحل النفط، وتراموا بالنشاب، [وتشاققوا](١٣)، فأقاموا إلى يوم السبت العصر. ففي ذلك(١٤) الوقت عدّى السلطان

---

(١) في ج، ى (البلدي) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من أ، ب وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٧).

(٢) في ج، أ، ى (العلاى). والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٧).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ج، ب، ى.

(٤) في ى (الذي). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٥) في ى (كمشبغا الحموى). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٦) في ج، ب، ى (التكرورى). والصيغة المثبتة من أ، والمقصود بولاق التكرور.

(٧) في أ (ابن بنته من لبطه) وفي ج (ابن بنت لبطه). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ى (الأغربه). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٩) في نسخ المخطوطة (التي عمرهم).

(١٠) في ب (مقدار). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.

(١١) في نسخ المخطوطة (وكسر بروقهم وحملهم).

(١٢) الفلوة نوع من السفن برسم التعدية وحمل الأزواد. (ابن أبي الفضائل: كتاب النهج السديد، ج ٣ ص ٦٨٧، ٢٢٠)

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.

(١٤) في نسخ المخطوطة (فذلك الوقت).

الملك الأشرف من الوزاق إلى جزيرة الفيل(١)، فهرب الأمراء الذين(٢) مع يلبغا جميعهم إلى عند السلطان الأشرف.

فطلع يلبغا إلى سوق الخيل [ولم يبق معه إلا طيبغا حاجب الحجاب فوقف ساعة بسوق الخيل](٣)، فرأى أمره في إدبار، فنزل عن فرسه قدام الإصطبل بسوق [الخيل](٤)، وحل [illegible] سيفه - أعطاه لطيبغا -، وركب وقصد بيته بالكبش(٥)، فرجمه(٦) العوام من رأس سويقة منعم.

وعند رواحه طلع السلطان الملك الأشرف إلى القلعة، وأرسل الأمراء(٧) إلى يلبغا، فأطلعوه - هو وطيبغا الدوادار - بعد المغرب، فسجنوهما بسجن القلعة. فأقام يلبغا بالسجن إلى بعد العشاء الآخرة، فجاء(٨) إليه جماعة من الأمراء ومماليكه، وأخرجوه من السجن، وأنزلوه من [باب](٩) القلعة. فلما نزل من حدرة باب القلعة، أحضروا له فرساً ليركبها. فلما أراد الركوب، ضربه مملوك

---

(١) جزيرة الفيل، هي جزيرة خارج باب البحر من القاهرة، [illegible] بسانين.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص١٨٥)

(٢) في نسخ المخطوطة (فهربوا الأمرا الذي مع يلبغا)

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ج، ب، ى

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ج، ب، ى

(٥) الكبش: اسم يطلق على الجزء الشمالي الغربي من جبل يشكر [illegible] غربي جامع ابن طولون.

(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ١١ ص٧٢)

(٦) في نسخ المخطوطة (فرجموه).

(٧) في ج، ب، ى (الأمرا). والصيغة مثبتة من أ.

(٨) في ج، أ، ى (فجا). والصيغة المثبتة من ب

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب

بعض [illegible] رأسه، [illegible] بالسيوف، ضربوا(١) [illegible] رأسه جعلوه في المشعل إلى أن انقطع الدم. وذلك أن(٢) بعضهم قال: وهذا الذي قتل ما هو يلبغا. فلما شالوه من المشعل [illegible] فعرفوه بالسلعة التي كانت خلف أذنه. [illegible] (٣) [illegible] الرأس منهم تحت الفيل، وفتش على الجثة [illegible] [illegible](٤)، [illegible](٥) [illegible](٦) [illegible] وفي ذلك يقول بعض(٧) الشعراء:

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

(٩) [illegible]

(١٠) [illegible]

(١١) [illegible]

(١٢) [illegible]

وفي صبيحة تلك الليلة - وهو نهار الأحد عاشر ربيع الآخر - طلع الأمراء إلى القلعة. وأصحاب الأمر(١) والنهي [هم](٢): أقبغا الأحمدي الجلب، وأسندمر الناصري، وقجماز(٣) الطازي؛ فمسكوا من يذكر من الأمراء، وهم: قرابغا البدري، ويعقوب شاه، وبيبغا العلائي(٤). فقيدوا وأرسلوا إلى ثغر الإسكندرية. ثم أمسك أرغون العزي كتك، وأرغون الأرغوني وأزدمر أبو دقن، ويونس العمري الرمّاح، وأقبغا الجوهري، [وكمشبغا](٥) [الحموي](٦)، وأرسلوا إلى الإسكندرية. واستقر طغيتمر النظامي أتابك العساكر.

وفيها في ليلة الأحد سابع شوال، اتفق جماعة الأمراء [المصرية](٧) على أسندمر(٨) الناصري. وركبوا تحت الليل(٩)، وضربوا الكوسات. وأنزلوا السلطان الملك الأشرف إلى الإصطبل(١٠)؛ وكان قصد الأمراء(١١) مسك أسندمر وبعض مماليك يلبغا - الأشرار منهم -. فلم يركب أسندمر إلى طلوع الشمس، فركب

---

(١) في ح، ى (وأصبح الامر). والصيغة المثبتة من أ، ب
(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٨) قجماس.
(٤) في ح، أ، ى (العلاى) والصيغة المثبتة من ب وكذلك من كتاب الزاهرة لابن تغري (ج ١١ ص ٤١).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٦) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤)
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى. ومثبت في ح.
(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٢٣٠ - حوادث ٧٦٨ هـ) سندمر.
(٩) في ب (نصف الليل). وفي ى (في الليل). والصيغة المثبتة من ح.
(١٠) في ح، أ، ى (الاسطبل). والصيغة المثبتة من ب
(١١) في نسخ المخطوطة (الأمرا)

من الكبش هو ومن معه، وخرج إلى القبة الصغرى(١)، ومنها إلى القرافة. وطلع من وراء(٢) القلعة، فلم يدر(٣) الأمراء به إلا وهو قد كبس عليهم من الصوّة(٤). فهرب أكثر الأمراء(٥)، وجُرح(٦) أقبغا الجلب، وقتل ضروط الحاجب - ابن أخي الملك -، ولم يبق من الأمراء سوى(٧) [الجاي](٨) اليوسفي، وأرغون تتر(٩)؛ فإنهما ثبتا وقاتلا(١٠)، وليس معهما غير سبعين فارسا. وقاتلا(١١) مع أسندمر والذي معه من باكر النهار إلى قريب الظهر، فلم ينجدهما أحد، فهربا. ثم مُسكا، وأرسلا إلى [الإسكندرية، واعتقلا بها. ثم مُسك من الأمراء: طغيتمر النظامي، وأقبغا الجلب، والطنبغا الأحمدي، وأيدمر الشامي، وأقطاي [اليلبغاوي](١٢)، وقجماز(١٣) الطازي،

---

(١) في ح، أ، ى (الصغرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في نسخ المخطوطة (ورا).
(٣) في أ (يدر). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٤) كذا في نسخ المخطوطة. «السوة» والمثبت من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٥ ص ١١) الصوّة. والصوّة: هي الشرف المقابل للقلعة فيما بين الطبلخاناة السلطانية وباب المدرج وقد أقام فوقها السلطان الأشرف شعبان مدرسته ثم هدمها الناصر فرج بن برقوق حتى لا تستخدم في تهديد القصور السلطانية بالقلعة ثم بنى الملك المؤيد شيخ جامعا وخانقاه على رأس الصوّة. خطط المقريزي ١ : ٢٨٠، وتاريخ ووصف قلعة القاهرة لپول كازنوفا ص ١٥٥، ١٥٩.
(٥) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ى (خرج). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٧) في أ، ح، ى (سوا). والصيغة المثبتة من ب
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٩) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٤) أرغون ططر
(١٠) في ح، ب، ى (ثبتوا وقاتلوا). والصيغة المثبتة من [illegible]
(١١) في نسخ المخطوطة (وقاتلوا).
(١٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ [illegible]) [illegible]
(١٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ [illegible])

وقطلوبغا جركس؛ هؤلاء مقدّمو(١) الوف. ومن الطبلخانات يلبغا شقير، وقرابغا شاد الأحواش، وطاجار من عوض، وقطلوبغا الشعباني، وأيدمر الخطائي(٢)، وتمراز الطازي، وأسن الناصري، وقرابغا المحمدي، وقرابغا الأحمدي. وأرسلوا [إلى](٣) الإسكندرية.

وفي حادي عشره، أنعم على من يذكر بتقادم الوف، وهم: أيدمر العزي - واستقر أمير سلاح -، وجركتمر المنجكي - واستقر أمير مجلس -، والطنبغا اليلبغاوي - واستقر رأس نوبة كبيرة، وكان أمير عشرة -، وطقتمر العلائي(٤) أمير جاندار، وسلطان شاه بن قرا حاجب ثاني، وبيرم العزي دوادار مقدم ألف من الجندية وأنعم عليه باقطاع [طغيتمر النظامي وكل شي(٥) له](٦).

وأُنعم على من يذكر بطبلخاناه(٧)، هم: أرغون المحمدي الخازن، [وبزلار العمري](٨)، وأرغون الأرغوني، وعمد [ ](٩)، مقبغا صاروق(١٠)، وبتكش السيفي، وسودون الفخري

= [illegible]

(١) في نسخ المخطوطة (مقدمي الوف).
(٢) في ج، أ (الخطي). والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٤).
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(٤) كذا في ج، ى. أما في أ، ب وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٤) فقد جاء الاسم (قطلقتمر العلائي).
(٥) في ج، أ (شي). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(٧) في أ، ب (الطبلخانات)، وفي ى (بطبلخانات). والصيغة المثبتة من ج.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(١٠) في ج (صاروق)، وفي ى (صاروف). والصيغة المثبتة من أ، ب.

[شيخو(١) -، واقبغا آص الشيخوني، وكبك الصرغتمشي](٢)، وجلبان السعدي، وإينال اليوسفي، وكمشبغا الطازي، وتمارى الجمالي، وبكتمر العلمي، وأرسلان خجاه(٣)، ومبارك الطازي، وتلكتمر(٤) الكشلاوي، واسنبغا العزي، وقطلوبغا الحلبي(٥)، وبأموز القلمطاري(٦). ومن الأمراء العشراوات الطنبغا المحمودي، وقرابغا الأحمدي، وكُزل(٧) الأرغوني، وخاجي بك بن(٨) شادي [بك](٩)، وعلي بن بكتاش، ورجب بن خضر، وطيطق الرماح](١٠) [وغيرهم](١١).

ثم دخلت سنة تسع وستين [وسبعمائة](١٢)

فيها - في يوم الأحد تاسع صفر - ركبت(١٣) مماليك يلبغا

---

(١) في أ (شيخن). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.
(٣) في ج (قجاه). وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥) أرسلان خجا. والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٤) في ج، أ (ملكتمر). والصيغة المثبتة من ب وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥).
(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥) قطلوبغا الحموي.
(٦) في ب (القلمطاري). والصيغة المثبتة من ج، أ.
(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥) كزك.
(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥) حاجي ملك.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ ومثبت في ب.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى، أ ومثبت في ج، ب.
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى ومثبت في ب.
(١٣) في نسخ المخطوطة (ركبوا).

الأجلاب، وأرادوا عزل السلطان[1] فركب مماليك السلطان، ومعهم السلطان، واقتتلوا معهم، فكسروهم، ورجمهم[2] العوام، ونهبوا ومسكوا أنحس مسك [وأردأه][3]. وسمّروا منهم جماعة - تقدير مائة نفس -، ووسّطوهم. ووسّطوا[4] [أيضاً][5] منهم جماعة[6]. ونفق الأشرف على مماليكه، لكل نفس مائة دينار [الجوانيين؛ والبرانيين كل نفر خمسين دينارا][7]. وجعل يكتمر[8] المؤمني[9] أمير أخور. وأحضر منكلي [بغا الشمسي من الشام][10] وجعله أتابك العساكر[11] [المنصورة][12] وأحضر أمير علي الماريني، وجعله نائبه بمصر.

وفي سنة سبعين وسبعمائة ولد للسلطان الملك الأشرف ولد ذكر[13]؛ وسماه أحمد[14]؛ ودقت البشائر ثلاثة أيام.

وفيها سافر السلطان إلى الإسكندرية، ودخلها من باب رشيد،

---

(١) في ى (وأرادوا السلطان أن يعزلوه) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٢) في نسخ المخطوطة (ورجموهم العوام).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٤) في ى (ووسطوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) أورد ابن إياس (بدائع الزهور) تلك الواقعة في حوادث سنه ٧٧١ هـ.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) في ى (بكتمر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) في ح، أ، ى (المومني). والصيغة المثبتة من ب

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب

(١١) في ى (أتابك العسكر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(١٣) في ح، ى (ولدا ذكر). وفي أ (ولدا ذكرا). والصيغة المثبتة من ب

(١٤) في ح، ى (أحمدا). والصيغة المثبتة من أ، ب

وسائر الأمراء[1] مشاة، والغاشية قدامه[2] إلى باب البحر[3]؛ ورموا[4] قدّامه بالمناجيق وزُينت له البلد. وكان دخوله إليها يوم الجمعة رابع جمادى الأولى[5].

وفيها سافرت والدة السلطان إلى الحجاز الشريف، فسافر[6] في خدمتها مقدما[7] الوف، وهما[8] بشتاك العمري رأس نوبة، وبهادر الجمالي أستاذ الدار. ومائة مملوك من مماليك السلطان؛ ومعها طبلخانات[9]، وعصائب، وأشياء كثيرة مما تصلح أن تكون[10] للملوك[11].

سنة[12] إحدى وسبعين [وسبعمائة][13].

فيها أمّر السلطان جماعة من مماليكه وغيرهم، وهم: أرغون

---

(١) في ح، أ، ى (الأمر). والصيغة المثبتة من ب

(٢) في أ (قدامه الغاشية). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

والغاشية سرج من أديم، مخرزة بالذهب، تحمل بين يدي السلطان عند الركوب في المواكب، ويحملها الركابدارية رافعاً بها على يديه يلفتها يمينا وشمالا، وهي من خواص المملكة

(القلقشندي. صبح الأعشى، ج ٤ ص٧).

(٣) باب البحر، أحد أبواب مدينة الإسكندرية، وكان لمدينة القاهرة باب بنفس الاسم، يقع قبالة المدرسة الكاملية.

(٤) في ح، أ، ب (وارموا). والصيغة المثبتة من ى.

(٥) في ب (جمادي الأول). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٦) في ب (وسافر). وفي (فسافروا). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٧) في نسخ المخطوطة (مقدمين ألوف).

(٨) في ح، ب، ى (وهم). والصيغة المثبتة من أ.

(٩) في ى (طبلخاناة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) في ح (يكون). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(١١) أورد ابن إياس ذلك في حوادث سنة ٧٧١ هـ (بدائع الزهور).

(١٢) في نسخ المخطوطة (وفي سنة).

(١٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

شاد الأشرفي، وعلمدار(1) المحمدي، ومنكوتمر عبد الغني، ويلبغا العمري المجنون، وطيبغا الماردين: هؤلاء مقدمو(2) ألوف. وطبلخانات(3) [جلبان العلائي، ويلبغا الناصري، وألطنبغا الشمسي، وجاورش القوصوني، وتغرى برمش بن الجاي، وتلكتمر الجمالي. وعشرات: محمد بن قرا بن كلفتية، ورجب بن طيبغا المحمدي، وعبدالله بن محمد بن طرغية، ومنكلي بغا الأحمدي، ويلبغا المحمدي، ومحمد شاه بن محمد بن أقبغا اص، وطيدمر الذهبي، وبكتاش من قطليجا](4). [وغيرهم](5).

وفي سنة ثلاث وسبعين [وسبعمائة](6) غضب السلطان على قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية، وهو بهاء(7) الدين أبو البقاء(8) السبكي، فعزله. واستدعى(9)، القاضي برهان الدين بن جماعة من القدس الشريف إلى الديار المصرية، وأخلع عليه، وجعله قاضي القضاة، وصار يعظمه كثيراً.

وفي سنة أربع وسبعين [وسبعمائة](10) مات المقر الأتابكي منكلي بغا الشمسي، فأعطى السلطان إمرته لولده [أمير علي]، واستخدم

---

(1) العلمدار: هو الذي يحمل العلم مع السلطان في المواكب (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٣).
(2) في ج، أ (هولا مقدمي)، وفي ى (هولا مقدمين)، وفي ب (هؤلاء مقدمين).
(3) في ى (وطبلخانات). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب ومثبت في ى.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى ومثبت في ب.
(7) في ج، أ، ى (بهاي). والصيغة المثبتة من ب.
(8) في نسخ المخطوطة (أبي البقا).
(9) في ى (واستدى) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(10) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.

عنده جميع مماليكه - وعدتهم مائتي نفر ونفراً واحداً -، عرضهم بالمنصورية، واستخدمهم.

وفيها ماتت والدة السلطان](1).

وفي سنة خمس وسبعين [وسبعمائة](2) - فيها - حصل(3) بين السلطان وبين المقر الأتابكي [ألجاي](4) اليوسفي وحشة، بسبب ميراث والدته. فركب الجاي وجماعته في ليلة السبت(5) سادس المحرم، وركبت(6) مماليك السلطان - [الأمراء](7) والخاصكية - فاقتتلوا بسوق الخيل(8) ساعة. فانكسر الجاي، وهرب إلى بركة الحبش. ثم طلع [من](9) خلف الجبل الأحمر، ونزل إلى قبة النصر. فأرسل [له](10) السلطان خلعة بنيابة حماة. فقال: «أنا أروح بشرط أن يكون سائر(11) مماليكي وقماشي معي، وكل مالي». فلم يجبه السلطان لذلك. وفي تلك الليلة هربت(12) جماعة من مماليكه إلى عند السلطان.

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ج، أ، ب.
(2) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(3) في ى (حصل) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب.
(5) [illegible]
(6) في نسخ المخطوطة [illegible].
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى ومثبت في ب.
(8) سبق شرحه.
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ج، أ، ب.
(10) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(11) في ج، أ، ى [illegible]. والصيغة المثبتة من ب.
(12) في ج، أ، ى (هربو). والصيغة المثبتة من ب.

وفي صبيحة يوم الخميس أرسل السلطان المماليك السلطانية، [والأمراء](1)، والخاصكية، ومماليك سيدي أمير علي [ابن](2) السلطان. فحين رآهم الجاي هرب، فساقوا خلفه إلى الخرقانية(3)، فأرمى فرسه في بحر النيل، فغرق(4). فأرسل السلطان الغطاسين، وأحضروه إلى تربته، فدفنه بها في يوم الجمعة تاسع المحرم(5).

[وفيها أحضر السلطان المقر العزّي أيدمر الدوادار نائب طرابلس، فجعله أتابكاً بمصر.

وفيها أجلس السلطان المقر السيفي أرغون شاه بالإيوان.

وكان فيها بدء الغلاء بسبب توقف النيل. وكسر عن نقص أصبعين عن الوفاء(6).

وفيها أحضر السلطان إلى الديار المصرية المقر السيفي منجك اليوسفي، فجعله نائبه بمصر خاصكياً، وفوض إليه أمور المملكة](7).

وفي سنة ست وسبعين [وسبعمائة](8) اشتد الغلاء، فرسم

---

(1) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.
(2) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.
(3) من أعمال قليوب.
(4) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر بأبناء العمر، ج 1 ص 60) أن الجاي اليوسفي كان حاجبا في أول دولة يلبغا، ثم استقر خازندارا. ثم حبس وأفرج عنه بعد يلبغا لسمعي. ثم استقر في الأتابكية بعد منكلي بغا، فلم تطل أيامه.
(5) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج 1 ص 228 - حوادث 775هـ) أن ذلك حدث في يوم خمسة عشر المحرم.
(6) في نسخ مخطوطة ([illegible]).
(7) مابين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.
(8) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ب.

السلطان لنائبه أن يفرّق الحرافيش(1) على الأمراء(2)، لأن القمح وصل إلى مائة(3) وعشرين الأردب. ففرق على [كل](4) مقدّم [ألف](5) مائة حرفوش. وعلى الدواوين كل واحد على قدره(6) وكذلك التجار. ونودي بالقاهرة ومصر(7): «أي حرفوش شحت صُلب».

وفيها تناهى القمح إلى مائة وثلاثين الأردب(8)، والفول بتسعين(9)، والشعير بثمانين(10)، والخبز كل رطلين إلا ربع بدرهم، وهو أسود كالكسب.

وفيها فُتحت سيس وسائر أعمالها على يد المقر السيفي

---

(1) يقصد بالحرافيش المعدمين وأشباه المعدمين من الطبقات الدنيا في مجتمع المدن في ذلك العصر، ويلحق بهم أهل الفساد من الدهماء. وفي أثناء المجاعات اعتاد بعض سلاطين المماليك أن يوزعوا عليهم رغبة في الثواب والتصدق، أو اتقاء لشرهم حتى لا يثيروا الفتنة ويعمدوا إلى أسلوب السلب والنهب. وربما أمر السلاطين بجمعهم وتوزيعهم على الأمراء والأغنياء بحيث يقوم كل منهم بإطعام عدد معين.
انظر:
(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ص 37 - 40)
(2) في ح، أ، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ح، أ، ي (مابة). والصيغة المثبتة ب.
(4) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب
(5) مابين حاصرتين ساقط من ي، وفي ح، أ، ب (ألف مابة حرفوش). والصيغة المثبتة من كتاب إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني (ج 1 ص 76 حوادث 776هـ) حيث جاءت العبارة (ألف ومائة حرفوش).
(6) في ي (كل من هو على قدره). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(7) في ي (ونودي في مصر والقاهرة) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(8) في ح، أ (مابة وثلاثين). وفي ي (مابة وثلاثون). والصيغة المثبتة ب.
(9) في ي (تسعين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(10) في ي (ثمانين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

عشقتمر الماردیني(١) نائب حلب. وجاءت البشرى [في العشرين من](٢) ذي القعدة، فدقت البشائر ثلاثة أيام. وانقرضت دولة الأرمن(٣) ولله الحمد. واستناب السلطان بسيس يعقوب شاه، وأحضر التكفور(٤) فلك سيس إلى الأبواب العالية، فرسم له بالإقامة بالكوم بين مصر والقاهرة، ورتب له معلوم(٥).

وفيها كانت وفاة المقر السيفي منجك اليوسفي(٦) - كافل الممالك(٧) الشريفة - في تاسع عشر ذي الحجة(٨).

وفي سنة سبع وسبعين [وسبعمائة](٩) ختن السلطان أولاده، وأقام لهم(١٠) سبعة أيام.

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ١١ ص [illegible] [illegible] المارديني.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من [illegible]، وأثبت في [illegible].
(٣) يقصد بها أرمينية الصغرى [illegible]
[illegible]
(٤) [illegible]
(٥) في أ (ورتبت له معاليم)، والصيغة المثبتة من [illegible].
(٦) في ب (المنجكي اليوسفي)، والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٧) في ب (الممالك) وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٣١) أن منجك اليوسفي توفي في يوم الخميس تاسع عشرين شهر ذي الحجة.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، وأثبت في [illegible].
(١٠) يقصد عمل الولائم والأسمطة التي تمد للخاصة والعامة.

وفيها ابتدأ السلطان بعمارة المدرسة [بالسوة](١).

وفي سنة ثمان وسبعين أبطل السلطان ضمان المغاني في(٢) مصر والشام وأعمالها. واستمر ذلك - وهذا جار في صحيفته - رحمه الله تعالى.

وفيها تضعّف(٣) السلطان وتعالى(٤).

وفيها اهتم السلطان لسفر الحجاز الشريف.

وفيها - في يوم السبت ثاني عشر شوال(٥) - خرجت أطلاب الأمراء. وفي يوم الأحد خرج طلب السلطان في تجمل عظيم. فتوجه إلى سرياقوس، فأقام بها يوما. وتوجه إلى بركة الحجاج(٦)، فأقام بها إلى يوم الثلاثاء(٧) ثاني عشري شوال. فسافر إلى العقبة.

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) في ب (تضعضع)، والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٤) في ح، أ (وتعافى)، والصيغة المثبتة من [illegible].
(٥) في ب (شعبان) وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٦) بركة الحجاج: تقع في الجهة البحرية من القاهرة، وكانت تعرف أولا بجب عميرة، ثم قيل لها أرض الجب، ثم عرفت ببركة الحجاج من أجل نزول حجاج البر بها عند مسيرهم من القاهرة وعند عودتهم. وكانت متنزها لملوك القاهرة.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٦٣).
(٧) في ب (الثلثا)، والصيغة المثبتة من ح، أ.

وفيها، في يوم السبت ثالث ذي القعدة، إتفق مماليك السلطان، ومماليك أولاده المقيمين بالقلعة. وجاءوا(1) إلى باب الستارة، فدقوا الباب(2). وأدخل جلبان العلائي اللالا، و[مسابق الدين مثقال](3) الزمام، وأقبغا جركس اللالا. فقالوا لهم(4): «اعطونا سيدي أمير علي نسلطنه، فإن أباه مات». فقالوا لهم: «من [هو](5) كبيركم حتى نسلمه لكم؟» فأقاموا ساعة، فلم فتح لهم الباب. فطلعوا إلى شباك الزمام كسروه، ودخلوا بيت الزمام ونهبوه(6). ثم نزلوا إلى الرحبة(7)، فمسكوا الزمام، وجلبان اللالا، وفتحوا الباب، [فدخل بعضهم](8). وأخرج(9) لهم سيدي [أمير](10) علي، وأقعدوه بباب الستارة. ثم أحضروا أيدمر الشمسي، وأركبوا أمير علي إلى الإيوان على بعض خيولهم، فقعد بالإيوان ساعة وأرسلوا إلى الأمراء ليحضروا، فأبوا الطلوع إلى القلعة. فأنزلوا أمير علي إلى[(11)] الإسطبل(12) السلطاني، فطلع الأمراء، وحلفوا له.

(1) في ج، أ، ب (وجاوا). وفي ي (وجا).
(2) في ج، أ (فدقوا الأبواب). والصيغة المثبتة من ب، ي.
(3) مابين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 11 ص 72).
(4) يعني أن هؤلاء الأمراء الثلاثة حضروا، وخاطبهم المماليك الثائرون قائلين لهم [illegible] انظر:
(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج 11 ص 73).
(5) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(6) كذا في ب. وفي ج، أ، ي (نهبوه).
(7) يعني رحبة باب الستارة. انظر:
(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 11 ص 72).
(8) مابين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.
(9) في ب (فأخرج). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.
(10) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(11) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(12) في ج، ب (الاصطبل). والصيغة المثبتة من أ، ي.

ثم إن القائمين(1) مسكوا الأمراء، وأنزلوهم إلى القلعة، فحبسوهم بقاعة الفضة(2) داخل القصر، وأخذوا سيوفهم. وكان كبير القائمين(3) أطشتمر اللفاف(4)، وقرطاي(5) الطازي، وأسندمر الصرغتمشي، وأينبك البدري، وقطلوبغا البدري، وبلاط(6) الأحمدي، [وأطبغا السلطاني، وبابغا النظامي، ودمرداش اليوسفي، وطولو الصرغتمشي](6)، وغيرهم.

[ثم](7) في يوم الأحد، [ثانيه](8)(9)، وقفوا بسوق الخيل، جاءهم(10) الخبر بأن قازان اليرقشي(11)، الذي سافر مع السلطان، حضر. فأرسلوا أحضروه، فسألوه(12) عن السلطان، فأخبرهم أن السلطان نزل العقبة، [وهناك](13) ثار عليه جماعة من الأمراء

(1) في ج، أ (القائمون)، وفي ي (القائمين). والصيغة المثبتة من ب.
(2) في ي (بقاعة الفضة). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(3) في ج، أ، ي (القائمون). والصيغة المثبتة من ب.
(4) في ي (أطشتمر اللفاف). وفي كتاب إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني (ج 1 ص 122) أطشتمر اللفاف. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(5) في ي ([illegible]) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(6) في نسخة أ ([illegible]). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 11 ص 75).
(7) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(8) مابين حاصرتين ساقط من ج. ومثبت في أ، ب، ي.
(9) في ج ([illegible]). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.
(10) في نسخ المخطوطة (جاهم الخبر).
(11) في أ (اليرقشي)، وفي ي (البرمشي)، وفي ب (البرقشي). وفي كتاب إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني (ج 1 ص 127 حوادث 778هـ) قازان اليرقشي. والصيغة المثبتة من ج، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 11 ص 73).
(12) في ي (فسألهم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(13) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

والمماليك السلطانية ومماليك أولاده، وركبوا عليه، ليلة الخميس مستهل ذي القعدة، فانكسر السلطان وهرب، ومعه أرغون شاه، وصرغتمش، ويلبغا الساقي، [وبشتاك الخاصكي](1)، وأولاد أمراء ثلاثة، ويلبغا الناصري، وأن السلطان [نازل](2) بمجرى(3)، وتوسيط(4) [illegible] القتال، قال: [وهذا](5) هم [illegible] وأخذ منهم جماعة، وتوجه صحبة أستاذهم [illegible] [illegible](6) فجاء(7) بهم إلى قبة النصر، فوجدوا بها أرغون شاه(8)، وصرغتمش، وسعيد [ويلبغا](9)، وأرغون العزي، فضربوهم بالسيوف، وقطعوا رؤوسهم، وحملوا الرؤوس إلى سوق الخيل.

وأما السلطان الملك الأشرف، فإنه هرب هو ويلبغا

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.
(2) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب، ومثبت في ي.
(3) المجرى: [illegible] انظر: الخطط التوفيقية، ج 14 ص 7.
(4) التوسيط: عقوبة عرفت في العصور الوسطى، تقضي بضرب المحكوم عليه بواسطة السيف، على أن تكون الضربة قوية تحت السرة، فينقسم الجسم نصفين من وسطه، [illegible] المحكوم عليه إلى الأرض. انظر:
سعيد عبد الفتاح عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام ص ٤٢٤، وكذلك لنفس المؤلف كتاب المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ص [illegible]
(5) في أ (وهم)، والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ج، ب، ي.
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.
(8) في نسخ المخطوطة (فجا).
(9) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج١ ص ٢٣٤ - حوادث سنة ٧٧٨هـ) أنه عند ترجمة الأمراء لم يجدوا كلا من السلطان وأرغون شاه والأمير يلبغا.
(10) ما بين حاصرتين ساقط من ي، وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٧١) يلبغا. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

الناصري. وفي قلعة الجبل حضرت امرأة إلى الأمراء وأخبرت أن السلطان مختبئ(1) بالجوبة(2)، عند امرأة زوجة [ابن](3) [illegible] فتوجه صحبتها الطبقة السلطانية، ومعه جماعة [illegible](4) المذكورة، فوجدوا السلطان قد اختفى في الباذهنج(5)، فمسكوه وطلعوه إلى الإسطبل(6) السلطاني، فسألوه عن [illegible](7) وأخبرهم عنه، بعد أن ضربه أيبك [illegible] [illegible](8) [illegible] خنقه.

وفي يوم الاثنين خامس ذي القعدة، قتلوا السلطان الملك الأشرف شعبان، خنقوه، وجعلوه في قفة، [illegible] ثم أخرجوه بعد أيام، [illegible] [illegible] نقله(9) [illegible] في الليلة إلى تربة والدته(10) رحمه الله تعالى، فقد كان

---

(1) في نسخ المخطوطة (مختفي).
(2) الجوبة: حارة عرفت بطائفة [illegible] إحدى طوائف العسكر في أيام الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي. انظر:
المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٢ ص٥.
(3) في ج، ي (ابن)، وفي ب (امرأة ابن)، والصيغة المثبتة من أ.
(4) في ب ([illegible])، والصيغة المثبتة من ج، أ.
(5) الباذهنج: مكان في البيت يوجد بجانب المطبخ. انظر:
Dozy [illegible] Vol. I p. [illegible]
(6) في ج، ي (الاصطبل)، والصيغة المثبتة من ج، أ.
(7) في ج، أ، ي ([illegible])، والصيغة المثبتة من ب.
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.
(9) في نسخ المخطوطة ([illegible]).
(10) كذا في نسخة [illegible] في كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني (حوادث سنة ٧٧٨هـ)، أما في نسخ ج، أ، ي من المخطوطة، فقد وردت عبارة (تربة والدته).

من حسنات الدهر](١). لم ير ملك أحلم منه(٢).

[وكان رحمه الله](٣) هيناً، ليناً، [حليماً، محباً لأهل الخير](٤)، مقرباً للعلماء(٥) والفقراء(٦)، مقتديا بالأمور الشرعية. [محسناً لأقاربه. ولم يكن فيه ما يعاب به؛ إلا أنه كان محباً لجمع المال](٧).

ولما مات ترك ست بنين(٨)، وهم: الملك المنصور علي، والملك الصالح حاجي، وقاسم، ومحمد، وأبو بكر. وولد له [ولد](٩) بعد موته، فسمي أمير أحمد(١٠). وسبع بنات.

وكانت(١١) مدة مملكته أربعة عشر سنة، وشهرين ونصف(١٢).

وكانت الدنيا في أيامه مطمئنة(١٣)، وهادنه سائر(١٤) الملوك.

ومات وعمره أربع وعشرون سنة؛ لأن مولده في سنة أربع

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(٢) في ب (مايرى ملك أحلم منه)؛ وفي ي (وكان ملك لم ير أحلم منه). والصيغة المثبتة من ج، أ.
(٣) مابين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي ومثبت في ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(٥) في ج، أ (مقربا للعلما). وفي ي (محب العلما). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ج، أ، ي (الفقرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٢) أنهم سبعة أولاد. ويمكن إضافة اسم اسماعيل الى الأسماء التي ذكرها ابن دقماق.
(٩) مابين حاصرتين ساقط من ج، أ. ومثبت في ب، ي.
(١٠) في ي (فسماه أحمد). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١١) في نسخ المخطوطة (وكان).
(١٢) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (ج ١٠ ص ٨٣) أن مدة مملكته أربع عشرة سنة وشهرين وعشرين يوما.
(١٣) في نسخ المخطوطة (مطمينة).
(١٤) في ج، أ، ي (ساير). والصيغة المثبتة من ب.

وخمسين [وسبعمائة](١). رحمه الله تعالى.

❁ السلطان الثالث والعشرون من ملوك الترك.

هو الملك المنصور علي [بن السلطان الملك الأشرف شعبان بن الملك الأمجد حسين](٢) بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي.

تولى المملكة بعد قتل أبيه، وهو ابن(٣) ثمان سنين(٤). وقبل له البيعة [الأمير](٥) أقتمر الصاحبي(٦) الحنبلي النائب، فألبس خلعة، وركب من باب الآدر(٧) إلى الإيوان، وذلك في يوم الخميس ثامن ذي القعدة.

فاستناب أقتمر الصاحبي. وجعل طشتمر المحمدي اللفاف أتابك؛ وقرطاي الطازي رأس نوبة؛ [وأستدمر](٨) الصرغتمشي(٩) أمير سلاح؛ وقطلوبغا البدري أمير مجلس؛ وأينبك البدري أمير آخور، وطشتمر العلائي(١٠) الدوادار نائب(١١) الشام، بعد أن

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.
(٢) مابين حاصرتين ساقط من ج، ي. ومثبت في أ، ب.
(٣) في ج، ي (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٤) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٤١) أن عمره كان سبع سنين.
(٥) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(٦) في أ (الصاحبي). وفي ج، ي (الصاحبي). والصيغة المثبتة من ب، والتكملة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ١٤٨).
(٧) في ي (الأدر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٨) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(٩) في ي (واصر غتمش). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١٠) في نسخ المخطوطة (العلاي) والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠، ص ١٤٩).
(١١) في نسخ المخطوطة (نايب).

حضر(١) من الحجاز، واقتتل بمن معه مع القائمين(٢) بالقاهرة، فانكسر. [ثم](٣) أنعم عليه(٤) بنيابة دمشق.

وأنعم على من يذكر بتقادم ألوف، [و](٥) هم: دمرداش اليوسفي، وألطنبغا السلطاني، [ويلبغا النظامي](٦).

وطبلخانات هم: بيقجا الجماني(٧)، وقطلوبغا اليشيري، وطغيتمر [النظامي](٨) الناصري، وطوتو الصرغتمشي، والجبغا(٩) السيفي الجاي، وقطلوبك(١٠) النظامي، وأحمد بن عمر(١١) التركماني، وقطلوقجا(١٢) [أخو أيتبك، وتمربغا البدري، وألطنبغا المعلم](١٣)، وإبراهيم بن قطلقتمر العلائي(١٤)، وعلي بن أقتمر عبد الغني [وتلكتمر

---

(١) في ب، ي (حصر)، والصيغة المثبتة من ج، أ.

(٢) في ج، أ، ي (القاتلين)، والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) في ي (فانعم)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.

(٧) وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٧) بيقجا الكمالي. وفي نسخ المخطوطة ج، أ، ي (بيقجا الكمالي)، والصيغة المثبتة من ب، وكذلك بدائع الزهور لابن إياس (ج١ ص٢٣٩ حوادث ٧٧٨هـ).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ومثبت في ب، ي.

(٩) كذا في نسخ المخطوطة، وفي كتاب النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ١٥٠) الجيبغا.

(١٠) كذا في نسخ المخطوطة وفي كتاب النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ١٦٩) [illegible].

(١١) كذا في نسخ المخطوطة، وفي كتاب النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ١٦٠) أحمد بن محمد.

(١٢) في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٢٣٩ حوادث سنة ٧٧٨هـ) قطلوقجا، وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٠) قطلوخجا، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.

(١٤) في ب (قطلقتمر العلاي)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

عبد الله المنصوري، وأسنبغا الصارمي، وأطلمش الطازي، وأربغا(١) السيفي الجبغا، وأسنبغا النظامي، ومأمور(٢) القلمطاوي(٣)]، وأطلمش الأرغوني، ومقبل الرومي(٤).

وأمراء عشراوات محمد بن قرطاي(٥)، وخضر بن الطنبغا السلطاني، وتكا الشمسي، ومحمد بن شعبان بن يلبغا، وأقبغا السيفي الجاي، وطقتمش(٦) اليلبغاوي، وطوغاي العمري، وبكلمش الإبراهيمي، ويلبغا العلائي، ويوسف بن شادي، وخضر الرسولي، وأسندمر(٧) الشرفي، [ومغلطاي الشفري، وخليل بن أسندمر العلائي](٨)، ورمضان بن صرغتمش، [وحسن أخيه، وقطلوبغا حاجي](٩)، ومنكلي [بغا](١٠) الشمسي، والجبغا السيفي جنقرا،

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٠) أرنبغا.

(٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٢٣٩ حوادث ٧٧٨هـ) مأمور.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٢٣٩) مقبل الرومي.

(٥) في ب (أمراء عشراوات)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ي. وفي ي (محمد بن [illegible])، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٦) هكذا في ج، أ، وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ١٥١)، وفي ب (طقطمش)، وفي ي (طقتمر).

(٧) كذا في نسخ المخطوطة، وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٢٣٩ حوادث ٧٧٨هـ) أسندمر.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.

(٩) كذا في نسخ المخطوطة، وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٠) وحسن أخو قطلوبغا حاجي.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي، ومثبت في ب.

والطنبغا شادي](1)، وسودون العثماني.

وفي سنة تسع وسبعين [وسبعمائة](2) - في يوم الأحد العشرين(3) من صفر - كان المقر الشهابي قرطاي عمل وليمة، فأهدى له المقر العزّي أينبك شُشْش، وعمل فيه بنجا. فلما شربه قرطاي تبنّج. فركب أينبك، وألبس مماليكه، ونزل بالسلطان إلى الإسطبل(4)، وضرب الكوسات. فحضر مماليك السلطان، والأمراء، وأقاموا راكبين من عصر يوم الأحد إلى صباح يوم الاثنين. فكان(5) عند قرطاي في بيته جماعة من الأمراء [من أصحابه](6)، منهم سودون جركس، وأسندمر الصرغتمشي، وقطلوبغا البدري، [وقطلوبغا](7) جركس أمير سلاح، ومبارك الطازي، وجماعة من الطبلخانات والعشرات(8). [فركبوا الجميع، ومنعوا أينبك من الوصول إلى قرطاي، إلى أن إستفاق قرطاي من بنجه وقد ضعف أمر أصحابه](9).

فلما كان باكر النهار، أرسل قرطاي يسأل أينبك أن ينعم عليه بنيابة حلب، وأن يرسل له منديل الأمان. فأرسله له(10)[فخرج إلى

---

(1) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(2) مابين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي ومثبت في ب.
(3) ذكر ابن اياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٢٣٩ حوادث سنة ٧٧٩هـ) أن هذه الحادثة وقعت يوم الثاني والعشرين من صفر.
(4) كذا في ج، أ. وفي ب، ي (الإصطبل).
(5) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.
(6) مابين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٤).
(7) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت ج، أ، ب.
(8) في ي (العشروات). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(9) مابين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٤).
(10) في أ، ب، ي (فأرسل له). والصيغة المثبتة من ج.

سرياقوس. ومسكوا الأمراء(1) الذين(2) كانوا مع قرطاي.

وفي يوم الثلاثاء، رسم لأقتمر الحنبلي بنيابة دمشق](3)؛ فخرج من وقته. [فلما وصل إلى غزّة نُفي إلى طرابلس؛ ثم حمل منها إلى المرقب، فحبس، ثم خنق بعد مدة يسيرة](4).

واستقر أينبك أتابك؛ وأقتمر عبد الغني نائب(5) مصر؛ وبلاط السيفي ألجاي أمير سلاح؛ والطنبغا السلطاني أمير مجلس، ودمرداش اليوسفي رأس نوبة كبيرة؛ ويلبغا الناصري رأس نوبة صغير؛ ومقبل الداوودي زمام الأدر؛ وقطلوقجاه(6) أخو أينبك أمير آخور؛ وأطنمش الأرغوني دوادارا(7).

وفيها أسكن أينبك مماليكه مدارس الناصر حسن والأشرف شعبان. وأعطي ولديه تقادم ألوف، وهما احمد وأبو بكر.

وفي يوم السبت - سابع عشر ربيع الأول(8) - جاء(9) الخبر بأن نواب الشام خامروا جميعهم. فعلّق المقر العزّي الجاليش، ورسم بالتجهيز. وفي سادس عشرينه خرج جاليش العسكر - وهو قطلوقجاه

---

(1) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(2) في نسخ المخطوطة (الذي).
(3) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(4) مابين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٤).
(5) في نسخ المخطوطة (نايب).
(6) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ١٤٩، حوادث ٧٧٩هـ) قطلوبغا أخو أينبك.
(7) في ب، ي (دوادر). والصيغة المثبتة من ج، أ.
(8) في ي (سابع عشر شوال). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(9) في ج، أ، ي (جا). والصيغة المثبتة من ب.

الى المقر العزي - [وطلب أحمد ولده، ويلبغا الناصري][1]، وبلاط السيفي ألجاي، وقرباي الحسني، [وجماعة من الأمراء الطبلخانات وستة عشر مملوك من المماليك السلطانية)[2]، ومائة مملوك من مماليك المقر العزي[3]. وفي تاسع عشرينه خرج السلطان والمقر العزي الأتابكي[4].]

وفي يوم الأحد ثاني ربيع الآخر - العصر - رجع السلطان الملك المنصور والمقر الأتابكي، من بلبيس. وسبب ذلك أن قطلوقجا[5]، كان في الخانقاه، فبلغه أن الجماعة الذين[6] معه مخامرين. فهرب في ثلاثة أنفس، وحضر إلى أخيه، فأخبره بالخبر. فأخذ السلطان ورجع إلى القلعة.

وفي يوم الاثنين ثالثه نزل السلطان إلى الإسطبل، وجه[7] بعض الأمراء[8] إلى [عنده][9].

وكان قطلقتمر العلائي وألطنبغا السلطاني قد رجع[10] مع السلطان، فركبا نصف الليل، ومعهم[11] جماعة من الأمراء[12]

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٢) ما بين قوسين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٦).
(٣) في أ (المقر العز). والصيغة المثبتة من ح، ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر (ج ١ ص ١٥١ حوادث سنة ٧٧٩هـ) قطلوبغا.
(٦) في ح، ب، ي (الذي). والصيغة المثبتة من أ.
(٧) في ح، أ، ي (وجه). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت في ح، أ.
(١٠) في نسخ المخطوطة (رجع).
(١١) في نسخ المخطوطة (ومعهم).
(١٢) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

وسائر[1] المماليك السلطانية؛ وطلعوا إلى قبة النصر. فخرج إليهم قطلوقجا، ومعه مائتي فارس من مماليك أخيه، فكسروه ومسكوه. فلما بلغ أينبك ذلك أخذ الأمراء الذين[2] عنده، وركب فرسه وهرب ناحية كيمان مصر وحده، فشحته أيدمر الخطائي[3]، فلم يعلموا له خبر، ولا وقعوا له على أثر.

ولما سمع الأمراء الذين[4] في قبة النصر بهروب اينبك، رجعوا، وطلعوا إلى الإسطبل[5] السلطاني. وكان المتحدث قطلقتمر العلائي الطويل، وألطنبغا السلطاني. فضرب قطلقتمر رنكه[6] على إسطبل[7] شيخو، وأقام ذلك اليوم متحدثاً. فأشار عليه من عنده بأن يسلطن واحداً كبيراً[8] فما قبل. وقال: «حتى يأتوا [إلينا][9] [إخوانا][10] الأمراء الذين[11] كانوا مع قطلوقجا[12]». وقلع آلة الحرب.

(١) في ح، أ، ي (وساير). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في نسخ المخطوطة (الذي).
(٣) في أ، ح، ي (الخطي). والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٧).
(٤) في ح، ب، ي (الذي). والصيغة المثبتة من أ.
(٥) في ح، ب، ي (الإصطبل). والصيغة المثبتة من أ.
(٦) في ي (رنكه) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. والرنك هو الشعار الذي يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤، ص ٦١-٦٢).
(٧) في ب (اصطبل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(٨) في ح، أ، ب (واحد كبير). والصيغة المثبتة من ي.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.
(١١) في ح، أ، ب (الذي). والصيغة المثبتة من ي.
(١٢) في ي (قطلقجا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

فلما كان يوم الثلاثاء(١) غد تاريخه، حضر الأمراء، فطلعوا إلى الإسطبل(٢) [السلطاني](٣)؛ وتكلموا مع قطلقتمر العلائي الطويل، ثم مسكوه؛ ومسكوا الطنبغا السلطاني، ومبارك الطازي؛ وقيدوا، وأرسلوا إلى الإسكندرية.

وفي يوم الأحد تاسع ربيع الآخر كان المتحدث يلبغا الناصري، والمقر السيفي برقوق العثماني، والمقر الزيني بركة الجوباني؛ فركبوا في سادس عشره(٤) - الثلاثة المذكورون(٥) - ولبسوا ومن [معهم](٦)، فمسكوا دمرداش اليوسفي، وتمرباي الحسني(٧)، وأقبغا آص الشيخوني، وقطلو [بغا](٨) الشعباني، ودمرداش المعلم، وأستدمر العثماني، وبجمان(٩) العلائي، وأستبغا التلكي؛ وأرسلوا إلى الإسكندرية.

وفيها أنزل المقر السيفي يلبغا الناصري من الإسطبل(١٠)، وطلع إليه المقر السيفي [برقوق العثماني؛ فأرسلوا إلى المقر السيفي](١١) طشتمر نائب الشام ليحضر. فلما [حضر](١٢) خرج

---

(١) في نسخ المخطوطة (الثلاث).

(٢) في ب (الاصطبل). والصيغة المثبتة من ج، ي.

(٣) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ب.

(٤) في ج (سادس عشر). والصيغة المثبتة من ب، ي. والعبارة مطموسة في نسخة ـ ورقة ١٩ ـ حتى "أمير حاج بن مغلطاي".

(٥) في ي (الثلاثة المذكورين). والصيغة المثبتة من ج، ب.

(٦) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ب.

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج١ ص٢٤٣) حسني.

(٨) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ب.

(٩) في ج، ي (بجمان). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ب، ي (الاصطبل). والصيغة المثبتة من ج.

(١١) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ب.

(١٢) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ب.

السلطان لتلقيه إلى قبة النصر، وطلع في خدمة السلطان إلى القلعة، وصحبته تمرباي الدمرداشي(١)، وتغري برمش، وسودون الشيخوني(٢)، لأن أينبك كان قد نفاه. فأخلع على طشتمر واستقر أتابك العساكر(٣)، والمقر السيفي تمرباي الدمرداشي [رأس](٤) نوبة كبير، والمقر السيفي برقوق أمير آخور، والمقر الزيني بركة أمير مجلس، وألطنبغا الأرغوني دوادارا. واستقر بيدمر نائب(٥) دمشق بعد موت [أقتمر الصاحبي](٦).

وفيها - في ثالث عشر شوال - توجه المقر السيفي أمير سلاح إلى عند خيله بالربيع بالجيزية(٧)، فأرسل له خلعة بأن يتوجه لنيابة طرابلس، فأجاب. ثم انتقل الحال عن أن يقيم بالقدس [بطالا](٨). ثم رسم له أن يقيم بالكرك. وأخلع على المقر السيفي يلبغا الناصري، واستقر أمير سلاح(٩).

وفيها، في ليلة تاسع ذي الحجة - يوم الوقفة -، أرادوا(١٠) مماليك

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة، [illegible] في كتاب [illegible] لابن حجر [illegible] وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص[illegible]) [illegible] ص [illegible] في صيغة (تمرباي الدمرداشي). ثم ذكره في الصفحة التالية في صيغة (تمرباي الدمرداشي).

(٢) في ي (الشيخي). والصيغة المثبتة من ج، ب.

(٣) اللفظ غير واضح في نسخة ي.

(٤) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، ي.

(٥) في ج، ي (نائبه). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) مابين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة، ج١١ ص[illegible].

(٧) يعني أن خيله بالجيزية.

(٨) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، ي.

(٩) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ب.

(١٠) في نسخ المخطوطة (أرادوا).

طشتمر الأتابكي فتنة [فركبوا](١)، ولبسوا آلة الحرب بالليل(٢)، وأقاموا إلى باكر النهار، فتقاتلوا مع المقر الزيني بركة. فأرسل طشتمر يسأل منديل الأمان، فأرسل له. فطلع إلى الإسطبل(٣)، فمسك، هو وأطلمش الدوادار(٤)، وأمير حاج بن مغلطاي، وأرغون دوادار، وأرسلوا إلى السجن بثغر الإسكندرية.

وفي ثالث عشره، أخلع على المقر السيفي برقوق، واستقر أتابك العساكر، والمقر السيفي أيتمش البجاسي أمير آخور. [وفي سنة](٥) ثمانين وسبعمائة(٦) استقر الألبغا العثماني دوادار(٧).

وفيها - في خامس عشرين المحرم - وقع حريق عظيم بقرب باب زويلة، واحترق دار التفاح، ودكاكين النقليين، ووصل إلى السور. فركب المقر الزيني بركة، والمقر السيفي أيتمش، وقرادمرداش الأحمدي، وتغري برمش العلائي؛ فأقاموا - هم ومماليكهم - إلى أن أطفئوه. [ولولا السور احترقت القاهرة](٨).

وفي ربيع الآخر، مسكوا جماعة من الأمراء(٩) لعشرات مماليك السلطان - وهم من يذكر: قطلوبغا حاجي، والطنبغا

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ج. ومثبت في ب، ي.
(٢) في ب (فلبسوا آلة الحرب وركبوا بالليل). والصيغة المثبتة من ج، ي.
(٣) في ب، ي (الإصطبل). والصيغة المثبتة من ج.
(٤) في ج، ب (دوادار). والصيغة المثبتة من ي.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(٦) في ج، أ، ي (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ج، ب (دوادار).
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(٩) في ج، أ، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

العلائي، وأسنبغا(١) التلكي، ويلبك الأحمدي، والطنبغا عبد الملك، وغريب الأشرفي، وأقبغا القطلقتمري، وتمارغر الموسوي، وجنتمر المحمدي، وسودون العثماني، [ويدي فرطقا بن سوسون](٢)، ويلبك يونس](٣)، ويحيمان العلائي، وأقبغا بلشون. فأرسلوا إلى الإسكندرية.

وفي عاشره مُسك المقر السيفي(٤) تمرباي.

وفي تاسع عشرينه(٥) استقر المقر الزيني بركة رأس نوبة كبير وناظر المارستان، ودمرداش الأحمدي أمير مجلس.

وفيها قوى عربان البحيرة، وتوجهوا نحو الصعيد؛ فخرج لهم من الأمراء أينال اليوسفي، وألان الشعباني، وأحمد بن يلبغا، [وطبج المحمدي](٦)، وأقتمر العثماني، وطقتمر الدجاك، وطقتمش، والطمش(٧) [الطازي، وطغيتمر القيلاوي](٨)، وغيرهم. فاقتتلوا مع [ابن](٩) التركية، فكسروه ونهبوه، فهرب، وحضروا(١٠).

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج١ ص٢٤٤) [illegible] وقد ذكر [illegible] حوادث سنة [illegible]هـ.
(٢) في ب (ويدي فرطقا بن سوسون). وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج١ ص٢٤٤ حوادث ٧٨١هـ) (الأمير فرطقا بن سوسون). والصيغة المثبتة من ج، ي.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(٤) في ي (المقر اليوسفي). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٥) في ي (تاسع عشره). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(٧) في ي (الطمش). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. وفي ج (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(١٠) في ج (المحضروا). والصيغة المثبتة من ب.

وفيها جاء(١) الخبر بأن عساكر الشام توجهوا إلى التركمان، فكسروهم ونهبوهم، إلى أن دخلوا الدربند، فرجعت(٢) عليهم التركمان فكسروهم.

٣ ثم دخلت سنة إحدى وثمانين [وسبعمائة](٣).

فيها - في أوائل رجب - ظهر كلام شخص من حائط(٤) شهاب الدين الفيشي؛ وفيه يقول الأديب شهاب الدين بن العطار:

يا ناطقاً من جدار وهو ليس يرى   اظهر وإلا فهذا الفصل فتّان
وما سمعنا وللحيطان ألسنة   وإنما قيل للحيطان آذان

وأقام يتكلم إلى ثالث شعبان. وظهر(٥) أن المتكلم زوجة صاحب المنزل. فأعلم بذلك المقر الأتابكي، فاستدعاهم إلى عنده، وأمر بتسميرهم(٦) بعد أن ضرب الزوج بالمقارع، والزوجة تحت رجليها بالعصي. ومعهم شخص يسمى عمر المتبل(٧) ضربه بالمقارع. ثم سمّروهم(٨) تسمير سلامة(٩).

وفيها - في يوم الاثنين رابع عشري شعبان(١٠) - خرج المقر

---

(١) في ح، أ، ي (جا). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ح، أ، ب (فرجعوا). والصيغة المثبتة من ي.
(٣) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.
(٤) في أ، ح، ي (حايط). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ي (فظهر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٦) التسمير عقوبة تقضي بتعرية المحكوم عليه من الثياب، ثم يوضع في خشبتين على شكل صليب، وتدق المسامير في الخشب بواسطة مسامير غلاظ (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٤٢٣).
(٧) في ح (المتبل). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.
(٨) في (وسمروهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٩) أي سمروهم تسميراً لم يؤد إلى موتهم.
(١٠) في ب (رابع عشر شعبان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

الأتابكي يسير نحو قبة النصر. فركب المقر السيفي إينال اليوسفي؛ ومعه سودون جركس، وسودون النوروزي، [وصصلان الجمالي](١)، وجق الناصري(٢). والتف عليه جماعة من مماليك المعز الأتابكي. وطلع إلى الإسطبل السلطاني فملكه؛ ومسك جركس الخليلي. وكان(٣) المقر الزيني بركة بالبحيرة، يتصيّد. وكسر إينال زردخاناة المقر الأتابكي، وألبس مماليكه منها.

فبلغ الأمر المعزّ الأتابكي ومعه أيتمش البجاسي، [فتوجها](٤) إلى بيت أيتمش، فلبسا وطلعا، واقتتلا معه، وأحرقا باب السلسلة(٥)، فانكسر إينال وهرب. ثم طلع المقر الأتابكي إلى الإسطبل، وأرسل أحضر إيناك، فحبسه عنده. ثم أرسله(٦) إلى الإسكندرية [ليعتقل بها](٧). وفي ذلك يقول الأديب شهاب الدين ابن العطار [شعر](٨):

قد ألبس الله برقوق المهابة في   نهار الاثنين من عز وتمكين
وراح إينال مع سودون وانكسرا   وكان يوماً عسيراً يوم الاثنين

سنة إحدى وثمانين(٩) [وسبعمائة](١٠)!

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٢) في ي (حجق الناصري). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٣) - في ب (فكان).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.
(٥) باب السلسلة: عرف قديماً بباب الإسطبل، وباب العزب، وحديثاً باسم باب الإنكشارية. انظر كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٧ ص١٦٣ حاشية١).
(٦) في أ، ي (أحضر). والصيغة المثبتة من ح، ب.
(٧) مابين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب، ي.
(٨) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.
(٩) ذكر ابن تغري هذه الواقعة في حوادث سنة ٧٨٢هـ (النجوم الزاهرة).
(١٠) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

فيها - في ليلة الجمعة تاسع عشر صفر - لبست(١) الأمراء(٢) في بيوتهم. وسبب ذلك أن المقر الزيني بركة أراد مسك جماعة من الأمراء. وأصبح نهار الجمعة، فطلب(٣) المقر الأتابكي القضاة، فمشوا بينهما بالصلح. فأذعن المقر الزيني للصلح. وفي يوم السبت ركباً(٤) جميعاً.

وفيها ولد للمعز(٥) الأتابكي ولدٌ أسماه محمداً(٦).

وفي يوم الاثنين سابع ربيع الأول(٧) ركب(٨) الأمراء يسيّرون إلى قبة النصر. فسيّروا ورجعوا. وطلع المقر الأتابكي(٩) إلى الإسطبل، وتوجه المقر الزيني إلى بيته.

وكان المقر الأتابكي قد عمل وليمة في سبوع ولده، فطلع إليه صراي الطويل، وأخبره «إن المقر الزيني بركة وحاشيته قد اتفقوا عليك». فلما قال له ذلك بقي متفكراً(١٠). [وبقي ساعة مهموماً](١١) وبعد ساعة طلع إليه لأجل الوليمة قرا دمرداش، وطَبَج المحمدي،

---

(١) في ح، أ، ب (لبسوا). والصيغة المثبتة من ي.
(٢) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٣) في نسخ المخطوطة (طلب).
(٤) في ب (ركبوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(٥) في ي (المعز). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٦) في ي (سماه محمد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٧) في ي (ربيع الأول). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) في ب (ركبت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(٩) يقصد هنا المقر الأتابكي برقوق، وذلك حسبما جاء في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (حوادث سنة ٧٨١هـ).
(١٠) في ح (متكراً). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

وأقتمر العثماني، فسلموا عليه. وكان السماط ممدوداً(١)، فأمر المقر الأتابكي بمسكهم، فمسكوا. وأمر حاشيته باللبس، فنزلوا ولبسوا. ونزل بزلار العمري إلى مدرسة السلطان حسن، طلع إلى مأذنتها، وأمر بالنشاب على المقر الزيني بركة، وكان قد ألبس مماليكه. ونودي للعوام، فأحرقوا باب بركة. فخرج بمن معه من باب بيته الذي بالشارع، فدخل العوام. ونهبوا كل ما في بيته. وتوجه بركة إلى باب زويلة، فدخل منه. وخرج من باب الفتوح إلى قبة النصر، فأقام بها ذلك اليوم. وحصل بينهم وقعات ذلك اليوم، ويوم الثلاثاء(٢).

فلما كان يوم الأربعاء الظهر - وقت القايلة(٣) - ركب المقر الزيني ومن معه، وصاروا متفرقين على ثلاثة طرق(٤): من ناحية الجبل، ومن وراء دار الضيافة، ومن بين العروستين. فلما بلغ المقر الأتابكي ذلك، أرسل الأمراء والمماليك. فلما وصل بركة هرب أكثر الناس، ووقف له الان(٥) الشعباني، فالتقاه. فتقنطر بركة من على فرسه، فركب غيره، ورجع إلى قبة النصر، فتسلل أكثر من معه.

وفي الليل، توجه - هو وأقبغا صيوان(٦) - إلى جامع المقس(٧)،

---

(١) في ي (ممد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٢) في ح، أ، ب (الثلاثا). وفي ي (الثلث).
(٣) في ب (القائلة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج١١ ص١٧٧) أنهم تفرقوا الى فرقتين: فرقة من الطريق المعتادة، وفرقة من طريق الجبل.
(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص ١٧٧) علان.
(٦) الاسم غير منقوط في نسخة ي. انظر كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج١ ص٢٤٧، حوادث سنة ٧٨١هـ).
(٧) في ح، أ، ب (المقي) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ي، وكذلك من كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني (حوادث سنة ٧٨٢هـ). وجامع المقس أنشأه =

فأقاما به، فمسكا من هناك. ومسكوا أصحابه من الأمراء وبعض مماليكه. وأقامت المدينة ثلاثة أيام مغلوقة. وفي عشية الخميس أرسل الأمير بركة إلى ثغر الإسكندرية صحبة الأمير قردم الحسني.

وفيها أنعم على الأمير محمد ـ ولد المقر الأتابكي ـ بإقطاع الأمير بركة. واستمر أيتمش البجاسي رأس نوبة كبير، وألان الشعباني أمير سلاح، وألطنبغا الجوباني أمير[1] [مجلس، والابغا العثماني دواداراً، وألطنبغا المعلم رأس نوبة ثاني، وجركس الخليلي أمير اخور، وقرابغا الأبوبكري حاجب صغير، وبجمان[2] المحمدي رأس نوبة صغير، وكمشبغا الأشرفي شاد الشربخاناه.

وفيها زاد شر عربان البحيرة ـ أصحاب بدر بن سلام ـ فجرّد لهم المقر الأتابكي من يذكر من الأمراء[3]، هم: أيتمش البجاسي، وألان الشعباني، وألطنبغا الجوباني، ومامور القلمطاوي، وأحمد بن يلبغا العمري، وبلوط الصرغتمشي، وبزلار العمري، وبهادر الجمالي. ثمان مقدمين [ألوف][4]؛ وطبلخانات إثنى عشر أميراً[5].

= الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي على شاطئ النيل بالمقس. وعندما بنى صلاح الدين يوسف السور، أنشأ بجوار جامع المقس قلعة المقس. وجدد هذا الجامع في سنة ٧٧٠هـ على يد الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسي (المقريزي: المواعظ والإعتبار، ج٢ ص٢٨٣).

(١) من هنا، وحتى عبارة «فوجد بن عرام قد مسكه وأحضره الى الأيوابب» ساقط من نسخة ي، ومثبت في بقية النسخ.

(٢) في أ (تجمان) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص١٨١).

(٣) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٤) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ.

(٥) ذكر بن إياس (بدائع الزهور، ج١ ص٢٤٩ ـ حوادث سنة ٧٨١هـ) أن برقوق عين من الأمراء الطبلخانات عشرة، ومن الأمراء العشراوات اثني عشر، وثمان مقدمين.

فوصلوا إلى قرب تروجه. فجاء من أخبر الأمراء[1] أن بدراً يريد كبسهم، فخرج الأمراء من الخيم. فجاءت[2] العرب كبسوا الخيام، فرجع الترك عليهم. فقتل من العرب نحو الألف. وقتل ابن[3] بدر، وهرب العرب، ورجع الأمراء[4].

وفيها جاء الخبر بأن المقر الزيني بركة مات بالسجن؛ فأرسل المقر الأتابكي دواداره [يونس][5] لكشف حاله، فكشف، فوجد ابن عزّام[6]، فمسكه، وأحضره إلى الأيواب[7] [وكل انزله منزله][8].

فلما كان يوم الخميس خامس عشر رجب، أحضر ابن عزّام[9] من خزانة شمايل إلى القلعة، فقعد مامور ـ حاجب الحجّاب ـ بباب القلّة[10]، وأمر به، فضرب ابن عزّام بالمقارع ستة وثمانين شيباً، ثم سمّر، وأنزل من القلعة إلى سوق الخيل بعد نزول الخدمة. فأوقف قدّام الإسطبل ساعة، فجاء[11] مماليك بركة ضربوه بالسيوف والدبابيس، وقطّعوه قطعاً[12]، وعلّق رأسه على باب زويلة؛ ثم جُمع ودُفن.

---

(١) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٢) في ح، أ (فجات)، وفي ب (فجا).

(٣) في ح (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٤) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٥) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ.

(٦) في ح (بن) والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٧) نهاية الجزء الساقط من نسخة ي، والذي سبق أن اشرنا الى بدايته.

(٨) مابين حاصرتين غير مثبت في ح، أ، ب. ومثبت في ي.

(٩) في ح، أ، ب (بن). والصيغة المثبتة من ي.

(١٠) في ب (بباب القلعة). وفي ي (بالباب التي بالقلعة). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(١١) في ح، أ، ي (فجاه). والصيغة المثبتة من ب.

(١٢) في ح، ب، ي (قطع). والصيغة المثبتة من أ.

وفيها وصل إلى الأبواب الشريفة أنس(١) العثماني - والد المقر الأتابكي - في يوم الثلاثاء(٢) ثامن ذي الحجة - فخرج إلى لقائه(٣) والده، وصحبته العسكر جميعه. فالتقاه بالعكرشه، وهو المكان الذي التقى فيه يوسف [عليه السلام](٤) بأبيه، فالتقاه ورجعا.

وفيها تولّى نيابة الوجه البحري قرط بن عمر. فلما وصل دمنهور حصرته(٥) العربان بدمنهور. ثم جاء(٦) الخبر بأنه قتل، فتجرّد المقر الأتابكي ستة مقدّمي(٧) ألوف، هم: أيتمش، [و](٨) الطنبغا الجوباني، وأحمد بن يلبغا، ومأمور، والابغا، والطنبغا المعلم. وكان الآن الشعباني مقيماً بالطرّانة، ومعه تسع طبلخانات، وسبع عشرات(٩). فحضر حسين [بن] قرط(١٠)، وأخبر أن والده طيّب، وأنه نفد ما عنده من النشاب والسلاح، وأنه خرج من دمنهور بعد أن أشغل العرب، وتوجه إلى العطف مقابل فوّة.

وفي سنة ثلاث وثمانين [وسبعمائة](١١) حضر جماعة من عربان البحيرة طائعين، وحضر رحاب أمير ترُوجه.

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٢٤٢) أنص.
(٢) في ح، أ، ب (الثلاثا). وفي ي (الثلثا).
(٣) في ح، أ، ي (لقا). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) في ح (حضرته). وفي أ، ب (حضروه). والصيغة المثبتة من ي.
(٦) في ح، أ، ب (جا). وفي ي (جاه).
(٧) في ح، أ، ي (ست مقدمي). وفي ب (مقدمين الوف).
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.
(٩) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (عشراوات).
(١٠) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(١١) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

وفيها مات المقر العزّي أيدمر الشمسي، فأنعم بإقطاعه على والده المقر الأتابكي.

وفيها - في يوم الأحد ثالث عشرين صفر - مات السلطان الملك المنصور علي بن الأشرف شعبان. ودُفن ليلة الاثنين. فكانت(١) مدة مملكته خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرون يوماً(٢).

السلطان الرابع والعشرون من ملوك الترك

هو السلطان الملك الصالح حاجّي بن الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون.

تولّى المملكة بعد موت أخيه المنصور علي، واركبوه من باب الستارة بخلعة الخلافة إلى الإيوان، وتلقّب بالصالح.

وفيها(٣) قربت(٤) التركمان، فأرسل المقر الأتابكي دواداره الشرفي(٥) يونس، وأمره بإخراج العساكر الشامية، فسافروا. ثم جاءت(٦) الأخبار بأن التركمان إنكسروا على مرعش، وقتل منهم خلق كثير.

---

(١) في ح، أ، ب (فكان). وفي ي (وكان).
(٢) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج١ ص٢٥٥، حوادث سنة ٧٨١هـ) أن مدة مملكته خمس سنين وثلاثة أشهر ونصف.
(٣) يعني في سنة ٧٨٣هـ.
(٤) في ح، أ، ب (قربوا). والصيغة المثبتة من ي.
(٥) في ح، أ، ب (دوادار). والصيغة المثبتة من ي.
(٦) في ح، أ، ي (جات). والصيغة المثبتة من ب.

وفيها ظهر أن شخصاً من تجار قيسارية جهاركس(١) بالقماح - بأنه حرامي، أخذ من القيسارية المذكورة شيئاً كثيراً - يعرف للتجار. فمسك صبيحة تلك الليلة التي أخذ فيها وبعه العملة بالمقارع؛ وسجن هو وولده بخزانة شمايل. وزفوه بالمغاني من مصر إلى القاهرة، فاعترف قبل الضرب، ثم ضرب

وفي سنة أربع وثمانين [وسبعمائة](٢) حصل غلاء(٣) إلى أن عدم [القمح](٤) والخبز، وأبيع القمح بمائة(٥) درهم الأردب. ثم تدارك الله [تعالى](٦) العباد، فدخل الشعير الجديد، فنزل السعر وانحط؛ فلله الحمد.

وفيها أفرج عن بيدمر الخوارزمي، وأنعم عليه بنيابة دمشق.

وفيها عمّر المقر السيفي جركس الخليلي بين الروضة والجيزة، جسراً طوله نحواً من مائتي قصبة(٧)، وعرضه عشرة أقصاب، وحفر في وسط البحر خليجاً(٨) إلى فم الخليج الناصري، عند موردة الجبس.

---

(١) في ح (جركس)، وأثبتها في هامش الصفحة (جهاركس)، والصيغة المثبتة من [illegible]
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، [illegible] ي، ومثبت في ب.
(٣) في ح [illegible] (علا)، والصيغة المثبتة من ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي، ومثبت في ح.
(٥) في نسخ المخطوط (بماية).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي، ومثبت في أ، ب.
(٧) [illegible] ج١ ص٣١٣ [illegible]
(٨) في نسخ المخطوط (خليج).

وفيها عزل المقر الاتابكي السلطان الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان. فكانت مدة مملكته سنة ونصف وخمسة عشر يوماً [والله تعالى أعلم](١).

السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك

هو الملك الظاهر برقوق. تولى المملكة في الساعة السادسة من يوم الأربعاء(٢) تاسع عشر(٣) رمضان، سنة أربع وثمانين [وسبعمائة](٤). وجلس على سرير الملك، وتلقّب بالسلطان الملك الظاهر. وحلف(٥) له الأمراء، وزينت له القاهرة سبعة أيام(٦).

وفي يوم الاثنين رابع عشرينه، خلع على من يذكر: المقر السيفي إيتمش أتابك [العساكر](٧) ورأس نوبة كبير. والمقر العلائي(٨) الطنبغا الجوباني أمير مجلس، والمقر السيفي جركس الخليلي أمير آخور. وأنعم على المقر السيفي سودون الشيخوني بنيابة مصر، والمقر السيفي قطلوبغا الكوكاني(٩) حاجب الحجّاب. والطنبغا المعلم أمير سلاح، وقردم الحسني رأس نوبة ثاني، ويونس النوروزي دوادار(١٠)

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible]
(٢) في نسخ المخطوط (الأربعا).
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]
(٩) [illegible]
(١٠) في نسخ المخطوط [illegible]

وفي يوم سلطنته انحلّ(١) السعر في الغلة عشرة دراهم، فلله الحمد، وأن يجعل كعْبه مباركاً على المسلمين.

سنة(٢) خمس وثمانين [وسبعمائة](٣)

فيها حضر سالم الدوكاري طائعا.

وفيها مُسك أمير المؤمنين(٤) المتوكل على الله، وقرط بن عمر، وابراهيم بن قطلقتمر(٥). فقُيِّد الخليفة، وحبس بالبرج بالقلعة؛ وسُمِّر الاثنان. وآخر النهار وسّطوا قرط، وخلّصوا إبراهيم. وأقام السلطان عمر بن إبراهيم خليفة، ولقب بالواثق.

وفي سنة ست وثمانين [وسبعمائة](٦) حضر رسل السلطان [أبي العباس صاحب تونس.

وفيها](٧) حضر رسل السلطان طقتمش خان صاحب أزبك(٨).

(١) في ي (سحط). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي

(٢) في نسخ المخطوطة (وفي سنة).

(٣) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٤) في ح، أ، ي (المومنين). والصيغة المثبتة من ب. هذا، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر - حوادث سنة ٧٨٥هـ) أن هذا يرجع إلى أن السلطان برقوق قد بلغه أن الخليفة المتوكل أراد - هو ومن معه - القيام على السلطان ونزعه من الملك.

(٥) في ح، ي (ابراهيم بن طقتمر). والصيغة المثبتة من أ، ب. وكذلك من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٣٢٤).

(٦) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٧) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.

(٨) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر ج١ ص٣٤٣) أن الذين قدموا إلى القاهرة هم رسل طقتمش خان بن أزبك - سلطان الدشت - واسم كبيرهم حسن بن رمضان، وكان أبوه نائب القرم.

وفيها مات الشيخ أكمل الدين؛ فحضر السلطان جنازته، ومشى قدّامها.

سنة(١) سبع وثمانين [وسبعمائة](٢).

فيها وصل رسل الأشكري(٣) صاحب اسطنبول(٤).

وفيها أُبدأ بعمارة المدرسة الظاهرية(٥) المستجدّة بين القصرين.

وفيها وصل غربان(٦) المقر العلائي الطيغا الجوباني، وقد كسبوا(٧) مركبا.

وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة مصر خجا، أخو بيرم خجا، عم قرا محمد.

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

فيها حضر قاصد صاحب ماردين(٨)، وأخبر بأن شخصاً يسمى

(١) في نسخ المخطوطة (وفي سنة)

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٣) الأشكري لقب أطلق في المصادر المعاصرة على أباطرة الروم في القسطنطينية في تلك المرحلة في أواخر العصور الوسطى، بصرف النظر عن أسماء هؤلاء الأباطرة

(٤) في ح، ب، ي (اصطنبول). والصيغة المثبتة من أ.

(٥) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر حوادث سنة ٧٨٦هـ، ٧٨٨هـ) أنه أبتدأ في عمارتها في رجب سنة ٧٨٦هـ، وأنها تمت في سنة ٧٨٨هـ.

(٦) غربان، جمع غراب، نوع من السفن سبق شرحه.

(٧) يعني مركباً من مراكب الفرنج الذين كانوا يتجرمون في البحر ويعتدون على سفن المسلمين وثغورهم.

(٨) ماردين، قلعة مشهورة، على قمة جبل الجزيرة، مشرفة على دنيسر وداراً ونصيبين. (ياقوت : معجم البلدان، ج٧ ص٣٦).

تمرلنك حضر إلى مدينة تبريز(١)، وأخذها وهو من التتار المعروفين بجغطاي. وقتل بها خلقاً كثيراً، وأخربها. وأن صاحبها السلطان أحمد ابن القان أويس حضر إلى بغداد.

وفيها أفرج السلطان عن المقر السيفي يلبغا الناصري، ورسم بإقامته بثغر دمياط. ورسم له أن يركب، وينزل بالثغر، على قاعدة طشتمر الدوادار.

وفيها حضر بريدي من حلب، وصحبته رأس خليل بن قراجا ابن دلغادر التركماني، عم سولي.

وفيها رسم السلطان بعمارة ثمان غربان، فعمّروا [وكملوا بعددهم والآتهم، وكفاهم بالرجال](٢) والسلاح(٣) برسم الجهاد.

وفيها كملت المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين. وجاءت في غاية الحسن والبناء(٤)، وفرشت في ثالث رجب. ونزل السلطان إليها، ومد بها سماطاً عظيماً. وملأ الفسقية سكراً وليموناً. وفرّق بها المدرسين والطلبة. وولّي مشيختها الشيخ علاء الدين السيرامي(٥). وأخلع خلعاً كثيرة. ورتب أحوالها. وفي ذلك يقول الأديب شهاب الدين [ابن العطار](٦) المصري [شعر](٧):

---

(١) تبريز: [illegible]
[illegible]
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] ومثبت في ج، أ، ب.
(٣) في [illegible] (السلاح) [illegible]
(٤) في نسخ مخطوطة [illegible] في غاية الحسن [illegible]
(٥) [illegible] في نسخ مخطوطة [illegible] وفي كتاب إنباء الغمر (ج١ ص٣٣٣ حوادث ٧٨٨هـ) علاء الدين السيرامي.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] ومثبت في ج، أ، ب.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من [illegible] ومثبت في ج، أ، ب.

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة ... فاقت على إرم مع سرعة العمل
يكفي الخليلي(١) أن جاءت لخدمته(٢) ... شم الجبال لها تسعى(٣) على عجل

وفيها مسك بيدمر الخوارزمي نائب الشام. وتولّى عوضه عشقتمر(٤) المارديني.

وفيها مات أحمد بن عجلان الحسني أمير مكة. وتولّى عوضه عنان بن مغامس.

وفيها مات الخليفة الواثق بالله عمر بن إبراهيم العباسي، وتولّى عوضه أخوه المستعصم [بالله زكريا](٥).

ثم دخلت سنة تسع وثمانين [وسبعمائة](٦).

فيها تولّى المقر العلائي الطنبغا الجوباني نيابة الشام، عوضاً عن عشقتمر(٧) [المارديني](٨) بحكم ضعفه.

---

(١) في ج، أ، ب: (الخليلي). والصيغة مثبتة من ب وكذلك من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (حوادث سنة ٧٨٨هـ).
(٢) في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج١ ص٣٦٦) أن جاءت لخدمته.
(٣) في ج، أ، ب: (تسعى). والصيغة مثبتة من ب.
(٤) كذا في نسخ مخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٢٤٤) أشقتمر المارديني.
(٥) في نسخ مخطوطة (المستعصم زكريا). والصيغة مذكورة بين حاصرتين من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٣٤٤).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ب.
(٧) كذا في نسخ مخطوطة. وفي كتاب إنباء الغمر لابن حجر (حوادث سنة ٧٨٨هـ) أشقتمر.
(٨) ما بين حاصرتين [illegible] من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٢٤٤).

وفيها حضرت[1] الأخبار بأن لقمان[2] بن تمرتنك كسر قرا محمد، وأنه وصل إلى آمد. فرسم السلطان لأربعة مقدّمي الوف[3] ومضافيهم بالخروج بعد ثلاث أيام، وهم: ألطنبغا المعلّم، وقرقماس[4] الخسني، ويونس النوروزي[5]، وسودون باق[6]؛ فخرجوا في شهر رجب. وأرسل صحبتهم جماعة من أجناد الحلقة المنصورة.

وفيها جاءت الأخبار بأن قرا محمد جمع عليه الأكراد من الجبال، واقتتل معهم، فكسروه.

وفيها نزل السلطان [إلى][7] الميدان تحت القلعة، ونادى بالمشاعلية في مصر والقاهرة: «من له ظلامة»، وحكم بنفسه بين الناس. واستمر على ذلك يحكم الأحد والأربعاء.

وفيها طُلب المقر السيفي يلبغا الناصري من ثغر دمياط، وقُلد نيابة حلب، عوضاً عن سودون المظفري. وأنعم السلطان عليه بشيء كثير.

وفيها خامر تمربغا الأفضلي منطاش نائب ملطية، ومعه جماعة

---

(1) في ي (ظهرت)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(2) في أ، ح، ي (لقمن)، والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ي (مقدمين الوف)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(4) من هذه الكلمة وحتى عبارة «يتوجهوا الى سيواس لتحصيل» في حوادث سنة ٧٩٠هـ؛ مفقود من نسخة ب (ورقة ١٣٥).
(5) في ي (النيروزي)، والصيغة المثبتة من ح، أ. وفي تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث سنة ٧٨٩هـ)الأمير يونس النوروزي.
(6) في ح، أ، ي (بباق). وفي كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث سنة ٧٨٩هـ) سودون باق.
(7) مابين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ي.

من الأشرفية؛ وخرجوا عن الطاعة.

وفيها مات الوزير العارف شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان[1]. واستقر عوضه علم الدين كاتب المرتجع المعروف بكاتب سيدي.

ثم دخلت سنة تسعين وسبعمائة.

فيها جاءت[2] الأخبار بأن منطاش ومن معه توجهوا إلى سيواس[3] فبرزت المراسيم بأن الأمراء[4] المجردين من الديار المصرية المقدّم ذكرهم، وعساكر الشام وحلب وطرابلس وحماه وصفد؛ يتوجهون[5] إلى سيواس لتحصيل منطاش المخذول. فتوجهت العساكر، وحصل[6] بينهم وبين القاضي برهان الدين صاحب سيواس[7] قتال كثير[8]، وأنه استعان[9] عليهم بالتتار والروم وأنهم كسروا التتار مرتين، وحاصروا سيواس مدة؛ فقلّت عندهم الأقوات. ثم جاءتهم[10] عساكر كثيرة من التتار، فحصل بينهم وبين عساكر السلطان وقعة عظيمة، انكسر [فيها] التتار، وقتل منهم مقتلة

---

(1) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، حوادث سنة ٧٨٩هـ أن السلطان الظاهر برقوق رسم بالقبض على التاج عبد الرزاق صهر الصاحب شمس الدين كاتب أرلان.
(2) في نسخ المخطوطة (جابت).
(3) سيواس: بلدة من بلاد الروم (الأناضول) وبها قلعة صغيرة. (أبو الفدا: تقويم البلدان ص٣٨٤، ٣٨٥).
(4) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(5) في نسخ المخطوطة (يتوجهوا).
(6) في أ (وحصلت)، والصيغة المثبتة ح، ب، ي.
(7) في أ (سيواس)، والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(8) في أ (قتلات كثيرة)، والصيغة المثبتة من ح، ب.
(9) في ي (ستعان).
(10) في ح، أ، ي (جاتهم)، وفي ب (جاتهم).

عظيمة، ورجع عسكر الشام[1] بالغنائم[2] والأسرى إلى ملطية. ثم حضروا إلى أماكنهم، ورجع العسكر المصري إلى الديار المصرية في ثالث شعبان.

وفيها سافر [جاركس][3] إلى الحجاز الشريف.

وفيها مسك السلطان المقر ألطنبغا الجوباني[4] نائب الشام.

ومسك الطنبغا المعلّم، وقردم الحسني، من القاهرة؛ فكان ذلك ابتداء[5] الفتنة.

وفيها مسك كمشبغا الحموي نائب طرابلس.

وفيها أخذ قرا محمد تبريز. وخطب فيها باسم السلطان الملك الظاهر؛ وضرب فيها الصّكة باسمه.

وفيها توفي قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة [الشافعي][6] بدمشق.

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وسبعمائة[7].

فيها - في يوم السبت خامس عشر صفر - جاءت[8] الأخبار بأن المقر السيفي يلبغا الناصري - نائب حلب - خامر، وخرج عن الطاعة، وقتل سودون المظفّري الذي كان نائب حلب قبله،

---

(1) في ب (عسكر السلطان)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(2) في ج، أ، ي (بالغنايم)؛ والصيغة المثبتة من ب.

(3) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٢٦٣).

(4) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر سنة ٧٩٠هـ) أن سبب القبض على الطنبغا جوباني يرجع إلى قدومه الخبر بعصيانه، وأنه ضرب الأمير طرنطاي حاجب حجاب دمشق، وسنكر من مستخدم المماليك.

(5) في ج، أ، ي (إبتدا)، والصيغة المثبتة من ب.

(6) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

(7) في ج، أ، ي (وسبعمية)، والصيغة المثبتة من ب.

(8) في ج، أ، ي (جاءت)، والصيغة المثبتة من ب.

وطاوعته[1] جماعة كثيرة، وحضر إلى خدمته تمربغا الأفضلي منطاش ومن معه من المخامرين الأشرفية. وكان الأمير يلبغا [الناصري][2] من حين[3] مسك الجوبان [جهّز حاله][4]، وأوصى[5]، وطلّق زوجته، وأرسلها إلى القدس الشريف.

فجهّز السلطان من يذكر من الأمراء: أيتمش البجاسي رأس نوبة، وجركس الخليلي أمير أخور، وأحمد بن يلبغا العمري أمير مجلس، ويونس النوروزي[6] الدوادار، ويدكار العمري[7] حاجب الحجّاب؛ وجماعة من الأمراء[8] الطبلخانات والعشرات؛ وخمسمائة مملوك من مماليك السلطان الملك الظاهر ونفق فيهم.

وخرجوا في يوم السبت رابع عشر ربيع الأول.

وأما الناصري ومن معه، فتجهّزوا للقتال. وأن أهل طرابلس اجتمعت[9] منهم جماعة، منهم بزلار العمري، وقرابغا فرج الله، وغيرهم؛ ركبوا ومسكوا أسندمر [الناصري][10] نائب طرابلس،

---

(1) في نسخ المخطوطة (وطاوعه).

(2) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(3) في ي (من خبر) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(4) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ي. ومثبت في أ، ب.

(5) في ج (وأوصى)، والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(6) في ي (النيروزي)، والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(7) في ج، أ، ي (يدكار العمري)، والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث ٧٩١هـ).

(8) في ج، أ، ي (الأمرا)، والصيغة المثبتة من ب.

(9) في نسخ المخطوطة (اجتمعو).

(10) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

وكاتبوا [يلبغا](١) الناصري بأنهم معه(٢). وكذلك جرى لنائب حماه [إذ](٣) ركب عليه يوم العزّي - الحاجب بها -، ومعه جماعة، فهرب سودون العثماني إلى دمشق، فملكوا(٤) حماه. وكاتب(٥) الأمير الناصري، فقوى أمره، وعزم على اللقاء.

وفيها اصطلح السلطان مع سيدي أمير المؤمنين المتوكل على الله، وأخلع عليه، وأركبه بأبهة الخلافة إلى بيته؛ وكان يوماً مشهوداً.

وفيها كانت الوقعة بين المقر السيفي يلبغا الناصري - ومن معه -، وبين العسكر المصري والشامي. وأن العسكر المصري استظهر وكسر الناصري مرتين. ثم إن بعض العسكر المصري خامر، وتوجه إلى عند الناصري، فاقتتلوا. فانكسر العسكر المصري والشامي، وقتل الأمير الخليلي في الوقعة، وهرب يونس الدوادار، فمسكه عنقاء بن شطى(٦) أمير آل مُرًّا، فقتله.

وملك المقر السيفي يلبغا الناصري الشام بأجمعه. وهرب من الوقعة إينال اليوسفي، وإينال أمير آخور، وإياس الجرجاوي، ومن معهم(٧) من المماليك، فوصلوا إلى غزة. وكان الخليلي عند توجهه

(١) مابين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.
(٢) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج١ ص٢٧٠ - حوادث ٧٩١هـ) أن عسكر طرابلس ركبوا على النائب، وقتلوا من أمراء طرابلس جماعة، وهرب [illegible] إلى يلبغا الناصري. أما رواية ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج١١ ص٢٥٩) فتتفق مع رواية ابن دقماق.
(٣) مابين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.
(٤) في ج، ي (فملكوه حماه). والصيغة المثبتة من أ، ب. انظر أيضاً كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث ٧٩١هـ).
(٥) يعني أن يوم العزي كاتب الأمير يلبغا الناصري.
(٦) في ج، ي، أ (عنقا بن شطي)، والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٢٦٩).
(٧) في ب (ومعهم جماعة من المماليك السلطانية). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

بالعسكر، مسك قطلوبغا الصفوي(١) نائب غزة، واستناب حسين بن باكيش(٢)، فخامر مع الناصري. وعند وصول المقر السيفي إينال ومن معه إلى غزة، فمسكهم ابن(٣) باكيش](٤)، وأرسل حبسهم بالكرك. وكانت الوقعة بين العساكر المصرية ومن معهم، وبين عساكر حلب ومن معهم، في يوم الإثنين حادي عشرين ربيع الآخر(٥).

فلما جاءت(٦) الأخبار بذلك، أخرج السلطان أكياس الذهب إلى الإيوان، وقعد، ونفق على الأمراء(٧) والمماليك السلطانية؛ ثم فرّق إقطاعات الأمراء الذين(٨) انكسروا بالشام في ذلك اليوم.

وفيها - في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى - جاءت الأخبار بأن عساكر الشام وصلوا إلى الصالحية. ثم وصلوا إلى سرياقوس في يوم السبت سادس [عشر] جمادى الأولى(٩)؛ وأن

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٢٦٣) أتبغا الصفوي.
(٢) في ج، ي (بالكيش). والصيغة المثبتة من أ، ب وكذلك من كتاب إنباء الغمر لابن حجر (ج١ ص٤٣٩ - حوادث ٧٩١هـ).
(٣) في نسخ المخطوطة (بن).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ج، أ، ي.
هكذا، ويستفاد مما ذكره ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج١١ ص٢٦٨) أن هؤلاء الأمراء الثلاثة استولوا على غزة والرملة، [illegible] المؤلف (ص٤٧٠) أن أنصار الناصري [illegible] غزة في طاعة الناصري.
(٥) في أ (ربيع الأخير). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.
(٦) في نسخ المخطوطة (جاءه).
(٧) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٨) في نسخ المخطوطة [illegible].
(٩) يلاحظ أن المؤلف يذكر أن عساكر الشام وصلوا إلى الصالحية في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى، ثم وصلوا إلى سرياقوس في يوم السبت سادس جمادى الأولى. ومن الواضح أنه يقصد السبت سادس عشر جمادى الأولى.

السلطان ومنع مماليكه وأمرائه بلبس آلة الحرب. فهرب من عند السلطان جماعة من الأمراء والمماليك، إلى عند [الأمير][1] الناصري، وظاهر[2] الأمر أن سائر[3] العسكر المصري مخامرون[4] على السلطان، إلا القليل منهم. وفي ليلة الأحد هرب أكثر الأمراء[5] [إلى عند الناصري، وفي يوم الأحد توجه إلى عند الناصري أكثر الأمراء الكبار][6]، وغالب المماليك السلطانية، ومماليك الأمراء. ولم يبق عند السلطان إلا نفر قليل من الأمراء[7] والمماليك الخاصكية. فأراد السلطان أن يسلّم نفسه، فمنعوه من ذلك الأمراء[8] والخاصكية الذين[9] عنده.

وفي أواخر يوم الأحد - بعد العصر - حضر بزلار العمري، والطنبغا الأشرفي، ومعهم تقدير ألف وخمسمائة فارس[10] إلى عند تربة شيخ الشيرخ. فنزل إليهم بطا الخاصكي، وسكزبية[11]، ومعهم نحو العشرين نفر[12]، فكسروهم إلى أن أبعدوهم بين الترب[13]. فرجعوا مكسورين، وأخبروا الناصري بأنهم انكسروا.

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى؛ ومثبت في ح، أ.
(2) في أ (الظاهر). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(3) في ح، أ، ى (سائر). والصيغة المثبتة من ب.
(4) في نسخ المخطوطة (مخامرين).
(5) في ح، أ، ى (الأمر). والصيغة المثبتة من ب.
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(7) في ح، أ، ى (الأمر). والصيغة المثبتة من ب.
(8) في ح، أ، ى (الأمر). والصيغة المثبتة من ب.
(9) في نسخ المخطوطة (الذي عنده).
(10) في أ (فارس). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى
(11) في ى (سكزبية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب؛ وكذلك من كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث ٧٩١ هـ).
(12) في ح، أ (نفر). والصيغة المثبتة من ب، ى.
(13) في ح (التراب). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى؛ أي بين المقابر.

فجهّز الناصري نفسه للهروب[1]. وحمل جماله، وأرسلهم إلى المرج خوفاً من الكسرة.

وفي آخر النهار أرسل السلطان النمجاة إلى الناصري. وفي تلك الليلة غيّب السلطان، ونزل من القلعة، وزال ملكه، فسبحان من لايزول ملكه.

وكانت[2] مدة حكمه بالديار المصرية ـ أميراً كبيراً وسلطاناً ـ من حين مسك طشتمر الدوادار إلى أن زال ملكه، إحدى عشرة سنة، وثمانية أشهر، وسبعة عشر يوماً. منها أميراً أربع سنين وتسعة أشهر، وعشرة أيام. وسلطاناً ست سنين وثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً. وزال ملكه مع كثرة الجيوش وكثرة المماليك، وكثرة المال.

وأبطل في أيامه مكوساً كثيرة[3]، فمن أحب أن يقف عليها فلينظر في كتابنا (عقد الجواهر في سيرة الملك الظاهر).

وفي صبيحة يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الأولى، طلع

(1) في ح، أ، ى (الهروب). والصيغة المثبتة من ب
(2) في نسخ المخطوطة (وكان مدة حكمه).
(3) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، سنة ٧٩١ هـ) أن الملك الظاهر برقوق أبطل مكوساً كثيرة؛ منها ما كان يؤخذ من أهل البرلس، وشورى، ونطيس. ومنها ما كان يؤخذ على القمح بثغر دمياط؛ وعلى ما يبتاعه الفقراء وغيرهم، من أردبين إلى مادون ذلك، ومنها ما كان يؤخذ مكساً من معمل الفرّوج بالنحريرية، ومنها ماكان يؤخذ مكساً من الملح بعين تاب، ومنها ما كان يؤخذ على الرقيق بالبيرة، ومنها ماكان يؤخذ مقرراً لنائب السلطنة بطرابلس عند قدومه إليها على قضاة البر والولاة بأعمالها على كل نفر منهم بغلة أو ثمنها خمسمائة درهم، ومنها ما كان يقدم إلى من يسرح إلى العياسة من الأمراء بالديار المصرية في كل سنة من الخيل والجمال والثيران والغنم وغير ذلك بالبلاد الشامية، وضمان المغاني بمنية بني خصيب، ومنها الأبقار التي كانت عادتها أن ترمي على البطالين بالأعمال الغربية وغيرها من الأقاليم بالوجه البحري بالديار المصرية عند فراغ الجسور. ومنها ما أبطله عند حركة الأمير يلبغا الناصري ولم يتم، وهو ضمان دار التفاح وضمان النحاسين وضمان السكر والبقم، وضمان الركن المخلّق، وضمان دار الخضر.

منطاش إلى تحت القلعة؛ فنزل إليه مولانا أمير المؤمنين(1) المتوكل على الله، وتوجه في خدمته إلى قبة النصر، فتلقاه(2) الأمير الناصري وسائر الأمراء الشاميين. ثم ركبوا وجاؤوا إلى الإسطبل [الشريف](3) السلطاني، في يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة. فلم يقع بينهم في ذلك اليوم اتفاق(4)، فباتوا تلك الليلة؛ ثم أصبحوا في نهار يوم الثلاثاء(5) سادس جمادى الآخرة.

ذكر سلطنة [السلطان](6) الملك الصالح حاجّي بن الملك الأشرف شعبان الثانية

اجتمع الأمراء المصريون والشاميون(7)، واتفقوا على سلطنته، فسلطنوه، وأركبوه بشعار السلطنة، ولقبوه بالمنصور. ولم يسمع سلطان غيّر لقبه غيره، وهذا من غريب ما وقع.

ثم إن السلطان أفرج عن الأمراء المسجونين بثغر الإسكندرية، وهم: المقر العلائي الطنبغا الجوباني، والطنبغا المعلّم، وقردم الحسني.

[ثم](8) في يوم الخميس ثامنه(9)، مسك المقر السيفي يلبغا

(1) في ح، أ، ى (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ب.
(2) في ى (فتلقا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.
(4) في ح، أ، ى (اتفاقا). والصيغة المثبتة من ب.
(5) في ح، أ، ب (الثلاثا). وفي ى (الثلث).
(6) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.
(7) في نسخ المخطوطة (المصريين والشاميين).
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.
(9) يعني شهر جمادى الآخرة سنة ٧٩١ هـ.

الناصري سائر الأمراء(1) بالديار المصرية على الإطلاق، ليمين صدر منه(2). ثم أفرج عن بعضهم في نهاره(3).

ثم في يوم الثلاثاء ثالث عشره عُرف مكان السلطان الملك الظاهر برقوق، فنزل المقر العلائي الطنبغا الجوباني إليه، وأخذه من عند أبي يزيد الخازن، وطلع به إلى القلعة. فأقام بقاعة الفضة إلى ليلة الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة(4). أُخرج ثلث الليل الأول، وأُركب من باب القرافة [أحد أبواب القلعة](5)، ومعه الجوباني، وتوجه إلى ناحية قبة النصر، ومنها إلى ناحية عجرود، متوجهين به إلى الكرك المحروس. فتسلمه [سيف الدين محمد](6) بن(7) عيسى العايدي، ومعه مماليكه الصغار الأربعة(8)، وبابا وان(9)، وهما(10)

(1) في ح، أ، ى (سائر الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.
(2) في ى (صدرت منه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(3) في ى (ثم أفرج عنهم وعن بعضهم في نهاره). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(4) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر بأبناء العمر، حوادث سنة ٧٩١ هـ) أن [illegible] السلطان برقوق ثالث ليلة الخميس ثامن عشرين جمادى الآخرة.
(5) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٢٢).
(6) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٢٨).
(7) في أ (ابن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(8) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر بأبناء العمر حوادث سنة ٧٩١ هـ) أن الظاهر برقوق توجه في ثاني عشرين جمادى الآخرة صحبة ابن عيسى، فسار به على طريق عجرود إلى الكرك، وصحبته ثلاثة صغار من مماليكه، وهم: قطلوبغا وقجق وسودون.
(9) في نسخ المخطوطة (بابا وين). وبابا وجمعه بابية هو لقب عام لجميع رجال الطشت خاناه، مما يتعاطى الغسل والصقل وغير ذلك.
انظر: القلقشندي: صبح الأعشى (ج ٥ ص ٤٧٠)، سعيد عاشور، العصر المماليكي، ص ٤١٩).
(10) في نسخ المخطوطة (وهم).

عبدالرحمن ومفتاح [عبدالنعمان][1]. فوصل إلى الكرك، فنزل بقاعة النحاس، فأقام بها.

وفيها ـ في يوم الاثنين سادس عشر شعبان ـ كان الأمير تمربغا الأفضلي منطاش متضعفاً، فدخل إليه المقر العلائي.

الطنبغا الجوباني يعوده [في مرضه][2]؛ فأكمن له مماليك. وكان غالب مماليك الجوباني متعاملين [معه][3] مخاليفه. فمسك[4] الجوباني، وركب، وأطلع[5] أناساً إلى مدرسة السلطان حسن ومعهم الحجارة والنشاب ليمنعوا من يقصد إليه. واجتمعت المماليك الأشرفية، ومماليك الأمراء[6]، والمماليك الظاهرية، لما في قلوبهم من الأمير الناصري. فقوى أمره، ومسك الناصري وسائر المماليك الأمراء بالديار المصرية، وأرسلهم إلى السجن بثغر الإسكندرية. وطلع إلى الإسطبل[7] السلطاني، واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى. ومثبت في أ، ب.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٣٢).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ى.
والمقصود أن أغلب مماليك الجوباني كانوا مخالفين له ومتعاملين مع تمربغا.

(٤) في أ (فمسكوا)، والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٥) في ح، ى (طلع)، والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) في نسخ المخطوطة (الأمير).

(٧) في ب (الأصطبل)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

ثم أرسل شخصاً يسمى الشهاب البريدي إلى الكرك لقتل السلطان الملك الظاهر برقوق. فلو تركه لم يرسل بقتله لم[1] يتحرك من الكرك، لكن لكل شيء سبب[2]. فانتصر له[3] جماعة من أهل الكرك، وقتلوا الشهاب البريدي ومن معه، وأخرجوا السلطان، وبايعوه يوم الثلاثاء تاسع رمضان. فحكم بالكرك، وتسامعت به الناس والعربان؛ وهربت إليه[4] جماعة من مماليكه.

فلما بلغ منطاش ذلك قلق، ورسم بتجريد[5] العساكر إليه. ثم أرسل إلى حسين بن باكيش بأنه يجمع العربان، والعشير، وعسكر غزة، ويتوجه إليه ويحاصره.

فلما بلغ الظاهر برقوق ذلك، أراد أن يتحصن بالكرك. ثم بدا له في قصد دمشق، فخرج من الكرك في يوم الأحد سادس عشرين

---

(١) في أ، ب (ولو)، والصيغة المثبتة من ح، ى.

(٢) ذكر ابن الفرات نقلاً عن خط الأمير شهاب الدين أحمد الأوحدي أن يلبغا الناصري عندما أحس بزوال أمره بعد هزيمته من منطاش، أمر القاضي بدر الدين ـ كاتب السر بالديار المصرية ـ بأن يكتب إلى نائب الكرك بإطلاق الملك الظاهر وإخراجه من الاعتقال، فأطلقه نائب الكرك المذكور. ولما انتصر منطاش كتب لنائب الكرك أن يقتل الظاهر برقوق، فلم يجبه نائب الكرك إلى ذلك. وقيل إن الأمير تمير كاتب الظاهر برقوق أنه في طاعته، وأن أحد تجار النصارى بالشوبك أراد إعطاء برقوق مائة ألف دينار ليتقوى بها، فشكره السلطان، وقويت نفسه على الخروج. انظر:
(ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك، حوادث سنة ٧٩١ هـ).

(٣) في ى (ينتصر له). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) في ح، أ، ى (وهرب)، والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ب (بتجهيز). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

شوال، فأقام بالثنية يومين، ومعه نحو الألف فارس من العرب والترك. [أخبرني][1] بذلك قاضي القضاة عماد الدين العامري الأزرقي؛ وذكر في أنه توجه من الثنية [إلى][2] نحو الشام في يوم الثلاثاء[3] من عشرين شوال. وصار كلما مر ببلد خرج إليه أهلها بالإقامات، والعكوفات، والضيافات؛ ويجتمع[4] إليه جماعة من أهلها. فحضر إليه حسن بن باكيش بعساكره الذين[5] جمعهم، وكانوا نحو الاثني عشر[6] ألف فارس، فاقتتلوا مع السلطان على حُسْبان[7]. فكسرهم، ورجعوا مكسورين، ونهبت[8] أمواهم.

ثم حضر إلى عند السلطان قرابغا فرج الله، ومعه نحو المائتي فارس، فقوى السلطان بهم، وتوجه نحو دمشق. فخرج إليه عسكرها، فاقتتل معهم، فكسرهم، وهرب منهم[9] جماعة إلى الديار المصرية.

ثم إن حاجب صفد، ونائب القلعة، لما سمعوا ذلك أفرجوا عن المقر السيفي إينال اليوسفي، فحضر إلى عند السلطان[10]. ثم إن

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ى.
(٣) في نسخ المخطوطة (الثلاث).
(٤) في ى (وتجمع). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٥) في نسخ المخطوطة (الذي).
(٦) في أ (أثني عشر)، وفي ى (الإثنا عشر). والصيغة المثبتة من ج، ب.
(٧) حسبان: قاعدة البلقاء بالشام. والمقصود بالسلطان هنا الظاهر برقوق.
(٨) في ب (ونهب). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(٩) في أ (معهم). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(١٠) يقصد بالسلطان هنا الظاهر برقوق. انظر:
ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٥٨.

كمشبغا نائب حلب حضر بعساكره[1] إلى عند السلطان؛ والسلطان مقيم[2] بقبة يلبغا ظاهر دمشق. فامتنعت عليه[3] دمشق، وأن نائبها جنتمر ما سلمها إليه. فأقام عليها إلى رابع عشر المحرم، على ما يأتي بيانه[4].

فخرج منطاش - ومعه السلطان الملك المنصور، وأمير المؤمنين[5] المتوكل على الله، والقضاة والعلماء[6] - في يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجّة متوجهين نحو الشام. وكان السلطان الملك الظاهر قد أقام بشقحب، فوصلوا إليه. والتقوا معه في يوم الأحد رابع عشر المحرم[7] [سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة][8] وقعة عظيمة، من باكر النهار إلى العصر. فانكسروا جميعاً، وهرب كمشبغا نائب حلب [إلى حلب][9]، فملكها وملك قلعتها.

وأما الظاهر برقوق، لما انكسر العسكران[10]، بقي معه نحو المائتي مملوك[11]، فنزل بهم من وراء[12] عقبة؛ فرأى[13] السلطان الملك

---

(١) في ب (بعسكر عظيم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.
(٢) في ج، أ، ب (مقيا). والصيغة المثبتة من ى.
(٣) في أ (فامتنعت عليهم). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٤) في أ (على ما سيأتي). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.
(٥) في ج، أ، ى (المؤمنون). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ج، أ، ى (العلما). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر بأبناء العمر) هذه الواقعة في حوادث سنة ٧٩٢ هـ.
(٨) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٦٧).
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ج. ومثبت في أ، ب، ى.
(١٠) في نسخ المخطوطة (العسكرين).
(١١) كذا في ج، أ. وفي ب (الظاهر فارس). وهو في المخطوط فارس)
(١٢) كذا في ج، أ، ى (وراء). والصيغة المثبتة من ب.
(١٣) في أ (فرآ) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.

المنصور والخليفة والقضاة واقفين، فصوّب[1] إليهم، واحتوى عليهم. ثم ترجع إليه بعض الأمراء[2] وبعض عساكره، وانضاف إليه جماعة من أمراء[3] الديار المصرية. فما أصبح يوم الإثنين إلا ومعه عسكر جيد.

وأما منطاش، فإنه توجه إلى دمشق، [وأخبرهم بأنه كسر برقوق، وأن السلطان[4] غداً يحضر. فجمع عسكر دمشق][5] وعوامها، وخرج بهم إلى شقحب، واقتتل مع الظاهر برقوق، فانكسر؛ ورجع إلى دمشق مكسوراً. فأقام السلطان[6] بشقحب تسعة أيام[7]. وقلّت عليهم[8] الأزواد، حتى أبيعت البقسماطة بخمسة دراهم[9]، والعليق فما يوجد.

فرحل [برقوق][10] قاصداً الديار المصرية، بعد أن أخلع المنصور نفسه. وتقلّد السلطان الملك الظاهر السلطنة بحضور القضاة والعلماء[11]. وأرسل السلطان كتاباً إلى [منصور][12] حاجب غزّة،

(١) في ى (فوصل) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٢) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٣) في ج، أ، ى (أمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) يعني المنصور حاجي.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٦) يعني برقوق.
(٧) حدد ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٦١) بسبعة أيام.
(٨) يعني منطاش وجماعته.
(٩) في ى (بخمس). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١٠) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(١١) في ج، أ، ى (العلما). والصيغة المثبتة من ب.
(١٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٧٢).

فمسك ابن[1] باكيش، واحترز عليه إلى أن وصل السلطان إلى غزة، في مستهل صفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة[2].

وأما الديار المصرية، فإن [جماعة من][3] الأمراء[4] الظاهرية، وجماعة من المماليك السلطانية، كان منطاش قد سجنهم في خزانة الخاص بعد أن سدّ بابها، وفتح من سقفها [موضعاً][5]، وصارت جباً؛ وأنزل إليها هذه الجماعة. فأقاموا بها إلى ليلة الخميس ثاني صفر. وكان قد انكشف لهم سرداب تحت الأرض، فخرجوا منه إلى الأشرفية[6]، وفتحوا بابها الذي إلى الإسطبل[7] السلطاني. وخرجوا ليلاً، فملكوا الإسطبل[8] السلطاني. وهرب صراي تمر دوادار منطاش، وكان مقيماً بالإسطبل[9] السلطاني. ثم أصبح نهار الخميس، فاجتمع[10] [إليهم][11] جمع كثير من المماليك الظاهرية، ومماليك الأمراء الظاهرية، وقوي أمرهم، وكثروا. وأصبح يوم الجمعة، ملكوا القلعة، وأفرجوا عن الأمراء[12] والمماليك الذين

(١) في ج، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٢) في ج، أ، ى (وسبعمية). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ى. ومثبت من أ.
(٤) في ج، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ى. ومثبت في أ.
(٦) الأشرفية: [illegible] يشتمل على قصر قلعة الجبل، أنشأه الملك الأشرف خليل سنة ٦٩٢ هـ. انظر (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٣ ص ٣١١).
(٧) كذا في ج، أ. وفي ب، ى (الإصطبل).
(٨) كذا في ج، أ. وفي ب، ى (الإصطبل).
(٩) كذا في ج، أ. وفي ب، ى (الإصطبل).
(١٠) في ى (واجتمع). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ى.
(١٢) في ج، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

بها(١) . وكبر أمرهم(٢) ، ومقدمهم بطا الطولوتمري(٣) . ففي يوم الجمعة، جاءتهم الأخبار بأن السلطان [الظاهر برقوق](٤) على غزة، فأرسلوا قاصدهم إلى السلطان. فحضر [السلطان](٥) ، ودخل إلى القاهرة في يوم الثلاثاء رابع عشر صفر؛ وكان يوماً مشهوداً؛ فطلع(٦) إلى [قلعته](٧) .

ذكر سلطنة السلطان الملك الظاهر الثانية

جدّد البيعة، وخُطب [باسمه](٨)، واستمر في سلطنته. ومن أراد أن ينظر إلى أحواله مفصلاً فلينظر في تاريخنا الكبير المرتب على السنين، [المسمى](٩) نزهة الأنام في تاريخ الإسلام.

وفيها(١٠) أخرج السلطان الأمراء المسجونين بثغر الإسكندرية،

---

(١) في ج، ب، ى (أتى بها). والصيغة المثبتة من أ.

(٢) في ب (وكثيرهم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.

(٣) في ى، وفي كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (ج ١ م٩ ص ١٩١) بطا الطولوتمري. وفي ج صحاح من المخطوطة (بوطا الطولوتمري). والصيغة المثبتة من أ، ب وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٧٣).

(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح

(٦) في أ، ب (وطلع). والصيغة المثبتة من ج، ى.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ج. ومثبت في أ، ب، ى.

(٩) في أ، ب، ى (برسالة). وفي ج (في نزهة). وما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(١٠) يعني سنة ٧٩٢ هـ

وعاهد الله أن لا يؤذي(١) [أحداً](٢).

وكان منطاش قد أرسل قاصداً(٣) لقتل الأمراء فما وصل حتى [انتهت أخبارهم و](٤) أتتهم أخبار السلطان(٥) الملك الظاهر. فأمر السلطان: الناصري، والجوباني، وقرا دمرداش وغيرهم(٦)؛ وأقطع جماعة منهم بالشام(٧) .

ثم في شهر جمادى الأولى(٨) ، ولّى السلطان المقر العلائي الطنبغا الجوباني نيابة الشام، وأرسل معه عسكراً. ولبّس قرا دمرداش نائب طرابلس، ومأمور نائب حماه؛ وجرّد معهما(٩) يلبغا الناصري؛ وتوجهوا لأخذ الشام. فلما قربوا منها خرج منطاش هارباً مستجيراً بنعير. فدخل عسكر السلطان إلى الشام [المحروس](١٠)، وملكوها. وتوجهوا لقتال منطاش، فوجدوه على حمص، فكسروه وكسروا نعير. ثم إن مماليك الجوباني قتلوه(١١)، فردت العربان كسروا العسكر

---

(١) في ج، أ، ى (لا يوفى). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج. ومثبت في أ، ب، ى.

(٣) في ج (قاصد). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ى

(٥) في ب (حتى أتت أخبار السلطان). وفي ى (حتى انتهت أخبارهم وأتتهم أخبار السلطان). والصيغة المثبتة من ج، أ.

(٦) يقصد هنا الأمراء المفرج عنهم. وذلك حسبما جاء في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص٥).

(٧) من أول كلمة الشام، وحتى عبارة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة) ساقط من نسخة ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٩) أن ذلك كان في خامس عشرين ربيع الأول؛ وأن الأطلاب وردت في جمادى الأولى.

(٩) في نسخ المخطوطة (معهم).

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ى. ومثبت في ب.

(١١) يقصد أنهم قتلوا أستاذهم الجوباني نفسه ـ انظر (النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج ١٢ ص ١٦).

ونهبوه. فرجع العسكر إلى دمشق.

وتوجه منطاش ونعير، فصادروا أهل حمص وأهل حماه. ثم توجها إلى حلب وحاصراها، فلم يبلغا منها مقصداً. وأسر ولد نعير - علي - وقتل من أقاربه جماعة؛ فراسل نائب حلب في أنه يدخل بينه وبين السلطان في الصلح. فأرسل نائب حلب كتبه إلى السلطان، وحاجب نعير صحبتها. فأجاب السلطان إلى ذلك، وكتب له أماناً، وأرسل له خلعة باستمراره في إمرة آل فضل. فرحل عن حلب، وكان قد أصابهم قبل رحيلهم الطاعون، فقتل منهم خلق كثير.

ثم إن منطاش توجه إلى عينتاب[1]، وحاصرها أشهراً، وما بلغ منها قصداً. فأرسل السلطان نفق في عساكر الشام وحلب وحماه وصفد، وأرسلهم إليه. فلما بلغه حضورهم، هرب إلى مرعش، واستجار بسولي بن دلغادر[2]، وأقام عنده. فمن أراد أن ينظر إلى هذه الأمور مفصّلة، ينظر في كتابنا (نزهة الأنام في تاريخ الإسلام)، فإنها فيه مستوفاة، إن شاء الله تعالى[3].

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة[4].

فيها - في رجب - حضر كمشبغا دوادار قرا دمرداش نائب حلب، وأخبر بأن منطاش حضر من مرعش [على العمق][5] إلى

(1) عينتاب: قلعة حصينة، من أعمال حلب، [illegible]

(2) في ح: [illegible]، والصيغة المثبتة من أ، ب.

(3) [illegible] ساقط من [illegible] [illegible]

(4) في ح، [illegible]، والصيغة المثبتة من ب.

(5) ما بين حاصرتين ساقط من ق، ومثبت في ح، أ، ب.

قريب حماة؛ [فهرب نائب حماة][1]، فدخل منطاش فلم يشوّش عليهم. ثم خرج إلى حمص، [فدخلها][2] ولم[3] يشوّش عليهم. ثم توجّه إلى بعلبك. فلما سمع الناصري بحضوره خرج إليه من طريق الزبداني[4]؛ فدخل منطاش إلى دمشق [و][5] بالقصر الأبلق. فرجع الناصري، واقتتلا. وأقام منطاش بدمشق.

فرسم السلطان بتجهيز العساكر[6]؛ واستناب في الغيبة المقر الأتابكي كمشبغا الحموي. وخرج في يوم الأحد العشرين من شعبان[7] - ركب الظهر - وخرج إلى الريدانية - فأقام بها خمسة أيام، حتى تجهّزت العساكر، وتوجّه نحو الشام.

فلما وصل السلطان إلى أربد[8] هرب منطاش من الشام، فدخل السلطان إلى دمشق في يوم الخميس ثاني عشرين رمضان. وطلع إلى القلعة، فأقام بها إلى سابع شوال. [فتوجه إلى حلب فوصلها يوم الجمعة ثاني عشرين شوال][9]. فبلغ السلطان أن الدوكاري سالم مسك منطاش. فأرسل السلطان عسكر حلب صحبة قرا دمرداش - نائبها - إلى سالم الدوكاري؛ وأرسل الناصري لعساكر

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ح، [illegible]

(2) ما بين حاصرتين ساقط من ق، ومثبت في ح، [illegible]

(3) في ق: [illegible]، والصيغة المثبتة من ح، [illegible]

(4) الزبداني: [illegible]

(5) ما بين حاصرتين ساقط من ح.

(6) في ق: «تجهيز العسكر»، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(7) ذكر ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» ج ١٢، ص ٣٨ أن السلطان الظاهر برقوق خرج من القلعة في يوم الثلاثاء ثاني عشرين شعبان.

(8) في ق: «الربل»، وهو تحريف في النسخ، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(9) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في [illegible]

الشام من جهة أخرى. وأرسل العساكر المصرية صحبة إينال نحو[(١)] ماردين. فبلغ السلطان أن صاحب ماردين مسك جماعة من أمراء[(٢)] منطاش، وهم عنده، وطالع بذلك. فتوجّهت[(٣)] العساكر.

فأما دمرداش، فإنه سبق إلى سالم الدوكاري، فمطله بتسليم منطاش. فركب قرا دمرداش عليه، فهرب سالم منه إلى سنجار. ثم حضر الناصري بعد كسرة سالم، فحصل بينه وبين قرا دمرداش كلام كثير حتى كادت تكون فتنة عظيمة. وجرّد[(٤)] الناصري السيف عليه، ورجعا. فتبين للسلطان أن الناصري أرسل لمنطاش[(٥)] حتى حضر إلى دمشق، وأنه [هو][(٦)] الذي أرسل كتابه[(٧)] لسالم الدوكاري بأنه[(٨)] لا يسلمه. وثبت ذلك عند السلطان من طرق. ثم حضر إينال، وصحبته الأمراء الممسوكين ـ منهم قشتمر الأشرفي ـ فسأله السلطان عن ذلك[(٩)]، فأخرج له كتاب الناصري إليهم بالحضور. فحينئذ تيقن السلطان ذلك، فمسك الناصري، فكان آخر العهد به. وولّى بطا الدوادار نيابة الشام، [وأعطى خبزه[(١٠)] لقرا دمرداش][(١١)].

---

(١) في ى (صوب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٢) في نسخ المخطوطة (أمرا).
(٣) في ح، أ، ب (فتوجهوا). والصيغة المثبتة من ى.
(٤) في ح، ب (وجيد). وفي ى (وجذب). والصيغة المثبتة من أ.
(٥) في أ (منطاش). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. وثبت في ح، أ، ب.
(٧) في ى (كتابا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) في ى (بأن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٩) في ح، ب، ى (عن ذلك). والصيغة المثبتة من أ.
(١٠) المقصود بالخبز ـ في مصطلح ذلك العصر ـ الإقطاع. انظر: (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٤٣٤).
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. وثبت في ح، أ، ب.

وولّى جمق [الكمشبغاوي][(١)] نيابة حلب. ورجع نحو الشام مؤيدا[(٢)] منصورا.

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

[فيها][(٣)] ـ في يوم الجمعة سابع عشر المحرم ـ دخل السلطان إلى القاهرة المحروسة. وفرشت له الشقق من قبة النصر إلى داخل القصر الأبلق. وزينت القاهرة ومصر. [ورحل الركاب الشريف السلطاني الملكي الظاهري السيفي من الشام المحروس إلى الديار المصرية. ولما وصل إلى قبة النصر، فرشت الشقق الحرير [من][(٤)] الأطلس وغيره إلى داخل قصره][(٥)]. وطلع إلى قلعته[(٦)] في الساعة الثالثة من اليوم المذكور، [وقعد بقصره][(٧)] بعد أن خلع على [سائر][(٨)] الأمراء[(٩)] المقدمين[(١٠)] الألوف كل منهم قباء[(١١)] بوجهين بطرز زركش عريض. وأرباب الوظائف[(١٢)] كل منهم بقباء صوف مفري سمور. وخلع على أرباب الوظائف[(١٣)] من القضاة والنظّار

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. وثبت في ح، أ، ب.
(٢) في ح، أ، ى (مؤيدا). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. وثبت في ب، ى.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ. وثبت في ح، ب، ى.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. وثبت في ح، أ، ب.
(٦) في ى (القلعة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. وثبت في ح، أ، ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. وفي ح، أ (سائر). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) في ب، ى (المقدمين). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(١١) في نسخ المخطوطة (قبا). والقباء ملبوس أشبه بالفرجية والقفطان (سعيد عاشور، العصر المماليكي، ص ٤٦٠).
(١٢) في ح، أ (الوظايف). والصيغة المثبتة من ب.
(١٣) في ح، أ (الوظايف). والصيغة المثبتة من ب.

تشاريف كاملة، وعلى كل من سافر معه من المتعممين بغير وظيفة][1].

وكان يوم طلوعه يوماً مشهوداً. وجاء[2] إلى الديار المصرية مجيء[3] الغيث للبلد الماحل، والعافية إلى السقيم [الناحل؛ بل كفلق الصبح بعد الإظلام، ونور الأرواح في ظلمات الأجسام. وحصل لوجوده الآمال تهللا وبشرا، ولطيب الأماني غرفاً ويسرا][4]. وأصبحت الديار المصرية، وثغورها بواسم، وأيامها أعياد ومواسم؛ كما قال الشاعر:[5]:

كان أيامه من حسن سيرتها ... مواسم الحج والأعياد والجمع

بعد اشتياق أهلها إلى جوده وفضله. وحكمه في القضيب بعدله][6]. وبثه[7] للأحكام بفضله، وفعل الجميل[8] الذي هو من أهله. فعمَّ[9] الرعايا بالعدل والفضل[10]، وأفاض عليهم من جود الجزل. فانتصر الضعيف المحق على الظالم، وتناصف الناس فيما بينهم من المظالم.

(1) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ى.
(2) في ح، ا، ى (وجا). والصيغة المثبتة من ب.
(3) في ح، ا، ى (مجى). والصيغة المثبتة من ب.
(4) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.
(5) في ى (واضحت مصر مواسم واعياد. كما قال : شعر :) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(6) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.
(7) في ح، ا (وبثه). والصيغة المثبتة من ح، ا.
(8) في أ (الجميع) وهو تحريف. والعبارة المثبتة من ح، ب وساقطة من ى.
(9) في ح (نعم) وهو تحريف.
(10) في أ (بالفضل والعدل).

وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة الشريف علي بن عجلان، متملك مكة [الشريفة][1]، فأجلسه السلطان [فوق عنان][2]، وأحسن إليه [كل الإحسان][3]. وعند [قرب][4] سفره، أنعم عليه[5] بأربعين رأس خيل، وعشرة مماليك، وألفي[6] أردب قمح، وألف أردب شعير. وأركبه فرساً[7] بكنبوش ذهب وسرج ذهب، وسلسلة ذهب[8].

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وسبعمائة[9].

فيها مات كمشبغا الأشرفي نائب الشام؛ واستقر عوضه تاني بك الحسني[10] [المعروف بتنم. واستقر دمرداش المحمدي نائب[11] طرابلس عوضاً عن إياس الجرجاوي. ونقل إياس إلى دمشق أتابكا. واستقر آقبغا الصغير نائب حماه عوضاً عن دمرداش المحمدي][12].

وفيها - في يوم الثلاثاء[13] رابع رمضان - حضر مملوك نائب

(1) مابين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب. ومثبت في ى
(2) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب
(3) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب
(4) مابين حاصرتين ساقط من ا. ومثبت في ح، ب، ى.
(5) في ى (فانعم عليه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب
(6) في ى (الف). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(7) في ى (فرس). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(8) وانظر في ذلك العقد الثمين ٦ : ٢٠٦ - ٢١٥، وصبح الأعشى ٣ : ٢٧٤، ٢٧٥.
(9) في ح، أ، ى (وسبعمايه). والصيغة المثبتة من ب.
(10) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص ٣٨) تنبك الحسني.
(11) في ح، ا (نايب). والصيغة المثبتة من ب.
(12) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت ح، ا، ب.
(13) في ح، ا، ى، (الثلاث). وفي ى (الثلثا).

حلب، وأخبر بأن أولاد نعير مسكوا منطاش المخذول(١)، وأنه أراد
قتل نفسه، لأنه ضرب نفسه بسكين كانت معه، ثم منعوه، ولم يمت،
وأنهم أرسلوا إلى نائب حلب يعرّفوه بذلك، وأرسلوا يسألوه أن يرسل
إليهم من يتسلمه، فأرسل إليهم كمشبغا العيسوي في نفر قليل، خوفاً
من أن تكون مكيدة. فتوجه المذكور إليهم، فتسلموه منهم، وأرسلوا
معهم [نحواً من](٢) أربعمائة فارس [وراجل من العربان](٣)، وأنه
وصل إلى نائب حلب [فسلمه إلى نائب القلعة](٤)، وكان [يوم](٥)
دخوله إلى حلب يوماً مشهوداً. وأن نائب حلب سلمه [إلى نائب
القلعة](٦)، وأشهد عليه [بالتسليم بحضرة القضاة](٧)، وأرسل
الشهادة على نائب القلعة إلى [عند](٨) السلطان.

فأرسل السلطان الأمير طولوا من علي شاه(٩) [واحد
الأمراء(١٠) العشرات ليحضره](١١). وأمر السلطان بأن تزيّن القاهرة
ومصر المحروستين؛ فزيّنتا في رابع رمضان: وأقامت الزينة إلى أن

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٤٤ - حوادث ٧٩٥ هـ) أن البريد وصل من حلب في يوم الاثنين ثالث عشر رمضان يخبر بأن منطاش كان مقيماً عند نعير، ولكن نائب حلب بذل جهده مع نعير حتى وافقه على تسليمه بعد أن التزم الأمير جلبان نائب حلب بإعادة إمرة العرب له.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى، ومثبت في ح، أ.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب، ومثبت في ى.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(٩) في ى (طولو من علي شاه الظاهري)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١٠) في ح، أ (الأمرا)، والصيغة المثبتة من ب.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.

حضرت رأس العدو المخذول، على ما يأتي. [وأخلع السلطان على كمشبغا العيسوي](١)، وأخلع على سائر الأمراء(٢).

[ويوجه طولوا إلى حلب، فقطع رأس منطاش المخذول، وداروا بها في حلب، ثم جعلت في علبة، وحملها طولوا إلى حماة، فشهرها بها، ثم شهرها في حمص، ثم في دمشق، وغزة، وسائر المدن التي مر بها](٣). وحضر بالرأس(٤) [إلى القاهرة المحروسة](٥) في يوم الجمعة حادي عشر رمضان(٦)، فعلّقت الرأس على باب القلعة، ثم سلّمت للجناب العالي ابن الطبلاوي(٧) - متولي القاهرة المحروسة - فرفعها على قناة، وطاف بها القاهرة، ثم علّقها على باب زويلة ثلاثة أيام. ثم إن السلطان [نصره الله](٨) رسم أن تسلم الرأس إلى زوجته أم ولده(٩). [فسلّمت إليها](١٠)، فأخذتها، ودفنتها في سادس عشري رمضان(١١). [وغلّقت الزينة](١٢).

وفيها حضر رسل صاحب دهلك، وصحبتهم فيل وزرافة وسبعان وتقادم.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ح، أ، ى.
(٢) في ح، أ (على ساير الأمرا). وفي ى (على ساير الأمراء) وفي ب (على سائر الأمرا)
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من (ى) ومثبت في ح، أ، ب
(٤) في ى (وكان حضور الرأس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(٦) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ١٤٣) أن الرأس أحضرت يوم الجمعة حادي عشرين رمضان.
(٧) في ح، أ، ى (الجناب العلاي بن الطبلاوي)، والصيغة المثبتة من ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ح، أ، ى.
(٩) في ب (فسلمت الرأس إلى زوجته أم ولده)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ح، أ.
(١١) في ى (سادس عشر رمضان)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.

ومنها - في يوم الخميس تاسع شهر شوال(١) - حضر رسول صاحب ماردين، وهو طواشي يسمى جوهر رومي، وأخبر بأن تمرلنك أخذ توريز(٢)، وأرسل رسوله إلى صاحب ماردين يطلبه إلى توريز، فاعتذر له. ثم إنه أرسل له خلعة وصكة، وأمره أن يضرب الصكة باسمه؛ [فأرسل صاحب ماردين الطواشي المذكور يعلم السلطان بما وقع](٣).

ومنها وصل رسول صاحب بسطام(٤)، وأخبر أن(٥) تمرلنك أرسل للسلطان أحمد بن أويس خلعة وصكة، وأنه لبس خلعة تمرلنك، وضرب الصكة على ما قيل.

وفي أوائل ذي القعدة جاء مملوك نائب الشام(٦) [جركس](٧) [المعروف بتنم](٨)؛ وأخبر أن تمرلنك وصل إلى بغداد، وأنه أخذها وملكها.

ثم في غد نهاره - وهو يوم الجمعة - حضر(٩) قطلوبغا مملوك نائب(١٠) الشام، وعلى يده مطالعة نائب(١١) الشام، وطيها مطالعة

---

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢، ص ٤٣) أن رسول صاحب ماردين حضر في سادس عشرين رمضان.

(٢) ذكرها ابن حجر العسقلاني (تبريز). انظر: (إنباء الغمر بأبناء العمر - حوادث سنة ٧٩٥ هـ).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) بسطام - بالكسر ثم السكون: بلدة صغيرة بقومس، على جادة الطريق إلى نيسابور

(٥) (ياقوت: معجم البلدان).

(٦) في ب (وأخبر بأن). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.

(٧) في ج، أ، ى ([illegible]). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ى.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ. ومثبت في ب، ى.

(١٠) في ب (وصل). والصيغة المثبتة من ج، أ، ى.

(١١) في ج، أ، ى (النيب). والصيغة المثبتة من ب.

نائب الرحبة. وفي مطالعة نائب الرحبة مطالعة السلطان مغيث الدين أحمد بن أويس(١) بوصوله إلى الرحبة، ونزوله بالجوسق(٢) وصحبته جماعة. فأعيد الجواب الشريف بإكرامه [واحترامه](٣)، والإذن له؛ وأن يقيم في أي مكان اختاره [من البلاد](٤). ثم بعد ذلك حضر على يد أحد(٥) [بريدية حلب](٦) إلى الرحبة، فلقيه شكر أحمد، وأحضره إلى عند السلطان أحمد [بن أويس](٧)، وعرّف به؛ فذكر(٨) أن نائب حلب أرسله لكشف الأخبار. فحين وصوله إليه كان ذلك الوقت قد(٩) التقاه الأمير نعير بن حيار أمير آل فضل، وتوجّه إلى بيته، وأنزله وأضافه. فحضر البريدي وهو في بيت نعير، فعرّفه أن قاصد نائب حلب حضر لكشف الأخبار؛ فجاوبه بأنك قد رأيت، فسلّم على أستاذك، وخبّره بما رأيت(١٠). ثم كتبا له مطالعات إلى نائب حلب وإلى السلطان.

ثم حضر تمربغا مملوك نائب حلب، وصحبته قاصد السلطان مغيث الدين أحمد بن أويس، وأخبرا بوصوله(١١) إلى حلب، ونزوله

---

(١) في ى (وفيها مطالعة نائب السلطان مغيث الدين أحمد بن أويس) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٢) في ى (بالمسوجق). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب

(٥) في ى (بعض). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ى

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ى

(٨) في ى (وذكر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب

(٩) في ى (كان التقاه). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١٠) كذا في ج، أ، ب. وفي ى (بما نظرت)

(١١) في أ (بنزوله). والصيغة المثبتة من ج، ب، ى.

بيدائها، وأنه تلاحقت به جماعة من عسكره، نحو الألفي(١) نفر. وأخبر بأن سبب خروج السلطان أحمد من بغداد مجيء تمرلنك ومفاجآته بالعسكر. فعدّى(٢) السلطان [أحمد](٣) من على جسر الحلة(٤) وقطعه، فتبعته(٥) العساكر إلى المشهد، مسيرة ثلاثة أيام.

فجمع السلطان الأمراء واستشارهم، فاتفق رأيهم على حضور السلطان أحمد إلى الديار المصرية. فعيّن الجناب العزّي أزدمر الظاهري أستاذ الدار العالية المتوجّه(٦) لإحضاره، فتوجّه المذكور في خامس عشر ذي القعدة. وسافر بعده تمربغا - مملوك نائب حلب - وقاصد السلطان بالجواب.

ثم دخلت سنة ست وتسعين وسبعمائة(٧).

فيها - في صفر - رسم السلطان بعرض أجناد الحلقة [بحضور المقر الكاملي(٨) سودون النائب، والمقر السيفي قلمطاي العثماني أمير دوادار، فأعرضوا](٩)؛ وعيّن منهم جماعة صالحين للسفر.

---

(١) في نسخ المخطوطة (نحو الألفين نفر).

(٢) في ح (فعدا). وفي أ (فعد). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) الحلة، بكسر الحاء وتشديد اللام، اسم لأكثر من موضع ذكرها أبو الفدا (تقويم البلدان ج ١ ص ٢٩٨ - ٢٩٩). ويبدو من سياق المعنى أن المقصود هنا حلة بني مزيد بأرض بابل بين بغداد والكوفة.

(٥) في ى (فتبعه). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(٦) في ب (المتوجه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٧) في ح، أ، ى (وسبعمية). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ب (المقر الكاملي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

وفيها - في يوم الثلاثاء(١) سابع ربيع الأول(٢) - حضر إلى الأبواب الشريفة القان أحمد بن أويس صاحب بغداد، فخرج [إليه](٣) السلطان إلى الريدانية(٤). فلما قرب من السلطان بقدر رمية نشاب ترجّل، ومشى إلى أن قرب؛ فأمر السلطان للأمراء(٥) الأكابر بتلقيه، فتلقوه وسلّموا عليه، والمقر السيفي بتخاص(٦) حاجب الحجّاب يعرّفه بكل واحد منهم [ومنزلته](٧).

ثم إن السلطان قام له، ونزل من على المسطبة(٨)، ومشى إليه والتقاه. فأراد أن يقبّل(٩) يد السلطان، فمنعه من ذلك، وعانقه(١٠)، وتباكيا. فطيّب السلطان خا[طره](١١)، ووعده بكل جميل. ثم إن السلطان أمسك بيده، وأطلعه [معه إلى](١٢) مسطبة المطعم التي(١٣) كان جالساً عليها، [وجلس هو وإياه على مقعد](١٤).

---

(١) في نسخ المخطوطة (الثلاثا).

(٢) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٤٥) أن أحمد بن أويس حضر يوم الثلاثاء سابع عشرين ربيع الأول.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى. ومثبت في ب. وفي أ (فخرج السلطان إليه إلى الريدانية).

(٤) مكان خارج القاهرة، سبق شرحه.

(٥) في ح، أ، ى (للأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ح (تنجاص) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من أ، ب، ى، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص ٤٦).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.

(٨) في ح (المصطبة). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(٩) في أ (فأراد تقبيل يد السلطان). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(١٠) في ى (وتعانقا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٣) في ح، أ، ى (الذي). والصيغة المثبتة من ب.

(١٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

ثم إن السلطان احضر إليه قباء بقفسجي[1] مفرى قاقم، بطراز زركش عريض. ثم احضر له فرساً بقماش ذهب، والكنبوش والسلسلة واللجام.

ثم إن السلطان ركب هو وإياه إلى أن وصلا تحت القلعة، فأشار السلطان له بالتوجه إلى المكان الذي أعد لنزوله[2]، [وهو بيت طقز دمر المطل على بركة الفيل[3]، بعد أن عمّره][4] وفرشه. ورسم لسائر[5] الأمراء أن ينزلوا في خدمته. ومدّ له سماطاً عظيماً. وأرسل له السلطان مائتي[6] ألف درهم، ومائتي قطعة قماش مُفْتَرح وسكندري، وغير ذلك [من أصناف الأقمشة][7]، وثلاثة ارؤس خيل بقماش ذهب، ومماليك، وجواري [على ما قيل][8].

ثم إن السلطان تجهّز، [هو][9] والأمراء[10]، وبرز الدهليز الشريف إلى الريدانية في يوم الاثنين سابع ربيع الآخر. وفي يوم الخميس عاشره [دار السلطان من الإسطبل[11] السلطاني][12].

(1) في ح، أ، ب (قبا بقفسجي). وفي ى (قباى بقفسجي)
(2) في ى (الذي أعد له). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(3) بركة الفيل، من المتنزهات الجميلة، تقع بين مصر والقاهرة، حوطها مساكن جليلة، وكانت من عادة السلطان أن يركب فيها بالليل. (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٦١ - ١٦٢).
(4) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(5) في ح، أ، ى (لساير). والصيغة المثبتة من ب
(6) في ح، أ، ى (مايتي). والصيغة المثبتة من ب.
(7) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(8) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(9) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(10) في نسخ المخطوطة (والأمرا).
(11) في ح (الاصطبل). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(12) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

وحضر سائر الأمراء[1] والقان أحمد بن أويس. فنزل السلطان من باب الإسطبل[2] إلى سوق الخيل، [ثم خرج قدّامه][3]. ثم توجه - هو والقان [أحمد][4]، وسائر الأمراء إلى الريدانية. ونزل بالدهليز الشريف، فأقام هناك إلى يوم الثلاثاء[5] ثاني عشري ربيع الآخر[6]، [فتوجّه، ونزل بالعكرشا][7]. ثم توجّه[8] لنحو الشام؛ فوصل إلى دمشق في يوم الاثنين العشرين من جمادى الأولى[9]. [وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً][10]، وجلس[11] على سرير الملك، ونادى بالأمان والإطمئنان[12].

وفيها وصل إلى عند السلطان [بدمشق][13] رسل الملك طقتمش خان[14] ملك القفجاق، ورسل أبي يزيد بن عثمان[15].

(1) في ح، أ، ب (وحضروا ساير الامرا). وفي ى (واحضر السلطان ساير الأمرا)
(2) في ح، ى (باب الاصطبل). والصيغة المثبتة من أ، ب
(3) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(4) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(5) في ح، أ، ب (الثلاثا). وفي ى (الثلثا)
(6) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (ربيع الآخرة).
(7) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ب. وفي أ (بالعكرشة).
(8) يقصد توجه السلطان الظاهر برقوق، وصحبته أحمد بن أويس، حسبما جاء في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص ٥٦).
(9) في ى (جمادي الأول). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(10) مابين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(11) في ى (فجلس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(12) في نسخ المخطوطة (الإطمان).
(13) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.
(14) في ى (طقتمر خان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. وكذلك من كتاب إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ٥٦٨). هذا، وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٥٨) أن الغرض من حضور رسل طقتمش هو أن يكون عوناً مع السلطان ضد تمرلنك.
(15) في أ (بن عثمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى. وقد ذكر ابن تغري بردي =

وفيها - في يوم الاثنين سادس عشر رجب(١) الفرد - توجّه(٢) عسكر منصور من دمشق إلى حلب، وهم: كمشبغا الحموي أتابك العساكر، وأحمد بن يلبغا العمري(٣)، ويكنمش العلائي(٤) أمير سلاح؛ وصحبتهم جماعة من العسكر.

وفيها جهّز السلطان، القان أحمد بن أويس؛ فخرج من دمشق - في يوم الاثنين مستهل شهر شعبان المبارك - متوجها نحو بلاده. بعد أن أنعم عليه [بأشياء كثيرة، وأخلع عليه](٥)؛ وكتب له تقليداً. [فنزل ظاهر دمشق](٦)، وتوجه مسافراً حادي عشر شعبان(٧).

[وفيها](٨) وصل(٩) [قطب الجبهري قاصد القان أحمد بن أويس](١٠)؛ وأخبر بأن أستاذه [السلطان أحمد](١١) دخل إلى بغداد،

= (النجوم الزاهرة ج ١٢، ٥٩) أن الغرض من حضور رسل أبي يزيد أن أبا يزيد جهز نصرة للسلطان مائتي ألف درهم، وأنه ينتظر ما يرد عليه من جواب السلطان ليعتمده.

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٥٩) أن توجه العسكر من دمشق إلى حلب كان في سابع عشر رجب.

(٢) في ى (توجهوا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب

(٣) في ا (الحموي). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٤) في ح، ا، ى (العلاني). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.

(٧) في ى (مسافرا حادي عشر شعبان). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب

(٩) في ى (ووصل). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب. ومثبت في ى.

وجلس على سريره(١)، [وخُطب باسمه. وأنه](٢) وجد(٣) ذخائره بعينيها(٤) [كما هي لم يصبها شيء(٥)](٦)؛ وأنه استخدم عسكراً(٧).

[وفيها توفي السلطان أبو العباس أحمد بن أبي حفص الهنتاني الموحّدي، صاحب تونس وبلاد إفريقيّة](٨).

وفيها مات المقر البدري محمد بن علي بن فضل الله العمري، صاحب دواوين الإنشاء [الشريف](٩). واستقر عوضه القاضي بدر الدين محمود الكلستاني الحنفي.

وفيها توجّه الركاب الشريف السلطاني إلى حلب؛ هو وعسكره.

وفيها عزل السلطان المقر [السيفي](١٠) جلبان نائب حلب، واستقر عوضه [المقر السيفي](١١) تغري بردي الظاهري [رأس نوبة في نيابة حلب](١٢). واستقر أرغون شاه الإبراهيمي نائب(١٣) صفد [في نيابة طرابلس، عوضاً عن دمرداش المحمدي. واستقر المقر

---

(١) في ى (وجلس على سرير). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، ا، ب

(٣) في ى (ووجد). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب

(٤) في ى (بعينها). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) في ح (شيا). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب

(٧) في ى (واستخدم عسكرا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.

(١٣) في نسخ المخطوطة (نايب).

العلائي أقبغا الجمالي نائب صفد، عوضاً عن أرغون شاه](١).

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

[فيها](٢) خرجت(٣) عربان آل مهنّا عن الطاعة، صحبة نعير إلى البرية. فطلب السلطان أقبغا الصغير، وأخلع عليه، واستقر نائب سلمية. وأضاف له(٤) جماعة من الترك، وجماعة من التركمان، [فسار ونزل بها](٥).

وفيها توجّه(٦) حريم القان أحمد بن أويس مسافرين من مصر إلى الشام، حسب المرسوم الشريف.

وفيها رجع السلطان من حلب إلى دمشق، فدخلها في سابع المحرم، فأقام بها إلى يوم الخميس ثامن عشره(٧). وخرج منها طالبا نحو الديار المصرية. [فلما وصل إلى الرملة توجّه](٨) لنحو زيارة القدس والخليل [عليهما السلام](٩).

[وفيها استقر المقر السيفي بتخاص السودوني نائب(١٠) الكرك، عوضاً عن من بها. وأن نائبها المقر الشهابي أحمد بن الشيخ علي،

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى. ومثبت في ا، ب

(٣) في ح، ا، ب (خرجوا). والصيغة المثبتة من ى.

(٤) كذا في ح، ى. وفي ا، ب (وأضاف إليه).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.

(٦) في نسخ المخطوطة (توجهوا).

(٧) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٦١) أن الظاهر برقوق خرج من دمشق في يوم سابع عشر المحرم.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.

(١٠) في ح، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب.

استقر حاجب الحجّاب بدمشق، عوضاً عن تمربغا المنجكي](١).

وفيها - في يوم الثلاثاء(٢) ثالث عشر صفر(٣) - حضر الركاب الشريف السلطاني الملكي الظاهري؛ وفرشت له الشقق من قبة النصر إلى القلعة. وطلع [إلى قلعته](٤) مؤيداً(٥) منصوراً، واستقر على سرير ملكه. وقال الشاعر(٦):

فلو استطاعت مصر أن تأتي إلى أبوابه بالشام لم تتأخر
لكن دعاة مليكها مشتاقة شوق الرياض إلى السحاب الممطر(٧)
فأجابه من مجده عزمٌ لها لو كن سيل السفح لم يتحدّر(٨)

ولو(٩) استطاعت [الممالك](١٠) تسعى إلى حيث حلّ، سعت.
[ولو قدرت على إتحاف خزائنه بما فيها، أتحفت بكل ما أودعت](١١).
فالأقاليم والحصون في انتظار عساكره، وأجناد الممالك(١٢) بين نواهيه

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، ا، ب.

(٢) في ح، ا، ب (الثلاث). وفي ى (ثلث).

(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ١٦) أن الظاهر برقوق وصل إلى دار مصر في ثامن عشر صفر.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، ا، ب.

(٥) في ح، ا، ى (مويدا). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ى (وفيه يقول. شعر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٧) في ى (الماطر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب

(٨) في ح (لم يتحدر). والصيغة المثبتة من ا، ب، ى.

(٩) في ب (فلو). والصيغة المثبتة من ح، ا، ى.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ا، ب. أما في نسخة ى فورد اللفظ في صيغة (المماليك).

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ا، ب.

(١٢) في ى (المماليك). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وإنعامه، فهو [illegible] (١) [فإنه](٢) الشمس لا [illegible] والملك
من [illegible] والبحر [illegible] زاخر [وهو أدام الله أيامه] [illegible]
وإنعامه [illegible](٣) كما قال الشاعر:

[illegible] الأرض [illegible] ... [illegible] في كل قطر [illegible]

[وقال الشاعر](٤):

سألت [illegible] المعالي ... [illegible] في وجهك [illegible] يزيد
عجبت أن سيفك ليس يروى ... وقد [illegible] الوريد له
وأعجب منه [illegible] ... [illegible] وهو [illegible]

فالله تعالى يديم أيام مولانا السلطان الملك الظاهر في سعادة مستقرة، وسيادة على ملوك الزمان مستمرة(٥). [فالسعيد [illegible] من خوف سطوته، والملوك تخدمه لشمول نعمته، والحسب [illegible] محاسن سيرته، والألسن والأقلام تتوافق على فضائل(٦) دولته. جعلها الله تعالى للعدل مواسم، وللمتجرين مباسم، بمنه وكرمه.](٧)

وفيها خطب للسلطان في بغداد وماردين والموصل - كما قيل - [والله تعالى أعلم](٨).

---

(١) في ى: (فهو - رحمه الله -). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ى.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٤) في ى: (شعر). وما بين حاصرتين مثبت من ج، أ، ب.
(٥) في ى: (فالله تعالى يديم مولانا السلطان، ويجعله في سعادة مستقرة، وخيرات مستمرة).
(٦) في ج، أ (فضايل). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ج، أ، ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. وفي أ (والله أعلم). والصيغة المثبتة من ج، ى.

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم(١).

والحمد لله رب العالمين

---

(١) بعد ذلك جاءت في نسخة ج عبارة من وضع الناسخ نصها:
(وهذا آخر ما وجد من النسخة التي عليها خط المصنف. وحسبنا الله ونعم الوكيل. اللهم اغفر لكاتبه، واغفر لمن دعا له بالتوبة والمغفرة، ولجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين).

الفهارس وقائمة المصادر والمراجع

(١)
فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

الخلفاء الأمويون

الخلفاء الراشدون

الخلفاء العباسيون

الخلفاء العباسيون في مصر

الخلفاء الفاطميون (العبيديون)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

سلاطين الأيوبيين في الشام

سلاطين الأيوبيين في مصر

سلاطين المماليك

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(٢)
فهرس البلدان والأماكن

أ

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

ك

م

(٣)

فهرس الأمم والشعوب والقبائل والجماعات

(٤)

فهرس المصطلحات

أ

ب

ت

ج

ح

خ

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ن)

(و)

(ي)

(٥)

فهرس الموضوعات

الموضوع — رقم الصفحة

الموضوع — رقم الصفحة

الموضوع — رقم الصفحة

الموضوع — رقم الصفحة

(٦)
مصادر ومراجع التحقيق

١ ـ ابن الأثير ـ علي بن أحمد ت ٦٣٠هـ.
الكامل في التاريخ ط بيروت ١٩٦٥م.

٢ ـ الأزرقي ـ أبو الوليد محمد بن عبدالله ت ٢٤٤هـ.
أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ط مطابع دار الثقافة بمكة المكرمة

٣ ـ ابن إياس ـ أبو البركات محمد بن أحمد ت ٩٣٠هـ.
بدائع الزهور في وقائع الدهور ـ المشهور بتاريخ مصر ـ ط بولاق ١٨٨٦م.

٤ ـ بول كازانوفا.
تاريخ ووصف قلعة القاهرة. ترجمة أحمد دراج. ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ.

٥ ـ ابن تغري بردي. أبو المحاسن جمال الدين يوسف ت ٨٧٤هـ.
المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٢١٩ تيمور).
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ط دار الكتب المصرية ١٩٢٩م.

٦ ـ الترمذي ـ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٧٩ هـ.
الجامع الصحيح، المسمى سنن الترمذي. ط مصطفى الحلبي القاهرة ١٣٥٦هـ.

٧ ـ التميمي ـ تقي الدين عبدالقادر ت ١٠٠٥ هـ.
الطبقات السنية في تراجم الحنفية. نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٩٧٠م.

٨ ـ ابن تيمية ـ أحمد بن عبدالحليم الحراني ت ٧٤٨هـ.
مجموع الفتاوى. ط حكومة المملكة العربية السعودية ـ الرياض.

٩ ـ الجهشياري ـ محمد بن عبدوس ت ٣٣١هـ.
كتب الوزراء والكتاب ط مطبعة عبدالحميد أحمد ـ القاهرة ١٣٥٧هـ.

١٠ ـ ابن الجوزي ـ السبط يوسف بن قزاوغلي التركي ت ٦٥٤هـ.
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ط الهند ١٣٥١هـ.

١١ ـ حاجي خليفة ـ مصطفى بن عبدالله ت ١٠٦٧هـ.
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ ط طهران ١٩٤٧م.

١٢ ـ ابن حبيب ـ الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ.
درة الأسلاك في دولة الأتراك. مصورة عن مخطوطة ـ دار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ح.

١٣ ـ ابن حجر ـ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢هـ.
إنباء الغمر بأبناء العمر ـ تحقيق د. حسن حبشي. نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة.
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ط القاهرة ١٩٦٦م.

١٤ ـ حسن ـ زكي محمد.
فنون الإسلام ط القاهرة ١٩٤٨م.

١٥ ـ الحنبلي ـ ابن العماد عبدالحي بن أحمد ت ١٠٨٩هـ.
شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ط القاهرة ١٣٥٠هـ.

١٦ ـ ابن حوقل ـ أبو القاسم النصيبي ت ٣٦٧هـ.
صورة الأرض. ط بيروت.

١٧ ـ ابن خلكان ـ أبو العباس شمس الدين أحمد ت ٦٨١هـ.
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ ط القاهرة ١٩٤٨م.

١٨ ـ الدميري ـ كمال الدين محمد بن موسى ت ٨٠٨هـ.
حياة الحيوان الكبرى ـ ط القاهرة ١٩٦٣م.

١٩ ـ الدواداري ـ بيبرس ت ٧٢٥هـ.
زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة. مصورة عن مخطوطة بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨.

٢٠ ـ الذهبي ـ شمس الدين محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ.
تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ـ مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ
العبر في خبر من غبر ـ ط الكويت ١٩٦٠، ١٩٦٦م.

٢١ ـ السخاوي ـ محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢هـ.
الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ـ ط القاهرة ١٣٥٢ ـ ١٣٥٥هـ.

٢٢ ـ ابن أبي السرور. محمد بن أبي السرور البكري ت ١٠٨٧هـ
القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.

٢٣ ـ ابن سعد ـ محمد أبو عبدالله الزهري ت ٢٣٠هـ.
الطبقات الكبرى. ط بيروت ١٩٦٠م.

٢٤ ـ السيوطي ـ عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ.
تاريخ الخلفاء ـ ط القاهرة ١٣٥١هـ.
الجامع الكبير. مخطوطة دار الكتب المصرية المطبوعة بالتصوير.
حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ط القاهرة ١٣٢٧هـ.

٢٥ ـ أبو شامة ـ محمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي ت ٦٦٥هـ.
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ط القاهرة ١٩٦٢م.

٢٦ ـ ابن شداد ـ بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ت ٦٣٢هـ.
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ـ طبعة أولى ـ القاهرة ١٩٦٤م.

٢٧ ـ الطبري ـ أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ.
تاريخ الأمم والملوك ـ ط القاهرة ١٣٢٦هـ.

٢٨ - الطبري. المحب الطبري أحمد بن محمد ت ٦٩٤هـ.
الرياض النضرة في مناقب العشرة ط الخانجي القاهرة.

٢٩ - ابن الطقطقى - محمد بن على من طباطبات ٧٠٩هـ.
الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية. ط القاهرة ١٩٢٣م.

٣٠ - ابن عبدالظاهر - محي الدين ت ٦٩٢هـ.
تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور نشر الأدارة العامة للثقافة القاهرة ١٩٦١م.

٣١ - عاشور - سعيد عبدالفتاح.
الحركة الصليبية - ط القاهرة ١٩٦٣م.
الظاهر بيبرس - ط القاهرة ١٩٦٣م.
العصر المماليكي في مصر والشام - ط القاهرة ١٩٦٥م.
بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ط بيروت ١٩٧٥م.

٣٢ - العيني - محمود بن أحمد بن موسى. بدر الدين ت ٨٥٥هـ.
عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ تاريخ.

٣٣ - الفاسى - تقى الدين محمد بن أحمد الحسني ت ٨٣٢هـ.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين - ط مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٧٨هـ.

٣٤ - أبو الفدا - عماد الدين إسماعيل بن على ت ٧٣٢هـ.
المختصر في أخبار البشر - ط القاهرة (المطبعة الحسينية المصرية) ١٢٨٦هـ.
تقويم البلدان - ط القاهرة ١٨٤٠م.

٣٥ - ابن الفرات - محمد بن عبدالرحيم المصري ت ٨٠٧هـ.
تاريخ الدول والملوك - ط بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢م.

٣٦ - ابن أبي الفضائل - مفضل ت ٧٥٩هـ.

كتاب النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد ط باريس ١٩٠٨م.

٣٧ - ابن فضل الله العمري ت ٧٤٩هـ.
التعريف بالمصطلح الشريف طبع حجري بدون تاريخ القاهرة.

٣٨ - ابن فهد - نجم الدين عمر بن محمد الهاشمي ت ٨٨٥هـ.
إتحاف الورى بأخبار أم القرى. نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ط مطبعة الخانجي القاهرة ١٤٠٣ - ١٤٠٥هـ.

٣٩ - ابن القلانسي - أبو يعلى حمزة ت ٥٥٥هـ.
ذيل تاريخ دمشق - ط بيروت ١٩٠٨م.

٤٠ - القلقشندي - أبو العباس أحمد بن على ت ٨٢١هـ.
صبح الأعشى في صناعة الإنشا ط القاهرة ١٩١٩ - ١٩٢٢م.

٤١ - الكتبي - محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤هـ.
فوات الوفيات ط القاهرة ١٩٥١م.

٤٢ - ابن كثير - إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ.
البداية والنهاية ط بيروت ١٩٦٦م
تفسير القرآن العظيم. ط الشعب بالقاهرة.

٤٣ - مبارك - على باشات ١٣١١هـ.
الخطط التوفيقية ط بولاق القاهرة ١٣٠٦هـ.

٤٤ - المسعودي - أبو الحسن على بن الحسين ت ٣٤٦هـ.
مروج الذهب ومعادن الجوهر - ط القاهرة ١٩٦٦م.

٤٥ - مصطفى مسعد.
الإسلام والنوبة - ط القاهرة.

٤٦ - المقريزي - تقى الدين أحمد بن علي - ت ٨٤٥هـ.
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. ط بولاق القاهرة ١٢٧٠هـ.

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ـ ط القاهرة ١٩٣٤ ـ ١٩٧٢م.
ج ٢،١ تحقيق د. محمد مصطفى زيادة في ستة مجلدات.
ج ٤،٣ تحقيق د. سعيد عبدالفتاح عاشور في ستة مجلدات.
اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا. تحقيق د. جمال الشيال ـ ط القاهرة ١٩٤٨م.

٤٧ ـ ابن مماتي ـ الأسعد بن الخطير ـ ت ٦٠٦هـ.
كتاب قوانين الدواوين. تحقيق د. عزيز سوريال عطية ـ ط القاهرة ١٩٤٣م.

٤٨ ـ ابن منظور ـ جمال الدين محمد. ت ٧١٦هـ.
لسان العرب ط بولاق القاهرة ١٣٠٨هـ.

٤٩ ـ النويري ـ شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب. ت ٧٣٢هـ.
نهاية الأرب في فنون الأدب ـ مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٤٩ معارف.

٥٠ ـ النويري السكندري.
الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في واقعة الإسكندرية.

٥١ ـ الهمذاني ـ رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير. ت ٧١٨هـ.
جامع التواريخ. ط القاهرة ١٩٦٠م.

٥٢ ـ الهيثمي ـ نور الدين علي بن أبي بكر. ت ٨٠٧هـ.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. ط بيروت ـ دار الكتاب ١٩٦٧م.

٥٣ ـ ابن واصل ـ جمال الدين محمد بن سالم. ت ٦٩٧هـ.
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ط القاهرة ١٩٥٣ ـ ١٩٧٧م.
ج ٣،١ تحقيق د. جمال الشيال.
ج ٥،٤ تحقيق د. حسنين محمد ربيع.

٥٤ ـ الواقدي ـ محمد بن عمر بن واقد. ت ٢٠٧هـ.
فتوح الشام ـ ط القاهرة ١٩٦٦م.

٥٥ ـ ابن الوردي ـ عمر بن مظفر بن عمر. ت ٧٤٩هـ.
تاريخ ابن الوردي المسمى بتتمة المختصر.

٥٦ ـ ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي. ت ٦٢٦هـ.
معجم البلدان. ط بيروت ١٩٥٥م.

٥٧ ـ اليعقوبي ـ أحمد بن يعقوب. ت ٢٨٤هـ.
تاريخ اليعقوبي. ط بيروت ١٩٦٠م.

٥٨ ـ Dozy (R.P.A.): Supplément du Dictionaire Arabe.

٥٩ ـ Encyclopedia of Islam.

(٧)

المصادر والمراجع التي وردت في حواشي كتاب الجوهر الثمين ولم يذكرها الدكتور عاشور في قائمته

- الجامع الكبير.
- مجمع الزوائد.
- الطبراني.
- الرياض النضره.
- الترمذي.
- تفسير ابن كثير.
- التفسير الكبير للرازي.
- ابن فهد: اتحاف الورى بأخبار أم القرى.
- الأزرقي: أخبار مكه.
- الجهشياري (ت ٣٣١هـ): كتاب الوزراء والكتاب.
- ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ): تاريخ ابن الوردي.
- ابو شامه: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين.
- ابن شداد: النوادر السلطانية.
- مجموع فتاوى ابن تيمية.
- فائدة جليلة في التوسل والوسيلة.
- مصطفى مسعد: الإسلام والنوبه.

- محمد بن ابي السرور الصديق البكري (ت ١٠٨٧هـ): القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب.
- ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ): التعريف بالمصطلح الشريف.
- النويري السكندري: الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في واقعة الإسكندرية.
- ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر.
- بول كازانوفا: تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ترجمة أحمد دراج، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- الفاسي: العقد الثمين.

(٨)

المراجع التاريخية التي يمكن استخراج اسمائها كاملة، وتاريخ الطبع، من كتب الدكتور عاشور، مثل:

- العصر المماليكي.
- المجتمع المصري.
- بحوث ودراسات.
- الحركة الصليبية.

وكذلك من الكتب والمراجع الخاصة بالدولة الأيوبية.